كتب قومية

اليمن ثورة وسلام

إعداد لجنة كتب قومية

كتب قومية ١

اليمن

ثورة وسلام

إعداد لجنة كتب قومية

مقدمة

قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ بارادة الشعب العربى فى اليمن للانتقال باليمن من هاوية التخلف والعزلة والظلام الى انطلاقة التقدم والتفتح والنور ، وبذلك قضى على عامل من عوامل الضعف ، وعلى الثغرات فى القوة العربية كخطوة نحو الهدف الكبير للأمة العربية ، فقد كانت اليمن فى ظل حكم الامامة البائدة فى بدائيتها وركودها نقطة ضعف خطيرة فى الأمة العربية ٠

لذلك ، فقد كانت ثورة ٢٦ سبتمبر جديرة بمسائدة الجمهورية العربية المتحدة ، انطلاقا من ايمانها بالقومية العربية وبدورها الطليعى فى دعمها وحماية أهدافها وصيانة مكاسبها والتصدى لأعدائها ٠ وقدم شعب الجمهورية العربية المتحدة المثال الصادق للتضحية فى سبيل المبادىء التى يؤمن بها ويدعو اليها ، واقتحمت القوات العربية صفوف الرجعية المتحالفة مع الاستعمار عندما قدمت مساندتها وتأييدها للثورة اليمنية مما أدى الى اهتزاز الوجود الاستعمارى فى الجزيرة العربية ، وانكشاف التحالف العدوانى بين الرجعية والاستعمار والحلف المركزى الذى يستهدف اعادة عقارب الساعة الى الوراء لاعادة اليمن ثانية الى أغلال العبودية وسجون الرجعية الكئيبة التى داسها الشعب الثائر فى اليمن تحت أقدامه يوم زحفه الكبير فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ٠

واذا كانت الثورة اليمنية قد ورثت عن الماضى تركة بشعة مثقلة بالمشاكل والعقبات فى الداخل ، فانها قد تعرضت لمؤامرات استعمارية ورجعية متعددة تستهدف خنقها وتخريبها واستغلال التناقضات الداخلية فيها لضربها والاجهاز عليها ، ولقد ساعد على ذلك تراكم رواسب ما يزيد على عشرة قرون لأبشع نظام حكم يمكن أن يبتلى به شعب ٠

ان اليمن لم يعرف معنى الحكومة رغم التسميات التى أطلقت قبل الثورة على الوزارات المتعاقبة ، فقد كان الامام مالك كل شىء ، والمتصرف الواحد الأحد ، وجامع كل السلطات القضائية والادارية والتشريعية والدينية ، بالاضافة الى انقسام الشعب مذهبيا وطائفيا ، والى العزلة التى جمدت المجتمع اليمنى وحجبته عن الحضارة والعلم والثقافة ، وأبقته على صورة ممعنة فى البدائية والركود ٠

من هنا ، كان عبء المسئولية على الجمهورية العربية المتحدة وعلى

قواتها المسلحة وعلى خبرائها الذين حملوا معهم مشعل الحضارة يضيئون به عالما من الظلام الكثيف فى أشق ظروف يمكن أن يتحملها بشر ، قسوة فى الحياة ، وركامات من الخرافات المتغلغلة بعمق فى العقول والنفوس ، وتوجسات من كل جديد ، وصراعات وخلافات وانقسامات بين أبناء شعب طحنته المأساة وتركت بصماتها على حياته حادة وبعيدة الأغوار .

وكانت مهمة القوات العربية أساسا أن تحمى الثورة ضد مؤامرات أعدائها وأن تخلق المناخ الذى يمكن فى ظله أن تقوم عمليات اعادة بناء المجتمع اليمنى على أساس من الحق والعدل . وأن توفر جو الاستقرار والأمن والسلام لتطوير الحياة فى اليمن ، والقضاء نهائيا على التخلف والفقر والجهل والظلم ومخلفات حكم القرون الوسطى .

ولقد كانت الجمهورية العربية المتحدة ، وهى فى موقف القوة ، تؤثر السلام العربى ، ولا تتردد فى بذل أى جهد يمكن بذله فى سبيل صيانة العلاقات العربية من أى صدام قد يهددها مع تمسكها بالمبادىء التى من أجلها خفت الى نجدة ثورة اليمن وبذلت كل ما بذلته فى سبيل الدفاع عنها ورعايتها ماديا ومعنويا .

وقد جاء فى خطاب للرئيس جمال عبد الناصر فى عيد الثورة الثالث عشر ان « عروبة مصر ليست مسألة سياسية ولا مسألة تكتيكية، وانما قدر ووجود وحياة ، أمة واحدة ، صف واحد ، نضال واحد ، مصير واحد ، والخطر الذى يهدد الأمة العربية خطر واحد .. خطر الاستعمار وخطر الصهيونية » .

وفى اطار هذا المفهوم تلعب الجمهورية العربية المتحدة دورها الطليعى فى قيادة النضال العربى ومساندة الحركات الثورية للقضاء على الجيوب الاستعمارية والرجعية فى الوطن العربى لتركيز جهود الأمة العربية على مواطن الخطر الحقيقى والمباشر : الاستعمار والصهيونية .

وتحقيقا لهذا الهدف ، قال الرئيس جمال عبد الناصر فى ذلك الخطاب التاريخى « احنا بنمد ايدنا للسلام ، وعندنا خطة أننا ننسحب فى ٦ شهور أو أقل من ٦ شهور من اليمن اذا استطعنا أن نحقق السلام وتبقى علاقتنا مع السعودية علاقة الأخوة وعلاقة الأشقاء ، وطبعا حاجة تدعو الى الاسف والاسى أننا نبص نلاقى احنا والسعودية بنحارب بعض أو عسكرى مصرى بيقتل عسكرى سعودى أو عسكرى سعودى بيقتل عسكرى مصرى لأن ده عربى وده عربى ، وده مسلم وده مسلم ، وبهذا لا نكون أبدا بنخدم أهدافنا ، ولكن زى ما قلت لكم ان لكل صبر حد ،

وان احنا صبرنا سنتين ونص ، واحنا بنمد ايدينا عشان نصل الى حل سلمى » .

وقد كانت الصورة كما ترى من القاهرة فى ذلك الوقت أن ثورة قامت فى اليمن بارادة شعبها ورضاه وأطاحت بحكم كان مسبة للقرن العشرين كله ، ونجحت الثورة وحصلت على التأييد والسيطرة فوق كل الأرض اليمنية ، ثم بدأت الثورة بعد أقل من أسبوعين تواجه غزوا خارجيا نصفه موجه من الجنوب المحتل أى من بريطانيا ونصفه الآخر موجه من شمال اليمن وشمالها الشرقى ، واتضح بمضى الوقت كما أثبتت الوثائق أن هناك تخطيطا من الحلف المركزى ضد ثورة اليمن ، ثم استجابت الجمهورية العربية المتحدة لنداء شعب اليمن فقامت قواتها المسلحة بالوقوف فى وجه الغزو الخارجى وصده ، الا أن الغزو الذى يعتمد على قواعد خارج اليمن كان يهرب ليحتمى خارج الحدود ثم يعود من جديد بعد أن يستجمع قواه ، ومعنى ذلك أن تظل قوات الجمهورية العربية المتحدة فى اليمن الى عدةسنين ، ولقد عاشت الرجعيةوالاستعمار من خلفها ، خلال أعوام الثورة اليمنية ، تتخذان من حرص الجمهورية العربية المتحدة على السلام العربى فرصة لاستنزاف قواها فى معارك المتسللين من المرتزقة الذين كانت الرجعية والاستعمار تستأجرهم بالمال وتزودهم بالسلاح .

وقد شغلت حركات التحرر الوطنى فى الجنوب المحتل الاستعمار البريطانى حيث أن ثوار الجنوب قاوموا ببسالة المؤامرات الاستعمارية فى هذا الجزء الذى كانت تأتى منه التهديدات المتوالية ضد ثورة اليمن ، وبقيت التهديدات الموجهة من الشمال والشمال الشرقى لليمن مستمرة وخاصة فى ظروف تحيط بالوطن العربى حافلة بالتحديات التى تواجه أهداف النضال القومى العربى .

وكان لا بد من خطوة حاسمة تمثلت فى نداء السلام الذى وجهه الرئيس جمال عبد الناصر والذى أسفر عن اتفاق جدة فى ٢٤ من أغسطس سنة ١٩٦٥ ، حيث تم الاتفاق بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل على النقاط الرئيسية التالية :

● يقرر ويؤكد الشعب اليمنى رأيه فى نوع الحكم الذى يرتضيه لنفسه وذلك فى استفتاء شعبى فى موعد أقصاه ٢٣ من نوفمبر عام ١٩٦٦ .

● تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة

فى تشكيل مؤتمر انتقالى يتكون من خمسين عضوا ويمثل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمنى بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة ، ويجتمع المؤتمر المذكور فى مدينة حرض فى ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ لتقرير طريقة الحكم فى مدينة الانتقال ، وحتى اجراء الاستفتاء الشعبى وتقرير شكل الاستفتاء الذى يتم فى موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ وتشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الانتقال ٠

● تقوم المملكة العربية السعودية على الفور بايقاف كافة عمليات المساعدة العسكرية بجميع أنواعها أو استخدام الأراضى السعودية للعمل ضد اليمن ٠

● تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن فى ظرف عشرة شهور ابتداء من ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ ٠

● توقف الاشتباكات المسلحة فى اليمن فورا وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين تقوم بمراقبة وقف اطلاق النار بواسطة لجان خاصة للمراقبة ومراقبة الحدود والموانى وايقاف المساعدات العسكرية بجميع أنواعها ، أما المساعدات الغذائية فتتم تحت اشرافها ٠

● يتعاون الطرفان على تأمين قضية هذا الاتفاق وفرض الاستقرار فى الأراضى اليمنية حتى اعلان نتيجة الاستفتاء وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تستخدمهما اللجنة عند اللزوم للقضاء على أى خروج على هذا الاتفاق أو أى عمل على تعطيله أو اثارة القلاقل فى سبيل نجاحه ٠

وقد قابل الرأى العام العربى هذا الاتفاق بارتياح وتأييد باعتباره خطوة هامة فى سبيل تصفية الجو العربى بما يتيحه من امكانيات لوحدة العمل العربى فى مواجهة أخطر مايواجه الثورة العربية : الاستعمار واسرائيل ، ومن أجل هذا كان وجوم الدوائر المعادية لأهداف النضال العربى ، وقلقها ٠

ان اتفاق جدة هو بداية الطريق الى سلام حقيقى فى اليمن الحر الثائر فى ظل المنجزات الكبيرة التى حققها منذ ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢، وغدا يؤكد الشعب العربى فى اليمن ارادته ، ويقول كلمته ، ويصون ثورته ٠

عدلى حشاد — عطية عبد الجواد

الفصل الأول

الإمامة
البائدة
في
اليمن



الإمامة البائدة في اليمن

- قامت في اليمن منذ القرن الثالث حتى القرن العاشر الهجري حكومات متعددة شمل نفوذ بعضها مساحات كبيرة من اليمن ، وانحصر نفوذ البعض الآخر في مناطق محدودة منها ، من بين هذه الحكومات الزيادية والفضلية واليعفرية والنجاحية والصليحية والزريعية والحاتمية والرعينية والأيوبية والرسولية والطاهرية .

- وفي كتاب أمر بطبعه الامام أحمد ووضعه محمد بن محمد زباره لتمجيد الأئمة والدفاع عنهم ، ورد أن يحيى بن الحسين بن القاسم أول هؤلاء الأئمة الذين نكبت بهم اليمن « ظهر سلطانه باليمن سنة ٢٨٠ هـ » وأثارت هذه الدعوى العنصرية الأحقاد بين القبائل وصراعا داميا وتناحرا على السلطة بدأت معه الحيل الامامية لاخضاع الشعب وخداعه واستذلاله على مدى يزيد على ألف عام تعاقب خلالها أكثر من ١٦٥ اماما نسبوا أنفسهم الى عترة آل البيت، وادعوا الحق الالهي في السلطة ، وخلعوا على أنفسهم الالقاب السماوية فمن هادي الى مهدي الى مؤيد الى محسن الى معتمد ، وبدءوا سلسلة من التقاليد لتأليه أنفسهم حتى أصبح أسلوب التخاطب معهم أسلوبا يشوبه الخضوع ، فعلى اليمني أن يوجه خطابه لهم على النحو التالي :

صلاة الله عليكم يا أمير المؤمنين •

مولانا يا أمير المؤمنين •

نقبل بواطن الأكف والأقدام •

أمد الله مدة مولانا ومالك أمرنا أمير المؤمنين والحجة على الخلق أجمعين المتوكل على الله رب العالمين والسلام عليه ورحمة الله وبركاته يردد فى كل وقت وحين •

خلاصة الأطهــار الأمجاد ، روضة المجــد رفيع العماد ، قرة العين والكمال ، عنوان الاعتبار والجلال •

الركن الركين والسند المستند •

التقى النقى الطاهر الورع •

شفاء النفوس وطب القلوب وضياء العيون •

ويصف اليمنى نفسه حين يطلب أمرا من هؤلاء بأنه العبد المملوك ، أو العبد الحقير •

ولقد بدأت أسرة حميد الدين حكمها بقتل ١٨ شيخا من رؤســاء العشائر وكلهم من قبيلة بنى الحارث وعلى رأسهم الشــيخ مقبل دغيش والشــاوش ناصر الرحبى والشـــيخ حســين مفلح الرحبى ، وبنسف « سمسرة » خدار بمن كان فيها من المسافرين الأبرياء من القبائل وهم ثمانون شخصا مع فراشهم وأموالهم فقتلوا جميعا لأن القاضى صالح بن يحيى الرومى ـ الذى كان يريد الطاغية قتله ـ كان من بينهم •

كانت هذه هى بداية حكم محمد بن يحيى ، وكان صارما فى القضاء على أى معارضة ، وحين ندد بذلك السيد أحمد محمـــد الكسبى رئيس العلماء ، وخطيب الجامع الكبير بصـــنعاء شجع الطاغية بعض المأجورين ليضربوه ففر هاربا الى برط ثم عاد الى صنعاء ونفى الى أن مات مجــاهدا ضد الاستعمار التركى وضد الامامة معا ، وقد امتنع القاضى على المغربى الصنعانى عن مبايعته وعن مبايعة ولده الطاغية الثانى يحيى محمد حميد الدين وكان قوله المأثور « أنا لا أمد يدى لمبايعة جرثومة الفساد » •

ووقف القاضى محمد بن محمد جغمان فى ساحة مسجد البكيرية فى صنعاء محذرا ومنذرا وقال فى ختام خطبته « اللهم انصر عبادك الأحــرار

وانتقم بسيفك من جرثومة الفساد الطاغية آل حميد الدين ، واستأصل شأفة هذه الفئة الباغية على الاسلام والمسلمين آمين اللهم آمين » ، وعقب هذه الخطبة طعن القاضى جغمان سبع طعنات مزقت جسمه ولم تقتله ، فسيق بعدها من صنعاء بعـــد أن ضربه بعض المأجورين الى حيث لقى مصرعه شهيدا مع ثلاثين شخصا من علماء البلاد ورؤساء العشائر فقتلوا جميعا فى حزيفان من قفلة عذر ببوادى العمشـية ، وكان من بين هؤلاء القاضى اسماعيل الرومى من بلاد البستان والشـيخ أحمد ناصر الرماح شـيخ مشايخ بنى مطر والشيخ محمد كحيل شيخ مشايخ الحيمة الداخلية والشيخ سعيد دوده شيخ مشايخ همدان وعبد الله على المكرمى شيخ همدان ، وتلت ذلك عمليات قتل بالجملة صحبتها عمليات أخرى أشـد بشاعة شهدتها سجون القفله وشهارة ، فقـد كان المسجونون تربط أقدامهم الى خشبة كبيرة ويتركون للموت جوعا ، ثم تترك جثثهم ، ويؤتى بآخرين ليلقوا نفس المصير ، وبالرغم من هذا الطغيان ، فلم تفتر مقاومة الشعب يوما بل ظل يناضل ويقـــاوم فى أشق ظروف ضـد أعتى نظام حـــكم رجعى استبدادى .

● وقد لاقت اليمن شتى صنوف العذاب والمهانة فى ظل أسرة حميد الدين البائدة ، فقد استغل يحيى فرصة كفاح الشعب العربى فى اليمن ضد الأتراك ليركب الموجة ويخدع المواطنين وينقض على كل ما وعد به من عدل وسلام ، فقد تصالح مع بريطانيا وترك لها الضالع ، وتصالح مـع عبد العزيز آل سعود وقضيا معا على الادريسى ، وتركا لأهل شمال اليمن « عسير وجيزان ونجران » الاختيار بين أن يكونوا يمنيين أو سعوديين .

الامامة الخائنة

وصية الامام يحيى : « تعاونوا مع الاستعمار »

● وحـــين أصيب الامام يحيى بمرض مفاجىء فى عام ١٣٤٩ هـ ١٩٢٩ م استدعى جميع الأنجال وقال لهم « لقد دعت الحاجة لاستدعائكم الى لأوصيكم وصية لن تكونوا شيئا ما لم تلزموها دائما وتتمسكوا بها الى الأبد ، فاذا كنتم ، وهذا ما لا شك فيه ، تريدون استمرار السيطرة على اليمن فاجعلوا وصيتى هذه نصب أعينكم وحافظوا عليها كل المحافظـة بمزيد من السرية المطلقة ، ووصيتى الغالية لكم هى :

١ ــ ضرورة التشجيع الكلى والابقاء على الفقر فى اليمن ، والتهوين من شأنه ، والقول بأنه من الله ، وأن الفقير مجازى بالعوض فى الآخرة

عما فاته فى الدنيا ثم فرض الضرائب الباهظة على كل شىء وأخذها بقسوة لأن الرعوى اذا أثرى انقلب على حكامه وأسياده ·

٢ ـ ضرورة الابقاء على الجهل بكل صوره وأشكاله وتكثيفه وتعميقه حتى لا يعقل اليمنى شيئا ، وضرورة تحكيم أسلوب التفرقة وضرب فريق بآخر ما دامت الضحية من أحدهما لا من حكامه لكى يسلس لحكم القياد ، وقمع الاحرار والمتنورين والتشهير بهم وبالمثقفين والسخرية منهم وازدراء العلوم الحديثة والمحافظة على طابع كل شىء سائدا حتى يكون عادة تستوجب عقاب من ينكرها وحتى لا يتمرد عليكم أحد ·

٣ ـ عزل اليمن عزلا تاما ومتصلا مستمرا عن العرب وغير العرب كى يفطر اليمنى على العزلة ، ويؤمن أنه نوع آخر غير الناس الأجانب ولا يتأثر بهم ·

٤ ـ المحافظة الدقيقة الدائمة الصحيحة ـ الكلية ـ على صداقة البريطانيين فى الجنوب والسعوديين فى الشمال ، فلا تخوضوا جديا فى موضوع الجنوب ولا تخوضوا ظاهرا ولا باطنا أو تسكتوا على من يخوض فى موضوع الشمال كائنا من كان، فدعوهما لهما كى تأمنوا شر أولهما وبالتالى ثانيهما وكى تحتموا بهما ، واعلموا يقينا أن الفضل فى بقاء حكمنا باليمن أولا وأخيرا لصداقة هاتين الدولتين ·

تنكر وخيانة :

● وقد تنكر الامام يحيى لكل القيم وحتى لأولئك الذين تسلق على أكتافهم الى كرسى الحكم ، وأقام معالم حكم رهيب يعتبر الامام مصدر كل السلطات وأن « أمره من الله وحكمه لا مرد له » وصفى زعماء الشعب ، وسلط الشعب بعضه على بعض ، وفى عام ١٩١٩ دبر اغتيال شيخ الاسلام محمد جغمان ورفيقه القاضى السدمى والشيخ مصلح مطهر ، وفى عام ١٩٢١ اعتقل مشايخ اب وتعز ، وظلوا فى السجون حتى مات أكثرهم ولم يسلم منهم غير من أبعدوا عن مناطقهم ثم أعدموا على المشانق · وفى عام ١٩٢٨ سجن ٨٠٠ شخص من قبيلة الزرانيق ، أقوى قبائل تهامة ، وساقهم الى حجة مقيدين بالسلاسل سيرا على الأقدام مدة أسبوع كامل ولم يفرج عن أحد منهم حتى ماتوا جميعا ، وفى عام ١٩٣٦ اعتقل طلائع الأدباء الأحرار بعد أن شكلوا أول جمعية سرية تنادى بالاصلاح فى اليمن وكان فى مقدمة المعتقلين الشهيد أحمد بن أحمد المطاع فى صنعاء وأحمد محمد نعمان فى تعز ، وفى عام ١٩٣٨ اعتقل البعثة التعليمية والعسكرية

من الشباب الذين تعلموا فى العراق وفي مقدمتهم محيى الدين العنسى وأحمد حسن الحورس ، وفى عام ١٩٣٩ اغتال أحد أبناء الامام الشهيد أحمد عبد الوهاب الوريث ، وفى عام ١٩٤٠ اعتقل مجموعة أخرى من الأدباء الذين ألفوا « شباب الأمر بالمعروف » وكان فى طليعتهم الشهيد محمد محمود الزبيرى ٠

وكان الطاغية أحمد فى فترة حكم أبيه عونا له فى سياسته الارهابية الرجعية ، وفى عام ١٩٤٣ هدد أحمد ، وكان حينذاك وليا للعهد ، كل الأدباء بأنه سيسفك دماءهم ما داموا يحملون الأفكار العصرية الحديثة . مما اضطر بعضهم الى اللجوء الى عدن حيث كونوا حزب الأحرار اليمنى ، وفى عام ١٩٤٤ شملت « اعتقالات الأحرار » كل المستنيرين والتقدميين من الشباب والشيوخ فى صنعاء وتعز واب ٠

الدجل والخرافة دعامتان لحكم الامامة :

لعبت عصابة الأئمة ضد الشعب العربى فى اليمن لعبة الموت والطغيان والفساد والنهب والسلب وزعمت أنها لعبة الحياة والعدالة والدين والاسلام ٠

وكانت سياسة الأئمة تقوم على فرض الجهل على الشعب وحرمانه من كل أنواع الثقافة ، وكانت تطلق على الشعب « المجنون النائم » الذى اذا تركته استمر فى نومه واذا عمدت الى ايقاظه ثار عليها ، من أجل هذا حاربت العلم والعلماء ، وشردت المعارضين والتقدميين ، وضيقت حلقات التدريس وقصرت المدارس الدينية الهزيلة التى تقوم برامجها على تقديس الأئمة والرضوخ لأوامرهم على المدن حتى ان صنعاء العاصمة لم يكن بها قبل الثورة سوى مدرسة الأيتام والاصلاح ومدرسة شبه ثانوية ، وحرمت استيراد الكتب التاريخية والأدبية الحديثة ٠ واعتبرت من يضبط متلبسا بقراءتها أو اقتنائها أو تداولها مجرما يودع غياهب السجون ، وسنت القوانين الصارمة لينفذها التجار والموردون ومأمورو الجمارك منعا لتسرب الصحف والمجلات العربية والاسلامية ، ولم تستثن من ذلك سوى القصص الخرافية والروايات الغرامية والكتب التى تزيف شريعة الله وتطوعها لخدمة العصابة الرجعية الجاثمة على صدر الشعب تحكمه بالهوى والارهاب والدجل والخداع ٠

وامعانا فى فرض حصار ثقافى على الشعب أرسلت هذه العصابة مجموعات من الكهنة والمأجورين من محترفى الشعوذة الى الألوية والأقضية

والقرى لدعوة الشعب الى تحاشى غضب الامام لأن « بينه وبين الله سريرة » ولأن «منزلته عند الله عظيمة» ولأن « من عصاه أو تمرد على طاعته فقد كفر بالله وبرسوله ولا يقبل الله منه صلاته وصيامه وزكاته وحجه ، ولا يغفر له ذنب ولا يشفع له النبى شفاعة » الى آخر هذه القائمة من تأليه الامام ووضعه فوق البشر تبريرا لأخطائه وخطاياه وجرائمه ومؤامراته وسرقاته وشعوذاته وظلمه واستبداده ، كانوا يشيعون الافكار الانهزامية والاستسلامية ويؤكدون أن الموت خير من الحياة ، وأن أحسن ما فى الحياة الفقر ، وان الامراض الفتاكة كالطاعون رحمة من رب السموات والارض وأن الموت بالجوع استشهاد فى سبيل الله !

كما كانوا يروجون أن الامام لا يحضر أحيانا بحجة أنه يصلى فى مكة أو المدينة !! وكان هؤلاء الكهنة يروجون فى طول البلاد وعرضها الأقاصيص الخرافية التى تقوم على استغلال طيبة الشعب وسذاجته لايهامهم أن الامام قادر على حماية البلاد بسطوته الروحية ولذلك فلا داعى لاقامة جيش أو انفاق أموال على تسليح ، ويروى أهل اليمن أن من بين هذه الأقاصيص ما روجه المرتزقة عن يحيى حميد الدين من أنه كان يمسح بيده على الطائرات الانجليزية فى الجنوب فيمنعها من العدوان على اليمن ، وأن بعض حراس المطارات الانجليزية قد شهدوا ذلك الامام فى ساعات متأخرة من الليل يقوم « بمهمته الحربية المباركة » وان القوات الانجليزية المسئولة عجزت عن تحريك الطائرات فى الصباح فلما روى لها هؤلاء الحراس القصة اعترفت بفضل الامام وأعلنت عجزها عن مهاجمة اليمن طالما أنه يحكمها !! ان هذه القصة التى تبرر التواطؤ الطبيعى بين الأئمة الرجعيين وبين الاستعمار البريطانى فى الجنوب ، تعطى صورة عن أسلوب استغلال الدين ..

وقد أعجب ذلك الامام يوما ببستان أحد الفلاحين بحدة التى تمتاز بجمالها وكثرة فواكهها ، وأراد أن يغتصب البستان من صاحبه ، فراح يساومه ، وعز على الرجل الفقير أن يغتصب الامام أرضه وهو الذى لا يأتى عملا الا بأمر من الله وبوحى منه كما يروج ذلك عن نفسه ، فأبدى اعتراضا فقال له الامام « لا يجوز لفرد أن يبخل علينا بما نطلبه ، فان وقوف أى فرد ضد ارادتنا يعتبر مخالفة لما أراد الله ورسوله » ولم يجز كلام الامام على المواطن اليمنى ، ولم يكن بد من سوقه الى السجن ليموت بعد خمسة أيام ، ودفعا لآثار هذه الجريمة روج الكهنة أن ذلك الفلاح اقتلع شجرة تين كانت تظهر على أوراقها كتابة بالقلم الربانى نصها « لا اله الا الله محمد رسول الله والامام خليفة الله فى أرضه فمن أطاعه

فقد أطاع الله ورسوله ، ومن تمرد على طاعته فقد كفر بالله وبرسوله واليوم الآخر » وأوصل ذلك الفلاح الشجرة الى مقام الامام فثار لأن اقتلاعها يخالف الوحى الربانى ، ولذلك وجب عقابه ومصادرة جميع مواضع أشجاره ، وحق عليه السجن والموت صيانة « لأوامر الله » !!

وكم من الأرواح أزهقت ، باسم الدين الذى زيفته الامامة الفاسدة ٠٠ ومن مظاهر الدجل التى كان يحرص عليها الامام أحمد أنه كان يحمل حجابا يسميه « حرز الاحاطة » ويضع حول رقبته بعض قطع الصفيح مكتوب عليها أرقام لا معنى لها مثل ٨٢ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٧٩ ، وكان يوهم الشعب أن الحجاب يحميه من ضرب الرصاص ، وقد استغل كهنته اصابته بالرصاص بالحديدة وعدم وفاته لتأكيد هذا المعنى ، وكأن يلجأ الى المنجمين ليقرءوا له الطالع ٠ وكان هؤلاء ذوى حظوة خاصة عنده ، ينفذ ما يشيرون به ، وقد طلب اليه منجمه أحمد حلمى يوما أن يقتل شخصا كل يوم لمدة ثلاثين يوما خشية أن يواجه أجله مع بزوغ الهلال ، وبالفعل راح الامام يخرج انسانا من السجن فى كل يوم ليقطع رأسه ، دون بحث عن شخصيته وعن الجريمة التى ارتكبها ٠

كذلك كان الامام اذا رغب فى التخلص من أحد شيوخ القبائل يدعوه الى قصره ثم يطلق عليه النار ويتعمد أن يطلق رصاصة من بندقية الشيخ بعد مصرعه وحينما يحضر الناس يقص عليهم القصة بطريقته الامامية فيقول : هذا المجنون أمنته فأطلق على النار ، وكأنه لا يعلم أننى محجب ضد الرصاص ، ولذلك قتلته وأنا جالس !! وكان أحمد يقتنى أسدا أليفا وكان يتعمد أن يترك شيوخ القبائل الذين يدعوهم لمقابلته فترة غير قصيرة فى انتظاره يدخل أثناءها الأسد عليهم فيرتاعون ، ولكن الامام يقبل بعد ذلك ليأمر الأسد بالهدوء فيجلس مستكينا تحت قدميه ، وذلك ليبث الرعب فى نفوس الشعب ٠٠

وكان من بين ما روجه الدجالون عندما يختفى الامام عن الأنظار أنه متى لبس الكوفية فانه يستطيع أن يسافر من بلد الى آخر دون أن يراه أحد وأنه يدخل كل البيوت والمجتمعات أثناء أكل القات ويعرف ما يدور من أحاديث ، وامعانا من الامام فى تعميق هذه الخرافة يفاجىء من يحضر للسلام عليه بأن يهدر كرامته ضربا بالعصى وركلا بالأرجل ويفاجئه بشىء مما دار فى الاجتماع نقله أحد الوشاة حتى لا يتحدث أحد عن خلاعته ومجونه وأعماله الصبيانية مثل جمع القردة واطلاق بعضها على جلسائه للتسلية ، وعندما يظهرون فزعهم يتظاهر بأنه صاحب المعجزات ٠

ومن بين ما يروى أن جنديا غاب عن زيارة أهله ٨ سنوات ولم يطلب رخصة وقال ان الامام يكتب طلسما كل يوم على كأس من الزجاج ثم يضع الكأس فى صحن ويقلب فم الكأس الى أسفل لتنغلق قلوب الجنود حتى لا يشتاقوا لزيارة أهلهم وعائلاتهم ٠

حكم استبدادى مطلق :

وكان الامام يركز كل السلطات فى يديه ، ولا يستطيع أحـد أن يتصرف فى أى أمر مهما بلغت تفاهته دون الرجوع اليه ، فصرف لتر من البنزين لسيارة حكومية مثـلا لا يمكن أن يتم دون علمه ، وتجول أى شخص غير يمنى فى المدينة لا يتم الا بأمره والا فمصيره الطرد فى نفس اليوم ٠

ولم يكن الامام يثق فى أحد ، وكان يخشى وصول أى ضوء للحضارة الى اليمن ، وبالرغم من مظاهر البذخ التى كان يعيش فى ظلالها ، والسفه الذى كان يحيط به نساء القصر ، فقد كان حريصا على تحريم الراديو والسينما والصحف على الشعب ، وعلى تجميد وضع أى يمنى يعـود الى بلاده بعد أن حصل على أى شهادة دراسية ، ويروى عن الامام أن صفقة أسلحة كان قد تم الاتفاق عليها بينه وبين الاتحاد السوفيتى وصلت له وأراد أن يضعها فى المخازن ، ولكنه رأى أنه اذا علم الناس مكانها فقد يشجع ذلك على انقلاب ضده ، فأرسل الى ثلاثة من المقربين اليه وأعطاهم مفاتيح المخازن التى طلب منهم نقل الأسلحة اليها ، وبعـد أن عادوا واطمأن الى أن أحدا لم يرهم ، قبلهم جميعا ثم هتف بأعلى صـوته : يا وشاح ، يا وشاح ، نفذ أمر الله ، وفى لحظات طارت رءوسهم ٠

واحكاما لخطة الامام فى ابعاد اليمن عن الحضارة ونفورا من تعليم الشعب ، كان يوهم الجميع انه أشجع الشجعان وأعلم العلماء ، ولذلك فلا قيمة للخبراء الذين يمكن أن يفيدوا اليمن بعلمهم ومعرفتهم ، فقد رفض احضار خبراء لتدريب الجيش اليمنى على استعمال الأسلحة الحديثة بحجة أن اليمنيين هم أساتذة القتال الذين فتحوا الدنيا وهم الذين ينبغى أن يعلموا غيرهم،وعندما وقع اتفاقية مع شركة أمريكية لاستخراج البترول أهمل رجالها الذين أحضروا معداتهم الضخمة الى الحديدة أربعين يوما أرسل بعدها اليهم من يخبرهم بأن الامام نقب عن البترول ولم يجد له فى اليمن أثرا وأن البحث عنه بعد ذلك حرام ومضيعة للوقت ، وكان الامام يرفض دخول أى مؤمن بقضية الانسان الى اليمن حتى لا تنكشف أسرار المأساة

التى كان يعيش فى ظلها الشعب العربى فى اليمن فى ظل أبشع حكم رجعى مغلق متخلف عرفه تاريخ البشر ، ولقد صرح رالف بانش بأنه مهتم بشئون اليمن منذ عام ١٩٤٩ وانه طلب وألح فى دخول اليمن عدة مرات ولكن الامام كان يرفض دائما ٠

ولم يكن لليمن فى ظل أسرة حميد الدين قانون ولا دستور ، وكان الامام يقول انه يحكم بالقرآن ، لكن لم يتعد هذا القول حدود الكلام ، وقد طبق بعض أحكام قطع الأيدى والجلد ولكن على الفقراء فقط ٠

وقد استغل الامام يحيى صراعه مع الأتراك وغزو صنعاء لاغتيال علماء الدين ورؤساء العشائر وكبار الموظفين ، وصبغ هذه الجرائم بصبغة دينية على أساس أنه يقاوم المتمردين ٠ وقد رافقت هـــذه الحركة أزمة اقتصادية طاحنة ومجاعة خطيرة ، وبعد أن تسلم يحيى الحكم سن بعض القوانين التى حولت الشـــعب عبيدا لأسرته ، وقام بتوزيع الثروة التى وصلت الى يديه عفوا بين أفراد أسرته ، وكان النصيب الأكبر لابنه أحمد حميد الدين فخصه بلوائى حجة وتعز وخص الحسن بلواء أب وعبد الله بلواء تهامه والمطهر قضاء حوث والعباس ناحيـــة السر وبعض مهام الأمور فى الجوف والبقية الباقية من الأنجال جعلهم وزراء لهم سلطات مطلقة دون أن يجرؤ أحد على محاسبتهم ، وقد كرسوا كل جهودهم للسرقة والنهب وبناء القصور واغتصاب الأراضى والمعيشـــة الأســـطورية فى بذخها وتحللها وتهتـكها وفجـــورها على حساب كرامة الشعب وشرفه وثروته ورزقه وعرقه ، وقد بلغ من استبداد الامام وأنجاله أنهم كانوا يتاجرون بقوت الشعب فى ظل المجاعات التى كانت من سمات ذلك العهد البغيض ٠

الامامه الطاغية

الطغاة المجانين :

وقد دل ما عثر عليه فى قصر الامام السابق بتعز أنه كان طاغية مجنونا ، وسفاحا فاجرا ، حياته كلها شذوذ وخلاعة وفجور واستهتار وعبث ، ففى قصره الغريب :

سرير معلق كان يتأرجح عليه ٠

عصافير صناعية يحركها وترسل نغمات موسيقية عجيبة ٠

وسائد وطنافس ولعب أطفال ومصحف وحشيش وخمر وعطور ٠

أبواب مزدوجة فى كل جهة من جهات القصر والى كل غرفة من غرفه ٠

حبال معلقة فى سقف كل غرفة وفى كل باب ليطارد النساء بواسطة القفز من مكان الى مكان ٠

مظلات كبيرة دوارة كان يستظل بها أثناء الحفلات التى يقيمها بمناسبة قطع رءوس الأحرار وتعليق جثثهم ٠

دولاب ضخم به أكثر من ألف عمامة بذؤابة مصففة وعمائم مطوية مكتوب عليها « أمير المؤمنين الناصر لدين الله » ٠

أختام ثقيلة مصنوعة من النحاس مثبتة على سطح دائرى من الحديد وبجانبها جالون من المسحوق الاحمر كان يذره الطاغية بعد أن يختم على أى خطاب ٠

كرسى كبير يسير على أربع عجلات كان يتجول عليه الطاغية أثناء اجراء العلاج له من رصاصات الشهيد اللقيه ٠

المدق الذى كان يدق فيه القات ٠

فراش بجانبه حقيبة داخلها مئات من القنابل الصغيرة المسيلة للدموع وتنطلق من مسدس صنع على شكل قلم حبر ٠

صورة غريبة متناقضة للملك التخلف والرجعية الناهب لأرزاق الشعب ، الجالس على عرش الدجل والخرافات ٠٠

صورة المستبد الطاغية الذى يغرق فى الدماء حتى أذنيه ، والعربيد الذى يلين فؤاده للمحظيات والجوارى ويسخر لهم « الدولة » بكل « أجهزتها » و « أموالها » و « شعاراتها » ولا يعصى لهن أمرا ٠

صورة الأحمق الذى يغلق اليمن على أهلها ، مانعا كل « غريب عنها » ، تأكيدا لعزلتها المصطنعة ، والمتكالب على المشبوهين من الأجانب الذين أدركوا نقطة ضعفه فجلبوا معهم النساء الجميلات ، كوندل فيليبس الذى اصطحب معه يهودية حسناء تعلق بها البدر المخلوع ، ففتحت أمامه الأبواب وسرق آثار اليمن ، بالاضافة الى العديد من المغامرين الايطاليين الذين وجدوا فى نظام الامامة الفاسد مجالا للسرقة والنهب على حساب شعب مقهور ٠

فرق تسد :

لقد قسمت الامامة شعب اليمن تقسيما غريبا ، فالأشراف فى القمة ، تليهم القبائل ، ثم العمال ، ثم أصحاب الحرف ، ثم يأتى فى

النهاية القرار أو القاع الذين يمثلون عبيد الأرض الذين يباعون ويشترون ومقر معظم القرار فى تهامة ، وهناك يباعون مع كل من يخطف ، وعملية الخطف والقتل لا يمكن حصرهـا لأنه لا توجد سـجلات قيد للمواليد أو الأموات ·

وكان هدف الامام أن يتناحر الشعب ويغرق فى طوفان الخـلافات والأحقاد فلا يتجمع لدفع الخطر الرجعى الجاثم على صدره ، وقد أصبحت هذه الفرقة المذهبية المصطنعة من أهم العوامل التى تحكم العـلاقات فى المجتمع اليمنى وتنعكس آثارها على حياته السياسية ، وفى ظروف كالتى عاشها هذا المجتمع والتى فرضت عليه الجهل والعزلة والبعد عن المؤثرات الحضارية والاحتكاك بالثقافات الخارجية بالاضـافة الى أسلوب الدجل وتزييف شريعة الله وأحكامها التى قام عليها حكم الأئمة المستبد ، ووجدت التفرقة المذهبيـة مرتعا خصيبا ، وانقسم الشعب الى شـافعى وزيدى واسماعيلى وعدنانى وقحطانى وحاشدى وبكيلى ومحمدى وحسينى ، وقد حرصت الامامة على أن تجعل الامارة فى قضـوات ونواحى الشافعيـة والاسماعيلية بين رجال من الزيود ، وأن تجعل الامارة فى قضوات ونواحى الزيدية بيد بعض رجال من الشوافع ، وكان يشعر كل فريق من هـؤلاء بأن الرجل الحاكم فيهم كالمستعمر ، الأمر الذى كان يورثه الشعور بالحقد والكراهية فينعكس هذا فى تصرفاته ، وعمدت الامامة أيضا الى تطبيـق نفس الأسلوب بالنسـبة للخطاط والتنافيذ واحتلال البيوت ، فتعهد الى الشوافع بتنفيذها فى المناطق الزيدية والعكس بالعكس · وكانت الامامة تبث روح العداء بين القبـائل ، فاذا وصلت جمـاعة من قبيلة حاشد الى مجلس الامام مثلا تعمد اطراءها واشعارها بأنها محل ثقة وقال : « أنتم يا حاشد رجال الشريعة والحب لآل محمد خير من غيركم لأنكم المجاهدون فى سبيل الله ورسوله سلفا بعد سلف كما أنكم رمز البطولة والكفاح ، بخلاف بكيل فانهم يتوانون عندما يستدعيهم أمير المؤمنين للجهـاد ضد أية قبيلة مارقة عن الطاعة أو حزب ينافس امامكم ويناوىء الشريعـة والاسلام فبارك الله فيكم وزاد فى الابطال من أمثالكم » · وبنفس النغمة والاسلوب والاغراء واندس الغامض المغلف بالدجل الدينى يستقبل الامام جماعة من قبيلة بكيل ·

ولم تكتف الامامة بذلك بل حرصت على بث سموم التفرقة بين كل قرية وأخرى عن طريق الدس والوقيعة وخلق الأحقاد واثارتها ، ولجأت الى حفنة مأجورة من الدساسين من نفس القرية لتبث الفتن والصراعات بين أهلها ، وأوقعت ما بين العامل والشـيخ ، وسوأت علاقتهما بأفراد

الشعب ، وهكذا ساد الحقد والانقسام ، وبالنسبة للدوائر الحكومية اتبعت الامامة نفس الأسلوب فلم تكن هناك رابطة واحدة تجمع هذه الدوائر أو تنسق بينها ، بالاضافة الى العداوات بين العاملين فى كل دائرة ، والتفرقة فى نوعية الوظيفة ومقرراتها طبقا لمقدار الارتباط بالامامة والولاء لها ، وقد جعلت الامامة توزيع أغلب المناصب الهامة والرواتب الوفيرة بالوراثة والاختيارات الامامية ، خاصة أنها كانت تتصرف فى أموال « الدولة » كلها تصرفا مطلقا لا يعلم عنه أحد شيئا ، ولا يجرؤ أحد على مناقشته .

امتهان الجندى فى ظل الامامة :

كان وضع الجندى انعكاسا لوضع الشعب الذى يرسف فى أغلال القهر والاستذلال ومسخ الآدمية ، فالجندى رث الثياب يكاد ألا يتقاضى راتبا بعد خصم العديد من « القطعيات » ولا يتبقى له سوى أربع من « الكدم » أى الخبز الاسود الجاف ، ولم يعرف الجندى تدريبا ، فالأسلحة يودعها الامام فى مخازن خاصة بداخل قصره وفى مخازن فى كهوف الجبال المجهولة لا يعلمها غيره .

وكانت الامامة البائدة تخشى الجيش وتخاف وجود طلائع حرة ثائرة فيه ، ولذلك فقد حرصت دائما على تمزيق صفوفه ، وملاحقة أفراده ، وخلق الجواسيس بينهم ، وعمدت الى نزع صبغته العسكرية وسلبت كرامته ، فجعلت جزءا منه خدما لنساء القصر وجواريه وأطفال الامام وأسرته ، وحولت جزءا آخر لرعى البقر والأغنام التى تملكها هذه الأسرة فى البرارى والجبال ، أما الجزء الباقى فقد ترك فى العراضى دون أى رعاية أو اهتمام .

وامعانا فى القضاء على أى ترابط بين أفراد الجيش ، فرقت الامامة بين أفراده الذين وزعتهم على أربع فرق هى الجيش النظامى ، والجيش الدفاعى ، والجيش البرانى ، والحرس الملكى ، وجعلت مقررات كل فرقة مختلفة عن مقررات الأخرى ، وباعدت بين ثكنات هذه الفرق ، وبثت بذور الحقد والضغائن فى أوساط كل فرقة ، ولعبت بالتفرقة المذهبية وأزكت روح النزاع العنصرى وغذته وحولت الشعب ، والجيش بالتالى ، الى شيع متصارعة ، وفئات متعادية .

استغلال بشع وجور وظلم :

كان الامام يعين قضاة فى كل مكان ، ويمكن أن تصدر أحكام مختلفة فى القضية الواحدة تبعا لهوى كل قاض وتبعا لشخصية مرتكب

الجريمة ، وكان بعض القضاه يصدر الأحكام المتناقضة فى القضية الواحدة ، طبقا لما يدفعه المتهم من ريالات كرشوة ، فاذا كانت الرشوة كبيرة يلغى القاضى حكمه السابق ويقضى بالبراءة زاعما أن جوانب جديدة فى القضية قد تكشفت ، وقد يحكم ضد الشاكى نفسه ، وكان الامام يعرف ذلك ويرعاه ، زيادة فى الضغط على الشعب واستذلاله وافقاره وبث الأحقاد والضغائن فى النفوس ، وضمانا لولاء هؤلاء القضاة الذين يتاح لهم فى ظل حكمه الاثراء غير المشروع باسم الشريعة « والعدالة » الامامية ، خاصة وأن هؤلاء لم يكونوا يتقاضون مرتبات رسمية ، فليسرقوا من أجل العيش !!

وكان الرجل الذى يشاء حظه العاثر أن يدخل السجن بأمر الامام ، لجريمة أو بلا جريمة ، يبقى فى السجن الى أن يشاء الامام ، فاذا تذكره فصل فى أمره ، واذا نسيه فقد يبقى الى أن يموت ، وسجون الامام ، وقيوده الحديدية الثقيلة البشعة ، وسجانوه الجفاة القساة ، وارهابه وتعسفه وجوره ، كلها قد تركت بصماتها فى حياة كل يمنى ، ولطالما عذب أحرار فى سجن حجة الرهيب ، وشدوا الى الأوتاد بسلاسل من حديد تربط أقدامهم ، وفى حفرة عميقة قضوا سنوات من العذاب والمهانة ، وكثيرا ما كانت الأغلال تدمى أقدامهم ، ويترك التقيح دون علاج ، وقد يؤدى الى الموت ، فاذا مات سجين حرم من الدفن الا بأمر شخصى من الامام ، وفى انتظار « الأمر الشريف » تتعفن الجثة ، وتنتشر رائحتها بين باقى المسجونين .

وكان الامام جشعا الى أبعد الحدود ، يثقل كاهل المواطن اليمنى بالضرائب والاتاوات الباهظة التى كانت تفرض على كل شىء حتى الخراف والدجاج ، وكان يكل هذه العملية الى المخمن الذى يملك تقدير قيمة الضرائب « العشور » بلا أى قاعدة أو نظام ، بالاضافة الى ما فرضه الامام على الزراع والتجار مما أطلق عليه « عائد الزكاة » .

وكان المخمنون الذين يختارهم الامام يطوفون بجميع القرى فى منتصف كل عام بحجة تقدير غلة الزراع وهى ما زالت فى الحقول وما يجب أن يدفعه كل زراع لبيت المال عشورا اضافية عما دفعه فى العام الماضى ، وكان الهدف هو الامعان فى افقار الشعب واستذلاله ، وتسليط المخمنين للضغط على أبناء الشعب ونهبهم طبقا « للتفويض الامامى » المعطى لهم تعويضا عن عدم دفع رواتب شهرية من الحكومة ، فكان على دافعى العشور التزام نفقات المخمنين والطواف الذين كانوا يقدمون التقارير الى الامام ،

فاذا لم ترقه أرسل غيرهم ليزيدوها عشرة فى المائة ، واذا لم تشف جشعه أرسل آخرين ليزيدوها عشرين فى المائة ، واذا لم ترضه أرسل آخرين ليزيدوها ثلاثين فى المائة ، أما بعد الحصاد فيأتى دور القباجين لتحصيل ما قرره المخمنون ، وعلى المزارع أن يدفع للقباجين ٣٪ أجرة لهم بخلاف غرامة النفقات . وهكذا ، حتى ضج الشعب ، وامتنعت بعض القبائل نهائيا عن زراعة الأرض حتى لا يدفعوا العشور ، فزبانية الامام لم يكتفوا يوما بالعشور ، بل ان تخمينهم كان يصل الى حد الاستيلاء على انتاج الأرض كاملا ، ولا يتبقى لزارعيها بعد ذلك شيء سوى الشقاء والظلم واليأس .

وكان الامام يلجأ الى الخطاط ليرغم الناس على دفع العشور ، فيؤلب الامام شيخ قبيلة على القبيلة التى تمتنع عن دفع العشور ، ويبيحها له لمدة عام مثلا مقابل مبلغ من المال يدفعه شيخ القبيلة الذى يرضى بالمساومة ، ويكون له حق غزو القبيلة الأخرى ونهبها وسلبها والعبث بها ، وبعد ذلك تجد القبيلة التى خربت فى العام التالى مخمن الامام يأتى من جديد ، ولا تملك الا الرضوخ ، أما القبيلة المغيرة بأمر الامام ، فغالبا ما يبيعها لقبيلة أخرى ، خشية بأسها بعد أن زاد سلاحها ومالها ، كل ذلك كان يجرى لتفتيت الوحدة الوطنية ، واثارة العداوات وخلق أزمة الثقة بين القبائل ، ليضمن الامام الانفراد بالسلطة والسيطرة ، مدعيا أن الخطاط من حقه الذى خوله له الله !!

أما التجار فكانوا يعانون من الرسوم الجمركية التى لا حصر لها ، فقد تعددت الجمارك والنقط وخشبات المرور ، وترك لمأمورى الجمارك والشرطة المجال الواسع للعبث بالتجار وبضائعهم وتقاضى الرشاوى علنا والا صادروا البضائع بحجة التهريب ، وازاء الرسوم الجمركية الباهظة والرشاوى المفروضة لم يكن أمام التجار سبيل سوى رفع أسعار بضائعهم ، ونظرا لضعف القوة الشرائية لدى الشعب الفقير ، فقد كان وضع التجار سيئا ، فهاجر أغلبهم هروبا من الظلم وسيف الجلاد .

الامامة تحرص على تخدير الشعب :

حرصت الامامة على أن تنشر تعاطى القات ، فان تخديره للشعب صرف لقواه الثورية وتراخ لهمته ، وقد شجع الامام يحيى زراعة القات وعمل على نشره ، وقد حدث أن هجا شخص يدعى قسطنطين القات بقوله :

ما نفعـــه ؟ أنبئـونى هل عنـد شخص جـواب
جـــربته واختبـــارى يجـــدى به الاســـهاب
تنتاب جسم الفتى قشـــ ـعـريرة والتهـــاب
وفيـــه يفعـــل مالا يقـوى عليه الشراب
والصدر فيه من الوخـــ ـــز والعذاب خراب
والنسل يضعف منـــه ما فى كلامى ارتيـاب
لا نفع فى القـــات لـكن فيه الشـقا والعذاب
وتزهـق النفس منـــه والقلب والأعصـــاب
والجفن يذبل حـــتى يغشى العيون سحاب
وســوء هضم وقبض منه يغيب الصـواب
والرأس يثقل وطئـا وبالدوار يصـــاب
ويعترى بعـــد هـذا الـ ـمفاصـــل الاضطراب

فرد الامام يحيى عليه بقصيدة طويلة يعدد محاسن القات ويروج له ويدافع عنه ، ويقول :

فللعيـــون جـــلاء للصفيف منـه ذهاب
وللثغـــور صـــباغ زمـــردى يـــذاب
أحسن بثغـــر مليح له المـذاب رضـــاب
يا ما أحيـــلاه ظلـمـا تشفى به الأحبـاب
وللنفـــــوس مريـــح وللنشـــاط انجـذاب
ويشحذ الفـكر حتى يخاف منـــه التهاب
ويطـرد النـــوم عمـن له الجليس كتـــاب
أمـــا الـذى قاله قســـ ـطنطين فهو سراب
أليس من جاوز الحـــد أكله والشـــراب
يكون عرضـــة خســـر ويعتـــريه اكتئـاب
والأكل والشرب مالا به الـكرام تعـاب
وانمـــا العيب اسرا ف منـه يبدو العجـاب

ولقد كانت الامامة حريصة على الهاء الشعب بعد أن نجحت فى بث الخلافات بين صفوفه ، خشية تيقظ وعيه ، وهو الشعب العربى الأصيل ذو الماضى العريق والحضارات المجيدة ، ولعب القات دورا خطيرا فى هـذا السبيل ، وكان الامام يتعاطاه ، وهو يفرض نفسه قدوة عـلى الناس ، وكان يوزعه ضمن جراية الجند ، حتى ينطووا على أنفسهم ويرضوا بالهوان مستغرقين فى سعادة وهمية ولذة كاذبة وخيالات مريضة سقيمة .

لا كرامة لانسان فى ظل الامامة :

لقد كان أرخص ما فى اليمن فى ظل الامامة البائدة هو الانســان ، فحياته لا تساوى شيئا وهى معلقة بمشيئة الامام وهــواه ، كما انه لم يكن هناك فى اليمن ما يشد الناس الى حياة بعد أن شــوه الأئمة معنى الحياة رجمالها ونشروا ظلالا كثيفة معتمة سوداء فى نفس كل يمنى حتى آثر الكثيرون الفرار من السجن الكبير الى أرض الله الواسعة ٠

وقصص الاستهتار بحياة البشر فى اليمن تفوق كل خيال ، فالاعدام بالجملة ، والامام يجعل من جريمة ذبح البشر واطارة رءوسهم مشــــهدا يحرص على رؤيته فى حفــل عام ، أما الذين يتحسســـــون رءوسهم كل يوم فيجدونها فقد يضبطون أنفسهم أنهم ما زالوا أحياء ٠

وطبيعى أن حكما يقــوم على الخـــرافة والدجل والارهاب لا بد أن يشقى فى ظله الانسان ، فاذا مرض فلا علاج ، ولقد كان المرضى يحملون ندوبا هى آثار المعالجة المنتشرة التى كان يقوم بها مزاولو الطب الشــعبى كآثار الكى والحجامة ، وكان الكى يتم عادة على شكل خطوط تحدثها قطع من الحديد المحماة الى حد الاحمرار وذلك فى حالات الحمى بامرارها على ظهر المريض متقاطعة مع عموده الفقرى وفى مواضــع الألام الروماتيزمية وفى معالجة التدرن والغدد المتضخمة وعلى البطن أحيانا ، وكثيرا ما كان يعالج الخوف والأمراض العصبية بهذه الطريقة ٠

وكان الغلام يحمل ــ لابعاد الجن عنه ــ حقا صغيرا من الفضـــة مربوطا بحبل الى عنقه يتضمن بعض آيات كريمة من القرآن الكريم مدونة على الورق ، ولم يكن هذا الغلام استثناء لأمثاله من الفتيان من صبيان وبنات فكلهم يحمل مثل هذا الطراز من التعاويذ ، وكان الأغنياء يضعون تعاويذ أبنائهم فى حلى من الفضة بينما يستخدم الفقراء تعاويذ تضــمها قطع صغيرة من الجلد ، وتحمل النساء هـــذه التعاويذ لضمان الزواج والحمل ، فى حين يحملها الرجال فى حالات المرض ، وكانت بعض الجياد والبغال تحمل مثل هذه التعاويذ فى رقابها ٠

وكانت العجائز الخبيرات بالمهنة هن اللاتى يقمن بعمليات الحجامة والكى وكن يثقبن جلد المريض فى ظهره أو بين كتفيه فى عـدة أماكن بالموسى ثم يضعن قرن بقرة على الجرح ليمتص القرن الدم ويســحبن من المريض ما يملأ عدة قرون الى أن يغدو المريض ضعيف البنية ، وتتــكرر العملية ثانية بعد بضعة أيام حتى يسحب جميع الدم الفاسد من جســد

المريض ، وتقوم وراء هذه العملية فكرة تجديد الدم وكثيرا ما كان الفرد يتعرض للحجامة مرتين وثلاث مرات وأربع مرات فى السنة وهناك بعض الناس الذين يحجمون مرة كل شهر .

ولقد لقى الشعب العربى فى اليمن صنوفا من الهوان لا يقوى على تحملها بشر ، فلقد شاركت الامام أسرته فى البطش والتنكيل والاستهتار بأبسط مبادىء العدل والحق التى دعا اليها دين الله الذى كانوا يتمسحون به ، وعلى سبيل المثال فقد كانت تصرفات الحسن بن يحيى نموذجا لهذا السلوك ، ويذكر الكثيرون من أبناء اليمن أنه :

- حكم على الطلاب بالأشغال الشاقة سنة كاملة فى طريق عمران ومات الكثير منهم تحت سياط جلاديه وحرارة الشمس .
- حكم على المواطنين بالموت جوعا وسامهم سوء العذاب وحرم عليهم العلم .
- ابتز أموال المواطنين بشتى صور الاحتيال المختلفة ومن آنس نزل اليها من صنعاء فى سنة ٧٤ هـ ليطوف بمزارعه وسجن أكثر من مائة مزارع بحجة أنهم باعوه مزارع ضعيفة واستبقوا لأنفسهم المزارع الخصبة .
- كان يأمر عمال القضوات والنواهى بابقاء الجنود فى بيوت المزارعين حتى يحرثوا له أرضه ويزرعوها ويحصدوها ويوصلوا غلاتها الى وكلائه دون أى مقابل ، بل وعليهم أيضا أن يطعموا الجنود ويسكنوهم ويؤجروهم فيضطرون الى بيع أراضيهم ليسلموا الجنود الاجارة ويشتروا لهم الغذاء والقات .
- أنزل أجرة العامل اليومية من نصف ريال الى ٨ بقش .
- لم يفتح أى مستشفى فى أى مركز من مراكز اليمن .
- يوم كان نائبا على اب جاء اليه مواطن عائل ينهب الطريق نهبا ووراءه ٣ أطفال وبنتان وهو جالس خارج مدينة اب وسط هالة من العسكر وتناول عريضته وتصفحها ثم قال (الى المالية سلموا لهذا بقش) !
- جاء اليه مواطن بعريضة يشكو الجور فى الزكاة ويتظلم من شدة الضريبة التى سماها « الصبرة » فما كان منه الا أن مزق عريضته وقال المواطن « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » فازداد

وجهه الأسود سوادا واستشاط غضبا وحبسه بعد أن قام وقعد فى محلسه ٠

وهكذا كانت اليمن فى أواخر أيام أسرة حميد الدين المبادة :

— شعب يموت ببطء فى اسار التخلف والعزلة والرجعية الرهيبة ٠
— قوام الحكم : نهب للأموال وسفك للدماء وهتك للأعراض ٠
— حكومة كرتونية من المرتزقة والأفاقين ، وتركيز لكل السلطات فى شبح أكسح هو صاحب الصولجان ينحنى الناس على ركبتيه ويقبلون يديه ٠٠ بل وأخمص قدميه ٠

— معتقلات مملوءة بالأبرياء ، ومشانق منصوبة فى كل ميدان ٠

— الخراب والجمود واعدام الحياة ٠٠ ولا شىء فى اليمن سوى الجوع والهزال والدموع ٠

الفصل الثانى

النضال
الشعبى
فى
اليمن

النضال الشعبي في اليمن

كانت أبرز معالم النضال الشعبى فى اليمن تتمثل فى مقاومة الاتراك وفى التصدى للاستبداد الذى يمثله نظام الحكم الرجعى فى الداخل ٠

ولقد رأى الشعب العربى فى اليمن أن الاتراك قوم منحرفون عن العقيدة الاسلامية بالاضافة الى ما صاحب وجودهم من مجاعات وبطالة وانحلال فى الادارة وانتشار للأوبئة ، وقد رد اليمنيون هذا التدهور أساسا الى الانحراف عن دين الله ، الذى يكفل لو طبق تطبيقا سليما تحقيق العدل والتقدم كما كان عليه شأن المجتمع الاسلامى فى ظل الخلافة الراشدة ، ولذلك فقد كان الحل — اتباعا لهذا الاسلوب من التفكير — يكمن فى اقامة حكم اسلامى على ذلك النهج القويم ، وبذلك يمكن القضاء على فساد الحكم التركى ويحل السلام والامن والعدل ، والشعب اليمنى قد كان يتطلع الى تطبيق تعاليم الدين كوسيلة لتحقيق العدل وكمنح للحياة وليس بصفته طقوسا فارغة وكهنوتا ووسيلة للاستغلال والبطش ومسخ آدمية البشر ٠

ولذلك فقد كان يحيى بن محمد حميد الدين خائنا للأمانة وانتهازيا ومتآمرا على دين الله وشريعته وغادرا بالشعب وناقضا لكلمته ووعده ، فقد عمد هذا السفاح منذ البداية الى ابراز العوامل الدينية من ناحية الطقوس والمظاهر متغاضيا تماما عن الجانب العملى الهام منه والذى كان منطق الثورة ضد الاتراك والبديل الذى وضعته

ليخلف فساد الحكم التركي ، وقد كان هذا يستهدف ، بطبيعة الحال اغراق الشعب في مظاهر فارغة تأليها لذاته وتثبيتا لملكه ولأسرته من بعده كحق الهي على اليمنى ألا يناقشه أو يقاومه أو يثور عليه ، بل عليه أن يتقرب منه وأن يطلب منه دائما الصفح والمغفرة والرضا لأن ذلك قد يكون طريقه الى الجنة بعد أن يموت !!

وكان لانتصار الشعب اليمنى على الأتراك صدى واسع أعاد الثقة الى الأمة العربية فى نفسها وفى قدرتها على اعادة بناء نفسها ، ولكن يحيى ابن محمد حميد الدين لم يكن ليرتفع الى مستوى هذه الآمال الكبيرة ، انما كان يطمع فى مملكة صغيرة ناسية منسية يطلق لشهواته فيها العنان ، ويحافظ بها على عزلة اليمن ويبعد بها عن المشاركة فى أحداث الوطن العربى الكبير والتأثر بالتغيرات التى يعيشها العالم الواسع فكرا وعلما وحضارة واقتصادا وسياسة ، ولذلك فانه لم يعر هذه الآمال اذنا صاغية أو واعية ، ومع ذلك فقد وجدت هذه الآمال تجاوبا فى نفوس بعض الزعماء، فوضعت البذرة الأولى للقومية التى ظهرت آثارها بعد أن انطلقت الحركة الوطنية فى اليمن •

وتطلع العالم الاسلامى آنذاك الى حل مشكلة الخلافة الاسلامية باعادتها الى العرب ، وكوتب يحيى فى ذلك فقابل ذلك بنفس أسلوب التهرب والبعد وراء العزلة خشية من ربط حركته بالأمة العربية ، وانحرافا بثورة الشعب ضد الاستبداد التركى ، حتى ينفرد بتصفية العناصر الثورية ذات القدرة على تحريك المجتمع وتغييره وبث الوعى فيه ، ويبقى هو الحاكم الفرد فى اليمن ، ويقبض على ناصية الأمور بيد من حديد ، يجعل فى ظلها مجرد الاقدام على نقده خيانة تمس الدين والاستقلال ، حتى أضحى انحراف يحيى سياسة الدولة ذاتها مدعمة بجهل الجماهير التى ظنت أن هذا هو التطبيق العملى للاسلام •

وازاء ذلك شعرت العناصر القيادية الواعية بأنها مدعوة لتصحيح الأوضاع بأسلوب جديد ، وقد رأى فريق من بين هذه العناصر أن الثورة ضرورة ومن هؤلاء على عبد الله الوزير وحسن الدعيس وحسن أبو راس وعباس المؤيد وشقيقه يوسف وغيرهم ، فى حين ارتأى فريق آخر اتباع وسيلة اصلاحية تعتمد على ايقاظ الشعب واثارة وعيه ولفت نظره الى الأخطاء وبذل النصح ووسائل الاقناع ، وكان من هؤلاء عبد الله أحمد الوزير وحسين عبد القادر وعلى بن حمود وآخرون ، وقد استقطب الفريقان حولهم بقية العلماء والزعماء الآخرين ، وكان هؤلاء واقعين فى خطأ الدعوة الى تغيير الامام الجائر المنحرف بامام آخر عادل مستقيم •

وفى صنعاء كان فريق ممن تزودوا بشكل ما بمفهوم العصر وروحه يعمدون الى اشاعة الثقافة الدينية الحديثة وكان من بين هؤلاء محمد المحلوى والعزى صالح السنيدار وأحمد عبد الوهاب الوريث الذى ورث رسالته الفكرية أحمد المطاع وزيد الموشكي ومحمد أحمد المطاع وعبد الله العزب وأحمد سلامة وأحمد محمد الوزير ، وقد كان الوريث صورة حية لأفكار جمال الدين الأفغانى ودعوته فى اليمن ، وقد أخرج هذا الفريق مجلة « الحكمة اليمانية » منبرا لهذه الدعوة حيث نادوا بالاصلاح كضرورة ولكنهم لم يحددوا الوسيلة أو المنهج ، وكانوا يرون أن الامام يحيى قد انحرف ولذلك فلا بد من التغيير ، ولم يتحدثوا صراحة عن أن سر المأساة يكمن فى فساد الفكرة لامجرد انحراف الامام ، وقد تم الاتصال بين الفريقين وأصبحت تعز ملتقى الحركة الجديدة ، وقد ظهر بوضوح الاتجاه الاصلاحى السلمى فى قرارات مؤتمر زبيد الذى عقدوه لمناقشة عدة قضايا وطنية وجاء فى هذه القرارات :

ــ عدم شرعية ولاية العهد (مع المحافظة على سرية هذا القرار) ٠

ــ توصية على الوزير ومن يرون الثورة بتفادى احتكاك يؤدى الى مضاعفات ٠

ــ العمل على تسلم السلطة بعد وفاة الامام يحيى وليس فى حياته ٠

وظلت هذه الحركة تؤمن بتغيير الحكم المظلم القائم وتصحيح الانحراف ولكن فى غير نطاق عمل ثورى جذرى شامل يستهدف القضاء على النظـام الفاسد كله ٠

وفى عام ١٩٣٨ عاد الى اليمن أعضاء البعثة الذين كان وافق الامام يحيى تحت ضغط ظروف عديدة الى ايفادهم للعراق للدراسة هناك ، نقل هؤلاء بعض الأفكار الحديثة التى أتيح لهم أن يلمسوها ونشروها شعـرا وخطبا ومن هؤلاء محيى الدين العنسى وأحمد الحورش والبراق وأحمـد الثلايا وحمود الجائفى وعبد الله السلال ٠

والى القاهرة هاجر فريق آخر من الطلائع الواعية فرارا من الارهاب أو طلبا للعلم ، وهناك احتكوا باليقظة الوطنية والفكرية واستلهموا منها وتأثروا بها ، ومن أبرز أعضاء هذا الفريق محمد صالح المسمرى وعلى ناصر العنسى ونعمان وغيرهم ، ثم سار على نفس منوالهم ابان الحرب العالمية الثانية عبد الله بن على الوزير ومحمد محمود الزبيرى ، وبوصولهما الى القاهرة بدأت أول حركة منظمة لليمنيين الأحرار ، وقد تعززت هذه الحركة

بعد سنوات بمحيى الدين العنسى وأحمد الحورش بعد أن شن الحكم الرجعى فى اليمن على العائدين من البعثة فى العراق حربا لا هوادة فيها ٠

ومرت الحركة بالقاهرة بثلاثة أدوار ، **أولها** دور «جمعية **الاعتصام** » التى كانت تجمعا يمنيا وطنيا داخل الأزهر أصدر بيانا استنكر الأوضاع فى شمال اليمن وجنوبه ودعا المسئولين الى اعادة النظر فى أسلوب الحكم وطريقته والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة والمدنية ، **وثانيها** تمثل فى قيام جمعية « **شباب الأمر بالمودة والنهى عن المنكر** عام ١٩٤٠ وقد عاد الشهيد الأستاذ محمد محمود الزبيرى حينذاك الى اليمن لايجاد ركائز لها داخل البلاد ، وانتهت باعتقال الأستاذ الزبيرى ومحمد الخطيب عقب القائهما خطابين ندد فيه بحكم الامام على مشهد منه عقب صلاة الجمعة فى الجامع الكبير بصنعاء ، **وثالثها** يمثل التنظيم الايـــجابى الذى وحد بين القوى الوطنية داخل اليمن وخارجها وسخر للقضية جريدتى « **الرابطة العربية** » و«**الصداقة**» بحيث أنه كسب الى جانبه قطاعا كبيرا من الرأى العام العربى، وبحيث أنه نقل دعوته عن طريقها الى داخل اليمن ٠

وفى هذه الفترة حاول ولى العهد فى تعز الظهور بمظهر تقدمى أملا فى استقطاب العناصر الواعية ، وجازت الحيلة على بعض من كانوا يؤملون الخير من أقرب الطرق وعن غير طريق العنف ، ولكن التجربة مع ولى العهد لم تكن الا تكرارا معادا للتجربة مع أبيه ، فما لبث أولئك أن فروا تباعا الى عدن حيث كان قد سبقهم مطيع عبد الله دماج فكون معهم «**حزب الاحرار اليمنيين**» على هدى ما سمى بميثاق الأحرار عام ١٩٤٣ ، ولم يلبث هذا التجمع أن تعرض لهزة عنيفة بعد اختلافات شديدة على أسلوب العمل ، فعاد الى داخل البلاد عدد من الأحرار الفارين أبرزهم زيد الموشكى وعبدالله أبو راس ومطيع عبد الله دماج ، وأصيبت حركة الاحرار اليمنيين فى عدن بعد ذلك بركود ، حتى كون الزبيرى ونعمان ورفاقهما «**الجمعية اليمنيـــة الكبرى**» برئاسة الزبيرى وسكرتارية نعمان ، ثم تولى رئاستها الأمير سيف الحق ابراهيم بعد أن انضم الى الأحرار عام ١٩٤٦ ، وأصدرت الجمعيـة صحيفة «**صوت اليمن**» التى أسهمت فى اخصاب الحركة الوطنية وعقدت صلات مع شباب اليمن الاحرار فى تعز وصنعا دواب ، وكان فى طليعـة المتأثرين بها عبد الرحمن الايريانى وأحمد محمد باشا ومحمد على الأكوع ٠

وعلى هذا يمكن القول بأن القوى الوطنية فى الجمعية الوطنية الكبرى فى عدن ، وفى التنظيم اليمنى فى القاهرة ، وفى جماعات الاصلاح الفكرية فى صنعاء مدعمة بالطليعة الواحـــدة من الخارج ، كانت ما تزال تفتقر الى

البرنامج الواضح المحدد ، بالاضافة الى شعورها باليأس من أى اصلاح يقوم به الامام ، وكانت الجمعية الوطنية الكبرى تطالب بايجاد دستور ومجلس شورى ومنع « سيوف الاسلام » من التدخل فى شئون الدولة ، كما قدم العلامة زيد الديلمى مذكرة للامام يحيى يطالب فيها بنفس المطالب وبالغاء الانظمة الضرائبية التى كانت من مبررات الثورة ضد الاتراك وبالغاء نظام الرهائن والخطاط والتنافيذ وجعل الزكاة أمانة ، كما قدم الى الوزير مذكرة أخرى مطالبا فوق ذلك بتكوين حكومة على الطريقة الحديثة .

وكانت هذه هى الخطوط العامة التى ينادى بها الأحرار اليمنيون فى مصر ، ولكنهم كانوا يدركون ضرورة التقاء كل العناصر الوطنية وتوحيد الجهد فى عمل موحد ، وفى أوائل عام ١٩٤٧ عاد الى اليمن عبد الله بن على الوزير ومعه الفضـــل الورتلانى الجزائرى ، وتمثلت وحدة القوى الوطنية فى « **الميثاق الوطنى المقدس** » الذى التقت على أساســه مختلف القيادات الفكرية والثورية والاصلاحية بعد مناقشات طويلة ، وبالنسبة لنوع الحكم كان الاحرار فريقين : فريقا يرى اعلان الجمهورية ، وفريقا يرى ضرورة الانتقال الى الملكية الدستورية .

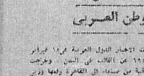
وفاة الامام يحيي

مبايعة وزيره الاكبر ملكا على اليمن

تلقى سعادة عبد الرحمن عزام باشا اثناء وجوده في اجتماع اللجنة السياسية للجامعة للدول العربية مساء امس برقية من السيد حسين الكبسي بصنعاء هذا نصها :

«مات الامام يحيى ونودي بالوزير اماما»

وجدير بالذكر هنا أن السيد حسين الكبسي كان مندوب اليمن في مجلس الجامعة العربية خلال الدورات التي عقدت في عهد وزارة رفعة النحاس باشا وارسل السيد الفضيل الورتلاني الزعيم التونسي برقية من صنعاء الى بعض الدوائر العربية في القاهرة مؤداها ان الامام يحيى اغتيل هو وثلاثة من



أول محاولة ثورية

في الوطن العربي

● طالعت الاخبار الدول العربية في ١٨ فبراير عام ١٩٤٨ عن انقلاب في اليمن . وخرجت اول برقية من صنعاء الى القاهرة وقعها وزير خارجية الانقلاب حسين الكبسي ووجهها الى عبد الرحمن عزام امين عام الجامعة العربية في هذا الوقت ، قالت البرقية :

« مات الامام يحيى . ونودي بالوزير اماما » .

وتكشفت الايام عن احداث خطيرة لم تشهدها اليمن ، وبدأ اول انقلاب في الوطن العربي .

واسفرت التفاصيل ان الامام يحيى الذي بلغ من العمر ثمانين سنة قد لقي مصرعه عندما كان متجها بسيارته الى احدى مزارعه خارج صنعاء عندما فاجأته سيارة بها رجال مسلحون اطلقوا النار على الامام ورئيس وزرائه وتم القضاء على رئيس وزرائه وجميع مرافقيه .

ولم يعلن تولي عبد الله بن الوزير حكم اليمن ، وانتهى حكم العزلة .

الاهرام في اليمن :

الامام يحيي مات مقتولا

سيارة مجهولة تطلق النار على سيارته في ضواحي صنعاء

معركة قصيرة بين اولاد الامام وانصارهم وبين الجيش الوطني

« الاهرام » بين عمان وجدة وصنعاء :

الامام عبد الله بن الوزير يعلن :

« انه ليست في اليمن ولاية للعبيد ولا دخل لاجنبي في قضيتنا .

« وانه مستعد لقبول لجنة عربية لتعقب المجرمين وتنفيذ اقسى حكم .

اليمن بعد الامام

خروج الوفد من الظهران

القبائل في الشمال والجنوب

ثوره سنة ١٩٤٨

فى ١٨ فبراير عام ١٩٤٨ فوجىء العالم العربى بأنباء أحداث خطيرة تشهدها اليمن ، وبحدوث أول انقلاب فى الوطن العربى ، حيث خرجت أول برقية من صنعاء الى القاهرة ، وقعها وزير خارجية الانقلاب حسين الكبسى ووجهها الى عبدالرحمن عزام أمين الجامعة العربية فى هذا الوقت ، وكان نص البرقية ما يلى :

« مات الامام يحيى ونودى بالوزير اماما » ..

ثم جاءت التفاصيل بعد ذلك تشير الى أن الامام يحيى الذى كان يحكم اليمن حكما ارهابيا متخلفا ، والذى أدى الى عزل اليمن عن العالم العربى قد لقى مصرعه عندما كان متجها بسيارته الى احدى مزارعه خارج صنعاء عندما فاجأته سيارة بها رجال مسلحون أطلقوا النار عليه وعلى رئيس وزرائه ، وفورا أعلن تولى عبد الله بن الوزير حكم اليمن وانتهاء حكم الذلة .

وتولى عبد الله بن الوزير حكم اليمن وأرسل الى ملوك ورؤساء الدول العربية رسائل يطلب فيها تقديم آرائهم للاسترشاد بها فى العهد الجديد لليمن بعد اقامة بناء جديد على قواعد جديدة تضعها حكومة ديموقراطية فى ظل ملك ديموقراطى .

وأقامت الحكومة الجديدة أول مجلس شورى فى اليمن ، ووضعت ميثاقا وطنيا يلتزم به جميع اليمنيين لكيلا يتكرر الطغيان مرة أخرى .

وأفرجت الحكومة الجديدة عن ٣١٠٠ من المعتقلين فى سجون صنعاء

الإمام الجديد :

تولى عبد الله بن الوزير حكم اليمن وأرسل الى ملوك ورؤساء الدول العربية رسائل يطلب فيها تعيين آرائهم للاسترشاد بها في العهد الجديد لليمن بصدد إقامة بناء جديد على قواعد جديدة يتبعه حكومة ديموقراطية في ظل ملك ديموقراطي ..

وأقامت الحكومة الجديدة أول مجلس شورى في اليمن . ووضعت الحكومة الجديدة ميثاقا وطنيا [illegible] جميع [illegible] بتكرار الطغيان مرة أخرى ..

وطلبت الحكومة الجديدة المساعدة من السعودية ، فطلبت مساعدة بطائرات وخبراء [illegible] احتمالات الموقف ، وطلبت من القاهرة اختيار شخص مصري يتولى منصبا حكوميا في اليمن رغبة في الاستعانة بهم على تنظيم الحكومة

وأفرجت الحكومة الجديدة عن ٣٠٠٠ من المعتقلين في سجون صنعاء وذمار وإب وتعز .. وأقامت مصابيح [illegible] والأعمال في صنعاء [illegible] ..

فهل استجابت الحكومات العربية الى ما طلبته الحكومة الجديدة ؟ أم سارعت جميع العروش العربية من أجل القضاء عليها وإخمادها ؟

وذمر واب وتعز ، وقامت بتسليح الطلاب والأهالى فى صنعاء لحماية التغيير الذى حدث •

وطلبت الحكومة الجديدة المساعدة من السعودية ، فطلبت امدادها بطائرات وذخائر لمواجهة احتمالات الموقف ، وطلبت من القاهرة اختيار فنيين مصريين لتولى مناصب حكومية فى اليمن رغبة فى الاستعانة بهم على تنظيم الحكومة •

التآمر على الحكم الجديد :

ولكن الحكام العرب حينئذ تآمروا على الحكم الجديد ، وتمكنت مؤامرات الرجعية العربية من انهائه بعد خمسة وعشرين يوما فقط من قيامه •

فلقد اتصل سيف الاسلام أحمد بن الامام يحيى وحاكم تعز بالملك عبد العزيز آل سعود ثم سافر اليه سرا عن طريق جيزان تسبقه برقية قال له فيها « انى أتوجه الى رحاب الله ورحابك » •

وتم فى اجتماع سيف الاسلام أحمد بالملك عبد العزيز الاتفاق على كيفية تصفية الانقلاب ، وقدم الملك الى سيف الاسلام أحمد الآلاف من الريالات الذهبية وكميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة ووعده الملك بدعمه سياسيا •

وفعلا اتصل الملك عبد العزيز آل سعود بالملك فاروق ليبلغه خطورة الموقف فبعث فاروق على الفور مع بعثة الجامعة العربية التى كانت برئاسة عبد الرحمن عزام ، الأمير محمد عبد المنعم والدكتور حسين حسنى أحد رجال القصر الذى أدلى بتصريحات أعلن فيها أنه يجب أن يئول عرش اليمن الى سيف الاسلام أحمد •

وفى العراق أعلنت حكومة الأمير عبد الاله الوصى على العرش الحداد العام فى جميع البلاد لمدة عشرة أيام وطالبت جميع الدول العربية بمقاطعة عبد الله بن الوزير •

أما وفد الجامعة العربية الذى كان مقررا ذهابه الى اليمن ، فلم يذهب الى هناك بل توجه الى جدة لمقابلة الملك عبد العزيز الذى أبرق لهم بأن الرحلة الى اليمن ستكون شاقة وأنه يفضل أن يمتنع الوفد عن القيام بها •

ولقد طلب الملك عبد العزيز الى وفد الجامعة العربية عدم الاعتراف

بالحركة الانقلابية ، وتقدير أثر مثل هذه الحركة الخطيرة وعواملها وأثرها في مستقبل الجزيرة العربية ..

وبذلك جمد وفد الجامعة العربية موقف الثوار ، وأتاح الفرصة كاملة لسيف الاسلام أحمد الذى اتخذ حجة قاعدة له ، للعمل متعاونا مع محمد الديرى أمير جيزان السعودى .

ولقد أغرى سيف الاسلام أحمد القبائل بالتوجه الى صنعاء مدعيا أن الامام يحيى قد ترك خزائن بها آلاف مؤلفة من الذهب والفضة ووعد القبائل باستباحة صنعاء ومن فيها من النساء لو استطاعوا دخولها .

وتوجهت القبائل تحت اغراء المال والسلاح الى صنعاء وحاصرتها .

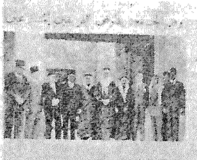
وأرسل عبد الله بن الوزير برقيات للملوك والرؤساء العرب يستنجد فيها .

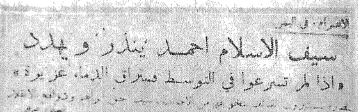
وبعد حصار طويل لصنعاء ومنع التموين عنها ، فتحت أبوابها للداخلين ، ودخل الأمير أحمد صنعاء واعتقل أمامها ونادى بنفسه ملكا واماما لليمن .

ولقد أرسل الملك عبد العزيز آل سعود الى الامام أحمد مع الأمير محمد الديرى أمير جيزان الذى تعاون مع سيف الاسلام أحمد رسالة يقول فيها : « كنت أود أن أهنئكم من قبل ولكنى أرجأت التهنئة حتى تدخلوا صنعاء » وطلب من الامام الجديد أن يعامل الأسرى بكل قسوة .

وبعد دخول سيف الاسلام أحمد الى صنعاء تم اعدام عبد الله بن الوزير وسيف الحق ابراهيم (أحد أبناء الامام يحيى الذى هاجر من ظلم وطغيان أبيه الى عدن ثم عاد اليها ليتولى رئاسة أول مجلس للشورى فى اليمن فى ظل أول حكومة دستورية) ، ومحمد بن على الوزير ومحمد بن الوزير ، وحسين الكبسى ، والقائد العراقى جمال جميل والقائد اليمنى محمد سرى الشائع ، وأودع بقية الأحرار داخل سجن حجة الرهيب .

وعادت اليمن من جديد مسرحا للقتل والارهاب والظلم والعسف والتخلف فى ظل حكم أسرة حميد الدين .





الاهرام ، في اليمن

سيف الاسلام احمد ينذر ويهدد

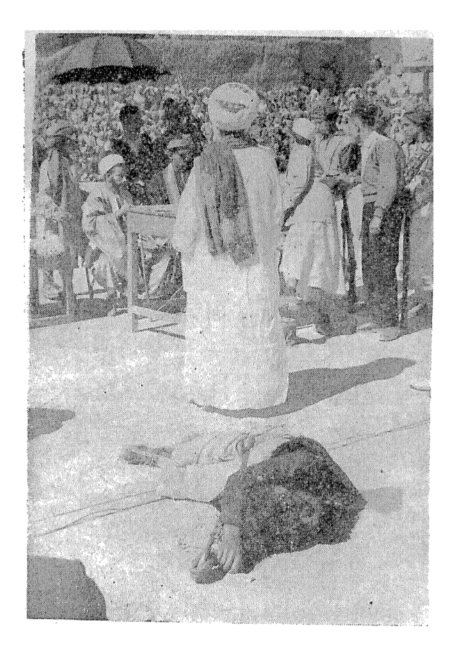
«اذا لم تسرعوا في التوسط فستراق الدماء غزيرة»



موقف السعودية



موقف العروش العربية



لقد أعدم قادة أول محاولات التغيير .. فأعدم دون محاكمة عبد الله بن الوزير ، وسيف الحق ابراهيم ، ومحمد بن على الوزير ، ومحمد بن الوزير ، وحسين الكبسى ، والقائد العراقى جمال جميل ، والقائد اليمنى محمد سرى الشائع . وأودع بقية الأحرار داخل سجن حجة الرهيب .

سبب فشل الثورة :

وقد فشلت الثورة لعدة أسباب من أهمها :

١ ـ ان فريقا من الاصلاحيين ظل يعارض الثورة وفي هذه الأثناء حدث أن أصيب الامام يحيى بمرض شديد أشيع على أثره خبر وفاته ، وبشكل ما بلغت عدن هذه الاشاعة فتسرع الاحرار هناك باعلان ذلك في نفس الوقت الذى أعلنوا فيه قيام النظام الجديد كما كان متفقا عليه ، وكانت نتيجة ذلك افتضاح المخطط الثورى قبل أوانه ، مما وضع رجال الحركة وجها لوجه أمام الامام الذى بدأ يعد العـــدة للقضاء عليهم ولم يكن أمام الشباب الا أن يغتنموا هذه الفرصـــة لاقناع المترددين في قضية الثورة ، وكان هناك خلاف حول قضية الثورة نفسها ، وظهرت ثلاثة اتجاهات أولها كان ينادى بعدم القيام بها حتى يموت الامام خاصة ، وان صحته وسنه قد لا يساعدانه على الحياة مدة طويلة ، وثانيها كان ينادى بالتعجيل بالثورة العامة في صفوف الشعب والاستيلاء على السلطة بواسطة الجماهير على هدى الميثاق الوطنى المقدس • وثالثها كان قوامه الشباب الأكثر حماسا واندفاعا وقد قوى هذا الاتجـــاه باعلان الميثاق الوطنى المقـــدس والتشكيل الجديد للحكومة حيث نشره الأحرار في عدن ومصر ونقلته وكالات الأنباء عن عدن اثر اشاعة قوية بوفاة الامام •

وهكذا قامت الثورة ، وبويع عبد الله أحمد الوزير اماما وسيطر جمال جميل على قصور الامام يحيى واحتل عبد الله على الوزير أمانة صـــندوق العاصمة واحتل أحمد المطـــاع مبنى ادارة البرق والبريد فسقطت العاصمة في أيديهم في ساعات قلائل ، وأعلنت الثورة بيانها الأول معلنة قيام أول دستور للبلاد ، وقد ألغى ذلك الدستور كل أنظمة العهد المباد دفعة واحدة ، كما شكلت أول حكومة دســتورية منبثقة من مجلس الشورى الذى كان يضم قادة القوى الوطنية ، وقد انصبت عناية الثوار على تنفيذ الثورة دون وضع خطة لحمايتها ، وكان هذا من أهم أسباب فشلها •

٢ ـ تآمر الرجعية العربية •

٣ ـ اعتماد الثورة لدرجة بعيدة على التأييد الخارجي وبالأخص الجامعة العربية التى عملت بالفعل لا لدعمها ولكن على ضربها •

٤ ـ حالة الجهل والفقر التى كانت تعيشها جماهير الشعب ، تلك الحالة

التى أحسن ولى العهد أحمد استغلالها فحولها من ثورة عليه الى ثورة معـه ٠

٥ ــ اهمال التنظيم الدقيق المرتكز على الانضباط الثورى فى التجمع الوطنى الذى ان كان قد توافر له وحدة الهدف المرحلى بشكل عام فلم تتوافر داخل مجموعاته الوطنية وحدة الصف وانسجامه ولم تتوافر داخل اطاره المقاييس الضرورية لمعرفة أصدقاء الحركة الوطنية من أعدائها ٠

٦ ــ عدم اعتماد التنظيم أساسا على الجمـاهير مما جعل الثورة فى عزلة جماهيريا وكان من أهم معطيات ثورة ١٩٤٨ بالرغم من فشلها تفتح الجماهير تحت ضغط الاحداث الرهيبة على حقيقة وضعها حتى لنرى الجماهير نفسها تتفجر بحركات ثورية عديدة ٠

كما أكدت ثورة ١٩٤٨ معنى هاما فى نفوس أبناء الشعب اليمنى وهو أهمية الاتجاه العربى البعيد عن الاقليمية والنزعات العنصرية والطائفية فالى جانب وحدة كل فئات الشعب التى كانت الصفة البارزة للثورة تعدى هذا الاتجاه اليمن الى الوطن العربى الكبير ، فمستشار الدولة الجديدة الفضيل الورتلانى من الجزائر ، والقائد العام للقوات المسلحة ومدير الامن العام جمال جميل من العراق ، ومدير الصحافة والنشر رشيد ستو من لبنان ، ومدير الاذاعة الدكتور مصطفى الشكعه من مصر ، وهكذا فتحت الثورة قلبها وأرضها لكل أحرار العروبة معلنة الاخوة العربية والوحـــدة العربية بهذا المثل ٠

وفى كارديف انطلق صـــوت المجاهد الشيخ عبد الله على الحكيمى مؤكدا أن الشعب لن يموت وان الموت للطغاة ، وأصدر صحيفة « **السلام** » التى لعبت دورا هاما فى ذلك الوقت فى تبديد ظلام المأساة ٠

ومن داخل السجون فى اليمن ، كان الأحرار أقوياء ، لم تلن لهم قناة ،ولم يفقدوا الأمل أبدا فى عين حرة عربية متفتحة منطلقة للحيـاة العـزيزة العادلة ، وضرب الأحرار أكبر المثـل للشـــعب ، فزادت روح المقاومة اشتعالا ، وهم يرون الذين كبلوا بالأغلال يسخرون من طغيان الامام ويهزءون بقسوة الجلاد ، ومن وحى هذا الصمود وانعكاساته كان نشيد الشعب اليمنى البطل الذى انطلق من سجن نافع الرهيب :

سنموت لتحيا أمتنا وحياة الأمة غايتنا
أمنيتنـا وارادتنـا أن يحيا لليمن **الدستور**

وقد أثر فشل ثورة ١٩٤٨ فى التنظيم الوطنى وفى استمرار العمل

المنظم ، واتخذ النشاط الوطني صبغة فردية وعاطفية الى حد كبير ، وكان الاحرار المشردون يرفعون اللواء والاحرار المقيمون فى اليمن يتحـــدون الطغيان ولا يتوقفون ·

وبالرغم من العزلة المضروبة عمدا على اليمن كأسلوب من أساليب حكم الائمة ، فقد أتيحت الفرصة لتسلل بعض ضياء المعرفة بعد أن اضطر الطاغية أحمد الى تبادل التمثيل السـياسى مع بعض الحـكومات ، والى استقدام بعض المدرسين العرب ، والى ارسال بعض أبناء اليمن الى بعثات دراسية الى مصر ، وشهدت اليمن اقبالا شديدا من شبابها على التعلم فسعوا الى الهجرة بالاضافة الى الذين ضاقت بهم سبل العيش فخرجوا من البلاد طلبـا للرزق مع المحـافظة على اتصالهم بذويهم فى الداخل مما شـكل بصورة ما اتصالا بما وراء الحدود ، ومع هذا فقد أصر الامام أحمد عـلى موقفه الجامد فرفض أى تغيير فى الحكم وأى اصلاح للوضع ورفض كل محاولات التغيير وزاد فى طغيانه وانحلاله وفساده ، حتى أصبحت صورة الوضع فى اليمن حينذاك تسير فى تضاد غريب فالشعب يزحف رغم أنفه الى القرن العشرين والحكم يهرول فى عناد الى العصور الوسطى ·

واستمر الوضـع كما هو حتى عام ١٩٥٢ حيث أنشىء الاتحـاد اليمنى ليعيد تنظيم الحركة الشعبية بعد أن اقتصرت الحركة على النشاط الصحفى الذى قام به عبد الله الحكيمى فى صحيفة « السلام » وعبد الله عبد الوهاب فى صحيفة « الفضول » ·

أثر ثورة ٢٣ يوليو :

وكان انطلاق ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر عاملا مشجعا قويا للأحرار اليمنيين وقوة دافعة لكل المناضلين من أجل الحرية والعدل فى الوطن العربى ، ووجد أحرار اليمن فيها لهم منطلقا ·

وكان عبد الله على الوزير والفضيل الورتلانى ومحمد محمود الزبيرى قد أفلتوا من الموت بأعجوبة عام ١٩٤٨ حيث كانوا قد انتدبوا فى مهمة من قبل الثورة الى جامعة الدول العربية ، ففشلت الثورة وهم فى طريقهم، ثم رفضت الحكومات العربية جميعا قبولهم ، وطردهم الاستعمار البريطانى من عـدن ، فذهب عبد الله والزبيرى الى الهنـــد ، حيث لقى الأول ربه وظل الورتلانى ثمانية أشـــهر فى البحر لا يجد شـــاطئا يقبله ، حتى انطلقت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ العربية فعاد الزبيرى الى القـــاهرة ليجد نفســـه تجاه حشـــد من الشـــباب اليمنى المثقف الثائر ، وهـــكذا

ولد « **الاتحاد اليمنى** » كأول عودة الى التنظيم لاستئناف الحركة الشعبية الوطنية ، وانعكس أثر هذه الخطوة على اليمن الذى كان يعيش أسوأ فتراته تحكما اماميا وفسادا وترديا فى كل الاوضاع ، وتضاعف عدد الأحرار واشتد ساعد المعارضة فى الخارج يقودها الزبيرى فى مصر والحكيمى فى عدن بينما أثار الأحرار داخل اليمن مشكلة ولاية العهد التى قسمت الأسرة المالكة على نفسها وزادت من احتمالات انهيار وضعها.

انتفاضة ١٩٥٥ :

وفى مارس ١٩٥٥ قاد انتفاضة الجيش أحمد يحيى الثلايا وهو أحد الضباط اليمنيين الأحرار الذى كان بعيدا عن صنعاء عند ثورة ١٩٤٨ فكان ذلك سببا فى بقائه حيا وبالتالى عاملا فى الجيش ، وأجبرت هذه الانتفاضة الامام أحمد على التنازل عن العرش لأخيه عبد الله ، ويبدو أن ذلك لم يكن الا خطوة يفرغ بها الثلايا من الطاغية وابنه ، ثم يصفى حسابه نهائيا مع العرش .

ولقد تجمعت ظروف عديدة مؤسفة بهذه الانتفاضة الرائعة حتى لقد انقسم الأحرار أنفسهم وكان فى الامكان اعتبار ذلك تكتيكا بارعا لو لم ينته بالموت لفريق من الأحرار أنفسهم ، وعلى أية حال فقد انتهت الانتفاضة بانتصار الامام أحمد الذى قضى على قادتها شأنه مع قادة ثورة ١٩٤٨ ليخيم على البلاد ليل المأساة المرعب مرة أخرى .

ولقد اضطر الامام أحمد الى أن يوقع فى ٣٠ مارس ١٩٥٥ بيانا يعلن فيه تكليف أخيه بتصريف الأمور العادية لانحراف فى صحته بعد حصار قصره ، وعندما علم فى ٣ ابريل بأن ابنه البدر بتشجيع من سعود وتأييده بدأ يحشد القبائل الموالية فى الشمال ، ولاحظ ترددا فى معسكر الثوار هب فى فجر اليوم وصعد للمقاومة الى سطح قصره المحاصر بتعز محاطا ببضعة جنود من أنصاره .

وقبيل انتفاضة١٩٥٥ كان الامام أحمد قد أوكل بعض المهام الوزارية لاخوته ، وكان الأمير عبد اللهوزيرا للخارجية وحسن رئيسا للوزارة ونائبا للامام فى صنعاء ، وبعد الثورة أعدم عبد الله مع عباس ووضع حسن فى شبه منفى اذ عهد اليه بتمثيل اليمن فى الخارج ، وفى الحكومة المؤلفة فى ٣١ أغسطس ١٩٥٥ التى رأسها الامام أحمد نفسه كان ابنه البدر يشغل المركز المهم الوحيد وكان يحمل ألقاب نائب رئيس المجلس ووزير الدفاع والخارجية .

وقد نشرت مجلة الحوادث اللبنانية قصة خداع الطاغية أحمد لثوار ١٩٥٥ وفيما يلى هذه القصة التى رواها مندوب المجلة بعد زيارته تعز بعد قيام ثورة سبتمبر سنة ١٩٦٢ .

سمعت قصة الثلايا من أكثر من مصدر ، ثم تأكدت من تفاصيلها المروعة عندما ذهبت فى تعز الى المعتقل الذى وضع فيه ابن الامام غير الشرعى المدعو محمد بن محمود الذى عينه الامـام عقيـدا فى الجيش وأسند اليه مركز قائد البوليس فى مدينة تعز ، وأعطاه من السلطة ما جعل ولى العهد محمد البدر يجاهر بعدائه لاخيه غير الشرعى ويروى لاخصائه قصته الحقيقية ..

قصة محمد بن محمود ، كما نقلت على لسان محمد البدر ، أن الامـام احمد كان على عـلاقة غير شرعية مع زوجة « سائس » عربته الخاصة واسمه محمود ، فحملت زوجة السائس من الامام ثم وضعت ولدها محمد الذى أحبه الامام كثيرا ، وتبناه بعد أن رقى سائسه الى رتبة سائق خاص ..

وقابلت الابن غير الشرعى للامام ، وكنت أعتمد فى استدراجه للكلام بصراحة عن الامام أحمد ، على الحقيقة العلمية القائلة ، بأن الاب عادة يحب ابنه غير الشرعى كثيرا ويحيطه بحنانه ليعوضه عن حـرمانه من الانتساب اليه ، بينما يشعر الابن الشرعى عادة بحقد هائل نحو أبيه مهما حاول الاب أن يسترضى عاطفته .

قال محمد ..

بدأت ثورة الثلايا ، عندما اصطدم جنود الجيش ببعض الفلاحين الذين اعتدوا عليهم ، فثأر منهم الجنود واستولوا على أسـلحتهم .. وأراد الامام أن يرغم أنف الجنود فأمر بأن يعيدوا الاسلحة الى الفلاحين ، فرفض جنود الجيش ..

وهنا تحرك الزعيم أحمد الثلايا ، واتفق مع الامير عبد الله شقيق الامام على المناداة به اماما مكان أخيه أحمد ..

ولم يكن أمام الامام فرصة كافية للعمل ، فقد أخذ الجيش يضرب قصر الامام من ثكناته ، وكان الرصاص يدخل الى غرفة الامام فى الجهة الشرقية من قصر العرضى .

وأمسكنى الامام بيدى ــ والكلام لابن الحـرام محمد محمود ــ

وانتقل بى الى الناحية الغـــربية من القصر التى تواجه قصر الضيافة ، وكانت المفاجأة أن النار أخذت تنطلق نحونا من قلعة القـاهرة ـ وهى قلعة قائمة على أعلى ربوة فى تعز .

وهنا أمر الامام حرســه بألا يطلقوا أية طلقة ، وأرســل الى العلماء يطلب منهم التدخل لوقف اطلاق النار ومفاوضة الثلايا على الشروط التى يطلبها .. وفعلا دخل الثلايا ومعه العلماء والامــير عبد الله فطلب الثلايا أن يتنازل الامام أحمد لاخيه الامير عبد الله عن الملك ، فرضى ، ووقع وثيقة التنازل التى كتبها العلماء وهو يقول ..

« من يدى اليمين الى يدى الشمال ، فالحكم لا يزال فى بيت حميد الدين » .

وبعد ذلك بساعة واحدة ، أمر الامام أحمد حريمه وجواريه كما أمرنى بالانتقال من قصر العرضى الى قصر صاله ، وبقى الامام وحده فى القصر ومعه سبعون جنديا والدبابة التى كان قد أهداها له حاكم عدن البريطانى .. وأخرج السلاح والذخيرة من سراديب القصر ، وأحضر عددا كبيرا من البراميل ملأها بالماء ، وقطع بعد ذلك أنابيب المياه التى تغذى وحدات الجيش والتى كان قد تعمـــد أن تــكون تـحت قصره عندما بناه .. ثم أرسل بعض أعوانه الى « عرضية الطبجية » حيث سرقوا ترابيس المدافع ، وبذلك ضمن الامام أن المدافع لن تســتخدم ضد قصره مرة ثانية .

كل هذا جرى والثلايا غافل عن الامر ، والامير عبد الله ليس عمامة الامامة وذهب مع الثلايا الى الجامع حيث أديا فريضة صلاة الجمعة .

بعد ثلاثة أيام عطش الجيش ، فـكان كلما خـرج أحـدهم الى « السقاية » ليشرب اصطاده حرس الامام برصاص بنادقهم .

وفشلت ثورة الثلايا ، فهرب ، ولكن الامام الذى استرد ملكه بعد أن قطع رأس أخيه ، أعلن عن جائزة كبيرة لمن يقبض عليــه ، فاستدرجه الشيخ بدر سيف فى عبدان ثم قبض عليه وسلمه الى الامام الذى خرج الى ســاحة القصر شاهرا ســيفه فى وجه الثلايا المكبل بالحديد ، راكبا فوق فرسه وهو يقول : « هذا السيف وهذا الميدان » .

ثم صاح فى السياف .. يا وشاح ، أجر الأمر .

وقطع رأس الثلايا بضربة سيف واحدة ، ثم حمل رأسه فــوق

طشت ودخل به السياف على الامام الذى كان يتعشى فى ذلك الوقت..
فالتفت الى وقال .. ان منظر الدم يفتح الشهية .. !!

وفى اليوم التالى علقت رأس الثلايا فوق شجرة الميدان ،واستمرت عمليات الاعدام فى مئات الناس ..

أثر انتفاضة ١٩٥٥ :

لقد كانت انتفاضة الثلايا حدثا هاما ترك آثاره بالنسبة لخط سير النضال الشعبى اليمنى ضد الامامة الرجعية المستبدة ، وبادر الاحرار اليمنيون فى مصر الى لفت الانظار الى حقيقة المأساة التى يعيشها اليمن ، وفيما يلى نص البيان الذى أصدره « الاتحاد اليمنى » حول أحداث اليمن حتى عام ١٩٥٥ :

« يفاجأ الناس جميعا بين الحين والحين بأنباء صغيرة فى زوايا الصحف عن أحداث متتالية فى اليمن ، فلا تهز نفوسهم ولا تثير اهتمامهم ، ولا تغير من انطباعاتهم العتيقة عن هذا البلد العربى السعيد المنكور المجحود .

لقد تطور العرب تطورا هائلا وتغيرت مفاهيمهم عن كل شىء فى العالم ، واقتحموا دنيا النصف الثانى من القرن العشرين ، وتفتحت عقولهم لكل جديد فيها ، وانقلبت نظرتهم حتى نحو مجاهل افريقية من بلاد يفترسها الجهل والظلام الى بلاد تنطلق منها مشاعل النور ، وتنفجر براكين الثورة ويرتفع صوت الانسان المتطور الثائر الحر .

ولكن العرب فى جانب واحد من عقليتهم لم يتطوروا أبدا ، وهو جانب نظرتهم الى اليمن ، كأن خلايا الذاكرة العربية التى تحمل هذا الاسم قد أغلقت بدروع من السحر ، انهم يعيشون فى عصر جمال عبد الناصر بالنسبة الى كل بلد والى كل شىء ، ولكنهم اذا انتقلت بهم الذاكرة الى اليمن وجدتهم ينتقلون فجأة الى عصر السلطان عبد الحميد وما تلاه من أحداث .

فاليمن ليست الا الامام يحيى الذى حارب الاتراك واحتفظ باستقلال اليمن ، فكل شىء ضد هذا الـ « يحيى » أو ضد عائلته أو خلفائه ، فانما هو من عمل الاستعمار ودسائس الاستعمار كأن الشعب العربى فى اليمن شعب لا ينمو ولا يتطور ، ولا تهزه مفاهيم الحرية فى

هذا العصر ، ولا ينبغى أن يكون له شأن فى الحياة غير حرب الاتراك ، ولا يكون له عصر الا عصر السلطان عبد الحميد ، ولا يجوز أن تكون له الا حكومة واحدة أزلية لا تتغير شخصيتها ٠

تلك هى مأساة العقلية العربية فى نظرتها الى اليمن ، وهى السر فى أن الشعب العربى فى اليمن يعيش فى معركة مع الرجعية المتحجرة منذ خمسة عشر عاما دفع فى سبيلها من التضحيات ما لم يدفعه أى شعب عربى آخر ، ومع ذلك تفسر كل تضحياته تفسيرات خاطئة ٠

اليمنيون لا مطالب لهم ولا أهداف وطنية ولا مفاهيم تحررية عصرية ، وانما هم مجندون منذ الازل والى الابد وراء عرش واحد وعائلة واحدة ، فان هم تمردوا على هذا القيد الابدى فهم مارقون منحرفون متآمرون مع الاجنبى ضد الارادة السنية الشاهنشاهية ضد سلطان الله فى الارض ٠

ان اليمن أيتها الفئة العربية المثقفة لا تزال معتمدة على بقايا ومخلفات الادارة العثمانية ، ولم تتطور ولم تتغير هذه الادارة ، وانما تدهورت وفسدت وتقادم عليها العهد ، وأكلت دفاترها العتيقة أشعة الشمس ، ومع ذلك يصمم الحاكم اللاهوتى على أن يبقى الشعب حيث هو تحت قدمه عبدا ذليلا ، مكبلا معزولا عن اخوانه العرب ، محروما من كل ألوان الحياة الانسانية .

ذلك هو كل ما نستطيع تلخيصه واختصاره على الاجمال فى حياة اليمن ، ولو دخلنا فى التفصيل وذكرنا فظائع الحكم المتوكلى لتحتم علينا أن نصدر مؤلفا لا بيانا سريعا فى مثل هذه الظروف ، وانما الذى نريد أن نقوله : ان الشعب العربى فى اليمن استطاع بمعجزة أن يحتفظ بحيويته ، وأن يتمرد على قيود العصور ، وأن يتفجر بالثورات المتوالية الدامية منذ خمسة عشر عاما حتى الآن ٠ انه شعب يحطم الاصفاد والقضبان كالأسد الجريح ليلحق بالركب العربى ، الذى سبقه فى مضمار الحياة عشرات السنين ، فمن القسوة البالغة ألا تتجاوب معه صحافة عربية ولا مؤلفات ولا رأى عام ، ومن الجناية الظالمة أن يكون التجاوب عكسيا فيشتم هذا الشعب ويتهم ، ويضرب وجهه بالسياط وهو ينزف دما ، ويتحرق لوعة ليخرج من سجنه الرهيب متطلعا ملتاعا ، ليعانق اخوانه العرب فى ميدان الزحف المقدس .

طالما أنذرنا وحذرنا ، وطالما استنجدنا بالرأى العام العربى ونحن

نرتجف خوفا من مغبة الانفجارات الثورية التى تتمرد على كل اعتبار وعلى كل أناة وصبر وحكمة لشدة ما يعانيه الشعب المكبل من هول وقسوة وحرمان .

وبينما نجد الرجعية العربية تتآزر بشكل سافر جرىء نجد للأسف أن الكتاب والصحفيين ورواد الفكر العربى لا يقفون الى جانب شعبنا فى اليمن ، كما تقف الرجعية الى جانب الرجعية ، بل على العكس قد يطعنون هذا الشعب ويتهمونه ويتقولون عليه الاقاويل والاباطيل ، فطالما قرأنا فى الصحف أنباء عن التحركات الشعبية فى اليمن لا تفسر الا بأنها من عمل الاستعمار ، ولا يتصور الكاتب ماذا تحدثه كلماته من أثر أليم بالغ فى نفس الشعب الذى يضحى بحياة ابنائه ليسير فى طريق الثورة التحررية .

ان العقلية العربية كما قلنا فى بداية البيان لاتزال تحتفظ لليمن بعصر السلطان عبد الحميد ، ولو أنها تقبل التطور فى هذا الشأن لفرضت على نفسها أن تستمع الى صوت الشعب فى اليمن ، وتتفهم قضيته تفهما عميقا منبثقا من واقعه ومن تجاربه ومعاركه ، ولو فعلت ذلك لأدركت أن حكام اليمن الذين يتجمدون بالمحافظة على الاستقلال والنفور من الاجنبى قد أسفروا عن وجوههم الحقيقية ، وكشفوا عن تعاونهم الوثيق مع الاستعمار الانجليزى ، وخانوا قضية المناضلين الاحرار فى جنوبى اليمن المحتل وخذلوهم وتآمروا ضدهم وتبادلوا مع الانجليز حرب الحركات الوطنية : اذ يتولى المتوكلون تحطيم حركة الجنوب ، ويتولى الانجليز تحطيم حركة الشمال ، وتم ذلك بالفعل وطورد الاحرار فى الشمال والجنوب ، وأصبحوا يعيشون بين نارين ، واضطر الانجليز فى عدن الى الغاء تقاليدهم فى الديمقراطية المزعومة من أجل حلفائهم فى الشمال المتوكلى ، حتى حرية الصحافة وحق اللجوء السياسى .

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل تعداه الى التفاهم على الحدود والسكوت عن قيام الاتحاد الانجليزى الفيدرالى ، الذى اغتصب جزءا من أرض اليمن وخلق لهذا الجزء وضعا دستوريا ، ليحقق للتجزئة صفة دولية أبدية ، وامتد هذا التفاهم مع الاستعمار الى تفاهم مع الاستعمار الامريكى على نطاق واسع خطير ، ينذرنا بأن هناك نوعا من توزيع الاختصاص بين الامريكان والانجليز ، فالجنوب حصة الانجليز والشمال حصة الامريكان مع حلفائهم من الدول الغربية الاخرى .

ان الدولار الامريكى اقتحم حياة اليمن فجأة ، وبجرأة بالغة

وسخاء عظيم ولقد ذهب فى ذلك الى حد تقرير مرتبات ضخمة خيالية لبعض المسئولين اليمنيين. ولحاشيتهم وأذنابهم ، بصورة لم يحلم بها اليمنيون من قبل .

والى جانب الدول الغربية نجد الدول الشيوعية التى تتنازع مع الغرب السباق على النفوذ فى مناطق مختلفة ، وقطاعات مختلفة ، من هذا الشعب . ولكى يعرف العرب حقيقة الحكام الاماميين المتوكليين يمكن أن نقارن بين موقفهم من الدول الاجنبية وموقفهم من العرب ، وذلك بأن نذكر احصاءات عن العناصر الاجنبية التى تمثل الدول الاستعمارية والعناصر التى تمثل العرب ،فالامريكان والطليان والانجليز والالمان والروس والصينيون يعدون بالمئات فى اليمن ويقومون بمختلف الاعمال .

هذا كله فى حين لا يوجد للعرب أى أثر حتى للجمهورية العربية المشتركة مع اليمن فى اتحاد ، لا يوجد لها الا موظف واحد فى المقر الرسمى والا حوالى ستة أساتذة ، وكل هؤلاء يعيشون فى شبه أسلاك شائكة فى حين أن الاجانب جميعا يسرحون ويمرحون فى طول البلاد وعرضها ، ويقيمون الحفلات والولائم ويدعون اليها كل فئات الشعب.

تلك هى صورة من العلاقات بين الحكام المتوكليين وبين الاجانب، وهم الحكام الذين يعتبرهم كثير من المثقفين العرب أبطالا قوميين ينفرون من الاجانب ويتحالفون مع العرب .

وتلك هى الحالة التى يشهدها أحرار الشعب ويوجسون منها خيفة ويتحركون لتغييرها ، وانقاذ الشعب من مغبتها ومخاطرها .

ان أخطر حقيقة يعيشها شعب اليمن هى أن حكامه قد انحدروا الى حد الارتباط بالاستعمار والاستعانة به ، لتدعيم نفوذهم وسيطرتهم على شعبهم ، لكى يجمعوا لهذا الشعب بين الطغيان المحلى والطغيان الاجنبى ، والى جانب هذه الحقيقة الكبرى حقيقة أكبر منهاوأعرق ، وهى أن شعب اليمن يعيش فى معركة دامية متصلة ضد الحكم المستبد الرجعى لينتزع من براثنه حقوقه الانسانية التى حرمها منذ أوائل القرن العشرين ، حقوقه فى الحرية والتعليم والمشاركة فى الحكم والممارسة للحياة الحديثة ، ونيل حد أدنى من العدالة تتمثل على أقل تقدير فى ألا يقطع رأس احد من ابنائه الا بمحاكمة عادلة .

أيتها الفئة العربية المثقفة .

لقد عرضنا لضمائركم هذه الصورة الموجزة من حياة شعب عربى شقيق عزيز عليكم ، حتى اذا تلقيتم أنباء عن تحركاته وأحداثه وثوراته التى لا تنقطع ، فعليكم أن تنظروا اليها واليه من خلال هذه الصورة الموجزة التى شخصناها لكم » .

وفى عام ١٩٥٦ اغتيل الشهيد أحمد بن ناصر القرعى بالرصاص وهو سجين فى أحد سجون حجة بأمر من الطاغية أحمد وكان من آثار انتفاضة ١٩٥٥ أن قامت قبائل صرواح بتمرد مسلح قوى عام ١٩٥٧ للدعوة لتغيير نظام الحكم الامامى والغاء التمييز السلالى فى اليمن .

وفى هذه الاثناء لجأ الطاغية أحمد الى محاولات متعددة لخداع الحركة الوطنية ، فدخل معركة الجنوب المحتل بأسلوب مسرحى كوسيلة للظهور بمظهر المكافح ضد الاستعمار على أثر المؤتمر العام الذى عقده الطلاب اليمنيون لأول مرة فى القاهرة ورفعوا لأول مرة شعار الوحدة اليمنية وبالتالى وحدة النضال فى الجنوب والشمال ضد الرجعية والاستعمار معا بشكل حاسم .

وعلى الصعيد العربى ، حاول الامام الرجعى أن يراوغ حركة المد الثورى العربى وأن يتمسح بالسياسة العربية التقدمية ، فوقع ميثاق جدة ، ثم عقد صفقة الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٧ أسوة بمصر ، ثم دخل فى اتحاد فيدرالى مع الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ .

ولم تنجح هذه المحاولات كثيرا فى خداع أحد ، أو فى منع انطلاقة الشعب وتصميمه على كتابة نهاية للمأساة التى فرض عليه أن يعيشها مقهورا ، فزاد الغليان وتعاظمت النقمة ، وتكررت الانفجارات الشعبية، وكان للكثرة النسبية للقاعدة الشعبية المثقفة فى الخارج بعد عودتها الى اليمن دور فى اذكاء الروح القومية خاصة فى ظل تدهور الأوضاع المستمر .

ولقد كان من طبيعة احتكاك بعض المثقفين بالاتجاهات العقائدية المختلفة فى الخارج أن توزعت هذه القوى فى بعض منظمات حزبية فى القاهرة وفى عدن وفى مدن اليمن الكبرى خاصة صنعاء وتعز والحديدة ، ولذلك فقد ظلت الحركة الوطنية عمليا فى يد الأعمال البطولية الفردية ، لا القيادة المنظمة ، ومن هنا كانت **انطلاقة عبد الله اللقيه ومحمد العلفى ومعهما الهندوانة** الذين واجهوا الامام أحمد فى ليلة ٢٦ مارس ١٩٦١

بمسدساتهم فالقوه أرضا تحت وابل من الرصـــاص ، حتى حسبوا أنهم قضوا عليه ولكنه لم يكن قد مات ، ولذلك فقد أســعف حيث أعدم الشهداء الثلاثة ، أما هو فقد ظل يجتر الهزيمة حتى قضت عليه بعد عام ونصف لم يكن فيها حيا فيرجى ولا ميتا فينعى ٠

وبينما كانت الحركة الوطنية تبحث عن الحلول للقضية اليمنية ، كانت الأحداث لا تنتظر ، وحاولت بعض القوى الوطنية أن ينصهر الجميع فى وحدة وطنية عامة ، وكان من نتائج اتحاد الدول العربية أن شكلت فى صنعاء كلية حربية لتخريج دفعـات من الضباط مدربة على استعمال الأسلحة الحديثة ، وأوفدت لهذه الغاية بعثة عســكرية من الجمهورية العربية المتحدة وتخرج من هذه الكلية وكلية البوليس دفعتان أو ثلاث من الشباب الذى ازداد تفتحه على حقيقة مأساة بلاده فاختمرت فى نفسه فكرة الثورة كأسلوب جذرى لوضع حد لمأساة الشعب ، وكتابة نهاية للوصمة الامامية ، وكان الحل هو القضاء نهائيا والى الأبد على عرش الخيانة والرجعية والتخلف والاقليمية والانعزالية ، ليرتفع صوت الشعب العربى فى اليمن عاليا منطلقا ، وليأخذ اليمن الثائر دوره فى ركب القومية العربية بأهدافها التحررية ٠

وفى أغسطس ١٩٦٢ عمت المظاهرات المدن اليمنية بشكل لم يسبق له مثيل ، وشهدت اليمن اضرابا شاملا قام به طلاب المدارس فى مختلف المدن ، متحدين فى شجاعة الارهاب الامامى منادين بحرية الشــعب من عسف الحكم الاستبدادى الفردى الذى جلل جبين اليمن بالعار ٠

وكانت وفاة الطاغية أحمد فى ســبتمبر ١٩٦٢ ، وكانت ظروف التهيؤ الشعبى الكبير لاحداث تغيير فى صالح الجماهير فرصة للضـــباط الاحرار للقيام بثورة الخلاص ، وهكذا كانت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ تتويجا لسلسلة طويلة من الانتفاضات التى حفل بها تاريخ النضـــال الشعبى ، وكانت دليلا على رفض الشعب العربى فى اليمن لنظام الامامة الفاسد ، فى نفس الوقت الذى كانت تدل فيه على رغبة هذا الشعب فى وضع نفسه على بداية طريق التطور المعاصر ، ولقد أكد السجل المشرف للطلائع الثورية فى اليمن أن يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ لم يكن انقلابا قام به الضباط الأحرار ، وانما كان تفجيرا ناجحا لثورة تتابعت فصولهـــا بلا انقطاع منذ عام ١٩٣٤ ، وكان نضوجها المستمر يتم عبر تمازج عضوى بين النواة الثورية فى الجيش والعناصر الثورية المدنية ٠

الفصل الثالث

ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وأهدافها

فى أشق الظروف كان مولد ثورة سبتمبر ١٩٦٢ ، ومن هنا كان نجاحها معجزة ، فقد رافقتهـــا كل عوامل اليأس منذ الدقيقة الأولى ، وتحددت ساعة الصفر مرتين وانكشفت أمرها فى كل مرة ، ونفدت ذخيرة الثـــوار بعد ست ساعات ، ومع ذلك فقد انتصرت ارادة الشعب العربى فى اليمن ، وصمدت الثورة فى وجـــه أعدائها بالداخل والخارج ٠

وقد أجمع الضباط الاحرار الذين نفذوا الثورة على أن نجاح الثورة لايعود الى بسالة الثوار فحسب بل الى حماسة أبناء الشعب الذين تجاوبوا مع الثورة بمجرد سماعهم أول طلقة وجهت الى قصر البشائر الذى كان يقيم فيه آخر أفراد أسرة حميد الدين البائدة ٠

لقد قامت الثورة بعد أسبوع واحد من تولى البدر الامامة خلفا لوالده الطاغية بعد وفاته ، وبذلك أســدل الستار على أسود حكم ابتليت به البشرية ، وقد بدأ راديو صنعاء باذاعة أنباء انفجار الثورة التى قام بهـــا الجيش اليمنى فى الساعة الخامســـة من بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق ٢٦ ســـبتمبر ١٩٦٢ م (٢٧ من ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ هـ) ٠

أهداف الثورة :

وفى ساعات معدودة دكت الثورة هياكل البناء الرجعى المتصدع ، وأطاحت بنظام رجعى مستبد دأب

على أن يضع السدود والعقبات أمام عجلة التاريخ ليشل حركتها ويوقف تقدمها ويمنع انطلاقها ويحجب الشعب وراء أسوار العزلة والتخلف ٠

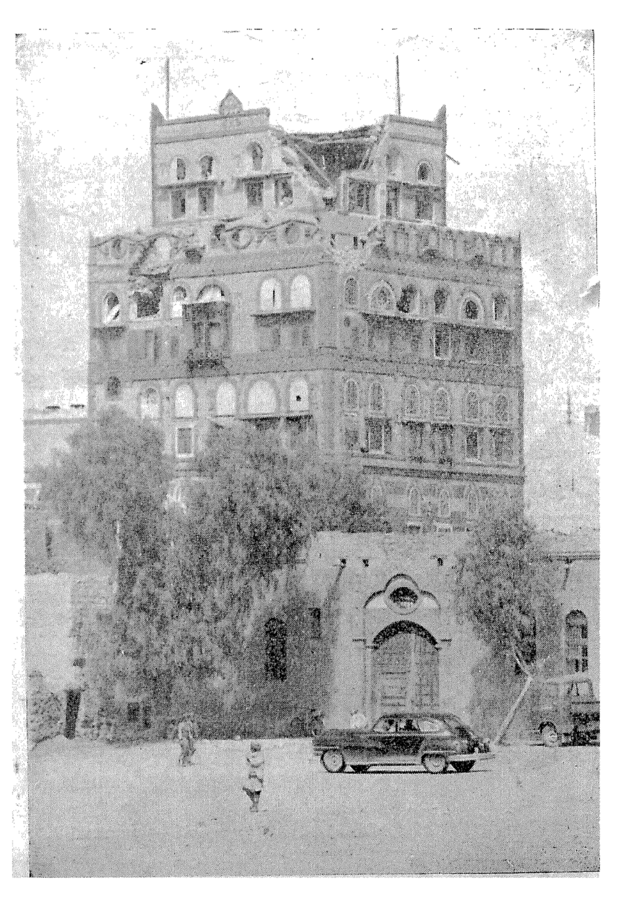
ووضعت الثورة اليمن فى أول الطريق الى المستقبل لتصفية رواسب عهد طويل ملىء بالمآسى وللانطلاق الى مجتمع حر يملك الشعب فيه زمام أمره فى ظل العدل والمساواة والوحدة الوطنية القوية ٠

وكان قيام الثورة ضربة قاضية للرجعية المحلية والرجعية فى سائر الوطن العربى التى كانت تحلم بدفع موجة النكسة التى أحدثها الانفصال الغادر الى آخر مداها ، لأن هذه الثورة نقلت المعركة ضد الرجعيـة الى عقر دارها ، وأكدت صلابة الثورة العربية وقدرتها على الصمود والانتصار على كل المؤامرات والمخططات المعادية ٠

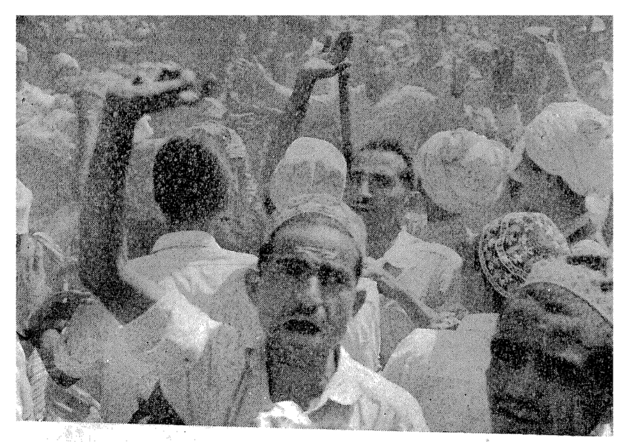
وخلق انتصار الثورة وضعا استراتيجيا جديدا ، بالنسبة لمستقبل النضال القومى التحررى فى الجنوب المحتل ، فقد زالت الاوضاع الرجعية التى كانت مفروضة قبل الثورة والتى كانت تساوم بها بريطانيا فى سبيل لقائها وفى نفس الوقت تعوق اليمن عن أن يكون قاعدة للنضال التحررى فى المنطقة ٠

ومن أجل هـذا التغيير فى الأوضـاع الذى ترتب على قيـام ثورة سبتمبر ١٩٦٢ ، كانت ردود فعل هذه الثـورة واصداؤها فى عواصم العالم ، الترحيب والاغتباط والتقدير والاعجـاب من جماهير الشـعب العربى والشعوب الحرة جميعـا ، والغيظ والكيـد والتآمر من عواصـم الاستعمار والرجعية والصهيونية ٠

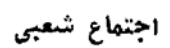
ولقد عبر عبدالله السلال قائد ثورة سبتمبر ١٩٦٢ عن رسالة هذه الثورة بوضوح حين قال انها « فى الداخل حرية ديمقراطية ، وتمكين للشعب من أن يتحكم فى مصير نفسه ، فيحول فقره غنى ، وذله عزة ، وعزلته انفتاحا ايجابيا على منجزات الحضارة وعروبته قوة دافعة للمصير العربى نحو غاياته المثلى ، وهى فى العالم العربى سير فى طريق القومية العربية الى أقصى حدودها كقوة عملية لتحقيق الوحدة العربية الشاملة ٠



قصر البشائر رمز الرجعية والطغيان



الشعب يعلن عن فرحته بالثورة



اجتماع شعبى

وهى فى العالم ما هى عليه الدول العربية المتحررة : سلام وحرية وعدم انحياز وانطلاق نحو المشارف الانسانية التى هى هدف أصيل لكل أمة أصيلة ، انتصار للحق وحرب على الاستعمار وصوت جهير من أجل حرية الانسان فى كل مكان » • وكانت ثورة سبتمبر ١٩٦٢ بداية تغيير مجتمع فاسد ، انقسم فى ظله الشعب شيعا وأحزابا ، وسادت الفوضى واحتكرت الأقلية الحاكمة المنحرفة المناصب والنفوذ على حساب غالبية أبناء الشعب، وتحطمت أسوار السجن الكبير الذى حبس الامام وراءه الشعب ، وأحال حياته الى جحيم وخوف وارهاب وشقاء ويأس وحرمان ، ويحول الجمود الى حركة ، والخمول الى نشاط ، واللامبالاة الى شعور واع بالمسئولية وأشرقت شمس الحرية والعدالة وغمرت بضيائها كل دروب الحياة ، وتغيرت صور الحياة فى اليمن ، وعلت شريعة الله كما أرادها الله حقا وعدلا بعد أن سقطت دولة الافك والخرافات والجهل والفوضى والتخلف •

لقد وصف عبد الله السلال ، ماضى اليمن يوما فقال « ان اليمن جوهرة ظلت طويلا مدفونة تحت أوحال الطغيان والتخلف ، حتى قدر لثورة سبتمبر ١٩٦٢ أن تنجح وتمضى الى الامام ، الماضى تمثله قصة قصيرة ، فقد حدث أن عاد أحد أبناء اليمن ممن نالوا قسطا متوسطا من التعليم فى القاهره الى صنعاء وأراد أن ينشىء مدرسة صغيرة فدفع كل ما ادخره كضرائب للامام حتى يحصل على الترخيص ، ثم حاول أن يدخل نظام السبورة لأول مرة فى اليمن ، وكان مخزن الأخشاب ملكا للامام ، وبعد أن دفع الثمن طالبوه بضرائب جديدة لاستعمال السبورة ، ضرائب يدفعها فى بداية كل شهر ، حاول أن يسافر الى احدى القرى الصغيرة لشراء خشب يصنع منه سبورته فدفع رسوما كى يسمح له بالتنقل داخل القرى والمدن ، ولما عاد وعرف الامام انه حصل على سبورة أمر بسجنه ولم يغادر ذلك الشاب سجن الامام الرهيب الا بعد أن تعهد بدفع الضرائب التى يقررها الملك كل شهر ، وحين بدأ يعمل جاءه من يقول : لا تدرس للاطفال غير درس واحد هو حب الله للامام وعدم استقامة الدنيا أو الدين بغيره ، وغضب الله على عباده اذا تهرب يمنى واحد من دفع

العشور ، أى الضرائب ، للامام ، وأغلق الشاب مدرسته ، حتى قامت الثورة .. »

ولقد كانت اليمن هى الدولة الوحيـدة فى العالم التى لم تستطع المدنية ان تدخلها قبل الثورة ، فقد كان كل شىء محرما بأمر الامام على الشعب ، العلم ، والعلاج ، وركوب السيارة ، والعدالة والكهرباء وحتى حق الحياة .

والصورة التى لاتصدق هى : القطار مثلا لم يدخل اليمن قط ، وعدد السيارات الليموزين الصغيرة لم تتجاوز ١٥ سـيارة قبل الثورة كانت كلها ملكا لبيت حميد الدين ، الطريق الوحيـد الذى رصف فى اليمن كلها طوله ٢٢٠ كيلومترا بين صنعاء والحديدة رصفته الصين الشعبية ولم يدفع الامام تكاليفه ، وعدد المدارس الثـانوية قبـل الثـورة كان صفرا والاعدادية ٣ فقط أغلقها الامام كلها قبل وفاته ، والابتدائية كان عددها عشرا فقط وكان مستواها أقل من مستوى الكتاتيب .

وقامت الثـورة ولم يكن باليمن مهندس واحد متخرج فى الجامعة وطبيب وحيد تخرج بعد العام الأول للثورة ، ومهندسان زراعيان تخرجا ولم يتمكنا من العمل الا فى عدن التى يحتلها الاستعمار البريطانى .

ولم يعرف شعب اليمن الفنادق والمطاعم والعمارات السكنية ودور السينما الا بعد الثورة ، ولم يكن أبنـاء اليمن قبل الثـورة يعرفون من الحياة أكثر من الولادة والزواج والأكل والقات ، وكان العمل مقصورا على الزراعة بوسائل بدائية والرعى والتجارة البسيطة ، أما التجارة الخارجية فقد كانت تتولاها أسرة الامام كما تتولى تجارة القات وكانت تحبس مظاهر الحياة الحديثة فى داخل قصورها .

كيف غيرت الثورة صورة الحياة فى اليمن

لقد أحدثت الثورة تغييرا ملموسا فى حياة الشعب العربى فى اليمن بعد أن قضت على أعتى نظام رجعى متخلف ، وأقامت دولة جديدة تحقق فى ظلها مجتمع الكفاية والعدل .

أولا ــ نظام الحكم

أسقطت ثورة ٢٦ سبتمبر حكم القرون الوسطى الذى كان يمثل الملكية الاستبدادية والامامية الطاغية التى تجمع كل السلطات فى يدها لتسخرها فى خدمة أطماعها ومؤامراتها وتخلفها وجمودها ، والتى تقوم على مركزية شديدة باعتبارها الكل فى الكل ، فقد كان الامام البائد يتحكم فى كل الأمور ، ويرجع اليه فى أتفه الشئون وأكبرها ، وكان أولاده وذووه هم الوزراء والحكام وأصحاب الأمر والنهى .

وأسلمت الثورة مقاليد الحكم الى الشعب ، وأكدت أن المواطنين فى مجتمع الثورة سواء فى الحقوق والواجبات العامة ، وخلقت الثورة دولة من العدم بدأت مقوماتها تظهر وأخذ سلطانها يسود مكتسبا احترام كل أبناء الشعب .

ودعمت الثورة أجهزة الحكم والادارة ، وتبنت برامج تدريبية لموظفيها ليكونوا على مستوى المسئولية الثورية مدركين لواجباتهم قادرين على تأديتها على أكمل وجه

ولاول مرة فى تاريخ اليمن انشئت هيئة عامة لتنظيم شئون الموظفين من حيث التعيين فى الوظائف والترقية والنقل والندب وتحديد الواجبات وطرق التأديب ، وتختص هذه الهيئة بالاشراف على تنفيذ

جيش يمني ثوري حديث

القوانين والقرارات والنظم المتعلقة بالموظفين ومناقشة مشروعات ميزانيات الوزارات والمصالح ووضع النظم الخاصة بتدريب الموظفين وابداء الرأى فى التشريعات المتعلقة بهم ٠

وعقدت دورات تدريبية لموظفى الدولة للاسراع بدفع عجلة العمل الحكومى فى مرحلة تدعيم الثورة وخلق مجتمع جديد يكفل لكل مواطن حقه فى الحياة الحرة الكريمة ٠

ثانياً ـ الجيش

لم يكن فى اليمن جيش بالمعنى المعروف ٠ وكان الجيش مفككا ومنقسما ومتصارعا ، ولم يعرف نظاما أو تدريبا أو استقرارا أو رواتب شهرية لائقة فقد كان راتب الجندى خمسة ريالات له ولأسرته ، وهو اذا ذهب فى حملة عسكرية فطعامه على أهل القرى التى يمر بها ، واذا أطلق الرصاص فعليه أن يجمع الطلقات الفارغة ويعيدها الى المستودع ، واذا مرض أو جرح فأجر علاجه يقطع من راتبه ، وكان الجيش من مخلفات الماضى السحيق لخدمة الامام ونظام حكمه ٠ وكان لا بد للثورة من انشاء جيش وطنى قوى قادر على حماية أهدافها والدفاع عن مكاسبها ، جيش حديث يعتمد على الاسلحة العصرية والتدريب ٠

وقد أنشأت الثورة وزارة للحربية ، وبالرغم مما واجهها من صعاب ومن رواسب ثقيلة ومشاكل معقدة فقد استطاعت تحقيق الكثير من المنجزات فى مجال الدفاع ، فقد قامت الوزارة بتحقيق ما يلى :

١ ـ تشكيل القيادة العامة للقوات المسلحة ورئاسة أركان حرب الجيش والفروع والادارات التابعة لها .

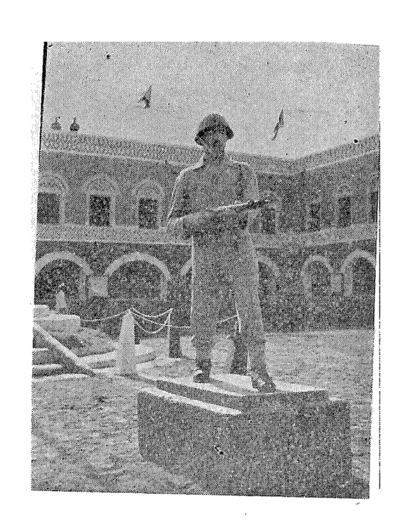
٢ ـ تكوين المجلس الاعلى للقوات المسلحة اليمنية .

٣ ـ انشاء ادارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى للقوات المسلحة اليمنية لاول مرة فى تاريخ القوات المسلحة اليمنية ـ بفروعها المختلفة .

٤ ـ انشاء كثير من المدارس والمعاهد العسكرية التى أخذت تزاول نشاطها منذ أول يوم للثورة ٠

مدرسة المشاة :

وقد ضمت هذه المدرسة عدة فرق للضباط والجنود ، فرق للمعلمين



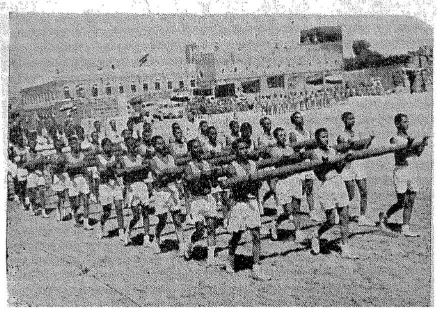


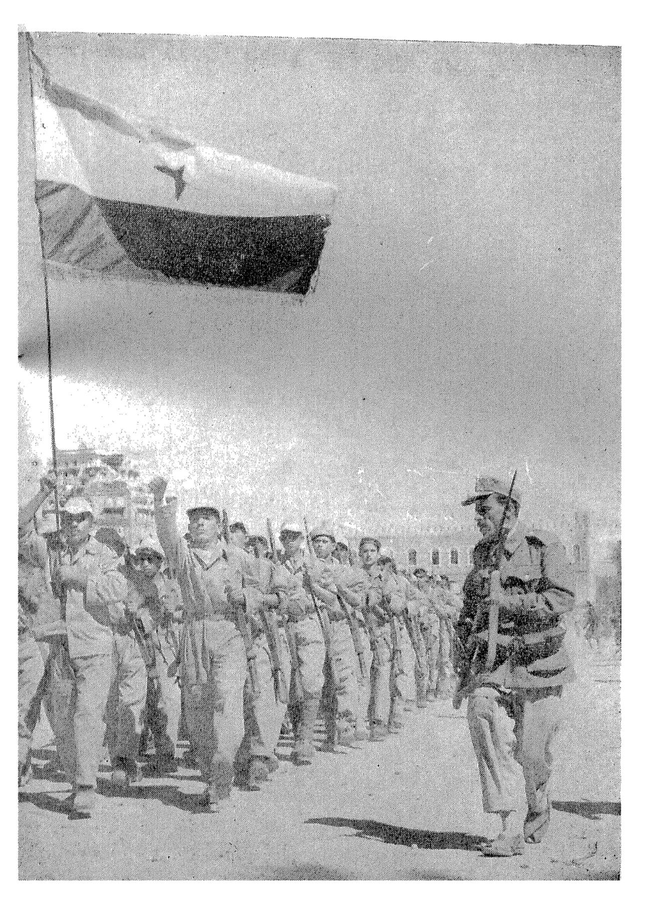




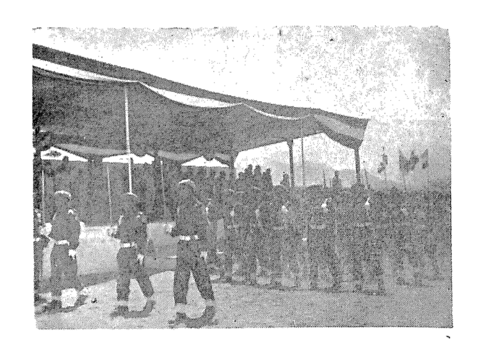


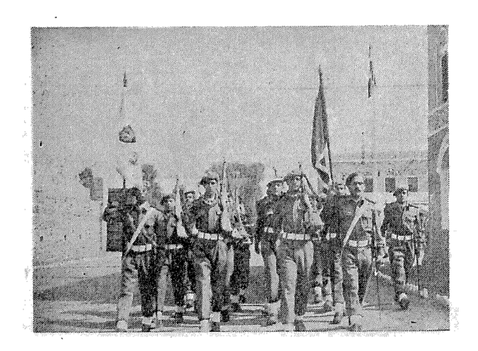
التدريب .. يكسب الجندى قوة وخبرة وبطولة



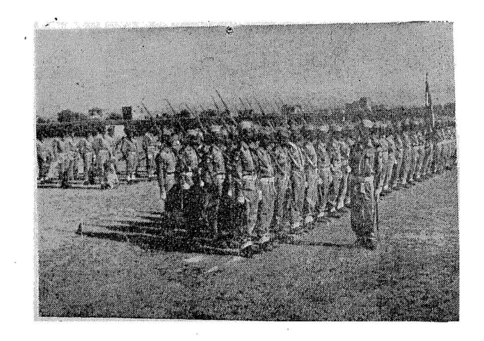


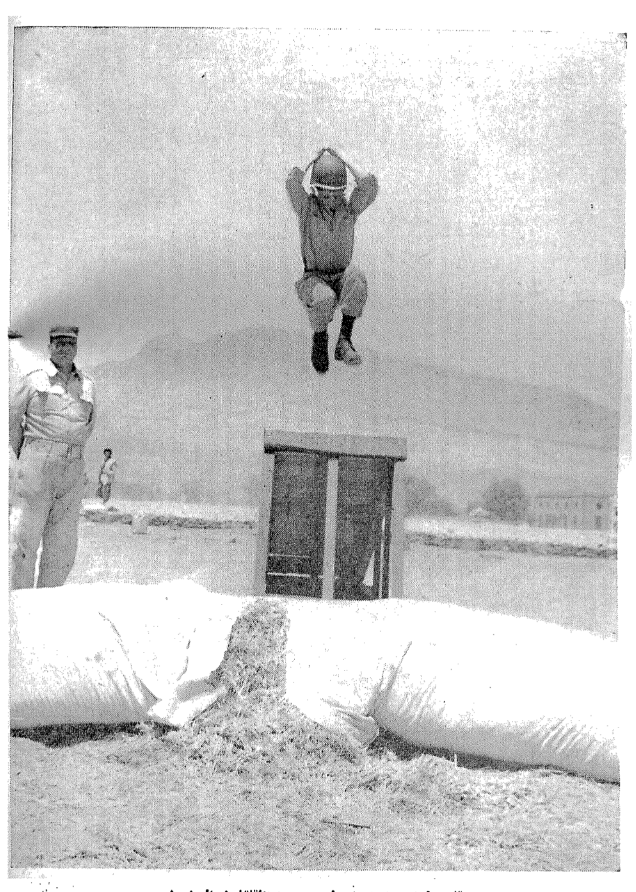
جنود الثورة · عزم وتصميم وايمان وثقة بالنصر





جيش اليمن الحديث





قفز الحواجز استعداد طيب يبديه المقاتلون اليمنيون

من ضباط الصف اليمنيين فأصبحت أول مدرسة حربية يمنية تؤدى دورها الكامل وباتقان .

كما أعدت فرقتان لتخريج الكتبة العسكريين وتم تخريج آخر فرقة فى أوائل سنة ١٩٦٥ .

مدرسة الصاعقة :

وقد ضمت مدرسة الصاعقة عدة فرق ولازالت تخرج بطلا بعد آخر

مدرسة المظلات اليمنية :

اقترن اسم الصاعقة اليمنية باسم المظلات اليمنية فى اليمن كلها وأصبحا سلاحين يسيران جنبا الى جنب فى مختلف المعـارك وعلى أوعر المناطق والجبال الصخرية السوداء .

مدرسة الشرطة العسكرية

مدرسة الصيانة الاسلحة والمعدات

مدرسة الصيانة للمركبات والمدرعات .

المركز الحربى لتدريب ضباط القوات البرية بتعز :

وقد خرج هذا المركز أفواجا من الضباط المهندسين اليمنيين على مستوى عسكرى وفنى عال ، وتشتهر مناورات المركز الحربى التى يقوم بها سنويا على مستوى اقاليم اليمن المختلفة بأنها من أقوى المناورات بالذخيرة الحية وأخطرها على العموم .

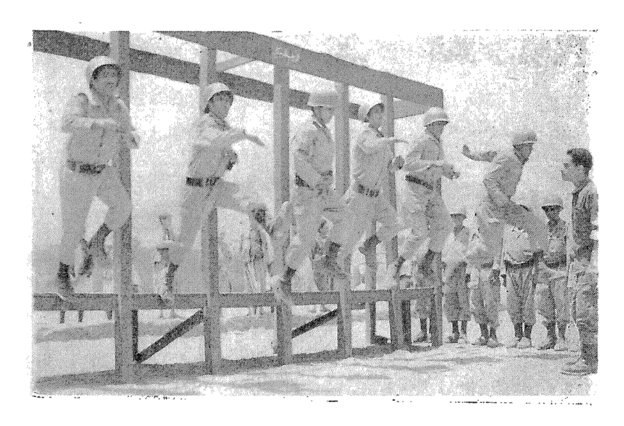
معهد الموسيقى العسكرية .

معهد التدريب المهنى :

فى استطاعة من يقضى مدة خدمته العسكرية أن يذهب الى هذا المعهد ليدرس فترة قد تتجاوز السنة ليحصل على تأهيل عال فى الاعمال الفنية الحديثة ، ويعد طالب هذا المعهد رمزا للانسـان اليمنى الحديث

احدى معجزات الثورة اليمنية جيش وطنى قوى قادر على حماية الأهداف الثورية

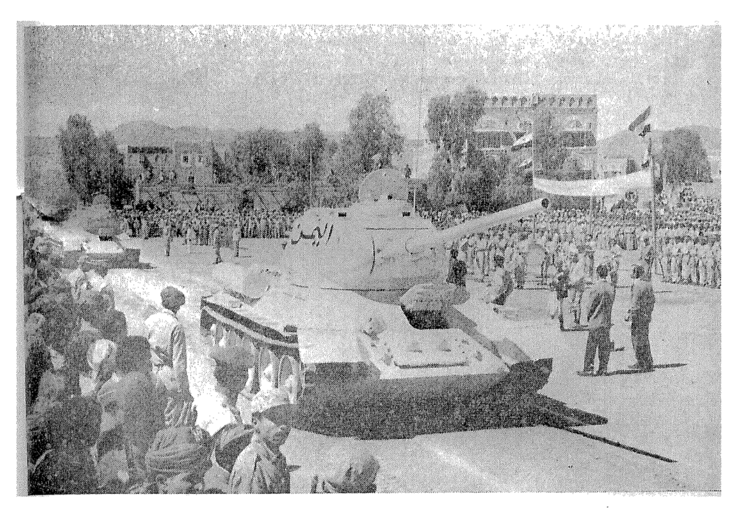
الجيش فى تدريب جاد متواصل على أحدث النظم



جنود يمنيون أبطال يخوضون معركة الحرية فى بسالة

ذكرى وفاء للشهداء الأبطال فى أقدس معركة للحرية





استعراض عسكري في شوارع صنعاء

المنشآت العسكرية والقوات المحلية :

لكل مدينة قوة ، ولكل وحدة حكومية قوة أيضا .

فأنشأت الوزارة :

١ ــ قوات الحرس الوطنى للقيام بواجبات الدفاع المحلى .

٢ ــ قوات الحرس الجمهورى وهو يعد روعة فى التنظيم والعمل واتقان الواجبات .

٣ ــ قوات حرس الشرف .

وعندما سمع العالم ليلة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ المجيدة عن ثورة فى اليمن اذاعت وكالات الانباء ان سلاح المدرعات اليمنى قام بانتفاضة ضد الملكية وهو قصر الطاغية ، لم يكن سلاح المدرعات الا ثكنة عسكرية واحدة صغيرة فيها بعض الدبابات ، ولما قامت الثورة أدخلت تعديلاتها الكاملة على السلاح فأصبح من أسلحة الجمهورية التى تقف فى المقدمة دائما لتحرز النصر أو الموت .

ومن ضمن التشكيلات الجديدة انشأت الثورة اللواء الحربى ليقوم بمهماته الخاصة .

الكلية الحربية اليمنية :

الكلية الحربية اليمنية كانت أول شيء فكرت وزارة الحربية فى انشائه ، وتعد الكلية الحربية مثلا حسنا لتقدم الجيش وقوته ، وقد اختير طلبتها من نخبة أبنــاء الشعب ، وتمارس الكلية الحربية نشاطها على جميع المستويات العالية كأى أكاديمية عسكرية فى العالم .

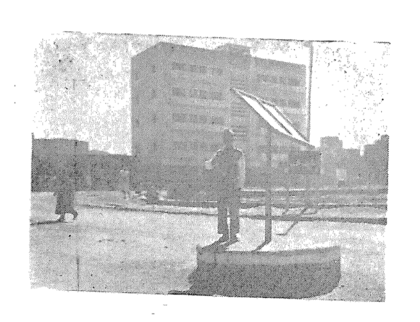
ولقد ركزت كل الجهود أخيرا على تعديلات حديثة سيتم ادخالها هذا العام بحيث تتناسب مع المســتوى الثقافى العــالى للطالب اليمنى الحديث .

وتخرجت ثالث دفعة فى يوليو من هذا العــام من الكلية الحربية اليمنية لتدخل فى رحاب الجيش وتعمل لتسير بخطوات أسرع نحو الواجب والشرف والوطن .

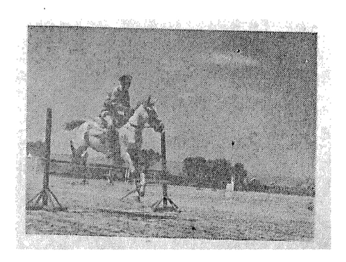
والجدير بالذكر أن الوزارة تبذل جهدا كبيرا فى تخريج أكبر عدد ممكن من الضباط العاملين فقد تخرجت ثلاث دفع أيضــــا من الكلية الحربية المصرية بالقاهرة هى الدفعة ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ .

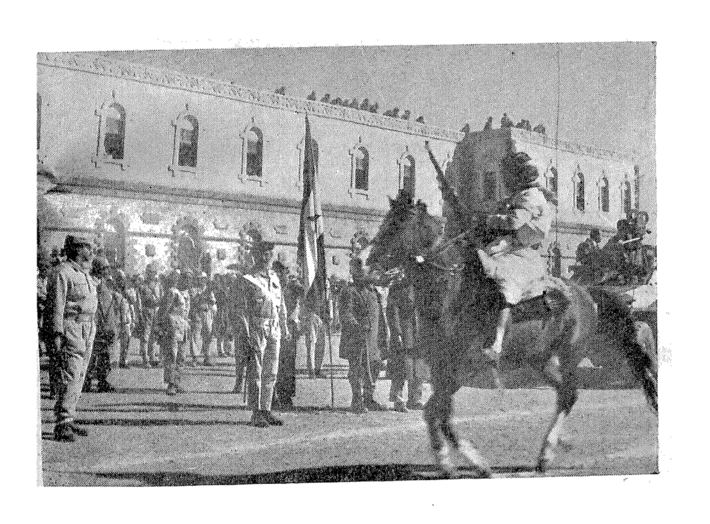
طلبة الكلية الحربية فى صنعاء

تدريب على المصارعة وفنون المباغتة يتلقاه جنود الجيش



الشرطة فى خدمة الشعب





ويعد أفرادها من خيرة ضباط الجيش وأنجحهم وأنشطهم وأكثرهم معرفة بواجباتهم .

دور القوات المسلحة اليمنية فى القطاع المدنى :

قام سلاح المهندسين اليمنى بعدة مشروعات لرصف الطرق قدرت بحوالى ألف كيلومتر فى المحاور الشمالية كما تقوم كتيبة سلاح المهندسين اليمنى بعمل الطريق الواصل بين صنعاء وتعز حدة السياحى .

ثالثاً ـ الأمن الداخلى

عاش الشعب العربى فى اليمن فترة طويلة من الزمن تحت نير الاستبداد الملكى وسيطرة نظامه الفردى خاضعا لعديد من قوى الضغط والكبت والظلم والاضطهاد .

وكانت وزارة الداخلية قبل الثورة أداة ارهاب فى يد الامام السابق عدو الشعب وعدو الحق والدين ، وكان طبيعيا أن تتغير أهداف هذه الوزارة فى عهد الثورة لتسهر على حماية المجتمع وتكفل النظام وتكافح الجرائم وتحمى الأرواح وتصون الممتلكات وتمنع العبث بحقوق المواطنين ، وأصبح شعار الوزارة « الشرطة فى خدمة الشعب » ، وقامت ادارة السجون العامة بالغاء الضرائب التى كانت تفرض على المسجونين حال دخولهم السجن أو خروجهم منه ، وأنشأت الوزارة ادارة للجوازات والجنسية وادارة للمرور والعديد من مراكز الشرطة ، وقامت الوزارة بحل الكثير من الخلافات المترسبة من العهد البائد ، وعملت على تدريب موظفيها وتنمية الشعور بخطر الجريمة لدى الشعب ومحاربتها بوسائل التوعية المختلفة .

رابعاً ـ التنمية الاقتصادية

١ ـ الشئون المالية :

كانت الأوضاع المالية التى خلفها الحكم المنهار قد وصلت الى أسفل درك من الفوضى والاضطراب بحيث لم يكن لها مثيل فى أشد البلاد تأخرا ، وكانت خزانة الدولة مفلسة تماما بعد أن انتهبت الأسرة

الباغية أموال الشعب وبددتها على الانتهازيين والأتباع ، أو حولتها الى خارج البلاد ، وواجهت الثورة وضعا صعبا ، فخزائن الدولة والجيب الخاص للحاكم الرجعي المستبد شيء واحد لا ينفصل ، يعتبره ملكا خاصا له ويتصرف فيه حسب هواه ، والشعب العربي في اليمن عليه اضعاف الواجبات الشرعية وليس له أي حق في ماله المسلوب ، ذلك ان الواجبات كانت تجبى على طريقة البدلات وهى طريقة ابتكرتها عقلية شريرة مؤداها أن يدفع المواطنون بدلا عن العشور الحقيقية أكبر مبلغ دفعوه طوال الاعوام السابقة سواء أثمرت الارض أم لم تثمر وسواء أمطرت السماء أم لم تمطر ، وكان المواطنون بالاضافة الى ذلك يتحملون أكثر من ضعف هذا البدل الباهظ بسبب الغرامات ومن ذلك أجور التنفيذ وتكاليف الطواقين والكشافين والعدادين والقباضين والعمال .

وازدادت الحالة المالية سوءا وكادت العملة في آخر عهود الظلام تنفد من البلاد نتيجة لاستمرار تسربها الى الخارج ، وأصبح الناس يتقاضون فيما بينهم سلعة بسلعة كأنما تخلف بهم الركب الى عصور الجاهلية الأولى وامتنع الريال في الأسواق العامة أيضا فهبطت أسعار المحاصيل والسلع ، ولكن الامام الغارق في الضلال ظل ينفق ملايين الريالات التي ابتزها من دماء الشعب ويلقى بها في مهاوى البذخ والاسراف والتبذير ، وهو يدعى امامة المسلمين ، والله سبحانه وتعالى يقول : « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين » .

ثم أذن ربك بالنصر الأعظم .. بالتحرير الاكبر .. فعاد زمام الشعب الى أيدى أبنائه .. واستحالت وزارة الخزانة – في ظل الجمهورية – الى حارس أمين من الشعب على أموال الشعب ، يتقاضاها بالحق وشريعة السماء ، وينفقها بالحق والعدل والاقتصاد .

وكما انتهبت الأسرة الباغية ثروات البلاد وأرزاق العباد استردت الجمهورية للأمة بعض أموالها المغتصبة ، ممثلة في القصور ومحتوياتها والضياع ، وأراضي البناء ، – العرصات – التي كونها الجشع من قوت الشعب ، الذي رواها بعرق جبينه ، وبناها من أشلاء عزته وحريته .

وابتعد شبح الافلاس الذي كان يهدد الخزانة العامة ، وتوارى خلف صانعيه المطرودين من رحمة الله ، الرازحين تحت أثقال الخيبة والعار ..

والواجبات التى فرضها الله على عباده ، عادت الى مكانها الشرعى وأصبحت أمانة لدى المكلفين بها يؤدونها طواعية واختيارا .. فلما تراخى بعضهم فى أداء الأمانة ، شرعت الطريقة العادلة لربط العشور وتقديرها ، بحيث لا يظلم أحد من أبناء الشعب ، ولا تضار خزانة الشعب ، أو يحبس عنها ما هو من حقها . أما تكاليف التقرير والتحصيل، فقد تكفلت بها الخزانة العامة ، تؤديها كاملة الى وزارة شئون القبائل ، لتوزعها بالعدل والقسطاس على مستحقيها ..

وسهرت عين وزارة الخزانة على انفاق الأموال العامة ، لكيلا تضيع بددا ، أو ينتهبها من ليس لهم حق فيها .. وفى سبيل ذلك وضعت أول ميزانية عامة لدولة اليمن،وكان وضعها ، واعتمادها ،فى ظل الجمهورية. فى ظل حكم الشعب بالشعب ، للشعب .

ويعتبر وضع الميزانية العامة للجمهورية العربية اليمنية ، أول خطوة فى سبيل الاصلاح الشامل .. فلا يمكن أن ينهض أى بلد من بلاد العالم على أساس من الارتجال والتذبذب فى سياسته المالية ، ولا يمكن أن تقوم أية نهضة بغير تخطيط اقتصادى يرتكز أول ما يرتكز على ميزانية سليمة مدروسة . تحدد مطالب الصرف فى مختلف مجالات النشاط الحكومى ، وتفاضل بين المشروعات الانتاجية والاستثمارية فتقدم الأهم منها على المهم ، وتبحث امكانيات التنفيذ ــ الى البشرية ، والمادية ــ قبل أن تخطو خطوة واحدة فى سبيل التنفيذ .

كذلك اعتبرت الميزانية الأولى للجمهورية العربية اليمنية ، الخطوة الأولى فى سبيل الاصلاح المالى . فقد مكنت وزارة الخزانة من وضع التنظيم المالى للحكومة ، والبدء فى تنفيذه ، على المستوى المركزى ــ فى الوزارات والمصالح والهيئات العامة ــ على المستوى اللامركزى فى الألوية ، والقضاءات والنواحى ..

وليس عيبا أن نكشف عن الأخطاء التى تعتبر من رواسب الماضى ، ولكن العيب أن نسكت على هذه الاخطاء ، وأن نصمت عن ممارسة النقد الذاتى ..

ففى أثناء هذه الجهود الجبارة التى بذلتها حكومة الجمهورية فى ميادين المال ، كان الماضى البغيض يشدنا اليه ، ويعرقل خطونا نحو التقدم بحيث لقى أول جهد فى سبيل الاصلاح ــ وهو وضع الميزانية ــ معارضة حينا ، ومخالفات أحيانا ، وتلكؤا فى التنفيذ فى معظم الأحيان .

ولكن الروح الثورية – بحمد الله – استطاعت أن تدفع عجلة التقدم وكانت عونا لوزارة الخزانة فى وضع التنظيم المالى وتنفيذه ، وفى انشاء الوحدات الحسابية بكافة الوزارات والمصالح والهيئات العامة ، وكذلك بالألوية المختلفة ..

لقد كانت تجربة تستهدف التوعية ، والتدريب ، وايجاد الأساس لوضع النظام الحسابى وتطبيقه ، ولقد نجحت التجربة وحققت أهدافها ..

ومن نتائج هذه التجربة ، أن وزارة الخزانة واصلت سعيها لوضع الميزانية الكاملة واعتمادها من السلطات المختصة ، لتضع بها أساسا ثابتا لعهد التحرير والانطلاق ...

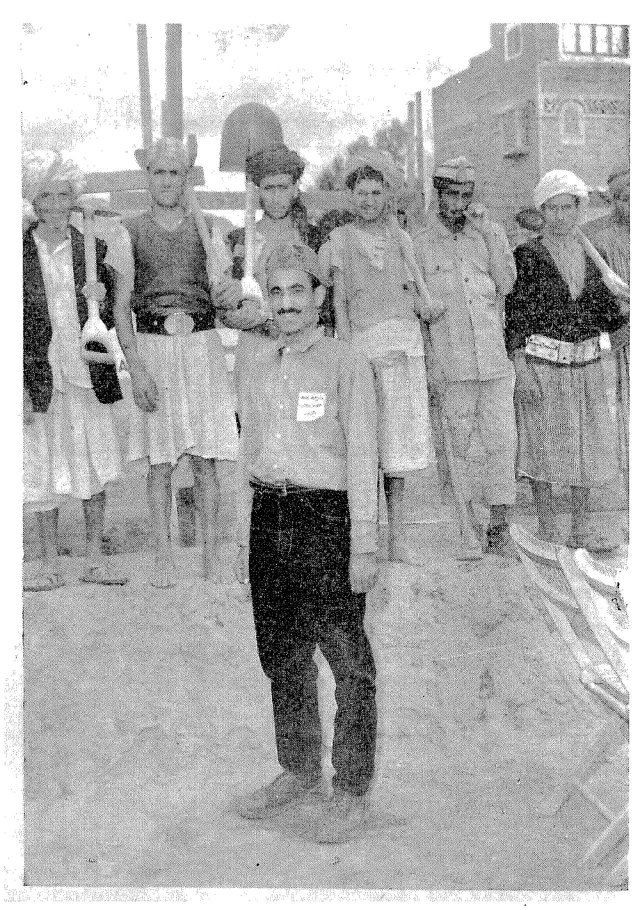
ومن نتائج هذه التجربة أيضا ، أن وزارة الخزانة قامت بوضع مشروع القانون المالى الذى يرسى القواعد والأحكام الأساسية للميزانية والحسابات ، ويضفى عليها من الشرعية ما يصونها من أى عيب ، وما يعصمها من أية مخالفة ، وما يراعى قداسة الحق . حق الشعب كله فى كل ما يملك من مال عام ..

وأخيرا فان وزارة الخزانة – مستفيدة من الدروس التى تلقتها فى الفترة القصيرة التى أعقبت الثورة البناءة – مضت فى رفع الكفاية الانتاجية لكافة الأجهزة المالية فى الدولة .

ولقد كانت هذه الوزارة سباقة الى تنفيذ التنظيم الادارى الذى وضع لها ، وتحديد الوحدات الفرعية التى تتكون منها ، واختصاصات كل منها ، وتوزيع الموظفين على ادارات الوزارة وأقسامها ...

ثم كانت الخطوة التالية هى تكوين الادارات المالية بالألوية وتحديد اختصاصاتها وتنظيم أعمالها ، وكذلك تنظيم الأعمال المالية فى القضاءات والنواحى .

وتمكنت الوزارة من تحقيق الاستقلال الاقتصادى لليمن وتخليص البلاد من التبعية التجارية للدول الاستعمارية ، وفى سبيل ذلك سارعت باصدار الريال الفضى الجمهورى ، ثم النقد الورقى الوطنى ليصبح العملة المتداولة فى كافة الأسواق بعد القضاء على العملة الأجنبية .



مظاهر العمل والنشاط بعض العاملين فى المؤسسة اليمنية للانشاء والتعمير

٢ ـ السياسة الاقتصادية :

(أ) قامت وزارة الاقتصاد بفتح آفاق جديدة للتطور والتقدم والرخاء الاقتصادى واستصدرت عدة قوانين لتشجيع هذا الهدف منها قانون الشركات المساهمة وشركات التوصية بالأسهم ، وأنشئت بمقتضاه عدة شركات ومؤسسات من بينها البنك اليمنى للانشاء والتعمير ، وشركة المحروقات اليمنية ، والشركة اليمنية للاستيراد والتصدير ، والمؤسسة اليمنية للهندسة والمقاولات ، وشركة التبغ والكبريت الوطنية ، والشركة اليمنية لصناعة ودبغ الجلود ، وشركة الخطوط البرية ، وشركة الخطوط الجوية اليمنية بتعز ، والشركة الاهلية لصناعة النجارة بصنعاء ، وشركة الفنادق ، وشركة كهرباء تعز ، وشركة الشرق الأوسط للملاحة بالحديدة .

(ب) عملت وزارة الاقتصاد على انشاء مؤسسة عامة للقطن تتولى تنفيذ سياسة الدولة فى النهوض بشئون القطن والمحافظة على مستوى أسعاره والمعاونة فى تصريف محصوله فى الداخل والخارج .

(ج) قام البنك اليمنى بأعمال جليلة لتطوير الاقتصاد اليمنى الحديث وارساء قواعده على أسس قوية وسليمة .

ففى المجال المصرفى عملت هذه المؤسسة على اتساع نشاطها فى كافة النواحى المصرفية ورفع مستوى الكفاءة المصرفية لدى موظفيها بحيث أصبحوا على درجة حميدة من المهارة فى ممارسة النظم والقواعد التى وضعها الخبراء العرب من الجمهورية العربية المتحدة .

ولتعميم الخدمة المصرفية لأكبر جزء من المواطنين فى الداخل والخارج انشأت المؤسسة وكالات للبنك فى كل من البيضاء واب ورداع ومكتبا للبنك فى الراهدة تابعا لفرع تعز .

وتمشيا مع التطور التوسعى لجهاز البنك الادارى فان العمل جاد فى انشاء مبنى الادارة العامة بصنعاء على أحدث الاساليب المعمارية للمصارف .

أما عن المجال الاستثمارى فقد ساهمت المؤسسة بنسبة ٢٥٪ من رأس مال الشركة اليمنية للتجارة الخارجية .

كما ساهمت بنسبة ١٣٪ من رأس مال الشركة اليمنية للادوية

وستقوم المؤسسة بدور رئيسى فى مشروعات مستقلة منها المشروع الزراعى اليوغوسلافى فى منطقتى تهامة والمخا وقد شارك البنك اليمنى أيضا فى رأس مال شركة المحروقات اليمنية الجديدة التى يتكون رأسمالها من ٥١٪ رأس مال يمنى دفعته المؤسسة ، ٤٩٪ رأس مال الجمهورية العربية المتحدة ٠

ومن المهام العظيمة التى قامت بها المؤسسة تمويل زراعة القطن فى البلاد باعتباره المحصول التصديرى الرئيسى للبلاد ٠

تفصيلات الميزانية العمومية والانتاج :

كان اجمال رصيد الموجودات والمطلوبات فى عام ١٩٦٤ ـ ٣٣٥٦٩٣٨٩ ريالا فى حين يظهر هذا الاجمالى لسنة ١٩٦٣ ـ ١٧٣٨٥٢٦٩ ريالا أى بزيادة قدرها ١٦٢٠٤١٢٠ ريالا، واذا استثنينا منهذا الرقم مبلغ ١٢ مليونا احتواها بند تعهداتالحكومة مقابل قروض أجنبية طويلة الاجل لاتضح لنا ان الزيادة الحقيقية فى حجم عمليات البنك بلغت حوالى ٤ ملايين ريال أى بنسبة ٢٤٪ عن السنة الماضية ٠

وقد حققت المؤسسة أرباحا صافية بلغت ١١٩٦١٥٣ ريالا لم يدخل ضمنها الارباح المنتظر تحقيقها فى شركة التبغ والكبريت الوطنية والتى يمتلك البنك أسهما فيها بنسبة ٢٥٪ من رأس مالها ٠

الودائع :

بلغ اجمالى الودائع فى نهاية عام ١٩٦٤ ـ ٣٥٧٧٩٧٢ ريالا فى حين كان هذا الرقم فى نهاية السنة الماضية ١٩٦٣ ـ ٣٢٧٥٢٢٤ أى بزيادة بلغت ٣٠٢٦٩٨ ريالا ٠

الاستثمارات والقروض الحكومية :

تظهر الميزانية رقما بلغ ٦٧٥١٨٠١ ريالا يمثل القيمة الكلية للمبالغ المستثمرة فى شركة المحروقات اليمنية وشركة الكهرباء بالحديدة وشركة التبغ والكبريت الوطنية والشركة اليمنية للتجارة الخارجية وتمويل مؤسسة القطن والقروض الحكومية بينما كانت المبالغ الكلية لذلك فى نهاية العام الماضى ١٦٠٧٥٤٤ ريالا ٠

بينما ما تم اقراضه للاهالى ١٨١٩٨١٦ ريالا معظمها لضمانات وعقارات وكفالات لشخصيات تجارية معتبرة ٠

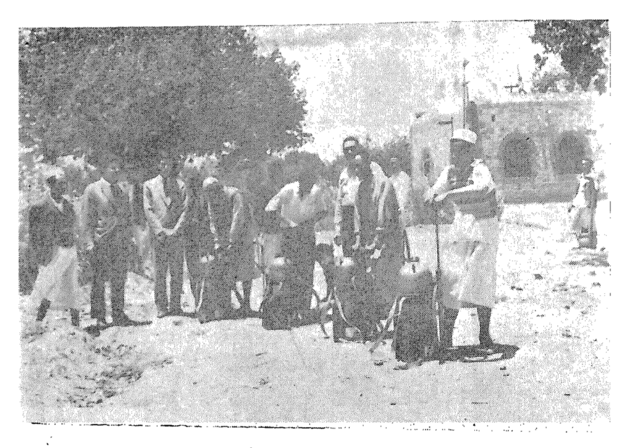
الاعتمادات المستندية والكفالات :

بلغ رصيد الاعتمادات المستندية عام ١٩٦٤ م ٢٤٩٧٩١٨ ريالا بينما بلغ هذا الرصيد فى عام ١٩٦٣ م ١٣٧٢٠١١ ريالا وبلغ رصيد الكفالات ٨٠٨٤٩٠ مثيله فى عام ١٩٦٣ م ٨٧٤٠٣٩ ريالا وفى عام ١٩٦٤ م بلغ رصيد الاعتمادات التصديرية ٤٩٧٣٩ ريالا بينما مثيله فى عام ١٩٦٢ م — ٣٢٨٠٩٢ ريالا ٠

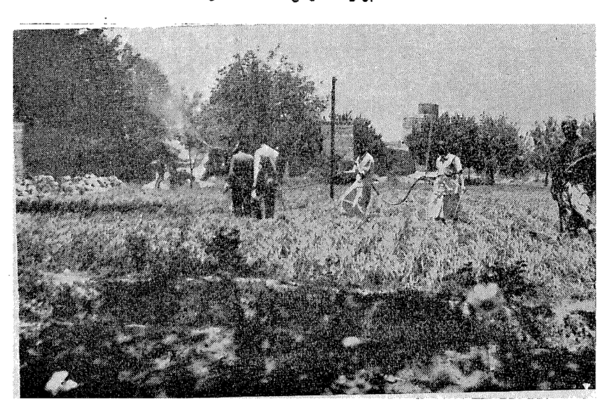
وقد بلغ بند التأمينات فى عام ١٩٦٤ — ٤٧٣٧٠٨ ريالات بينما كان فى عام ١٩٦٣ م ٦٤٨٩٥٥ ريالا ٠

٣ — الزراعة :

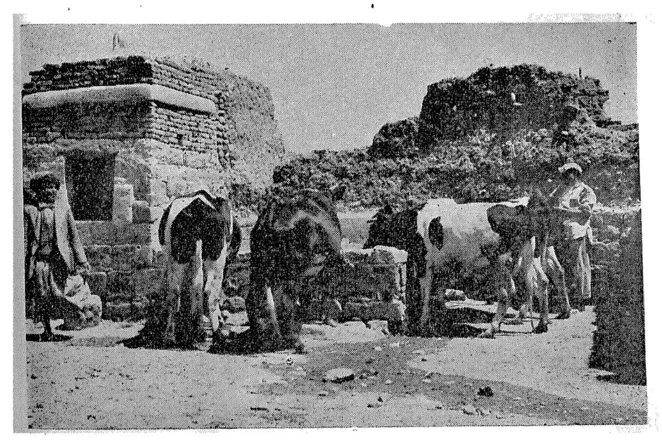
كان يوجد فى اليمن حضارة مزدهرة تعتمد على الانتاج الزراعى الذى كان يسود سهول اليمن وتلالها وجبالها معتمدة على الامطار وعلى الوسائل الأخرى التى تستعمل فى رى المدرجات ولم تفقد اليمن هذه الثروة الزراعية خاصة المراعى الا بعد انهيار السدود مما أدى الى انخفاض دخل الفرد فى هذه المنطقة وقد أدت هذه الظروف فى اليمن الى تركيز الاراضى الزراعية فى ايدى فئة قليلة من بيت حميد الدين مما ادى الى خلق مشاكل اجتماعية واقتصادية كانت من بين الاسباب التى أدت الى الاطاحة بهذا البيت الخرب بفضل ثورة سبتمبر ١٩٦٢ التى وجدت لها صدى وعونا من أبناء العرب جميعا ومساندة قوية ومعاضدة تامة من الجمهورية العربية المتحدة التى بادرت الى تأمين الارض الثائرة والشعب الحر من أعدائها المتربصين بها فى الخارج لتتهيأ للتعمير والانشاء فى داخل اليمن افضل الفرص فى سائر الميادين وخاصة فى ميدان الزراعة لانها هى الركيزة الاولى للاقتصاد القومى اذ ان السواد الاعظم من السكان يشتغلون بالزراعة والرعى سواء فى مناطق السهول او الوديان أو على مدرجات الجبال ولأن مساحة الاراضى الصالحة للزراعة فى الجمهورية العربية اليمنية تبلغ حوالى ١٢مليون فدان وانه بالتخطيط وعمل المشروعات والاستفادة من مياه السيول والامطار والمياه الجوفية يمكن استصلاح تلك الاراضى بجانب زيادة دخل الوحدة عن طريق توجيه وارشاد الفلاح اليمنى الى طرق الزراعة الحديثة وقد حققت الدولة خطوات واسعة فى ميدان الزراعة من بدء الثورة للآن متعاونة فى ذلك مع الخبرة العربية فى كافة المجالات ٠



اهتمت الدولة بالزراعة فعملت على ميكنتها ..
كذلك قامت برش المـــزارع للقضـــاء على الآفات



الأبقار الفريزيان لتحسين الانتاج الحيواني

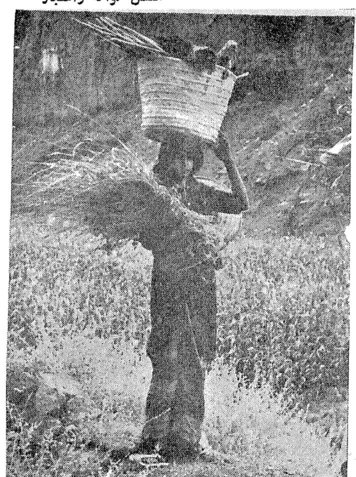




حقول تجارب حديثة لزراعة الخضروات



مشتل فواكه وأشجار



الحصاد

فى المجال الزراعى :

* تؤمن الدولة بمميزات المزارع النمـــوذجية وأثرها فى تحسين الانتاج الزراعى ونشر الطرق الزراعية الحديثة سواء كانت محاصيل حقلية أو خضرية أو بستانية لما لها من فعالية فى نشر الوعى الزراعى ، وقد تم فعلا انشاء عدد ٤ مزارع نموذجية فى صنعاء والحديدة ، وتعز ، وآب وقد اعطت نتـــائج طيبة وعلى سبيل المثـــال فان متوسط ايراد عروة واحدة (½ سنة) مزروعة خضرا بالمزارع المذكورة كما يلى :ـ

مزرعة صنعاء	٣١٨ ريالا
مزرعة الحديدة	٣٠٣ ريالات
مزرعة تعز	٣٠٤ ريالات
مزرعة أب	٣٩٦ ريالات

كما تم انشاء عدد ٣ حقول ذرة شامية بكل لواء .

وعلى سبيل المثال ارتفع صـــافى ايراد مزرعة العاروية من ٣ آلاف ريال الى خمسين ألف ريال سنويا .

وقد تم لاول مرة بالجمهورية العربية اليمنية ادخال اصناف جديدة من الخضر المعروفة بارتفاع معدل انتاجها .

ويتم انتاج الخضر الطازجة أولا بأول لسد حاجة الاستهلاك المحلى.

وادخلت اصناف جديدة من الذرة الشامية ـ بنجر السكر ـ القمح ـ الشعير ـ الذرة الرفيعـــة ـ الدخن ـ حشيشة الســـودان ـ الفول السودانى ـ البطاطس ـ السمسم ـ الفول البلدى ـ عبادى الشمس ـ الخروع ، وأمكن انتاج التقاوى المنتقاة من الخضر محليا بمزارع الوزارة لاكثارها لدى الزراع ، ويتم التوزيع منها أولا فأولا . وأدخل نظام الدورة الزراعية وتحسين الطرق المتبعة فى الزراعة . كما تمت زراعة ٤ مشاتل فاكهة وخضر وأشجار خشبية فى صنعاء والحديدة وتعز واب ويتم التوزيع منهـــا أولا فأولا على المزارعين وقد تم توزيع ٨٠٠٠٠ شـــجرة خشبية و ١٠٠٠٠٠ شجرة من مختلف أنواع الفاكهة . وتم لاول مرة بالجمهورية العربية اليمنية ادخال الوعى الســـمادى وقـــد كان نتيجـــة ذلك توزيع ٩٤٥٧٦ جوالا من الاسمدة الكيماوية لعدد ٤١٥١٩ مـــزارعا . وادخلت طرق جـــديدة لتحسين تجفيف الزبيب لرفع قيمته وأقيمت الحمـــلات الارشادية المختلفة لتوعية الزراع وقد كان نتيجة ذلك على سبيل المثال أن زادت المساحة السنوية فى عهد الثورة عما قبلها بعشرة أضعاف .

* ولم تكن البلاد فى الماضى تحت حكم الائمة البائد تفكر فى حماية الزراعة من الآفات مما سبب على توالى الايام والسنين ان تكاثرت وتضاعفت الحشرات والامراض النباتية حتى تفشت وسببت أضرارا كبيرة بالمحاصيل الزراعية وعلى سبيل المثال فقد التهمت الدودة الخضراء فى العام الاخير لحكم الائمة وقبل الثورة مباشرة حوالى ثلث انتاج اليمن من محاصيل الحقل والخضر وكذا المراعى ولاول مرة فى عهد الثورة على الرغم من قصر المدة على قيامها تم حصر الآفات والتعرف عليها وعلى أنواعها ٠

فى مجال تربية الحيوان :

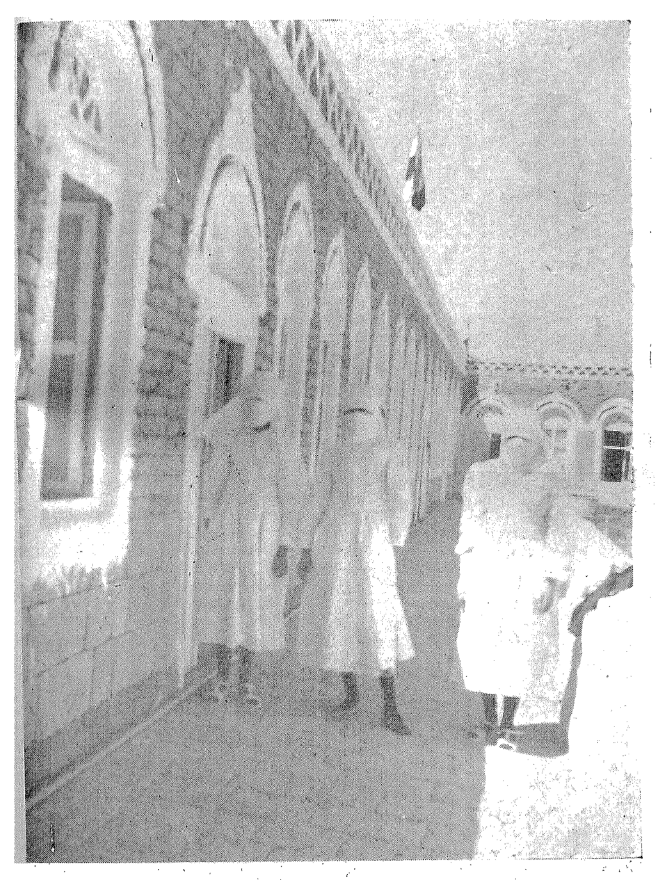
تم انشاء محطتين لتربية الحيوان فى صنعاء وتعز ووحدة بيطرية متنقلة ، وعززت محطة التربية بصنعاء بالابقار الفريزيان الممتازة بعدد ٢٥ رأسا وأصبح قوام محطة التربية بتعز ٢٣ رأسا ، وانشئت ٥ مراكز لتحسين نتاج الابقار المحلية بطلائق الفريزيان وبالشورت هورن ، ورفعت كمية ادرار اللبن لبقرة التربية من ٢ كيلو الى ١٫٢ كيلو فى المتوسط ، كما تم لأول مرة فى اليمن انشاء معمل البان بصنعاء يتم فيه توزيع اللبن المعقم والجبن الطازج ٠

وتم انشاء اتحاد تعاونى واثنتى عشرة جمعية تعاونية زراعية ويجرى حاليا نشر الدعوة التعاونية الزراعية لتعميمها فى جميع المناطق، كما وضعت خطة لانشاء بعض الصناعات الرفيعة فى مراكز الجمعيات التعاونية ٠

وقد وضعت وزارة الزراعة خطة لاستصلاح الاراضى بمعرفة الدول العربية والهيئات الخارجية والشركات الزراعية ومعرفتها، وذلك من المعونات العربية والقروض ٠ وقد كان نصيب الزراعة من المعونات والقروض لاستصلاح ٧٥٠٠٠٠ فدان ويجرى حاليا استصلاح عشرين الف فدان منها ، كما وضعت الوزارة خطة لميكنة الزراعة وقد قامت الجمهورية العربية المتحدة باهداء الزراع عدد ٤٨٠ بمبة ، ٢٠٠ جرار ، ١٠٠ مضخة رش كما قامت الوزارة بتوزيع ١٧٦ بمبة ، ٤٥ محراثا ميكانيكيا على الزراع بالمجان وبالتقسيط على ٥ سنوات ، وتم انشاء ورشة ميكانيكية تابعة لوزارة الزراعة لصيانة واصلاح البمبات (الطلمبات) والجرارات ٠

وأنشأت وزارة الزراعة معهدين زراعيين فى كل من صنعاء وتعز باشراف الخبراء الزراعيين العرب وقد تخرج من هذين المعهدين ٢٤٠ طالبا انتشروا فى مختلف المجالات الزراعية ومنهم من سافر فى بعثات دراسية لتحصيل المزيد من العلوم الزراعية ٠ هذا وقد عاد بعض منهم وعمل فى

التمريض على أحدث الأساليب العلمية فى عهد الثورة



المستشفيات فتحت أبوابها لعلاج أبناء الشعب .. فى عهد الثورة

المجالات الزراعية المختلفة بالجمهورية العربية اليمنية ·

كما تم فى صنعاء وتعز والحديدة ، عقد دورات تدريبية فى مختلف المجالات الزراعية تحت اشراف الخبراء الزراعيين العرب لتدريب جميع المشتغلين بالزراعة ·

احصائيات :

الاسمدة الكيماوية : تم توزيع ٢٥٤٨٩ جوالا على زراع منـــاطق تعز ، اب ، الحديدة ، صنعاء ·

البساتين : تم توزيع ٥٠٠ شتلة موالح مطعمة بأصناف أخرى ·

١٠٠ شتلة مانجو ، وتم زراعتها فى تعز والحديدة

الثروة الحيوانية : وردت ج · ع · م ١٠ بقرات فريزيان ، ٢ ثور طلوقة فريزيان لتعزيز محطة التربية بصنعاء بحيث بلغ قوامها ٢٣ رأسا حتى نهاية مايو سنة ١٩٦٥ ·

هدية الجمهورية العربية المتحدة ·

تم توزيع وتشغيل الطلمبات والحراثات الميكانيكية التى أهدتها القوات العربية الى الشعب اليمنى بالمناطق الشرقية والغربية وتهامة ، وقد تم حتى الآن توزيع ٣٤ طلمبة ، ٥١ محراثا ميكانيكيا ·

خامساً ــ الرعاية الصحية

كان حكم الاسرة الطاغية البـائدة يقـوم على الاستبداد والاستهانة بالانسان وبآدميته وقيمته ، وكان فى شغل بتثبيت دعائم طغيـــانه عن الاهتمام بشئون المواطنين ، وكانت سمة ذلك الحكم البغيض : فقرا وجهلا ومرضا ·

وما زال شعبنا يذكر آلاف القصص الدامية عن الاستهانة بالانسان العربى على أرض اليمن فى ظل ذلك الماضى الكئيب ··

وقصة الشاب الذى أصيب بمرض الصدر بصورة خطيرة فدخل المستشفى ولم يجد العلاج فقرر الأطباء سفره الى روما ، ورفع القرار الى الطاغية أحمد للموافقة على القرار بسفر المريض الى الخارج ، ولم يخرج

القرار ، فرفع قرار آخر ، ولم يوافق الطاغية ، فقام بعض الشباب وحملوه الى مبنى وزارة الخارجية ، حملوه على نعش كأنه ميت ليراه المسئولون فى الوزارة ولكن عبد الرحمن عبد الصمد أبو طالب نظر اليه باحتقار وسخرية ولم يصنع له شيئا ، فأعادوه الى سريره بالمستشفى ، وجن جنون المريض ، ومات وهو يلعن ذلك العهد الأسود ٠

لقد كانت الأمراض تفتك بالشعب فتكا ، والمجاعات تحصد الملايين ، والجثث تملأ الشوارع دون أن يحاول أحد ممن فرضوا على الشعب فرضا لاستذلاله والاستبداد به أن يفعل شيئا لانقاذ تلك الأرواح الغالية والثروة البشرية الضائعة ٠

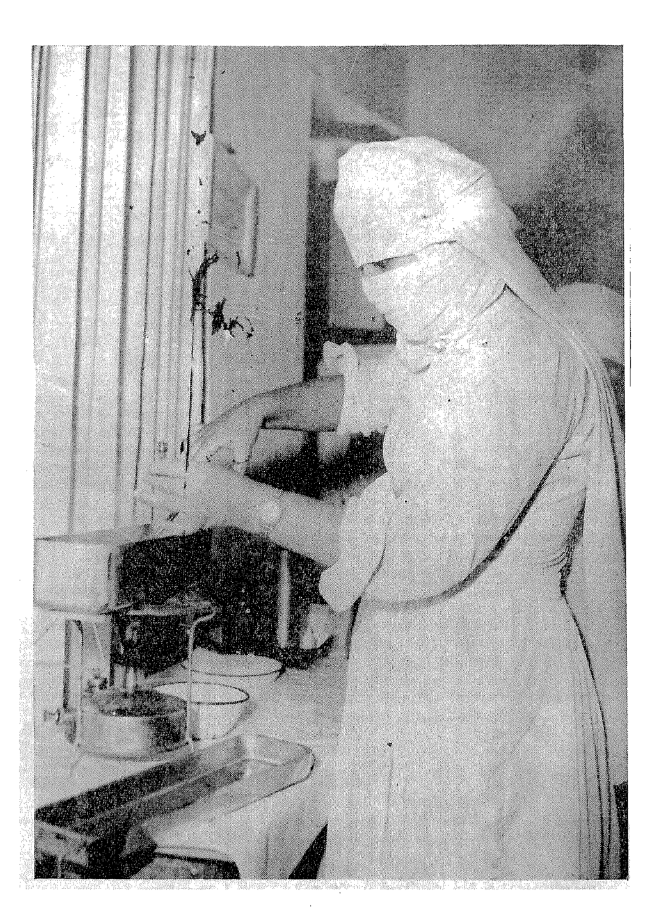
وأذن الله لهذا الشعب أن يخرج من ظلام التخلف والاستبداد الى نور التقدم والعدل ، الى حيث يجد كل مواطن حقه فى الرعاية والاهتمام ، فقد قامت ثورة ٢٦ سبتمبر لتصحح تلك الأوضاع ولتزيل العار عن جبين شعبنا العربى الحر ٠

وكان لموقف المساندة الأخوية الذى وقفته الجمهورية العربية المتحدة من شعبنا الحر الثائر أكبر الأثر فى النهوض بالصحة العامة فقد أوفدت الجمهورية العربية المتحدة عددا كبيرا من الاطباء والصيادلة العرب وزعوا على مختلف المستشفيات والمستوصفات والعيادات فى جمهوريتنا ، كما أمدتنا الجمهورية العربية المتحدة بكميات ضخمة من الأدوية والمعدات الطبية وما زالت تستجيب لكل ما يطلب منها حتى صار العلاج ميسورا لكل مواطن بل أكثر من ذلك أصدر وزير الصحة فى ج ٠ ع ٠ م قرارا بعلاج جميع المواطنين اليمنيين بالمستشفيات العربية مجانا كلما قررت لجنة من الأطباء الخبراء العرب حاجتهم الى ذلك ٠

لقد كانت الخدمات الصحية فى اليمن قبل الثورة عبارة عن ثلاث مستشفيات عاملة فى كل من صنعاء والحديدة وتعز ، وكانت ناقصة التجهيز والاطباء ، كانت الخدمات الصحية فى باقى أنحاء اليمن عاجزة عن اداء أية فائدة علاجية او ادارية ، وكانت الأمراض تفتك بأبناء هذا الشعب والأوبئة تنتشر انتشارا واسع النطاق دون محاولة للحد من انتشارها مما أدى الى تناقص عدد السكان عاما بعد عام فى الوقت الذى كانت فيه الدول الاخرى تشكو من تزايد عدد السكان فيها ٠

ولكن بعد أن قامت ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ م :

١ ــ عملت وزارة الصحة على تحسين نواحى الخدمات الصحية



احدى الممرضات اليمنيات

الشاملة فى البلاد وأصدرت القوانين والقرارات المنظمة لمزاولة المهن الطبية وما يتصل بها من مهن أخرى لحماية الجمهور والتى تكفل وقاية المواطنين من الأمراض وهذه القوانين والقرارات تشمل التقدم الملموس الذى أحرزته وزارة الصحة وهى .

(أ) قانون تنظيم مهنة الصيدليات ٠

(ب) قانون تنظيم جمعية الهلال الاحمر اليمنى ٠

(جـ) قرار انشاء ادارة للتفتيش ٠

(د) قرار انشاء لجنة للتخطيط والمتابعة ٠

والى جانب هذه القرارات أصدرت قرارات أخرى بانشاء أقسام جديدة ، سنذكر هذه الاقسام ضمن الادارات التابعة لها ٠

٢ ــ اكملت الوزارة دراسة مشروعات لقرارات وقوانين تمهيدا لاصدارها وهى الآتية :

(أ) مشروع انشاء ادارة للحجر الصحى ٠

(ب) مشروع انشاء الخدمات الطبية العسكرية ٠

(جـ) مشروع تسجيل المواليد والوفيات والتسنين ٠

٣ ــ أجرت الوزارة تنظيما داخليا فى اداراتها وحددت اختصاصات كل ادارة من الادارات وهى ثلاث :

أولا : الادارة العامة للشئون الادارية والمالية ويتبعها خمسة أقسام:

١ ــ قسم الحسابات ٠

٢ ــ قسم المخازن والاغذية ويتولى الاعمال التالية :

(أ) تموين المستشفيات للارزاق للمرضى شهريا من المخازن والتعاقد مع الملتزمين لايراد الخضراوات واللحم وغير ذلك يوميا الى المستشفيات ٠

(ب) تدقيق وقيد جداول وكشوفات قيمة الارزاق والتصريح بصرف المبلغ المستحق لقيمة الاغذية من مالية اللواء ٠

(جـ) قيد جميع ما ورد من المدخر العام من الاشياء وما صرف منه الى مختلف الجهات فى دفتر الاساس ٠

(د) قيد واثبات ماحول من الاشياء لمختلف المناطق فى دفتر اليومية وحفظ الوثائق ٠



العلاج للجميع مجانا فى عهد الثورة

(هـ) قيد وارد ومنصرف المحروقات فى سجل خاص ٠

(و) صرف الشهادات الدولية وحفظ القيمة وتوريدها آخر الشهر الى صندوق الوزارة ٠

٣ ــ قسم شئون الموظفين ٠

٤ ــ قسم الاحصاء ٠

تعتبر الاحصاءات الاساس الاول لأية سياسة تهدف نحو التخطيط وقد افتتح قسم للاحصاء بوزارة الصحة وباشر عمله عام ١٩٦٣ ويقوم حاليا بالاعمال الآتية :

(أ) جمع وتبويب الجداول التى ترد اليه من المستشفيات والمستوصفات والمؤسسات العلاجية الاخرى اليمنية والأجنبية والدولية٠

(ب) اعداد احصاءات صحية ادارية تتعلق بالمستشفيات والمستوصفات وعدد الاسرة وعدد القائمين بالعمل فيها ٠

جـ ــ اعداد احصاءات المرضى الداخلى والخارجى منهم ، أحياء وأمواتا٠

(د) احصاءات عن عدد مراجعى العيادات الخارجية ٠

(هـ) اعداد احصاءات العمليات الجراحية ٠

(و) عمل التقارير عن أعمال ومنجزات وزارة الصحة وما حققته الوزارة من تقدم بعد الثورة ، وموافاة الوزارات والهيئات والشركات حسب الطلب بمثل هذه التقارير ٠

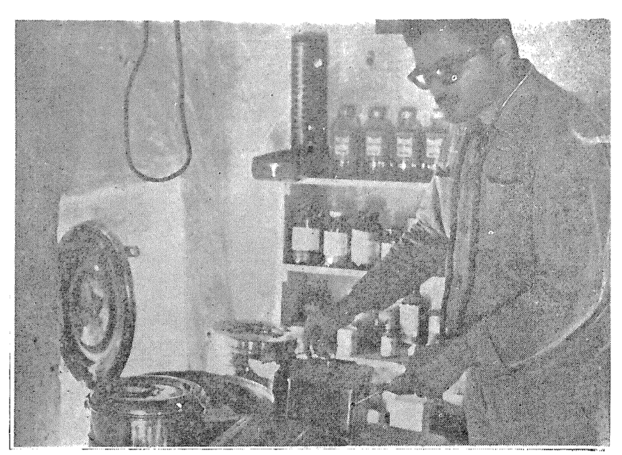
ونظرا لاحتياج القسم للموظفين المدربين ليتمكن من توسيع أعماله وتنظيمها وجمع البيانات اللازمة المفيدة ، فالقسم يستفيد من المنحة التى تمنحها منظمة الصحة العالمية لتدريب الموظفين فى الدورة السنوية التى تعقد فى المركز الدولى لتعليم الاحصاء فى بيروت والذى تشرف عليه هيئة اليونسكو ٠

٥ ــ قسم المحفوظات ٠

ثانيا ــ الادارة العامة للشئون العلاجية ويتبعها أربعة أقسام :

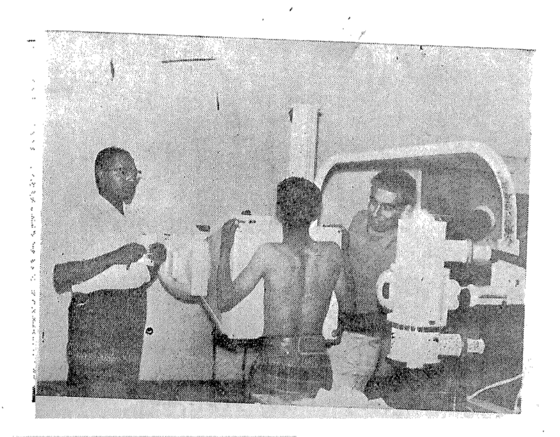
١ ــ قسم المستشفيات ، ويقوم بالأعمال الآتية :

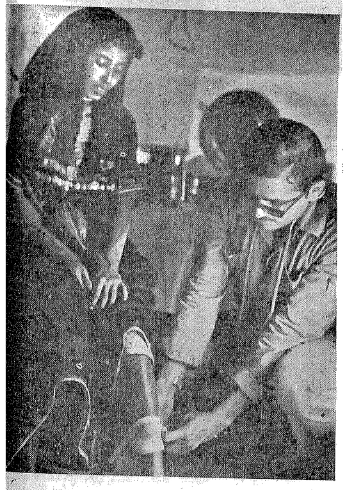
(أ) تزويد المراكز الدائمة والحملات العسكرية بالمأمورين الصحيين وملاحظة سير أعمالهم والتعقيب عليها وتسجيلهم فى سجل خاص ٠



وفرت الدولة العلاج والدواء للمواطنين



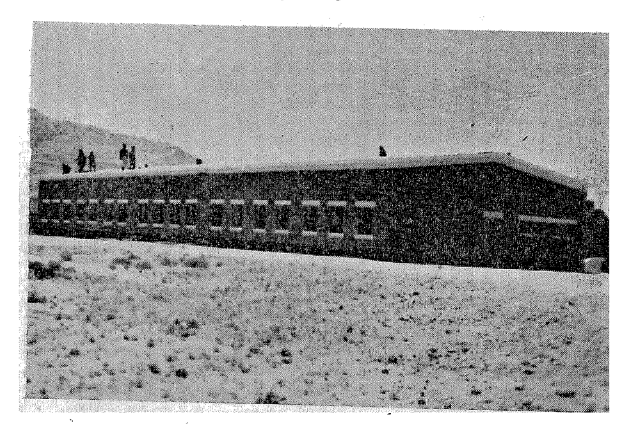




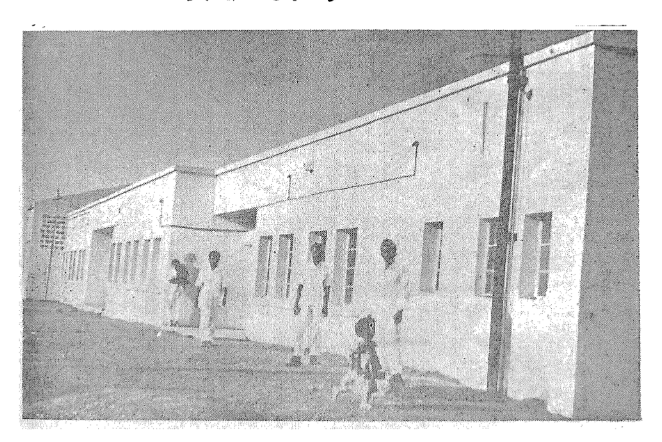
المستشـفيات المتخصصة
تخدم النسـاء والرجال
والأطفال ..



مستشفى الولادة بصنعاء



مستشفى الأمراض العصبية بتعز



مستشفى الراهدة

(ب) الترخيص لمزاولة الاعمـــال بالعيادات الاهلية بعد الاختبـــار بتسجيل اسمائهم ٠

(ج) تسجيل أسماء المتعالجين بالخارج فى سجل وملفـات خاصـة بموجب القرارات الطبية .

(د) تسجيل الموظفين اليمنيين فى المستشفيات وفتح ملفات للاطباء الاجانب ٠

(هـ) حصر الآلات والأدوات الطبية كل سنة ومقابلتها على الحصر السابق ٠

٢ ـ قسم الصيدليات ويقوم بالأعمال الآتية :

(أ) قيد العلاجات الواردة من مختلف الجهات الى التموين الطبى العام سواء كانت بالقيمة أو من المعونات والتبرعات وفتح ملف لكل جبهة وقيد ما صرف من التموين الطبى للمستشفيات والعيادات ٠

(ب) تزويد المستشفيات والمستوصفات الطبية والمراكز والمناطق فى جميع انحاء اليمن بالعلاجات المطلوبة لكل جبهة حسب توفرها فى التموين الطبى العام ٠

(ج) تلقى الجداول والكشـــوفات الشـــهرية للعلاجات الواردة من المستشفيات والمستوصفات وغيرها ومقـابلتها على الجـداول التى قبلهـا لمعرفة المدون وتحـرير مايوجد فيهـا غـير موافق للقيودات الموجـودة بالوزارة واعادتها الى المستشفى او المستوصف للتصحيح ٠

(د) تطمين كل من سلم صيدلية حكومية أو عيادة بالنقص الذى قد يحصل اما بدفع العلاجات نفسها أو قطع قيمتها من مقرره ٠

(هـ) شكل القسم ثلاث لجان طبية فى كل من صنعاء وتعز والحديدة لاختبار الصيادلة الاهليين ليمنح القسم كل من ينجح فى الاختبار تصريحا رسميا مع صورة من قانون الصيدليات للتمشى على ضوء القانون ، ومعاقبة كل من خالف مادة من مواد القانون ٠

٣ ـ قسم التموين الطبى وعمله :

(أ) اســتلام الادوية والأدوات الطبيــة التى ترد الى وزارة الصحة

وتوزيعها على المستشفيات وفروعها حسب التحويل من قسم الصيدليات بالوزارة ، ونذكر مما ورد الى التموين الطبى العام من العلاجات ما يلى :

١ ــ من الجمهورية العربية المتحدة من القرض العربى رقم ١ ٠

٢ ــ كمية من العلاجات من المعونة الصينية وردت فى شهر نوفمبر سنة ١٩٦٣ ٠

٣ ــ كمية من الادوية اشترتها وزارة الصحة فى نوفمبر سنة١٩٦٣ وكان القصد من شرائها البيع فى الصيدلية التى افتتحتها الوزارة بسوق العنب وذلك للتيسير على الجمهور والحد من ارتفاع أسعار العلاجات ٠

٤ ــ من الجمهورية العربية المتحدة وصلت أربع دفعات كان آخرها دفعة القطن والشاش والأربطة ووصلت فى ديسمبر عام ١٩٦٤ ٠

٥ ــ من المانيا الغربية وهى عدد من الكراتين سلمتها سفارة المانيا الغربية الى مستشفى تعز وهى كمية قليلة ٠

٦ ــ من جمهورية الهند وتتكون من كمية قليلة من الأدوية وكمية معقولة من الكيماويات وكمية للتجهيز من الاسرة والبطانيات والفرش ٠

٧ ــ من الصليب الاحمر الروسى وهى عبارة عن صناديق أهم ماورد بها اسطوانات غاز الاوكسجين وبعض الاجهزة كما ورد من الصليب الاحمر الروسى كمية من الادوية فى ١٢ صندوقا مهداة الى الهلال الاحمر اليمنى٠

٤ ــ قسم الصحة المدرسية :

افتتح بالوزارة قسم الصحة المدرسية فى شهر مارس عام ١٩٦٥ وقام القسم بفتح عدة وحدات صحية فى كل من صنعاء وتعز والحديدة وذمار ٠

وستفتح فى بقية القضوات والنواحى عدة وحدات صحية فىالمرحلة الثانية ، واختصاص هذا القسم أن يقوم بمعالجة طلبة المدارس ونشر التوعية الصحية والفحص بالمعامل والكشافة ووضع بطاقة طبية لكل طالب تلازمه حتى يتخرج من المدرسة ٠ وعلى الصحيين المسئولين بهذه الوحدات الاشراف التام على الحالة المعيشية وعلى غرف الدراسة ومحلات النوم وعمل المبيدات والمطهرات فى كل مدرسة، كما يقوم بابلاغ القسم فى

حالة ظهور أى مرض معد ، والقسم بدوره يتصل بادارة الصحة الوقائية للكشف واجراء اللازم ٠

ثالثا ـ الادارة العامة للصحة الوقائية :

قبل قيام الثورة المجيدة لم يكن هناك اسم للصحة الوقائية ، وقد كان رجال الصحة الوقائية المتخرجين او الذين يعرفون فى هذا الحقل يعملون فى غير اختصاصاتهم لان سياسة العهد البائد كانت تهدف الى أن تضع كل خريج أو متخصص فى مكان لا علاقة له باختصاصه ٠

وبعد قيام الثورة شكلت وزارة الصحة قسما للصحة الوقائية فبدأ هذا القسم يواصل اعماله بهمة ونشاط كما قام بتوزيع رجال الصحة الوقائية على الالوية وبعض القضوات ليعمل كل واحد منهم فى ما وكل اليه ٠ ولما كانت أعمال القسم آخذة فى التوسع قامت الوزارة بتوسيع القسم من (قسم الصحة الوقائية) الى (الادارة العامة للصحة الوقائية) وقد أصبحت أعمال الادارة اكثر تنظيما وتقدما ، فقد قامت بفتح (٥) مكاتب فى كل من صنعاء وتعز والحديدة وذمار واب وتعمل هذه المكاتب بهمة ونشاط ٠ وتنقسم الاعمال فى المكاتب الى الاقسام التالية ٠

١ ـ قسم تحسين صحة البيئة ويتولى الكشف على المطاعم والمقاهى والمخابز والاشراف على مصادر مياه الشرب ٠

٢ ـ مراقبة الاغذية الطازجة والمعلبة واللحوم ٠

٣ ـ الأوبئة والأمراض المعدية وتقوم بحملات منظمة للتطعيم ضد الأمراض المعدية فى صنعاء والحديدة وتعز ٠

٤ ـ الحجر الصحى ٠

٥ ـ التثقيف والارشاد الصحى ٠

قسم المعامل والأبحاث :

ويقوم بالأعمال الآتية :

١ ـ بدأت المعامل الطبية بوحدات صغيرة فى كل من صنعاء والحديدة وتعز حتى نهاية عام ١٩٦٣ ٠

٢ ـ خلال عام ١٩٦٤ تم افتتاح خمسة مخابر فى المناطق الآتية ٠

(أ) مخبر مستشفى الثورة للاطفال بصنعاء ٠

(ب) مخبر مستشفى حجة ·

(ج) مخبر مستشفى ذمار ·

(د) مخبر مستشفى اب ·

(هـ) مخبر المياه بتعز التابع للنقطة الامريكية ·

(و) توسيع مخبر التدريب التابع للمركز الصحى بصنعاء ·

٣ ــ زود قسم المعامل والأبحاث الطبية بالآتى :

(أ) من الجمهورية العربية المتحدة بعض الاجهزة والمواد الكيماوية حيث ساعدت على تطوير معمل صنعاء الجمهورى وتجهيز المختبرات الأخرى ·

(ب) من منظمة البونسيف وقد زودت القسم ببعض الأدوات والمواد الكيماوية لتوسيع مخبر التدريب فى المركز الصحى بصنعاء ، وتم الحصول على المبنى الذى كانت تشغله الشرطة لغرض الاستفادة من الأدوات المقدمة من اليونسيف ·

٤ ــ افتتحت الوزارة عددا من المستشفيات الجديدة العامة فى المناطق التالية وهى (١٢) مستشفى :

عدد المستشفيات		عدد الاسرة
١	مستشفى الحجرية	١٥٠
١	مستشفى ذمار	١٤٥
١	مستشفى حجة	١٣٩
١	مستشفى اب	٩٧
١	مستشفى البيضا	٧١
١	مستشفى الراهدة	٤٠
١	مستشفى بيت الفقيه	٤٠
١	مستشفى زبيد	٢٤
١	مستشفى صعده	٢٣
١	مستشفى باجل	٢٠
١	مستشفى المخا	١٥
١	مستشفى عبس	١٠
١٢	المجموع	٦٢٤

٥ ـ افتتحت الوزارة عددا من المستشفيات المتخصصة ولأول مرة فى تاريخ اليمن تفتح مثل هذه المستشفيات وعددها (٥) وهى .

١ ـ مستشفى الثورة للاطفال بصنعاء

٢ ـ مستشفى العظام بصنعاء

٣ ـ مستشفى الجذام بتعز

٤ ـ مستشفى الاطفال بتعز (مساعدة سويدية)

٥ ـ مستشفى الاطفال بالحديدة ٠

وستستمر الوزارة فى سياسة انشاء المستشفيات المتخصصة ٠

٦ ـ كان عدد الاسرة فى المستشفيات الثلاث التى كانت تعمل قبل الثورة « ١٩٦٥ » سريرا فى حين بلغ عدد الاسرة ٢٦٨٩ سريرا ومعنى هذا ان الزيادة ٧٢٤ وعدد الأسرة يتزايد باستمرار ٠

٧ ـ عدد العيادات الصحية الموزعة على انحاء الجمهورية ويعمل بها صحيون (١١٠) عيادة ٠

٨ ـ عدد الأطباء العرب الذين يعملون فى اليمن الآن (٣٠) طبيبا وعدد الاطباء الاجانب (٣٢) طبيبا ٠

٩ ـ الخدمات الطبية العسكرية ، وتشمل النواحى العلاجية والوقائية .

الناحية العلاجية :

(أ) هناك ثلاث مستشفيات عسكرية فى صنعاء والحديدة ومأرب مكلفة بالمعونة الطبية من معالجة وعمليات للمرضى اليمنيين المدنيين والعسكريين ٠

(ب) يقوم اطباء المستشفى العسكرى بصنعاء بتقديم المعونة الطبية للمرضى فى مستشفى صنعاء الجمهورى ٠

(ج) تقوم جميع المراكز والسرايا الطبية فى جميع المناطق بتقديم المعونة الطبية والاشراف الصحى وعدد المراكز ٩

(د) مستشفيات مدنية ويقوم بالاعمال بها أطباء عسكريون وعددها (٥) وقد بلغ عدد المتعاينين فى هذه المستشفيات عام ١٩٦٤ م (٣٠٩٩٠) مريضا وهى فى عبس وجيحانة ، وصعدة وصرواح وحجة ٠

(هـ) تقوم لجنة طبية من المستشفى العسكرى بصنعاء بالكشف

الطبى على المجندين وطلبة كلية الشرطة والحربية ، وتم حجز قسم بمستشفى الحديدة به حوالى ٥٠ سريرا ليكون مستشفى عسكريا بالحديدة كما تم تخصيص مستشفى سعة ٦٠ سريرا بصنعاء ليكون مستشفى عسكريا .

الناحية الوقائية :

(أ) تقوم المراكز الطبية بنشر الوعى الصحى بين الاهالى واتخاذ الاجراءات الوقائية ضد الأمراض المعدية وخصوصا الجدرى والتيفود والتيفوس وذلك بتطعيم الاهالى ومكافحة الحشرات .

(ب) ـ اتخذت الاجراءات الوقائية عندما ظهرت حالات تيفوس فى منطقتى جهران وسنحان وتم التعفير بالمبيدات الحشرية .

(جـ) أنشئت نقطة تعفير فى مداخل صنعاء والمستشفى الجمهورى بصنعاء لتعفير الاهالى .

(د) قامت لجنة طبية الى جهران لفحص وعلاج المواطنين بها ولمكافحة جدرى ظهر فى مدينة معبر وقرية الرصابة .

(هـ) فتحت نقطة تطعيم ضد الجدرى بمستشفى صنعاء والحديدة .

(و) تم تطعيم (٣٠٧٢٢) شخصا ضد الجدرى فى المناطق الآتية :

صعدة ـ حجة ـ عمران ـ عبس ـ ميدى ـ حرض ـ الحيمة ـ الحزم ـ الجوف ـ مأرب ـ صرواح ـ وما جاور هذه المدن .

١٠ ـ ومن مشروعات وزارة الصحة فى المجال الصحى ضمن خطته الخمسية للسنوات الخمس القادمة انشاء عدد من المستشفيات والمستوصفات على مراحل بمساعدة بعض الدول الشقيقة والصديقة فى المناطق الآتية :

١ ـ مستشفى العظام والحوادث فى صنعاء قامت بمعاونة دولة الكويت الشقيقة .

٢ ـ مستشفى الامراض الصدرية فى صنعاء وستقوم بمعاونة دولة الكويت .

٣ ـ مستشفى عام كبير فى صنعاء وسيقوم بمعاونة الاتحاد السوفييتى .

٤ ـ مستشفى عام كبير للولادة فى تعز وستقوم بعمارته الجمهورية العربية المتحدة .

٥ ــ مستوصف فى صنعاء بجانب الاذاعة وآخر بتعز وقامت بعمارته دولة الكويت .

٦ ــ (٥) مســـتوصفات فى خمر وزبيد والمجريت وريمة وقعطبة ستقوم بعمارتها دولة الكويت .

كما أن الوزارة ستعمل خلال السنوات الخمس القادمة على تنظيم واعداد مستشفيات لواء حجة وصعدة والبيضاء واب وذمار حتى تكون كاملة مثل المستشفيات الموجودة فى صنعاء وتعز والحديدة وفتح مستشفى فى كل قضاء .

١١ ــ تم الاتفاق مع منظمة الصحة العالمية وهيئة اليونسيف على عدد من المشروعات الجديدة منهـا افتتاح مركز صحى فى تعز ، ومعهد تمريض فى كل من الحديدة وتعز ، ومشروعات مكافحة الجدرى ، والتدرن الرئوى (السل) والتراخوما والملاريا ، ومشروع مياه نقية فى صنعاء وذمار ويجرى بحثه الآن .

١٣ ــ تم الاتفاق على أن تنشىء هيئة اليونســـيف عددا كبيرا من مراكز رعاية الطفولة والامومة فى عدد كبير من المدن والقرى اليمنية ، وقد فتح مركز فى الروضة ومركز فى القربة وثالث فى حــدة وقد بدأ العمل فيها والامل أن يتم افتتاح الباقى فى نهاية عام ١٩٦٥ .

١٣ ــ تم الاتفاق على انشاء شركة عربية يمنية لتصنيع واستيراد العلاجات ويتضمن الاتفاق انشاء مصنع للادوية فى تعز .

١٤ ــ هناك اتفاقية للتعاون فى الميدان الصحى بين اليمن وكل من الجمهورية العربية المتحدة والمجر وألمانيا الشرقية وروسيا وايطاليـا ورومانيا وتهدف الى امدادنا بالاطباء والصيادلة والعـلاجات وتشغيل المستشفيات . وسيتم فى خلال هذا العـام افتتاح مدرسية للصحيين فى صنعاء بالتعاون مع ألمانيا الشرقية ، وافتتاح مركز لنقل الدم ومستشفى لجراحة الحوادث بالتعاون مع المجر .

١٥ ــ عدد المبعوثين الذين يدرسون الطب فى الخارج يقرب من (١٢٠) طالبا موزعين فى كل من :

الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى والمجر ورومانيـا وايطاليا والسودان ولبنان وألمانيا الشرقية وأمريكا .

كما تتلقى الوزارة منحا دراسية مختلفة من الدول الشـــقيقة والصديقة والمنظمات الدولية ، وسيبعث خلال هذا العام ثلاثون طالبـا

الى الاتحاد السوفيتي وعشرون طالبا الى ألمانيا الشرقية فى الطب والأشعة والتمريض والصيدلية والمخابر .

كما سيبعث ٤٥ طالبا الى الجمهورية العربية المتحدة للدراسة فى الادارة والتمريض والاسنان والمخابر والاشعة .

وتسير الخدمات الصحية فى يمن الثورة قدما وفق مخطط مرسوم للسنوات الخمس ، وقد اشترك فى وضع هذا المخطط جميع المسئولين فى وزارة الصحة بالتعاون مع الخبراء العرب ، وقد تم فعلا تنفيذ جانب كبير من هذا المخطط ، وتتجه النية الى تنفيذه كاملا بامكانياتنا المحلية ومساعدة أصدقائنا .

الخطة الخمسية للمشروعات الصحية

أولا — المناطق الطبية :

(أ) فى عام ١٩٦٥ يتم انشاء ثلاث مناطق طبية فى ألوية صنعاء وتعز والحديدة وتحتاج كل منطقة الى مدير يعاونه خبير ادارى .

(ب) فى نهاية الخطة يكون قد تم انشاء مستشفى للحميات فى كل لواء ، كل واحدة تسع ٨٠ سريرا فى المدن الثلاث الكبيرة ، ٥٠ سريرا فى باقى الالوية وثمانية أطباء للحميات .

الارشاد الصحى :

فى خلال سنوات الخطة يتم انشاء مراكز للارشاد الصحى فى كل لواء على أن يزود بالآتى :

(أ) سيارة للدعاية الصحية وجهاز عرض سينمائى وأفلام صحية ومنشورات وملصقات .

(ب) ثلاثة آلاف ماكينة طباعة جستتنر

(جـ) اعداد مكتبات صحية ثقافية ومتاحف طبية صغيرة فى ديوان وزارة الصحة والمستشفيات الثلاث الكبيرة .

التغذية :

يتم انشاء سلخانات صحية فى كل لواء وتحتاج كل سلخانة

لطبيب بيطرى لادارتها (من الممكن ان يتبع الاطبــاء البيطريون لادارة البلديات أو وزارة الصحة او وزارة الزراعة) ويتم التوسع فى اشراف قسم الأغذية للمساهمة فى حل مشكلة القات ويشترك مع قسم الارشاد الصــحى وأجهزة الدولة الاخرى المختصــة فى تنظيم حملة ارشــادية لمكافحته .

المياه والمجارى :

ـ دراسة وتنفيذ مشروع مجارى تعز والحديدة .

ـ انشاء معامل فحص كيماوى وبكتريولوجى للمياه فى صــنعاء والحديدة .

ـ انشاء ادارة الصحة البيئية بوزارة الصحة تحتاج لخبير فى صحة البيئة ، وعلى مدى ســنوات الخطة يكون قد تم انشاء منطقة طبية فى كل لواء .

ثانيا ـ الناحية الوقائية :

الحجر الصحى :

استكمال الرقابة على مداخل اليمن فى المخا والراهدة والبيضــاء والخوخة والصليف والزهرة ويحتاج ذلك الى :

ـ ضابط صحى ثالث

ـ تدريب عدد من الضباط الصحيين من ج ٠ ع ٠ م ويدير باقى الموظفين محليا .

ثالثا ـ الطب العلاجى :

الخدمات الطبية العسكرية

انشاء مستشفى عسكرى فى تعز وفى الحديدة ويكون قد صــدر قانون الخدمات الطبية العسكرية وانتقلت ميزانيته من وزارة الصحة الى وزارة الحربية حيث أن اعتماد الخدمات الطبية العسكرية سيستمر على التموين الطبى لوزارة الصحة على الاقل فى العامين الأولين ثم تتحمل ميزانية وزارة الحربية بعد ذلك قيمة العلاجات .

الأشـعة :

استكمال أجهزة الاشـعة بالمستشفيات التى يتقرر انشـاؤها أولا فأولا مع وعد من هيئة اليونسيف بالتعاون فى هذا المجال .

التمريض :

ـ ترسل للقـاهرة دفعـات من الصحيين للدراسة والتدريب بمعهد الممرضين بناء على اتفاق سابق بين السيدين الوزيرين .

ـ الاستعانة بحكيمات عربيات متخصصـات فى الولادة وأمراض النسـاء بحيث تكون هناك واحدة فى كل مسـتشفى أو مسـتوصف اقليمى .

ـ التعاون مع منظمة الصحة العالمية فى فتح مدارس للصحيين والصحيات بتعز والحديدة .

ـ تشجيع التوسع فى مدارس الصحة العالمية بصورة مستمرة .

ـ استغلال جميع المنح المعروضة لتعليم الممرضات داخل البلاد وخارجها .

ـ افتتاح مدرسة للصحيين فى صـنعاء على ضـوء نظام وبرامج المدارس المذكورة فى ج٠ع٠م .

ـ ترغيب المواطنين فى تعليم البنات اليمنيات ليصبحن ممرضات والحصول على موافقة الجهات المختصـة لتعيين الممرضـات المؤهلات بوزارة الصحة فى أى وقت من الأوقات .

رعاية الأمومة والطفولة :

ـ افتتاح وحدات للامومة والطفولة فى كل مستشفى أو مستوصف جديد وتتعاون الوزارة مع المؤسسة السويدية والجمعية العمدانية فى تعز .

ـ افتتاح مستشفى الأطفال فى سوق العنب ومستشفى الولادة محل مستشفى العظام الحالى فى صنعاء .

ـ انشاء مستشفى متخصص للولادة والاطفال فى كل من تعز ، والحديدة .

ـ تخصيص المستوصـف الكويتى بالحديدة ليكون مسـتشفى

ولادة . سيكون فى نهاية سنوات الخطة خمس من هذه الوحدات ويمكن أن تساهم فى مكافحة السل والتراكوما .

التدريب والموظفين :

١ ـ يتم اعداد الموظفين اللازمين مع اعادة التوزيع .

٢ ـ ارسال دفعات من الموظفين المدربين بديوان الوزارة ووحداتها الى الادارات المناسبة لاعمالهم فى ج.ع.م والدول الصديقة .

٣ ـ الصحيون يدربون محليا فى مستشفياتهم وفى مدرسة الصحيين المزمع افتتاحها مع ارسال دفعات منهم للقاهرة للتدريب والدراسة .

٤ ـ استغلال جميع المنح الدراسية والتدريبية التى تعرض على الوزارة .

٥ ـ تدريب الصحيات بمدارس الصحة العالمية ولدى الحكيمات المزمع حضورهن .

٦ ـ توفير منح دراسية سنوية بالخارج لدراسة الطب والصيدلة والحصول على منح تخصص للاطباء والصيادلة الموجودين .

٧ ـ دعوة بعثة أو أكثر فى كل عام من كبار الاطباء والاساتذة العرب للعمل بمستشفيات اليمن لفترات قصيرة لتدريب العاملين بالمستشفيات .

٨ ـ انشاء المكتبات والمتاحف .

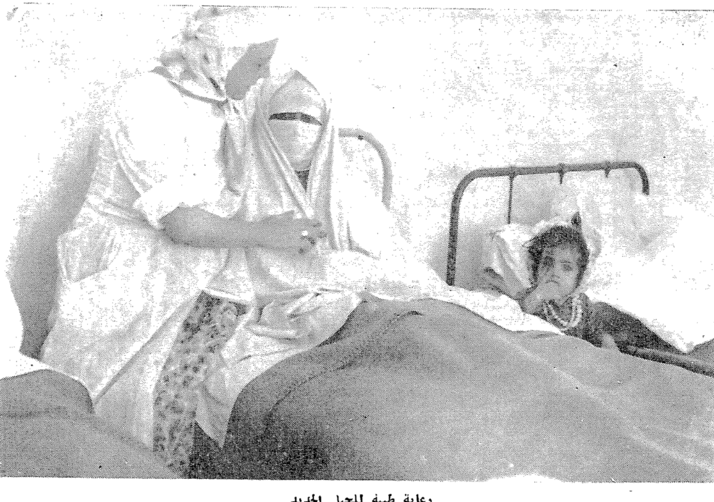
٩ ـ استدعاء خبراء اداريين عرب بالعدد الكافى للعمل لفترات من الوقت مع زملائهم من الاداريين اليمنيين .

١٠ ـ الاستفادة بقدر المستطاع من بعثات معهد الادارة العالى بالقاهرة .

رابعا ـ الاحصاء الطبى :

ـ صدر قانون لتسجيل المواليد والوفيات وقانون التسنين وبدأ العمل به وفى نهاية الخطة يكون قد تم تنفيذها فى جميع أنحاء الجمهورية .

ـ العمل على توفير خبراء الاحصاء فى كل مستشفى وكل لواء .



رعاية طبية للجيل الجديد

سادساً ـ التربية والتعليم

التربية والتعليم قبل الثورة :

كان حكم الأئمة عدوا للتعليم ، لأنه كان يعتقد أن حكم الشعب الجاهل أسلس قيادا من الشعب المتعلم ، ولذلك فقد عزل ذلك الحكم الرجعى الشعب وفرض عليه الجهل فرضا وأشاع أن التعليم الحديث كفر وخروج عن الاسلام وذلك حتى يعيش الفرد محدود التفكير قاصرا على التساؤل عن مصيره والبحث فى طريقة لتغيير حياته .

وقد أغلق هذا الحكم بعض المدارس التى كانت موجودة ، ومن بين هذه المدارس مدرسة تعز الثانوية عام ١٣٦٨ هـ وذلك لخشية الأسرة البائدة من وعى الطلاب ، وكذلك أغلقت مدرسة اب بسبب ثورة طلابها على الأوضاع الفاسدة ، كما أغلقت المدرسة الحربية لأن ضباطها اشتركوا فى ثورة ١٩٤٨ وبقيت هذه المدرسة مغلقة الى ما قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر بسنوات معدودة .

وفى عام ١٣٧٣ هـ أغلقت المدرسة المتوسطة بحجة لاعلان الطلاب تأييد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وبالرغم من طغيان اسرة حميد الدين البائدة فقد ظل الطلاب يعبرون عن سخطهم على الحكم الرجعى المتخلف المعادى للقومية العربية وأهدافها فى الحرية والعدالة ، وفى صنعاء قامت مظاهرة طلابية استنكرت العدوان الثلاثى على مصر وبيتت الفئة الحاكمة المستبدة الأمر الى ما بعد أربعة شهور لتبرر طرد الطلاب وحبس خمسة منهم بحجة أنهم « لا يتمشون مع روح الدين » لاسرافهم فى حلق ذقونهم ولبس الساعات والملابس الرياضية !

وحارب الحكم الرجعى الثقافة العصرية ، ومنع تداول الكتب الحديثة ، وأغلق مكتبتين بصنعاء كانتا تزخران بالكتب التاريخية والعلمية ، وحين بنيت الكلية الحربية بصنعاء وقف أحد أمراء الأسرة البائدة يقول « اننا لا نفتح هذه المدرسة لتعطى فيها الدروس العصرية والعلوم الاجنبية بل نفتتحها ليتلقى فيها أبناؤنا حفظ القرآن ، وما عدا ذلك فلا حاجة لنا به واننى أرجو من الله تعالى أن يأتى اليوم الذى أخضب به هذا السيف بدماء العصريين » . وفى احدى الحفلات المدرسية وقف نفس ذلك الشخص باكيا حالة « الكفر » التى يعيشها الطلاب اليمنيون بالقاهرة لأنهم يلبسون السروال ويعرون رءوسهم ويذهبون الى دور السينما ! !

وكان المدرس يعيش فى أسوأ الحالات النفسية لا يكاد يتقاضى أكثر من أربعة ريالات فى الشهر ، كما كان يجهل أصول التدريس وقواعده الا ما يتعلق بشكليات الدين وتاريخ الأئمة .

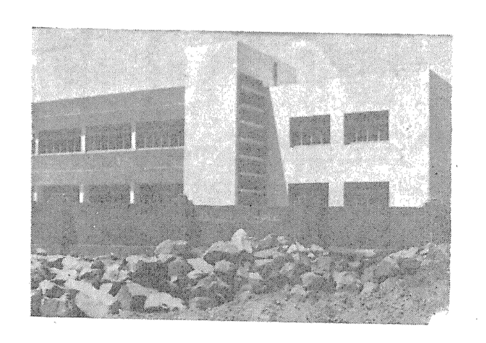
وكان المدرس والطالب يعيشان فى ظل ارهاب لا ينقطع فان أقل شبهة كانت ترمى بهما فى السجن والمعتقل ، والطالب لم يكن يسمح له بالمناقشة فى أمر يتعلق بأمر بلاده .

وكان الطلاب يعانون كثيرا من الأمراض لسوء الأحوال الصحية ورداءة الغذاء واهمال العلاج .

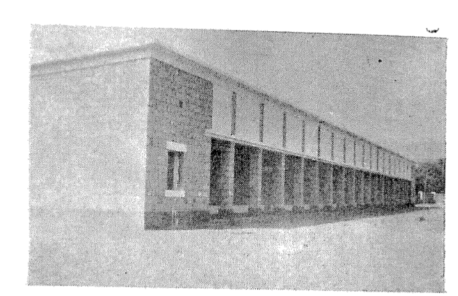
وكانت المدارس الابتدائية فى المدن والمكاتب فى القرى ، وتنقسم المدرسة الابتدائية الى ستة صفوف : الأربعة الأولى منها يدرس فيها القرآن والمبادىء الأولية البسيطة من الحساب والاملاء والخط ، أما فى الصفين الخامس والسادس فتدرس القواعد العربية والمحفوظات وتاريخ الأئمة ، وبعد المرحلة الابتدائية تأتى المرحلة المتوسطة وذلك فى صنعاء فقط والتدريس فى هذه المرحلة أوسع من المرحلة السابقة بقليل للدروس المذكورة فيها ، أما المرحلة الثانوية فمدتها أربع سنوات فى صنعاء وسنتان فى الحديدة وتعز ، والدروس التى تعطى فيها هى مبادىء فى اللغة الانجليزية والادب العربى والعلوم وكلها تدرس بشكل سطحى بسيط ، وقد أدخلت تلك الدروس على يد البعثات التعليمية المصرية ، أما خريجو هذه المدارس الثانوية فيفر أكثرهم الى خارج اليمن طلبا للتعليم العالى .

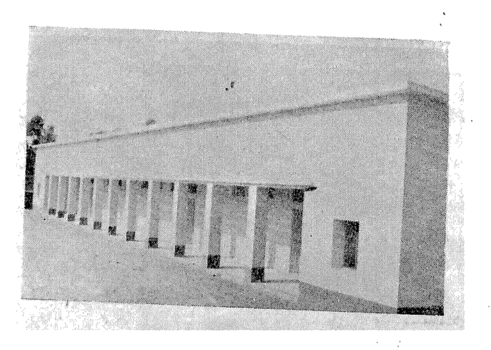
وقبل موت الامام السابق أحمد بشهر واحد قامت مظاهرة طلابية ضخمة فى صنعاء تجاوبت لها مدارس اليمن كلها فى استنكار للاوضاع المتدهورة فى ظل الحكم الرجعى المعادى لأهداف الشعب فى الحرية والحياة العزيزة ، وفى نزاع أخير بطش أولئك الحكام الطغاة بالطلبة واعتقلوا الكثيرين منهم ، وزجوا بهم فى غياهب السجون ، حتى قامت ثورة ٢٦ سبتمبر لتخلص الشعب من حكم الظلم والجهل والتخلف والظلام ، ولتعيد للشعب ما سلب منه فى عهد الاستبداد والطغيان .

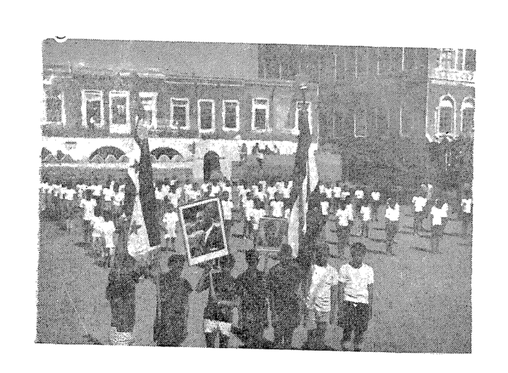
وكان التعليم فى اليمن يخدم فكرة واحدة هى فكرة الامامة وتثبيتها وتعميق جذورها فى أذهان الشعب واعتبار الامامة أصلا مكينا من أصول الدين الاسلامى ودعامة من دعائمه بحيث يصبح الامام هو الدولة والدولة هى الامام وكانت المدارس العلمية السائدة قبل الثورة والتى لم يزد عددها عن ٦ مدارس على هيئة كتاتيب لا يدرس فيها غير علوم الدين واللغة فى كتاب معين مثل « كتاب الازهار فى علم الفقه » مما تسبب فى جمود الفكر والتعصب الأعمى لرأى معين .



افتتحت الثـورة ابواب
العلم وجعلته حقا لكل
مواطن، وانشأت العديد
من المـدارس بالمراحـل
المختلفة









اهتمت الدولة بالشـــباب فـأولت الرياضـة عنايتها لخلق جيـل قوى كلـه أمـل وثقة فى المسـتقبل ..





طلبه المدارس فى عهد الثورة نشاط ورياضة وثقافة

الجيل الجديد جيل العلم .. كله أمل فى المستقبل البسام



التربية والتعليم بعد الثورة :

وحين قامت الثورة جعلت من أهم مبادئها محاربة الجهل والقضاء على الأمية وفتح أبواب التعليم وجعله حقا لكل مواطن واتاحة الفرصة لذوى المواهب أن يتعلموا · كما عنيت الثورة برفع مستوى الشعب وتعويضه عما فاته فى العصور المظلمة وكان أهم ما حققته فى هذا الصدد هو :

١ ـ استقدمت وزارة التربية والتعليم خبراء وفنيين من الجمهورية العربية المتحدة لدراسة المناهج وتطويرها تطويرا ثوريا يتفق مع ملاءمات العصر ومتطلبات الزمن ويضمن رفع مستوى المدارس اليمنية الى مصاف مستوى المدارس فى البلدان الراقية وبعد الدراسة تقرر أن يتفق منهاج المدارس فى الجمهورية العربية اليمنية فى جميع مراحل الدراسة مع المنهاج المقرر فى مدارس الجمهورية العربية المتحدة ويضاف الى الكتب الدراسية · وقد تم استيراد اكثر من مليون كتاب فى جميع مواد التعليم الابتدائى والثانوى والاعدادى ودور المعلمين وبلغ عدد المدرسين وخبراء التعليم ١٨١ بما فيهم ١٤ معلمة ·

كما استقدمت الوزارة خبيرا من الجمهورية العربية المتحدة منتخبا من علماء الازهر الشريف لدراسة منهاج المدارس العلمية بالاشتراك مع علماء الجمهورية العربية اليمنية وبعد الدراسة والفحوص تقرر ادخال العلوم العصرية فى منهاج المدارس العلمية واعداد منهاج يتلاقى مع منهاج الازهر وينجب العلماء المثقفين ثقافة دينية يسايرون فى تفكيرهم وعقلياتهم العصر الحديث وسينفذ هذا المنهج على مراحل · وبلغ عدد مشايخ الازهر الشريف المشتركين فى هذا المشروع ٢١ شيخا ·

٢ ـ تدعيم الوحدة الثقافية مع دول الامة العربية لتكون هذه الوحدة الثقافية أساسا فنيا لوحدة الهدف والتفكير والوسائل لتحقيق مجد الأمة العربية ·

٣ ـ التعاون الثقافى مع جميع الدول الصديقة فى العالم ليكون ذلك أساسا من أسس التفاهم والتقارب العالمى وتدعيم السلام ·

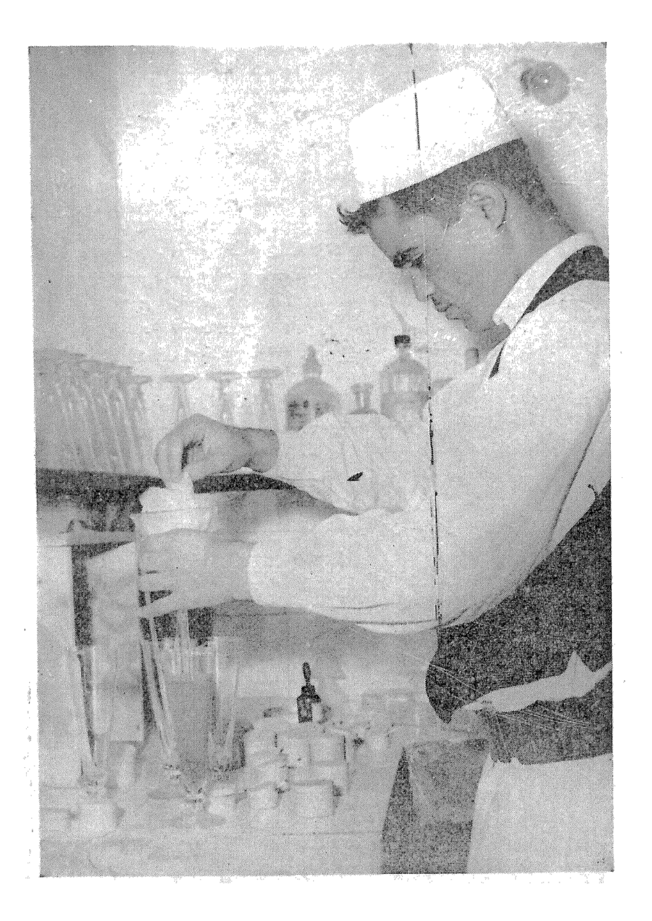
وفيما يلى بيان بالمساعدات التى حصلت عليها الوزارة من الجمهورية العربية المتحدة :

(أ) مدرستا الثورة فى صنعاء وتعز :

قامت الجمهورية العربية المتحدة ببناء مدرستين ثانويتين احداهما فى صنعاء والثانية فى تعز كل واحدة منهما تعتبر مفخرة للمدرسة الثانوية فى شتى البلاد العربية وقد زودت كل مدرسة بالفصول الحديثة



أبناء الجيل الجديد يحيون العلم



أحد المعامل الكيماوية التى أنشئت فى عهد الثورة

والآثاث الكامل والمكتبة الضخمة ومعامل الطبيعة والكيمياء والملاعب التى تعتبر متنفسا للشباب فى كل من المدينتين ــ وقد افتتحت هاتان المدرستان فى عيد الثورة الثانى وبدأ العمل فيهما فى العام الماضى .

(ب) العدد الكافى من المدرسين والخبراء والاداريين :

يقوم المدرسون العرب بالتدريس فى المدارس والمراكز الثقافية فى مشروع محو الامية ، فى جميع المناطق ، وهؤلاء جميعا تتحمل تبعات سفرهم ومهماتهم خزانة ج٠ع٠م ويبلغ عددهم ١٧ مستشارا وخبيرا ومفتشا و ٨٤ معلما بالتعليم الثانوى والاعدادى و ٦٦ معلما و ١٤ معلمة بالتعليم الابتدائى .

ولا تقتصر برامج محو الامية على تعليم القراءة والكتابة ولكن أعد برنامج أعلى مستوى من ذلك للمتقدمين حتى يمكن فى النهاية أن يتقدموا لامتحان الشهادة الابتدائية .

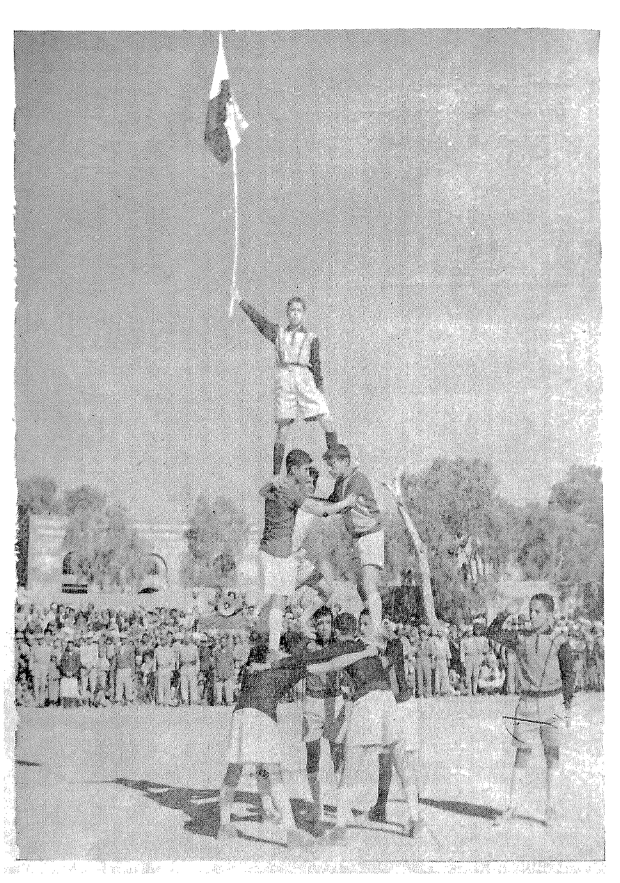
وفى الفترة من ١٩٦٥/٣/٢٢ الى ١٩٦٥/٣/٢٩ قام وزير التربية والتعليم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة ، وخلال هذه الزيارة قابل عدة شخصيات هامة بالتربية والتعليم والثقافة والارشاد وانتهت مناقشاته معهم بالموافقة على أن تمد حكومة الجمهورية العربية المتحدة حكومة الثورة اليمنية بما يلى :

١ ــ ١٢ مدرسا للمعاهد الدينية من الازهر الشريف .
٢ ــ ٥٠٠٠ مصحف شريف .
٣ ــ ٣٠٠٠ كتاب فى مختلف المواد العربية والدينية .
٤ ــ اتفق على أن تتألف لجان لتخطيط ودراسة المناهج الآتية :
(أ) ثلاثة معاهد للمعلمين .
(ب) معهدان زراعيان .
(ج) معهد تجارى .
(د) معهد تدريبى مهنى .
(هـ) ثلاثة مراكز تدريبية نسوية .
٥ ــ طبع خمسة آلاف نسخة من كتاب الدرارى للامام الشوكانى .

الميزانية العامة للوزارة :

وتتكون الميزانية العامة للوزارة عام ٦٤ /١٩٦٥ من بابين :

الباب الأول : (أعمال انشائية)	٢ر٠٢٩ر٩٠٠ ريال
الباب الثانى : (مصروفات عامة)	٠ر٣٤٥ر٣٠٠ ريال
الجملة	٢ر٣٧٥ر٢٠٠ ريال



حركات رياضية بارعة يقوم بها الطلاب فى مهرجان رياضى شعبى

البعثات التعليمية الى الخارج :

صدر قرار جمهورى بتاريخ ١٩٦٥/٣/٢٣ يتضمن تنظيم البعثات التعليمية الى الخارج بما يحقق اهدافها سـواء كانت تهدف الى القيام بدراسات عملية أو فنية أو علمية أو الحصول على تدريب عملى كل ذلك فى سبيل النهضة بالشعب ليلحق بركب التقدم فى أسرع وقت ممكن ٠

« بيان عن البعثات الموجودة فى الخارج »

اسم البلد	جامعيون	غير جامعيين
الجمهورية العربية المتحدة	١٦٦	١٤٨
الأزهر الشريف	١٠	١٠٠ (اعدادى ثانوى)
الجمهورية العراقية	٢٧	١٧١
الجمهورية اللبنانية	١٣	٧١
الجمهورية السودانية	٣	٧
دولة الكويت	..	٤٣
الهند	..	٢٧
ايطاليـا	٢٧	..
انجلترا	١	..
تشيكوسلوفاكيا	٥٥	..
يوغوسلافيا	٩	٢٤
الولايات المتحدة	١٠	١
الجمهورية السورية	٤	..
الجمهورية الجزائرية	١	..
المانيا الشرقية	٤٢	..
جمهورية المجر	٢٥	٤
جمهورية رومانيا الشعبية	٣٥	٢٥
جمهورية روسيا	١٥٠	..
بلغـاريا	١٦	..
الصـومال	..	٣
أثيوبيـا	٢	..
قطر	٢	..



العلم يغزو كل ميادين الحياة فى اليمن الثورة

ان اليمن فى عهد الثورة تشهد تغييرا جذريا كبيرا فى حيـــاتها وجهودا متواصلة لانشاء جيل مثقف قادر على حمل مسئولية هذه الثـورة والمضى بها فى طريق القوة والنماء ، وان معالم هذا التغيير تتمثل فى اقبال الأسر اليمنية فى عهد الفتح والانطلاق على التعليم ، فان البنات الصغيرات يقبلن اقبالا كبيرا على المدارس ، ولقد أصبح اليوم فى كل جبل مدرسة لأبناء القبائل ، والطريف ان الكبار من أفراد القبائل التحقوا بهذه المدارس الجبلية مع أطفالهم ، ويعمل بهذه المدارس بعض ضباط القوات المسلحة العربية وبعض مشايخ الأزهر وعدد كبير من شباب اليمن المتعلم المتطوع لهذه المهمة الوطنية ٠

سابعاً ــ الأعلام والإرشاد القومى

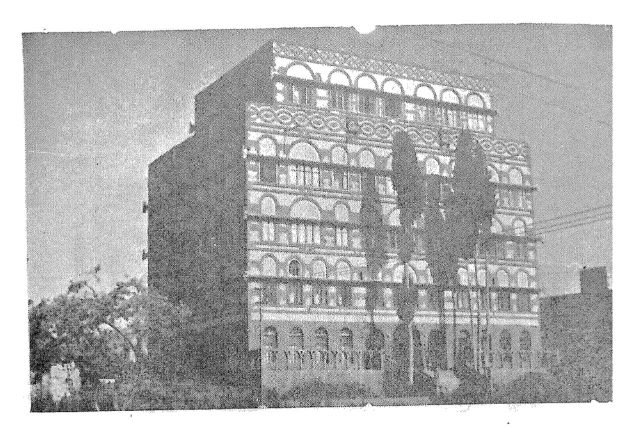
كانت اليمن فى ظل الحكم الرجعى البائد معزولة عن العالم ، مجهولة بالنسبة للكثيرين ، بل كانت عالما غامضا مليئا بالأسرار والأحاجى ، وقد ساعد الحكم المتخلف البشع على ازدياد قتامة الصورة فى ذلك الجزء الحيوى من الوطن العربى ٠

ولم يكن للاعلام أى شأن فى عهد ما قبل الثورة ، لأن الحكم البائد كان يعتمد على وسائل بدائية فى الترويج لأساليبه مستغلا جهل الجماهير للامعان فى تضليلها وخداعها والتغرير بها مشوها شريعة الله وروحهـــا التحررية الانسانية ، وكانت الاذاعة وصحيفة واحدة فى جميع أنحــاء اليمن تسبحان بحمد الامام السفاح ، وتحاولان حجب جرائمه وخطاياه ، وتخدران الشعب ، وتحثانه اياه على الرضا والقناعة ٠

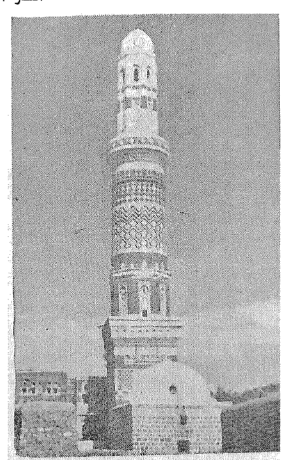
وكان لابد أن يتغير الوضع بعد قيام الثورة ، وأصبحت فى اليمن الصحف القومية التى تعبر عن الشعب وآرائه وتقوم بدورها فى التثقيف والاعلام ، وفى اليمن حاليا صحيفتنا الاخبار والجماهير وتصدران يوميا ، والثورة والجمهورية وتصدران أسبوعيا ٠

وقد قامت الجمهورية العربية المتحدة بانشـــــاء مطبعتين جديدتين بصنعاء وتعز ، كما قامت بتدريب العمال اليمنيين ٠

وعملا على تزويد أبنـاء الشـــعب اليمنى بالمعرفة والثقافة أقيمت مراكز ثقافية فى صـــــنعاء وتعز والحديدة تقوم بتنظيم محاضرات دورية وندوات ثقافية وقومية ودينية وصحية ، وعروض سينمائية متنوعة وتقديم كتب ثقافية وسياسية وتاريخية وأدبية لجماهير المترددين عليهـــا ، كما



القصر الجمهوري



احدى المآذن الحديثة



تشجع الدولة الفنون الشعبية



صنعاء الثورة

تنظيم ألعابا رياضية وترويحية تحت اشراف اخصائيين وخبراء فى كل هذه المجالات ٠

كما أعدت نواة لمكتبة ثقافية فى أغلب المدارس ودور العلم ومكاتب الاعلام والارشاد القومى بمختلف الالوية ٠

وتقوم الشعبة بتنظيم الخدمات الاعلامية والصحفية للعاملين فى حقل الاعلام بالجمهورية العربية اليمنية من عرب وأجانب ومدهم بالبيـــانات والمعلومات الحقيقية الصادقة ٠

كما قامت الوزارة بالعمل على ضمان استمرار كفاءة اذاعة الجمهورية العربية اليمنية وتطوير برامجها ٠

وتنظيما لأجهزة الاعلام بالجمهورية العربية اليمنية ، صـــدر قرار جمهورى فى هذا الشأن نص صراحة على اختصـــاصات هـــذه الأجهزة وواجباتها وهى كما يلى :

١ ــ نشر الوعى القومى العربى بين المواطنين والتعريف بأهـــداف الثورة وجهودها وآثارها وتثبيتا لمفاهيم الثورية الجديدة فى أذهان أبناء الشعب ٠

٢ ــ تعبئة المواطنين فكريا وروحيا للقضاء على مخلفات حكم الائمـــة البائد والتخلص من العادات البالية ٠

٣ ــ تخليص الشريعة الاســــــلامية الغراء مما لحق بها من تزييف لحقيقتها فى ظل الحكم البائد ٠

٤ ــ الحث المتواصل على المساهمة الايجابية من أجل بنــــاء المجتمع اليمنى الجديد ٠

٥ ــ تثبيت مبادىء القومية العربية وأهدافها فى الحرية والوحدة والعدالة الاجتماعية وابراز انتصاراتها والرد على خصومها وأعدائها ٠

٦ ــ كشف أساليب الدعاية الرجعية والاستعمارية والصهيونية أولا فأولا والرد عليها ٠

٧ ــ تهيئة المواطنين للتفاعل الايجابى مع قضــــايا وأحداث الوطن العربى فى اطار الاتجاه القومى العربى التحررى ٠

وقد قام الخبراء العرب بتدريب اخوتهم فى الجمهورية العربية اليمنية على مختلف الشئون الاعلامية ، وقدموا أهم خلاصة تجاربهم فى هذا المجال

الحيوى الذى يعتبر دعامة من دعامات الثورة العربية التحررية التى قامت فى ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ ٠

وبدأت وزارة الاعلام والارشاد القومى ومكاتبها فى مختلف الالوية فى حمل رسالتها فى توعية الجماهير ، ونظمت مختلف المحاضرات التى تستهدف اطلاع الشعب على أعمال الثورة ومنجزاتها وأهدافها وجهودها فى كافة المجالات ، والقضاء على مخلفات العهد البائد ورواسبه ، كما أقامت المهرجانات والاحتفالات والعروض السينمائية المختلفة ، وفى برنامج الوزارة للمستقبل :

- التوسع فى المجال الدعائى للعالم الخارجى ٠
- التوسع فى عرض الآفلام السينمائية فى الداخل ٠
- طبع صور مختلفة الأحجام عن معالم النهضة والحياة فى الجمهورية العربية اليمنية ٠

وكانت الاذاعة فى العهد البائد مجرد بوق يذيع السموم التى كان الطغاة يوجهونها الى الشعب والتى كان الغرض منها هو اماتة الروح العربية فى ابناء الشعب وتخديرهم بمواد كلامية جافة ٠

وقد كانت مدة الارسال لاتزيد على ثلاث ساعات فى اليوم والليلة ثم أضيفت اليها ساعتان فى فترة الظهيرة ، وكانت البرامج كلها تطبل للطغاة وتصفق لكل خطوة يخطوها الطاغية الارعن احمد فى سبيل كبت حرية الشعب واخماد نزعاته التحررية وكانت الاذاعة أو بمعنى أدق كان المسئولون عن الاذاعة يمنعون اذاعة كل ما من شأنه ان يفتح عيون الشعب العربى فى اليمن ويوقظ ذكاءه وكان محرما اذاعة الاخبار التحررية فى الوطن العربى حتى القرآن الكريم كان لايذاع الا بعد الاتفاق مع مقرئى القرآن على الا يتلوا الآيات التى تنذر الظالمين بالعذاب يوم القيامة ٠

أما فى عهد الثورة فقد نهضت الاذاعة نهضة شاملة وحملت على عاتقها مهمة جليلة خطيرة تتناسب مع الدفع الثورى لجموع شعبنا ٠٠ فعلى عاتقها مهمة تثقيف الشعب وتبصيره بمختلف التيارات السياسية التى تحيط بنا وبثورتنا العزيزة٠وعلى عاتقها مهمة الترفيه عنجموع شعبنا حتى لا تجذبه الاذاعات الأخرى المتربصة بنا فى المنطقة لهذا فقد امتدت فترة الارسال حتى أصبحت ١٣ ساعة ٠ وشغل هذا الوقت بالبرامج المختلفة المتعددة الأهداف ٠٠ منها ما هو ثقافى ومنها ما هو ترفيهى ومنها ما هو سياسى ، وروعى فى هذه البرامج أن تخاطب جميع مستويات الشعب ٠

وقد تم فتح عدد كبير من دور السينما فى كل من صنعاء والحديدة وتعز واب لتغذى عقل الشعب وتنمى وعيه وتنفيذه فى وقت فراغه ، بل اصبحت الآن تلعب دورا هاما فى شحن افكار . ولقد أخذت وزارة الاعلام تسعى جاهدة فى تشجيع المؤسسين لهذه الدور السينمائية واتاحت لهم الفرصة فى تطويرها تطويرا يتناسب مع القيم الاخلاقية وتقاليدنا الوثيقة.

وتمشيا مع سياسة الدولة فى نشر الثقافة بين أفراد الشعب افتتحت مراكز ثقافية فى كل من صنعاء والحديدة وتعز والبيضاء ورداع .

ولم تغفل الدولة السياحة فعملت على تنشيطها لتدعيم الاقتصاد الوطنى .

واعتمدت الجامعة العربية مبلغ ٣٠٠٠ جنيه للصرف منها على الآثار وبناء دار لها .

وقامت الحكومة بانشاء متحف كبير يضم جميع الآثار اليمنية وارسال بعثة للتخصص فى التنقيب عن الآثار اليمنية المجيدة .

واستقبلت اليمن بعد الثورة العديد من الوفود الصحفية من مختلف الجنسيات حيث اطلعوا على معالم التغيير الكبير الذى طرأ على حياة اليمن والذى انعكس فى كل مجال ، والذى أكد أن الشعب عرف نقطة البداية فى الانطلاق نحو غد حر مشرق يعوض مافات هذا الشعب فى الماضى من حرمان وشقاء وكبت واضطهاد .

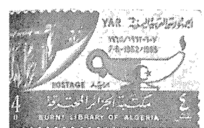
ثامناً — المواصلات

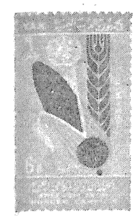
قامت وزارة المواصلات فى عهد الثورة بالانجازات التالية :

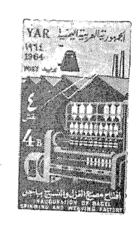
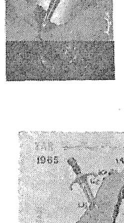
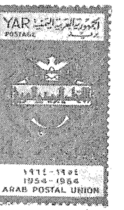
١ — تركيب مشروع توسيع سنترال صنعاء الهاتفى الاوتوماتيكى من ٥٠٠ خط الى ١٠٠٠ خط مع تزويد شبكة الخطوط الارضية بخمسمائة خط رئيسية فى صنعاء وضواحيها .

٢ — تركيب سنترال مصمم لمائة خط فى مدينة الروضة ووضع شبكة خطوط أرضية مكونة من مائة خط تفرعت بداخل الروضة بالنسبة للاربع الجهات .

٣ — مد كابل سعة عشرين خط الى مطار الرحبة من السنترال العام على بعد ثلاثة عشر كيلو متر .

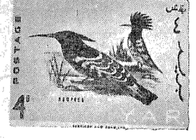




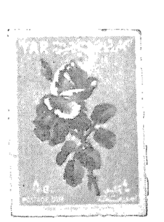


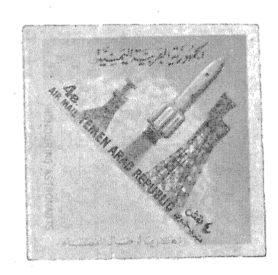
أصدرت الدولة طوابع بريد عادية وتذكارية



















أصدرت الدولة طوابع بريد عادية وتذكارية

٤ ـ افتتاح مركز للبرق والبريد فى مدينة جبلة .

٥ ـ افتتاح مركز للبرق والبريد فى مدينة الدن بوصاب العالى .

٦ ـ افتتاح مركز للبرق والبريد فى مدينة سيان (ناحية سنحان) .

٧ ـ مد خط سلكى الى مركز الزراعة بجانب الجهاز اللاسلكى .

٨ ـ افتتاح مركز للبرق والبريد فى معطبق (ناحية الحجرية) .

٩ ـ قامت الوزارة بادخال الخدمة البريدية الجوية داخل البلاد ، وباشراف نقل البريد والرسائل بواسطة الخطوط الجوية اليمنية ثلاث مرات فى الاسبوع بين صنعاء وتعز ومرتين فى الاسبوع بين صنعاء والحديدة وتعز ، هذا بالاضافة الى ارسال البريد السطحى على السيارات فى مواعيده السابقة .

١٠ ـ قامت الوزارة خلال عام ٦٤/٦٥ باصدار مجموعات من الطوابع البريدية العادية والتذكارية الآتية : ذكرى العيد الثانى للثورة ـ الرياضة الوطنية ـ الطيور اليمنية ـ ذكرى مرور عشر سنوات على انشاء المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى ـ مطار صنعاء الدولى ـ ذكرى مؤتمر القمة العربى الثانى ـ ذكرى مذبحة دير ياسين ـ. ذكرى احتراق مكتبة الجزائر ـ ذكرى العيد المئوى للاتحاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية .

وقد أهدت الوزارة من هذا الاصدار للمكتب الدولى الفى مجموعة والفى بطاقة .

وقد باعت الوزارة من هذه الاصدارات بالعملة الصعبة حوالى ٤٦٣٠٠ دولار أمريكى كما قامت الوزارة بحملة دعائية فى الصحف والمجلات العالمية والعربية ووزعت عليها وعلى السفارات والمفوضيات اليمنية فى الخارج كمية من الطوابع بغية النشر والاعلان عنهـا ولغرض الدعاية لحكومتنا فى جميع أنحاء العالم لأن الطابع البريدى أصبح أحسن وسيلة للدعاية وليتعرف العالم على نشاط حكومتنا الثورية الفتية .

١١ ـ لما كانت خدمة المراقبة الجوية والرصد الجوى من أهم الخدمات بالنسبة لخدمة الطيران فى البلاد وسلامة الارواح والاموال فقد قامت الوزارة بتوزيع خريجى معهد الارصاد والمراقبة الجوية وضباط اللاسلكى الواصلين من القاهرة للعمل فى مطار صنعاء وتعز والحديدة وقد باشر هؤلاء الخريجون أعمالهم بكفاءة تضمن سلامة الطيران وتزويد الملاحة الجوية

بالنشرات والتغيرات الجوية ونحو ذلك من الاعمال الهامة التى تعتبر من أهم الخدمات فى الملاحة الجوية ٠

١٢ ـ وافقت وزارة المواصلات على الانضمام الى اتفاقيتى المواصلات السلكية واللاسلكية عن طريق الاقمار الصناعية وقد وقع سفير الجمهورية العربية اليمنية على هذه الاتفاقية فى واشنطون على أن تقوم حكومة الكويت الشقيقة بدفع حصة اليمن من نفقات هذا الانضمام وتستفيد من خدمة الاتصالات اللاسلكية عن طريق الاقمار الصناعية حاليا وبصورة مؤقتة ريثما تتمكن حكومتنا من تسديد النفقات نظرا لما تواجهه من الازمات الاقتصادية الراهنة ٠

وقد نوقش هذا الموضوع فى مؤتمر المواصلات السلكية واللاسلكية العربى الذى عقد فى الاسكندرية واعتبر هذا الموضوع موافقا عليه ٠

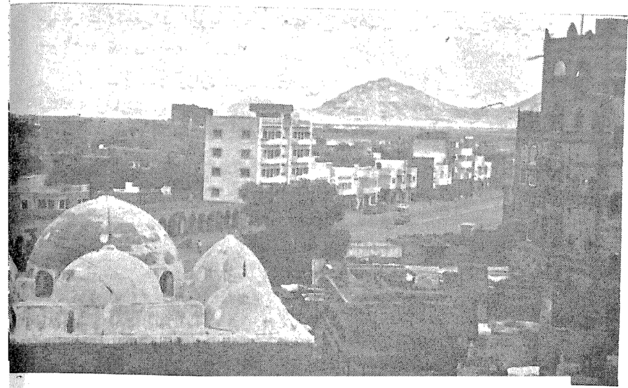
أما بالنسبة لمشروعات الوزارة المزمع تنفيذها خلال العام الحالى ٦٦/٦٥ ، فهى قسمان الأول منهما جار تنفيذه فعلا ، والقسم الثانى تحت الدراسة وينفذ على مراحل ٠

شعب ينطلق إلى مجتمع حر متقدم

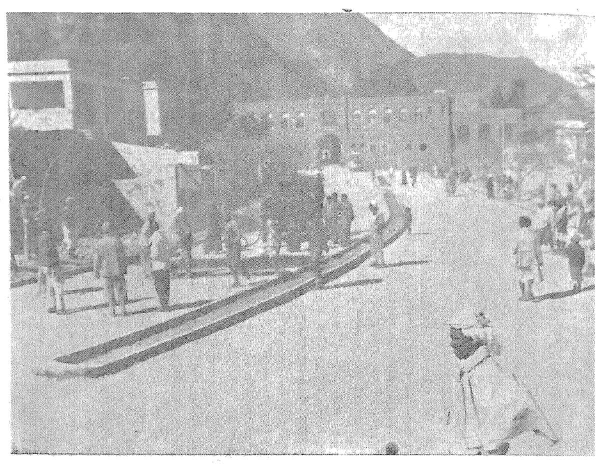
وهكذا نفض البلد العربى الثائر عن حاضره ومستقبله أثقال ألف سنة ، وقفز فوق الحواجز الهائلة التى بناها الطغيان والتخلف ، وأثبت الشعب العربى فى اليمن أنه قادر على الحركة والانطلاق الى مجتمع جديد يبنى فيه حياته فى ظل الحرية والتقدم ٠

وخرج شعب عربى عزيز ليشارك فى ركب العروبة الثائر ، ويؤكد أنه لا مستحيل أمام ارادة الشعوب حين تصمم على تحطيم الأغلال وعرف شعب اليمن الصناعة والزراعة الحديثة وودع الى الأبد حكم الأئمة الفاسدين ، ذلك الحكم الذى كان سبة على جبين الانسانية كلها ، وأصبح الشباب العربى فى اليمن الوقود الحقيقى للتطور الهائل الذى تنطلق اليه اليمن بعد مئات السنين التى عاشها فى الظلم والتخلف وحكم التواكل والتخاذل والعزلة ٠

لقد أصبح فى اليمن هيكل لدولة تبنى دعائمها من جديد ، وتمت دراسة المشروعات الاقتصادية الكفيلة بتطويرها ونقلت تجارة اليمن اليه بعد أن كانت كلها عن طريق ميناء عدن وأدى ذلك الى توفير حوالى خمسة ملايين من الجنيهات الاسترلينية سنويا ٠

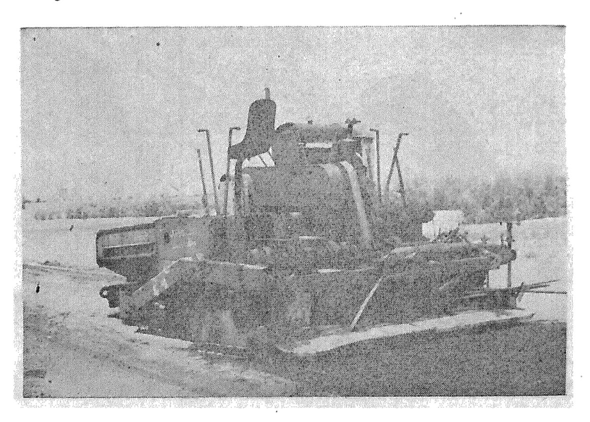


حلت العمارات الحديثة محل المساكن القديمة

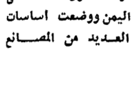


فتح الشوارع

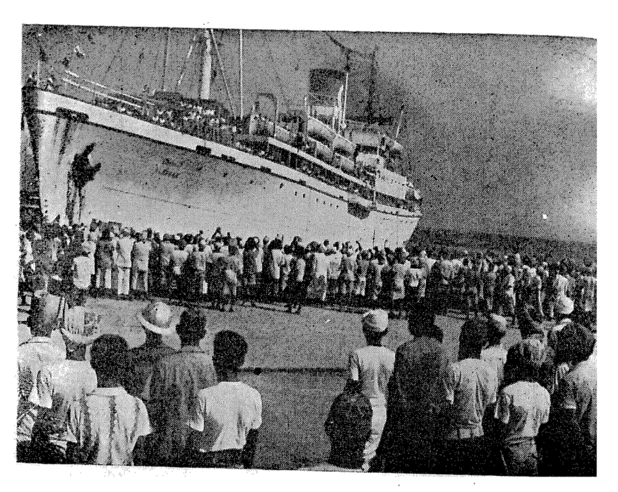
رصف الشوارع





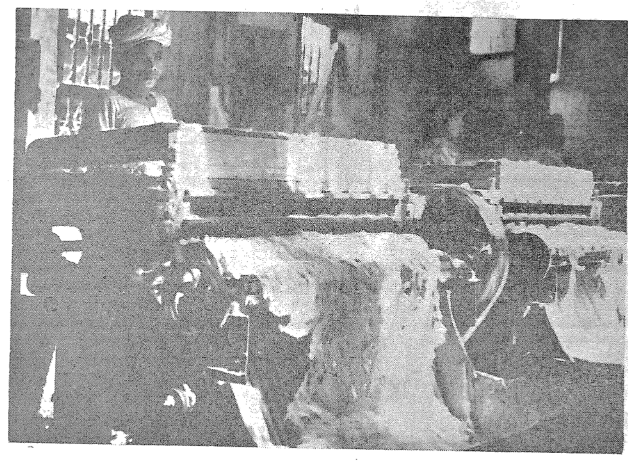


ارتفت أول مدخنة في
اليمن ووضعت اساسات
العديد من المصانع

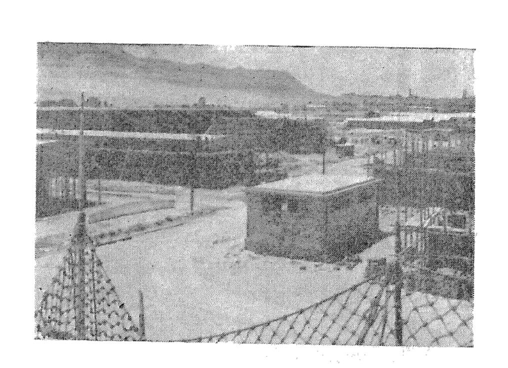


ميناء الحديدة

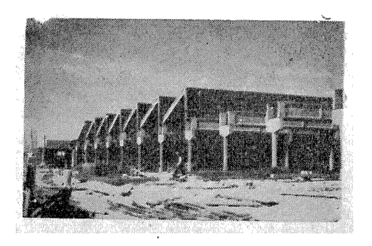




مصنع النسيج



أنشأت الدولة المصانع فى كل مكان



وبدأ استغلال الثروات المائية لليمن وتشجيع طرق الصيد الحديثة ، وقدمت الحكومة اليمنية مساعدات لتشجيع العمران ، وخـــلال العمليات العسكرية الأولى تم اعداد عدة مطارات جـديدة لليمن وجهزت بقيـة المطارات بالمعدات والأجهزة الحديثة ورصفت ممراتها لاستقبال الطائرات ٠

وتشتهر اليمن بعظمة ثرواتها المعدنيه ، وتعد من أغنى بلاد الشرق بالمعـادن ومازالت كنوزها دفينة فى أرضـــها ، وقـد تم تكوين شركة للمحروقات برأس مـــال عربى بمبنى مشـــترك للتنقيب عن البترول واستخراجه ، ويتوافر الحديد فى جبـال صـــنعاء وحولها ، كما يوجد الفحم الحجرى بكميات كبيرة فى منطقة رحام ، وتم اكتشـاف الذهب والنحاس منذ زمن بعيد فى اليمن ولم يتم استغلال مناجمه حتى الآن ، أما الملح الجبلى فينتشر بكثرة على طول الشاطىء اليمنى ٠

وهكذا عرفت اليمن فى ظل الثورة طريقها الى التقدم من أجـل تحقيق مجتمع يسوده الخير والعدل ، بعد أن أصبح الشعب صـــاحب مصيره ومالك أمره في غير تحكم أو ظلم أو استذلال ٠

الفصل الرابع

مساندة الجمهورية العربية المتحدة لثورة اليمن

مساندة الجمهورية العربية المتحدة لثورة اليمن

تابعت الجمهورية العربية المتحدة أنباء ثورة اليمن باهتمام كبير ، وأدركت منذ اللحظة الاولى لقيامها مسئوليتها النضالية ودورها فى تدعيم القومية العربية وأهدافها فى الحرية والاشتراكية والوحدة ، ومن هنا كان تأييد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، كثورة عربية قامت فى بقعة من أكثر بقاع الارض استحقاقا للثورة ، ومن هنا كان لمعركة اليمن ملامح المعركة الشاملة للأمة العربية للخلاص من الاستغلال والطغيان والرجعية والتخلف ، ولاقرار حق العدل وحق الحياة للانسان العربى •

واحساس ثورة يوليو ١٩٥٢ بأصالة دورها فى فى حماية أهداف النضال العربى عميق وأصيل، يؤكده ما جاء فى كتاب فلسفة الثورة للرئيس جمال عبدالناصر:

« لن نستطيع أن ننظر الى خريطة العالم نظرة بلهاء لندرك بها مكاننا على هذه الخريطة ودورنا بحكم هذا المكان : أيمكن أن نتجاهل أن هناك دائرة عربية تحيط بنا ، وأن هذه الدائرة منا ونحن منها امتزج تاريخنا بتاريخها ، وارتبطت مصالحنا بمصالحها حقيقة وفعلا وليست مجرد كلام ؟ أيمكن أن نتجاهل أن هناك عالما اسلاميا تجمعنا واياه روابط لا تقر بها العقيدة فحسب ، وانما تشدها حقائق التاريخ » •

ومن وحى نضال شعب الجمهورية العربية المتحدة من أجل تثبيت حريته واعادة صنع الحياة على أرضه بالحق والعدل والسلام ، وايمانا بأن

الحرية لا تتجزأ ، وبأن مساندة ثورة الشعب العربى فى أى جزء من الوطن العربى تدعيم للثورة العربية الشاملة ، أكد الميثاق الوطنى دور الجمهورية العربية المتحدة فى مساندة كل حركة شعبية وطنية وفى حماية التقدم فى اطار الامة العربية كلها ، وأوضح الميثاق أن سلامة المنطقة العربية مسئولية تقع على عاتق القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحـــدة بالدرجة الأولى ٠

● **لقد قال الميثاق :**

« ان الجمهورية العربية المتحدة بالتاريخ والواقع هى الدولة العربية الوحيدة فى الظروف الحالية التى تستطيع تحمل مسئولية بناء جيش وطنى يكون بمثابة القوة الرادعة للخطط الاستعمارية والصهيونية ، وان القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة يجب أن تملك تفوقا حاسما فى البر والبحر والجو ، وأن تكون قادرة على الحركة السريعة فى اطار المنطقة العربية التى تقع سلامتها فى الدرجة الاولى على القوات المســـلحة فى الجمهورية العربية المتحدة » ٠

● **وجاء أيضا فى الميثاق الوطنى :**

• « واذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تشعر ان واجبها المؤكد يحتم عليها مساندة كل حركة شعبية وطنية فان هذه المساندة يجب أن تظل فى اطار المبادىء الاساسية ، تاركة مناورات الصراع ذاته للعناصر المحلية تجمع له الطاقات الوطنية وتدفعه الى أهدافه وفق التطور المحلى وامكانياته » ٠

• « ان شعبنا يعرف قيمة الحياة لأنه يحاول بناءها على أرضه » ٠

• « ان مسئولية الجمهورية العربية المتحدة فى صنع التقدم وفى دعمه وحمايته تمتد لتشمل الامة العربية كلها »

● وتحدث الميثاق الوطنى عن حقيقة الدين وجوهر رسالته ، مما يكشف حكم الدجل والرجعية والتخلف الذى كان يسيطر على اليمن فى ظل الامامة البائدة التى تعد فى حقيقتها أعدى أعداء الاسلام :

• « ان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين

ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم ، وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع كلمته الالهية السامية » ٠

• لقد كانت جميع الاديان ذات رسالة تقدمية ، ولكن الرجعية التى أرادت احتكار خيرات الارض لصالحها وحدها أقدمت على جريمة ستر مطامعها بالدين وراحت تتلمس فيه مايتعارض مع روحه ذاتها لكى توقف تيار التقدم ٠

ان جوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحرية بل ان اساس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان ، ان كل بشر يبدأ حياته أمام خالقه الاعظم بصفحة بيضاء يخط فيها اعماله باختياره الحر ، ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم ٠

ان الله جلت حكمته وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر أساسا للعمل فى الدنيا وللحساب فى الآخرة وينبغى لنا أن نذكر دائما أن حرية الانسان الفرد هى أكبر حوافزه على النضال ٠

• ان الاقناع الحر هو القاعدة الصلبة للايمان ، والايمان بغير الحرية هو التعصب ، والتعصب هو الحاجز الذى يصد كل فكر جديد ، ويترك أصحابه بمنأى عن التطور الملاحق الذى تدفعه جهود البشر فى كل مكان ٠

ان هذا الخط الواضح فى تفكير القيادة الثورية الواعية والقاعدة الشعبية المناضلة فى الجمهورية العربية المتحدة يشير الى أن مساندة الشعب العربى فى اليمن الذى قام بثورته فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ كانت ضرورة نضالية ، فلم يكن من الممكن أن تكتفى الجمهورية العربية المتحدة بارسال برقيات تأييد ، لأن معنى ذلك أن يترك الأمر لأعداء الثورة من كل جانب للقضاء على هذه الانتفاضة الشعبية ضد أعتى نظام رجعى عرفته البشرية، ومعنى ذلك أن تضيع فرصة اليمن للتحرر سياسيا واجتماعيا ، وتنتكس كل معانى القومية العربية ومبادئها التى آمنا بها ورفعنا شعاراتها ٠

قرار المساندة ، مقوماته ونتائجه :

فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ قامت ثورة اليمن ، وفى يوم ٢٧ سبتمبر صرح الدكتور عبد القادر حاتم بأن الجمهورية العربية المتحدة تتبع الاخبار الواردة عن قيام ثورة الجيش اليمنى وقال : ان الجمهورية العربية المتحدة

تعارض أى تدخل خارجى فى شئون اليمن وتراقب الموقف باهتمام شديد ، وفى ٢٩ سبتمبر أرسل الرئيس عبدالله السلال برقية الى الرئيس عبدالناصر جاء فيها ان ثورة اليمن تستهدف اقامة جمهورية ديمقراطية تعتمد على نظم الحكم العصرية وتحافظ على كرامة الانسان وحقوقه وتؤمن له العدالة الاجتماعية والتطور وتشارك له فى بناء صرح الامة العربية الموحدة ، ورد عليه الرئيس جمال عبد الناصر باعتراف حكومة الجمهورية العربية المتحدة بالجمهورية اليمنية وحكومتها وبالوقوف مع شعب اليمن دون تردد ٠

وبعد أسبوعين من قيام ثورة اليمن كانت طلائع القوات العربية المسلحة تتحرك الى أرض اليمن تأييدا لقوى الحركة الثورية الوليدة هناك ٠

ولقد برزت حكمة القيادة الثورية العربية فى القاهرة لتعلن أنها تشعر بمسئوليتها القومية على الصعيد القومى كله ، وأعلنت القرار السياسى الخطير بالتدخل العسكرى فى اليمن لتأييد حركة نضاله الثورى، تأكيدا لخط الفكر الثورى العربى الواضح لهذه القيادة منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ منذ بروز انعكاساتها التحررية العميقة فى المنطقة كلها ٠

ولقد كان قرار المساندة قرارا تاريخيا فى حياة القومية العربية ومبادىء النضال العربية ، فقد سجل التاريخ انتقال أعباء الدفاع عمليا الى عاتق القوات العربية المسلحة على المستوى القومى ، وبالخروج الظافر للجندى العربى من اقليمه الى أرض وطنه الاكبر ، وبنجاحه فى تأدية واجبه القومى اهتزت أركان الرجعية والاستعمار والصهيونية فى المنطقة ٠

لقد كان هذا القرار الجرىء الحاسم يمثل فى واقع الامر خطا رئيسيا حاسما فى الدور الذى اضطلعت به القوات المسلحة العربية باعتبارها طليعة المد العربى ٠

قواتنا المسلحة تثبت قدرتها فى عمليات اليمن

يعتبر اشتراك قواتنا المسلحة فى عمليات اليمن اختبارا كبيرا لقدراتها وامكانياتها الضخمة خاصة بالنظر الى أن القتال كان فى أصعب الأراضى وتحت أقسى الظروف .

وان مجرد نجاح الجمهورية العربية المتحدة فى نقل قواتها عبر البحار آلاف الأميال الى اليمن يعد بالنسبة لعهد ما قبل الثورة معجزة خارقة ، ولقد كان النقل من مناطق الاحتياجات فى اليمن الى القوات فى محلاتها فى غاية الدقة والضبط فقد كان جميع مطالب القوات من عتاد وذخيرة ومؤن تصلها فى المكان والزمان المناسبين بل وقبل أن تفكر القوات فى طلبها ، وكانت جميع الاجهزة القيادية والادارية فى الوطن ساهرة على مصالح الجنود واحتياجاتهم ، وتبرهن على السرعة الفائقة التى كانت تلبى فيها مطالب القوات ، وكانت زيارات المشير عبد الحكيم عامر المتعددة للقوات المسلحة فى اليمن واقامته مددا طويلة بينها وفى قلب مواقعها ومروره على كل موقع .. كان ذلك كله دليلا على مدى المشاركة الكاملة بين القيادة العليا وقواتها .

وقد عاشت القوات العربية فى اليمن فى ظروف لا يمكن تحملها ولكنها أثبتت جدارتها فى قوة التحمل الفائقة ، فقد عاشت بعض هذه القوات فى مناطق لا يوجد فيها الا آبار مياه تكثر فيها نسبة أملاح الصوديوم أو المغنسيوم التى تسبب الاسهال فضلا على طعمها الذى لا تستسيغه النفس .

وكانت لدى القوات العربية المسلحة أجهزة الاتصال اللاسلكى

الضخمة ذات القدرة على توفير الاتصال الدائم عبر آلاف الأميـــال بين صنعاء والقاهرة وبين القيادة وبين جميع القوات المنتشرة فى انحاء اليمن على أبعاد شاسعة فى أى وقت وفى أى ساعة من الليل أو النهار •

ولقد كان مسرح العمليات باليمن خير اختبار لوحداتنا الجديدة من رجال المظلات ورجال الصاعقة ، فقد أثبت الجنود العرب جميعا صلابتهم الشديدة وعزيمتهم الجبارة فى القتال فى أشق الظروف وواجهوا تحديات لا يقوى على مواجهتها الا من بلغوا أعلى مستويات التدريب وقوة التحمل فأثبتوا بصورة رائعة جدارة أصبحت مضرب الامثال ، وكل أعمــــالهم الفردية والجماعية تستحق أن تسجل فى ســـجلات البطولة والشرف ، وقد كانت روحهم المعنوية عالية دائما ، وكان من أهم اسباب هذه الروح صلات المحبة والاحترام التى تربط الافراد جميعا بالاضـــافة الى ايمانهم برسالتهم القومية ، وبثقة كل جندى فى قادته وفى سلاحه وفى نفسه ، واحساس كل جندى بأن وطنه بأسره يتطلع اليه بفخر واعجاب واعتزاز وبأن هناك من يرعى مصالحه الخاصة وبأن أجهزة متعددة قد كرست جهدها لخدمته ، ولا ينسى هؤلاء الابناء والاخوة الذين حملوا أرواحهم على أكفهم ورفعوا علم الحرية والوحدة على أرض عربية ثائرة الرسائل الرائعة التى تفيض بالتقدير والتوجيه القومى التى كان يبعث بها الرئيس جمـــــال عبد الناصر الى القوات العربية فى اليمن •

ولقد كان خير وصف لما عاد على قواتنا المسلحة من الاشتراك مـع القوات المسلحة اليمنية فى أشرف معركة على أرض اليمن ما جاء فى بيان الرئيس جمال عبد الناصر فى افتتاح مجلس الأمة فى ٢٦ مارس ١٩٦٤ فقد قال سيادته :

« لقد تأكد دور العلم فى الدفاع حين حلقت فى الجو المصرى أول طائرة مصرية رسمت الى آخر خط فيها وصنعت بكل مسمار تحويه فى الجمهورية العربية المتحدة وكان من اعتزازنا أن أول طائرة صنعناها هى بشهادة الخبراء من أقوى الانواع العاملة منها فى العـــالم كله ، ولم يكن هذا الاستعداد كله استعدادا صامتا ساكتا لكنه كان على موقف التـأهب لاى نداء فى خدمة هدف •

ولقد كانت فى اليمن تجربته العظيمة أشرف التجارب وأكرمهـــا تضحية وفداء •

ولقد كان ذلك حين وقعت الثورة فى اليمن ، وتعرضت من خارج الحدود لتهديد يتحفز بها من وراء الارض اليمنية •

ولئن كانت تجربة اليمن قد أدت دورها فيخدمة المبدأ فلقد أتاحت للقوات المسلحة أن تجند كفاءتها تحت ظروف حرب قاسية ٠

اختبرت قدرتها على الحركة السريعة الى الميدان ٠

واختبرت سلامة خطوط مواصلاتها ٠

واختبرت تحملها للحياة تحت أصعب الظروف ٠

واختبرت صلابة الجندى المصرى ، فلاح السهول الخضراء يؤكد قدرته على بلوغ قمم الجبال الوعرة الموحشة ٠

بل واختبرت أيضا وحدة السلاح العربى فان جنودا كثيرين رجالا وشجعان من الجيوش العربيـــة حددوا مكانهم فى المعركة برغم ظروفهم الصعبة ٠ ووقفوا الى جانب شعب اليمن وثورته المجيـــدة وجيش مصر ومهمته المقدسة ٠

ولئن كنت قد وصلت الى هذا الحد فلعلى أمامكم جميعا وأمام شعبنا العظيم وأمتنا الواحدة أن أبعث باسمنا جميعا الى القوة المصرية فى اليمن تحية تليق بالابطال وبنضالهم وتضحياتهم ، نصرهم الذى كان شرفا لهم ولأمتهم يبقى الى آخر الزمان ٠

دور القوات المسلحة العربية فى اليمن :

لقد حدد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطبته مهمة القوات العربية فى بلاد اليمن ٠

أولا ــ توفير المناخ الملائم للشعب اليمنى وتمكينه من ان يتطور ليملك مقومات الامة الحديثة ٠٠ يقول الرئيس فى احدى خطبه :

« ان معركة اليمن هى أشرف معركة نخوضها من أجل حق الشــعب اليمنى فى الثورة والتحرر ٠٠ اننا نشعر ان فيه خمسة ملايين يمنى كانوا تحت اسرة حميد الدين لالف ومائتى سنة يعيشون فى القرون الوســطى ينتقلون دفعة واحدة الى قافلة التحرر العربى »

ثانيا ــ تأكيدا لأهداف الثورة المصرية تكون مصر قاعدة دائمة للتقدم ونصيرا أكيدا ثابتا لكل حركات التحرر الوطنى فى البلاد العربية خاصة ولشعوب العالم بشكل عام ، وان الثورة العربية ضد الرجعية والاستعمار لا تتجزأ ، وان الجيش المصرى يؤكد بدمائه وبأرواح شهدائه الابرار هذه المبادىء فى كل مكان ٠

من أجل السلام..
حاربنا في اليمن

لم يكن هنـــاك شعب يعيش على الاطلاق .. بل شعب يموت كل يوم .. ويتمزق كل ساعة .. ويباد كل لحظة .. لتعيش الرجعية .. ويحيا الظلم .. ويعلو الاضطهاد ..

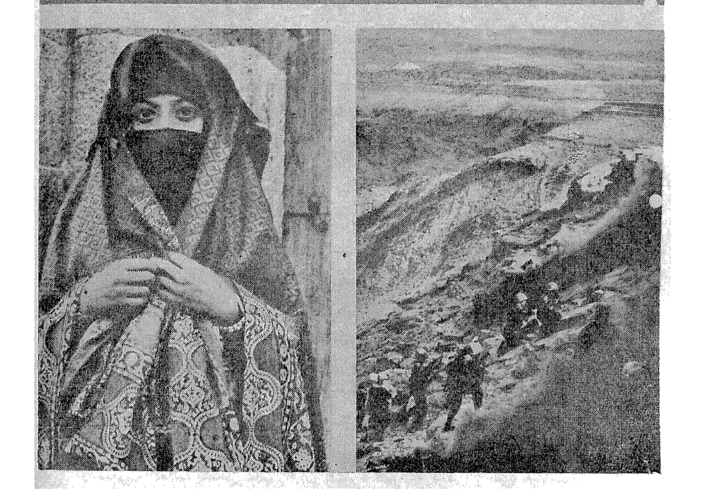
وكان لابد من المعجزة .. ليكون الشعب

كان لابد من المعجزة .. ليكون الانسان

كان لابد من المعجزة ... ليكون السلام

ولم يكن السلام ليجيء الا على اطلال الحرب ..

ودخلنا الحرب لنصنع المعجزة.. ويسود السلام ..





من أجل السلام
مابها في اليمن

ولكن .. كيف استطعنا أن نصنع المعجزة .. ؟ وكيف دخلنا الحرب لنسود السلام .. ؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال .. لابد من رحلة الى الوراء .. الى حيث كان تاريخ القرن العشرين يشهد فيه اليمن من التاريخ الشرقي . تاريخ نسي لاسمه كثيرا من الاحمر الحجري . [illegible] من [illegible] شيخ يمني .. راح [illegible] طويلا .. [illegible] [illegible] ملابسه بين [illegible] .. والبندقية [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] من « [illegible] » التلوين [illegible] حتى [illegible] البسيطة على جوانب [illegible] بألوانها الزاهية

التي تأثرت فيها ألوان [illegible] الناصعة الصفراء

« [illegible] ؟ [illegible] كيف كنا نعيش [illegible] الارض .. أعوام طويلة [illegible] من العذاب [illegible] في ظل حكم أسرة [illegible] ؟ [illegible] الحق والعدل والحرية .. الشعب [illegible] وحرائرا .. [illegible] الثقافة [illegible] [illegible] بالسلاسل والاغلال .. كل ذلك [illegible] [illegible] حكمهم الشرير [illegible] على التخلف والخرافة والجهل والفوضى والتخلف »

وسألته وأنت تريد معرفة الكثير عن تلك الذكرى المكونة من [illegible] الأخضر داخل [illegible] .. وكيف [illegible] كل هذا العذاب ...

ويعد الرجل يده الى « الترمس » المزخرف بالماء البارد فرفعه الى فمه .. ويبلع بعض ريقه المختلط بالعصارة الخضراء قبل أن يجيبك :

- أترى هذا التخزين لأوراق القات اللعين .. أنا لا أحبه ولكني لا أستطيع أن أتركه أتدري لماذا .. ؟ لأنهم أرادوا أن يسمموا دمنا بالخدر حتى لا نعرف شيئا أبدا .. كانوا يتفننون في إغراق الشعب في الخدر لنستكين ولا نفكر أكثر من أن يصبح

الجيش اليمني الجديد

كان الجيش في عهد الإمامة مؤلفا من جنود مرتزقة يستخدمهم الإمام لتوطيد حكمه وإرهاب الشعب وحده .. وكان راتب الجندي ٥ ريالات له ولأسرته في الشهر .. فاذا ذهب في حملة عسكرية فانه يعيش على أهل القرى التي يمر بها ، وإذا أطلق الرصاص عليه أن يجمع الظرف الفارغة ويسلمها الى المستودع .. وإذا مرض أو جرح فإنه علاجه يقطع من راتبه .

وقامت الثورة .. وقامت الدولة العربية دورها في مساندة حكومة الثورة بالمساعدة في انشاء جيش جمهوري منظم حديث .. وافتتحت مدرسة الكليات ومدرسة الاشارة ومدرسة الشرطة العسكرية ومدرسة المشاة ومدرسة المدرعات ومدرسة الصيانة .. وعلى أيدي الضباط العرب تم تخريج جيل جديد لجيش الثورة الذي سيحمل عمل قواتنا في مساندة أهداف شعب الثورة ..

ان المؤسسة العسكرية اليمنية الجديدة أصبحت حقيقة واقعة .. وأصبح عدد من الشباب اليمني الثائر .. الذين يتدربون على يد أبرع خبراء قواتنا المسلحة ليصبحوا هم القوة التي تعتمد عليها الثورة في تسلم الدفاع عن الوطن اليمني وحماية حدوده ومكاسب شعبه ..

جيل الثورة يستعد ..

كان حكم الأئمة عدوا للتعليم .. فقد كان يعتقد أن الشعب الجاهل أسلس قيادا من الشعب المتعلم .. لهذا أسدل الحكم الرجعي على شعب اليمن وفرض عليه الجهل فرضا وأشاع أن التعليم الحديث كفر وخروج على الإسلام .. وراح يغلق المدارس القليلة التي كانت موجودة واحدة وراء أخرى .. وذات يوم .. حين بنيت الكلية العربية في صنعاء وقف أحد أمراء أسرة حميد الدين يقول : « إننا لا نبيح هذه المدرسة لتعطى فيها الدروس العصرية والعلوم الاجنبية بل نقيمها ليتلقى فيها التلاميذ حفظ القرآن ، وأما ذلك فلا حاجة لنا به . وإني لأرجو من الله تعالى أن يأتي اليوم الذي أخضب فيه هذا السيف بدماء المصريين .. »

وقامت الثورة .. وساهمت الدولة العربية بعد الثورة ... وافتتحت المدارس .. وانتشرت في كل مكان .. وخرجت الفتاة اليمنية لتتعلم .. الى جانب الفتى .. ليكون منهما الجيل الجديد الشاب الذي يعيش بين المستقبل ...

في الآفاق بعيدة .. يحلم الجنة التي
يدخلها المخلصون للإمام .. كانوا
يغرقون الشعب في الظلام ليستطيع
أن يؤمن بأنهم أولياء الله ..
ويستسلم للسجن الرهيب الذي
يدفعونه إليه تحت ستار من التضليل
والدجل والخداع .. ويحولون به
حياته إلى شقاء ويأس وجوع وحرمان
.. ويفرضون به عن طريقه واجبات
ثقيلة مجحفة دون أن يقر له حق من
الحقوق .. ويفرضون عليه أحكاما
جائرة لا تنصف مظلوما مهما كان
صاحب حق .. وتلقي بضحاياها في
غياهب السجون المظلمة الرهيبة دون
ذنب ..

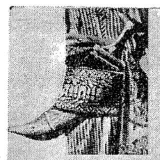
وتتصور وأنت تسمع هذا الكلام كيف كان
الإمام يسيطر على أفئدة أبناء الشعب .. وكيف
جعلهم يؤمنون بأنه صاحب معجزات خارقة ..
يؤكد لك الواحد منهم أنه رأى الإمام يلقي
إلى الأرض بحزمة حطب فتحولت أمام عينيه
إلى ثعابين [illegible]

ويؤكد لك آخر أنه رآه مرة ثانية يختفي
ليلا في غرفة ويطفىء الأنوار ويجمع الجن
ويصدر إليها أوامره فتتعالى أصواتهما من
حوله ..

ويحكي لك ثالث كيف أخبر الجن الإمام
بوجود كنز تحرسه قوة شيطانية في بئر منزل
وهزم الشيطان بعد صراع رهيب أيقظت له
أعينه كلها وسحب النقود التي ملأ بها
الصناديق المقفلة بالذهب وراح يصرف منها
على أبناء الشعب !.

ويمضي يحكي وأنت تتأمل الجسد الهزيل
الذي يحمله .. وتهز رأسك مع كل حكاية
يحكيها .. وهي حكايات تستطيع أن تسمعها
في كل مكان في اليمن ..

حكايات تؤكد لك الفارق الرهيب بين ما كان
عليه يمن الإمام وما أصبح عليه يمن الثورة..
وتشمخ أمام عينيك حقيقة المعجزة التي
صنعتها قواتنا في اليمن منذ جاءت تشد يد
اليمن المتقدمة والمتحضرة من أجل أن
تشترك في إقامة الحياة الجديدة للشعب
اليمني .. وتبعد به عن الماضي الأسود بكل
ظلماته وآلامه ومآسيه .. وتساند ثورته







صاحب الدبابات الست

هذا الضابط ... واحد من الآلاف من أبطالنا في اليمن
اسمه علاء .. وأطلقوا هذا الاسم على ست دبابات في
اليمن ... والقصة جبل [illegible] يشرف على أرض
منبسطة ... استطاع علاء أن يستولي وحده على ست
منها ويأسر من فيها كل أعداء الثورة من المتسللين ..
فأطلقوا عليها اسمه .. لتصبح دبابة علاء ١ ودبابة علاء ٢
ودبابة علاء ٣ ودبابة علاء ٤ ودبابة علاء ٥ ودبابة علاء ٦



للتخلص من الحكم الرجعي المتخلف الذي قام على السلب والنهب والاستبداد والشراهة والفقر والجهل والمرض ..

والمعجزة تستطيع ان تشهدها كل يوم على ارض اليمن ..

ولكن .. قبل ان تشهد المعجزة تجد نفسك تتساءل بالرغم منك .

.. لماذا دخلنا بالفعل معركة اليمن ؟

.. لماذا خضناها معركة طويلة دامية بعيدا عن ارض الوطن

ما هي الحقيقة وراء كل هذا الذي تحملته من اجل شعب لم يعرف سوى حياة عصر حجري رهيب ؟ بأي دافع نجد انفسنا مرغمين على القاء تلك الكميات من العتاد والسلاح في ارض المعركة ، ما هو السر وراء تصميمنا على مساندة اليمن الجديد والتضحية بالمال والدم والروح من اجل القضاء على التسلط والدكتاتورية؟ الا نتحمل الفقر والخيانة والفساد من بعض من يحتضنهم الشعب والخديعة ؟ ونأبى الا مواصلة المعركة بشجاعة ونبل وشرف ؟ ..

وتجد الاجابة بالرغم منك واحدة على كل هذه الاسئلة الكثيرة المتضاربة من اجل السلام .. !

فالطريق الى السلام يمر دائما بالمعركة ضد الاستعمار وضد الرجعية وضد الطغيان وضد الفساد

والذين يتربصون بسلامنا لا يهمهم ان يختاروا ارضنا بالذات ..

فهم يجربون كل شيء ويمارسون حربهم الخفية والظاهرة على اي ميدان وفي اي ارض فانهم يعرفون انها الطريق الى ضرب ثورتنا وتحطيم معنوياتنا وتدمير خططنا لاقامة مجتمع عربي لا يستسلم لرجعية ولا طغيان ولا فساد ..

من هنا كان دفاعنا عن سلامنا لا يرتبط بارضنا وحدها ..

دافعنا عن سلامنا ونحن نطرد المستعمرين من بورسعيد .. ودافعنا عنه ونحن نرد العدوان عن غزة وسيناء .

ودافعنا عنه ونحن نطارد الرجعية ونمحو [illegible] في كل ارض العروبة ..





المعجزة التي تصنعها قواتنا ..

الرسالة التي تؤديها قواتنا العربية في اليمن رسالة لم يؤدها جيش في العالم ، انها تحارب وتعلم وتزرع وتعمر وتمهد الطرق وتفسح المدارس وتقيم المستشفيات وتنشئ حضارة جديدة في الارض التي جهد الائمة في ان يجعلوا منها ارض الظلام والعبودية ..

ولم يكتف الضباط بالجهد العسكري يبذلونه .. بل اصبحوا الى جانب ذلك ساسة وموجهين .. وتولى بعضهم شئون القبائل .. والمسئول جنودنا ليكونوا عمالقة ..

لقد صفعت قواتنا العربية في الايام الاخيرة بآخر ورقة في يد قوات العدوان حتى احرزت نصرا باهرا عليها في صعدة والجوف .. وطهرت كل مناطق الحدود الشمالية والشرقية لليمن .. ووقفت على اهبة الاستعداد امام مراكز التسلل العسكري المعادي في جيزان ونجران وبيحان ..

وفي غارة واحدة على مناطق الجوف منذ ايام استولت القوات العربية على عتاد كبير من الاسلحة وعليها اختام المصانع الامريكية والانجليزية والحلف التركي .. ومن بين الاسلحة عدد كبير من المدافع المضادة للطائرات و ٢٠ مدفع ماكينة سريعة الطلقات و ٥٠ الف طلقة لمدافع الماكينة وكميات كبيرة من البنادق والرشاشات الخفيفة والمتوسطة ونسف اللوحة والسيارات والالغام المضادة للدبابات .. وفي معركة اخرى وفي منطقة صعدة قبل ذلك بايام استولت قواتنا على عدد من مدافع الهاون والمدافع الصاروخية والبنادق سريعة الطلقات وصناديق مليئة بالذخيرة والمعدات العسكرية بعد هزيمة ساحقة نزلت بالعدو التي حاول طوال ثلاثة ايام بكل ساحاتها ان يستولي على منطقة صعدة ليعلن منها مملكة امامية .. وعرضت قواتنا الاسلحة على الشعب في صنعاء وصعدة .. وقيل ... السفير الامريكي لدى السفير العربي في ان قصر الضيافة العربية مدة عرض هذه الاسلحة لحظة التسلل السريع والمؤامرة الاستعمارية التي تكشفت جيدا من اختام الاسلحة التي يحارب بها العدو ..



ودافعنا عنه ونحن نخوض المعركة ضد الانفصال والغدر في سوريا ..

ودافعنا عنه ونحن نكشف خطط التآمر والتخريب في لبنان .. ودافعنا عنه ونحن نزيح الستار عن مؤامرات الاستعمار وخطط العدوان في حلف بغداد ..

ودافعنا عنه ونحن نسحق مخططات التجسس ونحطم قوى التخلف والظلام في ارض العرب

ودافعنا عنه ونحن نساند حركات التحرر في كل آسيا وافريقيا ..

ودافعنا عنه ونحن نضرب الرجعية والتسلل في اليمن ونساند الاحرار في الجنوب المحتل .. ونعرض على العالم اسلحة الغدر التي نضبطها في ايدى المتآمرين مختومة بعلامات الصناعة الامريكية والاستعمار البريطاني والحلف المركزي ..

من اجل كل ذلك ايضا وقفنا وقفتنا في اليمن .. فقد كنا نعرف ان الاستعمار والرجعية قد وضعا كل ثقلهما على هذه الارض لضرب القومية العربية من القاهرة وتحطيم كل اهداف السلام العربي ..

وخضناها حربا طويلة ثقيلة .. من اجل السلام ..

واستمرت قواتنا تصنع المعجزة .



انتهى .. عهد المجازر البشرية

كانت مشاهد الرؤوس وهي تتطاير في الميادين العامة .. والاغلال الثقيلة وهي توثق في ارجل الاحرار امرا عاديا يروق للحكام الطغاة ان يشهدوه

ولم يكن المواطن العربي في اليمن يأمن على يومه او غده .. او استقرار حياته ومجتمعه .. وكان سيف جلاد الامام هو الحكم وحده .. ينفذ حكم السفاح بالذبح من خلف الرقبة في الميادين العامة وفي المواسم الدينية وبعد صلاة الجمعة ..

وبقيام الثورة والمساندة العربية انتهى عهد المجازر البشرية الرهيبة .. وصلنا السيف والقى في جانب من متحف الامام في تعز ... حيث وضع فوق منصة تضم عددا من صور الاحرار الذين اطاح بهم السيف .. وفي طليعتهم الثلايا صاحب انتفاضة ١٩٥٥ التي كانت واحدة من الانتفاضات الشعبية بين اعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٥ و ١٩٦٢ والتي انتهت بسقوط حكم الظلم والفساد ...

يقول الرئيس فى هذا المعنى :

ـ لقد كان علينا ونحن نمثل قلعة القومية العربية ، وقلعة الكفاح العربى الا نسكت ونحن نرى الرجعية تهزم الثورة فى اليمن لتنقلب علينا ضد مبادئنا العربية وضد التقدم ٠ كان لابد أن ندافع عن مبادئنا فى قلب الجزيرة العربية ضد الرجعية والاستعمار وضد الصهيونية ٠

ان معركة اليمن ليست معركة اليمنيين ولا معركة الشعب اليمنى ٠٠ انها معركتنا ، معركه كل شعب حر ٠٠ لاننا كلما نكسب شعب حر ٠٠ كلما يتحرر شعب من الشعوب العربية الخاضعة للاستعمار وذله ، الخاضعة للرجعية وذلها ٠٠ كلما تزيد قوتنا ٠٠ وتزيد قيمتها ٠

أهداف سياسية :

هذه هى أهداف الثورة العربية فى اليمن ، وهى أهـــداف معركة سياسية فى الدرجة الأولى تحتمها التحركات العسكرية وليس العكس ٠ لقد كانت طبيعة الأوضاع هناك بعد ثورة اليمن تؤكد هذا الدور السياسى، فلم تكن هناك جبهة قتال تقف فى جانب منها قوات الملكية والرجعية ٠٠ وفى الجانب الآخر قوات التحرر والتقدم ٠ لم يكن هناك جيش تدخل مصر ضده معركة حاسمة يمكن ان يكتب فيها النصر لاحد الاطراف ٠ كان هناك فقط شعب حبيس فى زنزانة الامام ٠ !! لا يدرى عن الدنيا شيئا ٠٠ ولا يدرى عن تطوراتها الا ما ادخل الامام فى رأسه من أنها رجس من عمل الشيطان !

ونزلت القوات العربية كبعثـة للحضـارة ٠٠ تحارب الخزعبلات ، وتفتح النوافذ على كل منجزات العصر الحديث ، والفكر الانسانى الحر ٠٠ تلقى بدورها فى هذه التربة وتحميها لكى تنمو وتترعرع ٠

لقد تمكنت القوات العربية الثورية من دخول الارض اليمنية وان تحطم حوائط هذه الزنزانة السميكة التى كان يعيش فيها الشعب اليمنى وآن للشعب ان ينطلق ليستنشق هواء الحرية لاول مرة بعد عدة قرون ٠٠ ومكنت هذه القوات لشعوب العالم الحرة وفى مقدمتها الشعب المصرى ان يدخل بوسائل المدنية الحديثة ومنجزاتها المادية والثقافية الى أرض اليمن لاول مرة ٠

وبهذا حققت هذه القوات الهدف الاول من أهداف وجودها وهو :

توفير المناخ الملائم لشعب اليمن لكى يتطور وتمكينه من أن يصبح أمة موحدة ٠

وفى ظل هذه القوات ، وبواسطتها فى كثير من الاحيان ٠٠ انشئت الطرق الحديثة التى تصل بين المدن ، لتساعد على اقامة الوحدة بين ابناء الشعب الواحد ٠ ولاول مرة فى تاريخ اليمن امكن انشاء المدارس الحقيقية النظامية واصبحت تضم عشرات الالوف من ابناء الشعب ، واقيمت دور السينما فى المدن الكبرى ولم يكن مسموحا بها من قبل ، وعرضت القوات العربية فى الميادين العامة والافلام لتتكلم بحرية ٠٠ وعرف الشعب اليمنى المصانع والعمال ٠

وبواسطة هذه القوات افتتحت المدارس العسكرية النظامية الحديثة لاول مرة ٠ وعلى أيدى قواتنا يتعلم اليمنى ٠٠ فى الكلية الحربية ، ومدرسة الاشارة ومدرسة المظلات ! ٠٠ ومدرسة الشرطة العسكرية ٠

هذه هى المهمة الاولى ٠٠ وهى مهمة انسانية ٠٠ وقد انتصرت فيها القوات العربية انتصارا حاسما ٠٠ لا رجعية فيه ٠

المهمة الثانية

اما المهمة الثانية فهى التأكيد بأن القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة هى قاعدة الانطلاق ضد الرجعية والاستعمار ٠٠ ولقد تحقق هذا بنزول القوات العربية ، فقد ازداد اشتعال الثورة فى الجنوب المحتل وتوحدت قواها ضد قوات الاستعمار البريطانى ٠٠ لقد اشتد ساعد هذه القوى بعد ثورة اليمن ووصول القوات العربية ، فقد شعر الثوار بأن ظهرهم قد أصبح مستندا الى جدار قوى ، وان ساعدهم قد أصبح أكثر قوة وان ضمان استمرار الثورة والأمل فى كسب المعركة اصبح من الحقائق الثابتة هناك ٠

امكانيات القوات المسلحة العربية فى خدمة اليمنيين صحيا وتعليميا :

ان اهم تغيير حدث هو ذلك الذى حدث للانسان اليمنى ٠٠ فلأول مرة فى التاريخ الممتد الى عشرات القرون الى الوراء ٠٠ يشعر الانسان اليمنى بالأمن ٠٠ لأول مرة يشعر المواطن اليمنى انه لن يقابل الموت اغتيالا وفجأة ٠٠ لأول مرة يشعر الانسان اليمنى أن هناك نوعا جديدا من الحكام والحكومات مهمتهم الاولى هى العمل من أجله ومن اجل الوطن ٠٠ ولاول مرة

أيضا يشعر الانسان اليمنى أن هناك مدلولات حية لكلمة الوطن ٠٠ وانها شيء أكبر من انتمائه لقطعة الارض التى تربى فوقها والتى تعيش فيهـا القبيلة التى ينتمى اليها ٠

ان يشعر المواطن اليمنى بالأمن٠٠وبمعنى جديد للوطن والوطنية٠٠ وان يشعر انه يستطيع ان يقول للحاكم لا ٠٠ وان الحاكم ليس فى حاجة الى الرهائن ليضمن ولاء المواطنين ٠٠ وان الحكومة عليها ان تعمل لتوفر له العلم والعلاج والامن والرفاهية ٠٠ فى حدود الممكن ٠٠ ان يشعر بهذا كله أهم من كل تحول ممكن أو كان يمكن أن يحدث خلال السنوات الثلاث منذ اكتسحت الارادة الشـعبية معاقل التخلف ٠٠ الطويل فى السـادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٢ ٠

٧٠٠ سنة ٠٠ الى الوراء :

وعندما وصلت القوات العربية الى الارض اليمنية مع بداية شـهر اكتوبر سنة ١٩٦٢ ونتيجة لنداء من حكومة الثورة بعد ان وطدت اقدامها راعها التخلف الذى تعيش فيه اليمن ٠٠ وكأن الساعات الاربع التى قطعتها طائرات الانتينوف الضخمة من القاهرة الى صـنعاء ٠٠ كانت فى نفس الوقت تقطع المسافة بين القرن العشرين ٠٠ والقرن الثالث عشر أو الرابع عشر ٠

وبمرونة تحركت قواتنـا ٠٠ فى أكثر من طريق لحماية الثورة من العدوان الخارجى الذى بدأ يتجمع ضدها ٠٠ ولتطوير الشعب اليمنى من تخلف طال مداه ٠٠ وعزلة عن كل ما يمت للحضارة بصلة ٠٠ وبـكل امكانيات القوات المسلحة ٠٠ بدأ الشعب يفتح عينيه على أسلوب جديد ٠٠ أطباء القوات المسلحة بدءوا عملهم بتطعيم الأهالى ضد كل الامراض المنتشرة هناك ٠٠ ضد الجدرى ، والتيفوئيد ، والتيفوس ، ضد الكوليرا ، ضد عشرات الأمراض التى كانت تمرح بدون مقاومة حتى حولت اليمن الى منطقة كانت الأمم المتحدة فى تقاريرها تعدها من المناطق الموبوءة ٠

مواقع لمقاومة المرض :

كان العلاج بالنسبة للمواطن اليمنى شيئا يمنحه الامام ٠٠ ولم يكن باليمن سوى مستشفى صغير بصنعاء ولم يكن يعالج سوى أسرة الامام ٠٠ وبعض أفراد الشعب ممن يرضى عنهم الامام شخصيا ٠٠ ومستشـفى بالحديدة ٠

وكان على المريض أن ينتقل من المنطقة التى يقيم بها الى صـــنعاء ٠ نيحاول الحصول على تصريح من الامام بدخول المســـتشفى للعلاج ٠ ولأنه ليس هناك طرق للمواصلات اطلاقا ٠ وليس هناك سوى الوسائل البدائية للانتقال فكثيرا ما يقضى المريض نحبه قبل الوصول الى صنعاء ٠

وبدأت البعثات الطبية تصل من القاهرة ٠٠ عشرات المستشـفيات أقيمت فى صنعاء ٠ وتعز ٠ والحديدة ، وصعدا ٠ وكل مدن اليمن ٠

واذا كانت قواتنا المســلحة قامت بدورها الطليعى فى نشر الوعى الصحى والتعليمى فوق أرض سبأ ٠ ووضعت كل امكانياتها الضخمة فى خدمة المواطن اليمنى ٠٠ فان ذلك ليس كل ما قدمته ٠٠ فاليمن دولة تعتمد أساسا على الامطار لسد حاجتها من المياه ٠٠ والزراعة قائمة أساسا اعتمادا على هذه الامطار ٠٠ وحتى يعرف اليمنى الاستقرار ٠٠ فلابد من عمل دائم ٠

استقرار المزارع اليمنى :

وفورا بدأت القوات المسلحة فى حفر الآبار ودق الطلمبــات ٠ ويسمونها هناك (البومبات) وتوزيع الجرارات على المزارعين ٠٠ وتوفر للفلاح اليمنى الماء بصفة مستديمة لأول مرة ، وتوفر له عمل مســتمر نسبيا ٠ وبدأ يهجر الوسائل البدائية فى زراعة الارض ٠

ولقد كان الماء حكرا للامام ٠٠ يبيعه بالسعر الذى يفرضه ٠

ولأن الفرد اليمنى لم يكن يشعر بالأمان اطلاقا ٠٠ فقد تعلم ان يحمل السلاح بصفة دائمة للدفاع عن نفسه وتعلم ان يبنى منزله بطريقة معقدة حتى يسهل الدفاع عنه ٠٠ فالابواب صغيرة ومنخفضة ٠٠ حتى تجبر الداخل على الانحناء والدخول ببطء فيسهل عليه مقاومته ٠ والســلالم متعرجة كثيرة التفاريع الخداعية ٠ مع انخفاضها وضيقها حتى لا تسـمح للمهاجم بحرية الحركة ٠ وذلك لأنه لم يكن يشعر بالأمن ، فقد تعلم أن يحمل كفنه حول وسطه دائما ٠

والسبب كما شرحه أكثر من مواطن يمنى فى كافة جهات اليمن ٠٠ انه يمكن أن يقتل فى أى وقت وفى أى مكان ٠٠ فان لم يكن من الامام أو اتباعه ٠٠ فقد يعطى الامام حق الخطاط لاحدى القبائل ٠٠ ويحل لها قتل أبناء القبيلة الأخرى ٠٠ كما يحل لها أموالها ونساءها ٠

واذا قتل وعثر عليه شخص ما ٠ فليس عليه ســوى ان يلفه فى

قطعة القماش التى يربط بها وسطه ، والتى يحملها (ككفن) له ·· ويواريه التراب فى حفرة صغيرة ·

اذن لقد شعر اليمنى بالامن ·· وبأنه لا جريمة دون عقوبة وان حياة الانسان شيء مقدس على الدولة أن تكفل حمايتها ·· وانه لم يعد من حق الحاكم ان يعطى الخطاط لاحد ·· وان عهد الخطاط قد انتهى بلا رجعة ·· وان منزل المواطن حرمة لايمكن الاعتداء عليها ·

ان التطور فى اليمن يشعر به الزائر لليمن بمجرد أن تطأ قدماه أرض اليمن فى مطار الروضة بصنعاء خاصة اذا كان قد أتيحت له فرصة زيارة اليمن قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، ان هناك تغيرا كبيرا يكاد يخفى ملامح الصورة العجيبة للتخلف الذى كان سمة كل شيء فى اليمن ·

وقد بدأت المعركة ضد التخلف فى الجبال والوديان حين احتاجت القوات العربية الى المحصولات الزراعية لامداد رجالها ، وتمت زراعة الاراضى بمحصولات جديدة منها الخضر اللازمة للغذاء وبدأ رجال القبائل يتعلمون منهم زراعة هذه المحاصيل الزراعية التى دخلت اليمن لاول مرة ·

وكانت المحاصيل الزراعية فى عهد الائمة تكاد تنحصر فى القات والبن ، اما الآن فقد بدأت زراعة القات تقل وحلت محلها المحصولات الجديدة ·

وسائل الزراعة الحديثة :

كذلك قامت القوات العربية فى المناطق القبلية بمساعدة القبائل على حفر الآبار للاستعانة بالمياه الجوفية الى جانب مياه الامطار ، وكان الفلاح اليمنى فيما مضى يزرع الارض ويجلس فى انتظار مياه الامطار ، واذا نبت الزرع واقتلعته مياه السهول أرجع ذلك الى القدر اما الآن وبواسطة تعاون القوات العربية فقد أخذ يتعلم وسائل الزراعة الحديثة واستعمال الجرارات وحفر الآبار للاستعانة بالمياه الجوفية التى تتراوح اعماقها فى اليمن بين ٣ أمتار و ١٥ مترا ، وهى موجودة بكثرة هناك نظرا لتشبع الارض بمياه السيول المستمرة ، وخرج الرجل القبلى ليعمل بنفسه فى الارض بعد ان كان يجلس فى استرخاء وسكينة منتظرا أى قتال ينشب مع احدى القبائل الاخرى تاركا اعباء العمل فى الحقل والرعى وتربية الاطفال لزوجته التى

كانت تعمل من الشروق الى الغروب ، حتى الصـــناعة القبلية من غزل الصوف واعداده كانت تقوم بها المرأة ٠٠ أما الآن فقد بدأ يتعهد زراعته برعايته وأخذ الايمان بالعمل يدخل العقول ويدفعها الى بذل الجهد والعرق من اجل حياة أفضل ٠

لقد انشأت القوات العربية فى اليمن عدة مزارع نموذجية من أجل هدفين : انتاج الخضروات الطازجة اللازمة لتموين قواتنا المسلحة باليمن ٠٠ ويوجد من هذه المزارع ما يفى بنصف حاجة قواتنا باليمن من خضروات وادخال وسائل الزراعة والرى الحديثة . وتدريب اليمنيين على الاستفادة بالارض أكبر فائدة ، وتحسين الانتاج ، وادخال محصولات جديدة ٠

مراكز تدريب :

وقامت القوات العربية بانشاء مراكز للتـــدريب تعمل على ثلاث ورديات لاعداد الفنيين اللازمين لتطوير الحياة اليمنية ، منها مراكز لأعمال الخراطة وأخرى للبرادة والميكانيكا والسيارات والكهرباء ، وانشـــئت مراكز تدريب زراعية فى الحديدة وتهامة ٠

وفى صرواح مثلا لجأ أحد أبناء القبائل الى ضابط شئون القبائل هناك ليساعده فى شراء « وابور طحين » وفعلا تم شراء الوابور بمبلغ خمسمائة ريال يمنى قدمت له كسلفة ، وبعد أن تم تركيبه أقبلت جميع القبائل بالمنطقة على الوابور للتعامل معه ، واستطاع ذلك المواطن اليمنى أن يحقق دخلا يوميا يتراوح بين خمسين وثمانين ريالا من الوابور الذى أقامه فى خيمة وسط الجبال ، ولم يكن هذا هو كل ما حققه « الوابور » ، فقد تم تشغيل أربعة عمال فيه وبوجوده تحولت المنطقة الى سوق ، فقد قامت عدة خيام للتعامل مع رجال القبائل الذين يحضرون للطحين ، خيمتـــان افتتحتا كمحل للبقالة وخيمة لبيع غزل الصوف واخرى لحائك الملابس ، وأصبحت المنطقة سوقا فى وسط الجبال ، ووقفت الجبال تشاهد عجلة الحياة تدور نحو التطور ، فالتجارة والصناعة ، حتى لو كانتا بدائيتين ، تعتبران شيئا جديدا على حياة القبائل ٠

ان شعور القبلى بشىء يربطه بالارض أمر بالغ الاهمية فى تطوير هذا المواطن اليمنى من محترف للقتال الى مزارع أو تاجر أو صانع يشعر بالولاء للوطن وبأن هناك ما يشده الى هذا الولاء ٠

الطرق :

عندما وصلت الطلائع الى أرض اليمن ، لم تكن هنـــاك خرائط ٠ وكانت معرفة الاماكن والمسافات تقديرية ٠ وكانت الطرق على أســــوأ ما يمكن أن يتصـــور فى أى عصر من عصـــور التاريخ ٠٠ أو ما قبل التاريخ ٠

فالطريق بين صنعاء ، وصعدة « ويقدر بـ ٣٠٠ كيلو متر » كانت تقطعها السيارات فى سبعة أيام ٠ طريق جبلى وعر ، يصعد على حواف الجبال ، ويهبط الى الوديان ، وتقطعه السيول فتتوقف السيارات فقط ، دون أن تتعرض لخطر التوقف بسبب السيول ٠

وحمل فلاح الأرض اللينة المعاول يكسر الصخور ويشق فيها سبلا للحياة وواجه على الهضاب وفوق الذرارى والقمم والمنحدرات وفى الطرق الوعرة التى لم يسلكها انسان من قبل أقسى ظروف ، ولكنه نجح بالعزيمة والايمان فى أن يشق الطرق ويزرع الارض وينبت الحياة ويغرس الزهور والمحبة والسلام "

مدينة نصر



الحياة تدب فى اليمن

المعونة الفنية

لم يكن فى العهد المتوكلى باليمن جهاز حكومى على الاطلاق ولذلك أصبح من أول الواجبات فى عهد الثورة انشاء هذا الجهاز بأسرع ما يمكن بالاعتماد على الخبراء القادمين من القاهرة ، وأسرعت القاهـرة بايفـاد خبراء التخطيط فى جميع المجالات للدراسة والبحث ووضـع خطة لمحاولة انشاء الجهاز الحكومى ، ووضـــع الخبراء عشرات التقارير ، وبعد ذلك جاء دور خبراء التنفيذ ، وعقدت اتفاقية التعاون الفنى بين البلدين فى ٣٠ من مايو عام ١٩٦٣ وتضمنت تقـديم مستشارين وخبراء عرب فى جميع المجالات ٠

وكان أول ما اوصى به المستشارون والخبراء العرب ، ضرورة وضع نظام ثابت لامور المال والاقتصاد فى اليمن ٠

ومن اجل هذا شكلت حكومة الثورة لجنة عليا للاقتصاد والمال ٠

وبعد ذلك انشئت « لجنة النقد اليمنية » واعطى لها امتياز اصدار أوراق النقد اليمنى ، وموافقتها على كل اصدار لكميات اضافية من العملات المعدنية وتعاونت هذه اللجنة مع رياسة المعونة الفنية فى صك الريالات الفضية اليمنية الجديدة ، وانشاء اول عملة ورقية فى تاريخ اليمن ٠٠ وجعل غطاء هذه العملة بالذهب والعملة الصعبة بنسبة ١٠٠ ٪ ٠

وبدأ خبراء المال العرب ، فى تنظيم خزانة الدولة الجديدة ، ولقـد كانت خزانة الدولة فى عهد الامام هى نفسها خزانة الامام ! ٠٠ ووضعت



لحكومة الثورة ميزانية لمدة ثلاثة أشهر فقط ، ابتداء من أول يوليو ١٩٦٣ حتى نهاية سبتمبر من العام نفسه • وكان الهدف من وضع هذه الميزانية « الربع سنوية » هو تعويد الموظفين اليمنيين الارتباط بميزانية معينة ، والانفاق بقدر معلوم • ثم نظمت للموظفين دورات تعليمية بكل الوزارات كان يحضرها الوزراء أنفسهم • ووضعت لهم تعليمات ولوائح مالية لتنظيم أمور الوزارات ثم بدأ الاهتمام بتحصيل مستحقات الحكومة ، فأنشئت أجهزة للرقابة ، وصدرت طوابع الدمغة والطوابع القنصلية ، وأحكم تحصيل الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة ، فزادت حصيلة الحكومة من هذه الرسوم الى أكثر من الضعف خلال عام واحد بعد الثورة •• فلقد كان ايراد الرسوم الجمركية فى الستة الاشهر الاخيرة من حكم الامام ـ قبل قيام الثورة ـ حوالى مليونى ريال ، فأصبحت فى الستة الاشهر التالية لوضع نظام تحصيل الرسوم الجديدة ٤ر٦٩٠ر٠٠٠ ريال •

العلاقات الاقتصادية بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة :

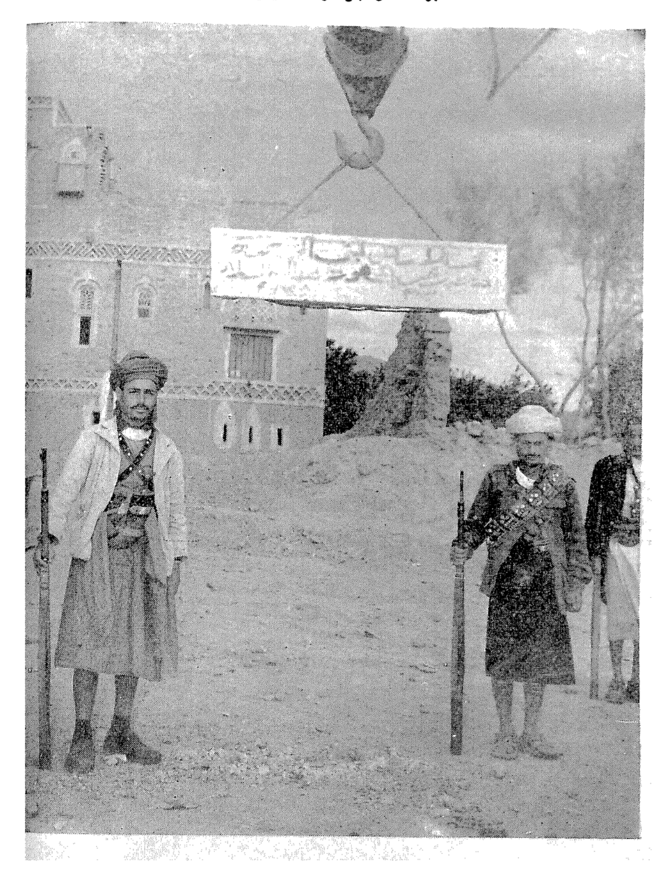
منذ بزغ فجر الثورة اليمنية المجيدة والجمهورية العربية اليمنية ، تسير نحو تنفيذ ماجاء فى دستورها الذى أعلن فى شهر أبريل سنة ١٩٦٤ من أن اليمن جزء من الأمة العربية فطلبت المعونة من شقيقتها الجمهورية العربية المتحدة فى جميع المجالات •

فقدمت الجمهورية العربية المتحدة عدة قروض لتدعيم الاقتصاد اليمنى •

ويمكن للجمهورية العربية اليمنية الاستفادة من حصيلة قروض الجمهورية العربية المتحدة باستخدامها فى مشروعات انتاجية وفى مقدمتها استصلاح جزء كبير من الاراضى الصالحة للزراعة وتوفير مياه لها بواسطة استخدام آلات للرى ، ومحاريث ، وآلات لتسوية الاراضى ، وجلب مبيدات وأجهزة لمكافحة الحشرات وطلائق للانتاج الحيوانى واستخدام البذور والتقاوى المنتقاة •

كما انه يمكن أن تقام مشروعات صناعية وشركات تجارية برأس مال مشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية تكون المواد الأولية المستخدمة فى هذه الصناعات متوافرة بالجمهورية العربية اليمنية مثل اقامة مصنع للزجاج ومصنع للمنسوجات القطنية

حجر الأساس لمبنى المؤسسة اليمنية للانشاء





البيوت الجديدة فى صنعاء

خصوصا وان الجمهورية العربيـة المتحـدة قطعت شوطا كبيرا فى هاتين الصناعتين من حيث الخبرة الفنية ٠

وفى مجال الزراعة ٠٠ كان الفلاح اليمنى لا يزرع الا ما يكاد يفى بسد رمقه هو وأسرته ، وذلك خشية أن يستولى الامام على القدر الزائد على هذا الحد أو يفرض عليه الضرائب الباهظة ٠ ومن أجـل ذلك هبط مستوى الزراعة الى أقل الحدود وتجمعت جميع الآفات الزراعية المعروفة فى العالم ، فى أرض اليمن ! ٠

ولقد استطاع الخبراء العرب اقامة مزارع حكومية على أحدث النظم، وانشأوا عليها مراكز للارشاد الزراعى وجاءوا بالبذور والمبيدات ، وبدأ الاهتمام بزراعةالخضروات التى حرم منها أهل اليمن طوال قرون بأكملها !

وقد أتم الخبراء العرب وضع مشروع لاستصلاح ٢٠٠٠ر٢ فدان قرب الحديدة ، بعد القيام بالابحاث الخاصة بالزراعة والرى فى هذه المنطقة ٠ وسوف تتم احدى شركات اسـتصلاح الاراضى العربية اسـتصلاح هذه المساحة من الأرض ٠٠ ووضعتخطة لاستصلاح ٤٠٠٠ فدان ٠

وسوف يكون رى هذه الاراضى الجـديدة عن طريق تنظيم ميـاه السيول ، والمياه الجوفية المتوافرة بكميات كبيرة ٠

وأقام الخبراء العرب معملا للالبـان وحظيرة للابقـار وأخرى لتربية الدواجن ثم وضع خبراء الزراعةمشروعا كاملا عن مساحة من الارض قابلة للزراعة تبلغ ١٥ ألف فدان بوادى تهامة ٠ وقد تقدمت حكومة اليمن بهذا المشروع الى منظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة ، وقام مندوبها بزيارة المنطقة لمعاينتها ٠ وبدىء فى استصلاح هذه المساحة من الأرض بواسطة الصندوق الخاص التابع للأمم المتحدة ٠

الفصل الخامس

المؤامرات الاستعمارية
على ثورة اليمن



المؤامرات الاستعمارية على ثورة اليمن

منـــذ قيـــام ثورة اليمن فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وتثبيت أقدامهانهائيا علىالصعيدين الداخلى والخارجى وبريطانيا تشعر أن هيبتها فى المنطقـــة قـــد اصيبت بضربتين مباشرة وغير مباشرة ، فقـــد أفقدتهـــا الثورة اليمنية صفتها العتيدة من أنها سيدة الموقف وحامية النظم الرجعية من أى تغيير ، وأثبتت الثورة اليمنيةأن مصير المنطقة النهائى بأيدى شعوبها التى تستطيع فى النهاية مهما كانت درجة تخلفها ، ومهما كانت درجـــة تألب القوى الداخلية والخارجية وغليها وحدها أن تفرض ارادتها فى التغيير الشامل لاعادة صنع حياتها منجديد على أساس تحررى تقدمى .

لقد سجل التاريخ رغما عن بريطانيـــا أن طليعة ثورية ضئيلة تمكنت من فرض ارادة شعب مغلوب على أمره على بعد مئات الاميال من القواعد الاســـتعمارية العدوانية الضخمة فى عدن مركز الهيبة البريطانية المزعـــومة فى المنطقـــة ، ومنطلق العـــدوان على الثورة العربية التحررية .

لقد كان معنى هذا بوضوح : أنه لا مستحيل أمام ارادة الشعب العربى ، مهما بدا أمامه من عقبـــات فى سبيل الانطلاق التحررى ، فقد جاءت الثورة اليمنية محطمة أغلالا كبلت شعبا ظل أسيرا لها طوال قرون حكم عليه فى ظلها أن يبقى وراء أسوار العزلة والتخلف والـــكبت والطغيان والارهاب والفقر والجهل وتشويه

روح الانسان وتضليله ومسخ آدميته وحجبه عن كل اشعاع للحضـــارة والتقدم ، ولكن انتصرت ارادة الحياة والحرية ، وتفجرت طاقات الانســان المظلوم ، الضحية ، وتحركت فيه حوافز بناء رجعى متصدع ، وارتفعت أعلام الحرية والعدل والوحدة فى اليمن ·

ومن الطبيعى أن يكون منطلق القوى القومية فى اليمن مستندا الى أن عدن والمحميات جزء من الوطن العربى اغتصبه الاستعمار ، وأن تحرير هذه الاجزاء من الاستعمار البريطانى هو الطريق للوحدة العربية ، ولذلك فان مهمة النضال القومى فى هذا الجـــزء هو تحريره أولا من الاستعمار البريطانى واقامة حكم متحرر ·

وقد فهم الاستعمار أن امكانيات تحول اليمن « الثورة » لتكون قاعدة من قواعد النضال من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة قائمة بشــكل واضح من خلال الخطوطالأساسية لسياسة الثورة اليمنية والتغيير الحاسم فى ميزان القوى الذى حققتـه حتى الآن ، فقـد تفتحت أبواب الأمـل على صعيد البناء الاجتماعى والاقتصادى ، والتزمتالثورة بايمانها بالاشتراكية العربية ومجتمع المساواة والعدالة والعمل من أجل الوحدة العربية ·

وبعد أن كانت الرجعيــة تحلم بدفع موجة النـكسة التى أحدثهــا الانفصال الغادر الى آخر مداها ، استطاعتالثورة اليمنية أن تنقل المعركة مع الرجعية وجها لوجه ، وأن ترغم القوى المعادية للثورة العربية على أن تتخذ موقف الدفاع بعد أن أصابها الفزع الرهيب خشية امتداد الثورة الى مواقعهــا ، وكان طبيعيا ألا يقف الاستعمار مكتوف الأيدى وهو يرى مصالحه تنهار ومواقعه تسقط · وهكذا كانت الحشود الرجعية الاستعمارية التى لجأت فى أول الأمر الى أسلوب الغزو المباشر فى محاولة يائسة لاعادة النظام الامامى الرجعى المباد ،ولكن وحدة الشعب وصموده ، والتضامن الأخوى النضالى بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الجمهورية اليمنية ، ومبادرة الجيش العربى فىالجمهورية العربية المتحدةلمساندة الثورة اليمنية وتدعيمها وحمايتها ، كل ذلك أصاب الاستعمار وأعوانه بالخيبة والخسران وقضى على مخططاتهم ومؤامراتهم ·

وشعرت بريطانيا بالضربة المبـاشرة التى وجهت الى هيبتهـا والى مصالحها فى المنطقة ، فقـد حركت الثورة اليمنية بصـــمودها البطولى أمام المؤمرات ·· المشاعر الثورية فى جميع أجزاء الجنوب والخليج العربى الواقعة تحت السيطرة المباشرة للاستعمار البريطانى ·

لذلك كله بقيت بريطانيا حتى اليوم لاتعترف بالنظام الجمهورى فى اليمن ، عاملة بكل قواها على تهديد استقرار الثورة ، وتتصرف بريطانيا بحماقة وهستيرية وقد ظهر هذا بصفة واضحة فى العدوان على حريب ، ولكن بريطانيا خسرت كثيرا ٠

ففى مجلس الأمن الذى يضم ١١ دولة صدر قرار باستنكار العدوان البريطانى بعنف ، ولم تستطع بريطانيا والولايات المتحدة الوقوف ضد القرار فامتنعتا عن التصويت ، ولم يكن اجماع الدول التسع الأخرى على التصويت هو الصفعة الوحيدة التى وجهت الى الهيبة البريطانية ، بل موقف فرنسا أيضا اذ وقفت ضد بريطانيا واستنكرت عدوانها ، هذا بالاضافة الى ما سبق ان اتخذته لجنة تصفية الاستعمار من قرارات بسحب القواعد البريطانية فورا من عدن ومنح شعب عدن حق تقرير مصيره بحرية تامة ٠

لقد لجأت بريطانيا الى العدوان المسلح على الثورة اليمنية ، ودعمت القوات المرتزقة المعادية للثورة التى تحلم باعادة الملكية الى اليمن ٠

وبالرغم من كذب المسئولين البريطانيين فى محاولات لانكار التدخل البريطانى فى شئون اليمن الداخلية ، فقد كانت الدلائل على هذا التدخل واضحة عرفها العالم كله من الاسلحة التى حاولت تهريبها الى داخل اليمن ، وقد أعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى خطاباته التى ألقاها بالجمهورية العربية اليمنية فى الفترة من ٢٣ الى ٢٩ من ابريل عام ١٩٦٤ عدة حقائق عن هذا التدخل ، نشير اليها فيما يلى :

أولا : ان بريطانيا ترسل الأسلحة لتضرب الثورة اليمنية ولكن الاسلحة ارتدت الى صدور الاستعمار وأعوانه فى عدن ٠

ثانيا : ان الأمم المتحدة قررت أن تستقل عدن والجنوب المحتل وأن يعلن فيها تقرير المصير وأن تصفى قاعدة الاستعمار البريطانية فى عدن٠

ثالثا : ان بريطانيا رفضت توصيات الامم المتحدة ورفضت استقبال لجنة تقصى الحقائق ٠

رابعا : ان بريطانيا نادت بضرورة انسحاب القوات المصرية من اليمن حتى تستطيع أن تتسلل بأفرادها متناسية اننا هنا شعب واحد لا فرق بين يمنى ومصرى لأننا أمة عربية واحدة أراد لنا الاستعمار التفرقة وخلق الحدود بيننا وأراد أن يضرب بعضنا البعض الآخر ٠

وفى هذه الفترة نشرت صحيفة « الأهرام » القاهرية تحقيقا بقلم

الاستاذ محمد حسنين هيكل بعنوان « هذه هى الحقيقة الآن فى اليمن .. المرحلة الجديدة من المعركة أبطالها ووثائقها وأهدافها » .

قال فيها : ان مرحلة جديدة من المعركة فى اليمن قد بدأت وتأكدت وقائعها السياسية والعسكرية .

ففى بداية الشتاء ، شهر أكتوبر سنة ١٩٦٣ وبعده ، بدأ كما لو أن قوة جديدة بدأت تتدخل ضد الثورة اليمنية تدخلا سافرا .

كان التدخل من « بيحان » الخاضعة للحكم البريطانى ، ولارادة « عدن » الاستعمارية .

لكن انتصار ثورة اليمن المؤكد بدأ يهز سلطانها فى اتحاد الجنوب العربى الواهى وفى عدن خصوصا بعد أن بدأت شرارات الثورة تبرق فى الآفاق

وظهر أن بريطانيا لا تكتفى بالارهاب ، بالنار والسجون تحاصر بهما ثوار عدن لكنها أصبحت تعتقد ان الثورة اليمنية هى محرك احتمالات الثورة فى الجنوب العربى المحتل كله .

وبدأت بريطانيا تتدخل ، تدخلا لم يعد يهمه فى بعض الأحيان أن يغطى وجهه .

لكن الشكل المحدد لهذا التدخل وابعاده ، لم يكن ظاهرا فى البداية وان بدأ الاحساس بشكل عام أن معركة جديدة ضد الثورة اليمنية قد بدأت .

قاعدتها الأساسية عدن ، ونقطة عملها المتقدمة « بيحان » ومن سوء الحظ بدأ أيضا فى نفس الوقت أن القاعدة القديمة على حدود السعودية لم تتوقف تماما عن العمل وانما حولت الجزء الاكبر من نشاطها الى (بيحان) الخاضعة للحكم البريطانى ، وراحت أيضا تقوم بدور القوة المساعدة .

ولم يكن هناك دليل مادى يثبت التآمر على مدبريه ، ويدينهم على نحو قاطع وحاسم .

لكن القرائن كانت تشير الى احتمال وجود هذا الدليل بالاستقصاء الدقيق وبالبحث .

كانت القرائن تتمثل فى **ذهب يتسرب الى فرع من قبائل « خولان »**

هو فرع « الاعروش » ، وقوافل محملة بالسلاح تحاول أن تتسرب داخل حدود اليمن ، ثم نشاط **يبدو على الفور أن أيديا مدربة تقوم به** .

ثم جاءت من « لندن » و « باريس » معلومات مذهلة ، هى أن بريطانيا **ومعها كل الذين يكرهون ثورة اليمن ، قد بدأوا فى تجميع قوة من الجنود الاجانب المرتزقة ، تضم بعض الجنود والضباط البريطانيين العاملين فى منطقة الجنوب المحتل والذين تطوعوا للقوة الخاصة التى يجرى تشكيلها ضدثورة اليمنومن فلول الفرقةالاجنبية الفرنسية،ومن بقايا الجيشالسرى الفرنسى** وان هؤلاء جميعا يجدون من يحرر لهم عقودا **سخية** ثم يبعث بهم الى قرب الربع الخالى لكى يبدءوا معركة جديدة ضد ثورة اليمن .

أكثر من ذلك : تلقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا من رئيس دولة افريقية حرة يقوُل فيه صراحة :

« انه يهمنى أن تعرف أن عددا من الجنود الاجانب المرتزقة الذين كانوا يعملون فى جيش كاتنجا يجدون الآن عروضا مغرية لكى يعملوا ضدكم فى اليمن » ..

لم يظل الامر حتى جاء الدليل المادى المثبت للتدبير الجديد ولاسرار المؤامرة وتفاصيلها .

ذات يوم كانت احدى طائرات الهليكوبتر المصرية تقوم بالمراقبة على الحدود مع « بيحان » ولمح قائدها بين صخور الجبال الوعرة ظلا يتحرك .. واقترب منه ، فاذا « الظل » يحاول الهرب بطريقة مريبة الى فجوة بين الصخور ، واختار قائد الهليكوبتر ــ وقد راودته الشكوك ــ مكانا صالحا للوقوف على الجبل ، واندفع اثنان من الجنود المصريين الى الفجوة بين الصخور يبحثون عن « الظل » المتسلل وحاول « الظل أن يطلق رصاص بندقيته ، ثم أن يستعمل خنجره ، لكن الجنديين ، وكانا من جنود فرقة الصاعقة الاسطورية أسرعا قبله فنزعا بندقيته وخنجره » .

كان الرجل يمنيا من خولان ، وتظاهر بادىء الأمر بأنه لم يجر الا خوفا من طائرة الهليكوبتر التى حلقت فوقه كطائر « الرخ » الخرافى الذى تتحدث عنه الروايات القديمة والحكايات .

لكن التفتيش الدقيق لملابس الرجل وللاحزمة الجلدية التى كان يتمنطق بها كشف عن **مجموعة من الأوراق** ، ما أن عثر عليها جنود الصاعقة حتى راح الرجل يصيح : لا أعرف ماهى هذه الأوراق ، لكنى وجدتها فى الصحراء وسط الرمل ، فحملتها معى .

لكن الاستجواب الدقيق ، بعد التفتيش الدقيق ، كشف الحقيقة كلها واعترف الرجل ، بأنه خبير فى دروب الصحراء ومسالكها **وانه يعمل** فى خدمة من يكلفونه بحمل الرسائل ، يروح بها ويجيء من طرق لا يعرفها غيره ، ويكفى شكله لكى يدرأ عنه الشبهات اذا لمحته على الصخور يوما عين مستطلعة .

بدراسة مجموعة الأوراق ، بواسطة فرع الاستطلاع والأمن ، فى قيادة القوات العربية فى اليمن ، لم يبق فى الخفاء شيء .

انتقلت المؤامرة من مجال الشكوك والظنون الى مجال اليقين والثبوت

كانت الأوراق فى الواقع **مجموعة رسائل قادمة من خارج اليمن من عدن ، ومن لندن ، ومن بيحان ، ومن مسقط ، الى بعض الاجانب الذين تأكد أنهم يعيشون ويعملون فى مكان ما فى كهوف منطقة قبائل خولان .**

كانت مجموعة الرسائل كما يلى :

١ ــ ثلاث رسائل من شخص فى لندن ، يوقع خطاباته باسم « تونى » الى شخص فى مناطق « خولان » اسمه « جوبى » ، وتكشف من بعض الرسائل الأخرى فى نفس المجموعة ، ان اسمه الكامل هو الماجور « **جون كوبر** » ضابط من ضباط صاحبة الجلالة البريطانية معار للعمل فى جيش سلطان مسقط ، ومتطوع للعملية الحربية ضد الثورة اليمنية ويبدو انه قائد العملية والمسئول عن نشاطها وقد ظهر من نفس المجموعة من الرسائل أن « **الماجور جون كوبر** » **يعمل فى منطقة خولان فى صحبة** « **عبد الله بن الحسن** » أحد أمراء أسرة حميد الدين المخلوعة ، **وان جون كوبر يستعمل اسم** « **عبد الله بن ناصر** » **استعارة وتنكرا .**

* أنشر نص الرسالة الأولى بين هذه الرسائل ، وأضع وسط هذا الحديث صورة زنكوغرافية لها ، وأورد وسط سياقها بعض ملاحظات ضرورية اضعها بين قوسين لكى تفترق عن صلب الرسالة الاصلى ولا تختلط به .

نص الرسالة كما يلى :

(فى أعلى الرسالة ملاحظة مكتوبة بخط اليد تقول) :

لقد تأخر هذا الخطاب فى البريد ، ووصل عدن حوالى ٢٣ من نوفمبر، المعلومات مازالت صحيحة فيما عدا ماصار تعديله .

(بعد ذلك الرسالة نفسها)

لندن فى ٢٥ أكتوبر ١٩٦٣ ٠

عزيزى جون

أشكرك على خطابيك بتاريخ أول أكتوبر و٣٠ سبتمبر الى «بيتر» و « جيم » على التوالى ٠

يبدو انك قائم بالعمـــل على خير وجه وارجو ان اتمكن على اوائل نوفمبر من أن أرسل اليك أحد الافراد لمعاونتك وان أرســل لك عامل لاسلكى وجهازا أو جهازين للراديو لخدمتك ٠

وقد اتضح أن أجهزة الراديو الالمانية غير ناجحة لدرجـة أننا فى تقديرنا اسقطناها من حسابنا وقررنا انشاء شبكة خاصة بنا ، وسيدخل فيها الفرنسيون حينما نحتاج اليهم ــ ويفضل أن تكون كأجهزة الاتصال بين الوحدات أو الجيوش ٠

وآخر الاخبار فى جهة « (S.A.F)

أى حدود العربية السعودية) هو خطاب من « ٥ » يطلب فيه مبلغ ٥٣ جنيها استرلينيا دفعها الشامى (اسم وزير خارجية البدر) هذا المبلغ هو عبارة عن علاوة تعيين صرفتاليك فوق المقرر ــ وقد ارسلت الرد ومرسل اليك صورته ــ بشيك بالمبلغ ولدى « جيم » أخبار بأن مهماتك تم صرفها ودفعت أجر حمالك ــ ويمكن تسوية ذلك عند عودتك ٠

أخذنا ملاحظة بكل النقط التى أوردتها فى المذكرة ٠

ستحصل على جهازين وعاملين ــ يجب أن يصلوك فى وقت وصول هذا الخطاب اليك ــ وهم «دافيد جيرى» و «سيريل ويفرز» ، واحد لتتركه مع عبد الله والآخر لتأخذه معك ٠

سيذهب المهندس الالمانى لتشغيل المحطة المتوكلية فى الشرق وقد تم تغييرها تماما ــ انت تعلم ما هى عمليات الراديو ــ نأمل أن تستخدم أجهزة ارسال موديل ٧٦ وأجهزة استقبال موديل ١٩ ــ حينما نحصل على عامل ميدانى ليذهب الى نهم (منطقة فى قبائل خـــولان) فلن نلقنه عن منطقة عمله على وجه التحديد ، بل سنرسله لك لتوزعه فى المنطقة التى تراها مناسبة ، ولقد غطينا فعلا نقطتك بخصوص الاتصال فى «النقوب» (منطقة داخل بيحان) وهو فى مركزه ٠

أما فيما يختص بـ •Judents، (كلمة محتضرة أو رمزية على ما يبدو لا تسهل ترجمتها) يفضل أن تحدد لنا طلباتك على أن تحـدد اسبقياتك وسنوفر لك احتياجاتك بقدر ما يمكننا ولا نستطيع أن نقدر الحمولة من الآن حيث اننا سنستخدم أنواعا معينة من الطائرات وسنقوم من مطارات مختلفة ، لذلك فسنحتاج لوقود متباين وبالتالى تتغير حمولة الطائرات •

لم تتوقف عملية الانزال بالطائرات تماما ، ولكنها انقصت لأسباب متعـددة ـ دبلوماسـية للضرورة ـ ولن نصل الى نتيجة بالمضى فى المناقشة •

اننا ننظر عمل دعاية لاخباركم ولكن الرأى العام فى الفترة الاخيرة مهتم لدرجة كبيرة بانتقاء رئيس وزارة بحيث لن تلقى أخبار اليمن رواجا•

أطيب التمنيات ، وأرجو أن أراك فى أوائل الشهر القادم •

المخلص دائما

تونى

* أنشر الرسالة الثانية ، بعد ذلك ، من الرسائل الثلاث وسـط المجموعة العجيبة التى ضبطت مع «الظل» المتخفى وسط فجوات الصخور•

نصها كما يلى :

٢١ شارع سلون ـ لندن

عزيزى جون

هذا الخطاب يقدم لك « دافيد بيلى » الذى يحتمل أن تكون قابلته قبل ذلك و « سيريل ويفرز » الذى اعتقد انك تعرفه فعلا ، ودافيد برتبة كابتن ولديه درجة من الخبرة فى التخريب والاسلحة الصغيرة ، وانه من الصالح أن تدربه على أعمال التخريب وتتركه ليقود منطقتك حينما تنطلق على الطريق ، واما «سيريل» فهو كما تعرف خبير اتصالات وسيعتبر عظيم القيمة لك •

مازال الضفادع (اسم الضفادع Frogs . هو الكناية التىيستعملها الانجليز عادة فى الاشارة الى الفرنسيين باعتبار حبهم لأكل الضفادع) مختلفين على زعامتهم وهذا بالتالى يعطل عملية الاسقـاط بالمظلات لك ، وكذلك سيعين لك أردنى يمكن تركه ليقوم بأعمال الترجمة « لدافيد » حينما تتحرك أنت على الطريق •

سوف نرسل اليك راديو ثان وعامل ارسال ثان لكى تستخدمهما عند تركك ــ سيغادرنا اليك مع مهماته فى ظرف أسبوعين .

أرجو أن أحضر لرؤياك حيث يتم تنظيم كل ذلك هنا .

المخلص دائما

تونى

* أنتقل الى الرسالة الثالثة فى هذه المجموعة ، وكاتبها هو نفس الرجل الذى يستخدم اسم «تونى» ويبدو انه سافر من لندن الى النقوب داخل بيحان وكتب من هناك الى « جونى » بتاريخ ٢٩ من نوفمبر ١٩٦٣.

ونص الرسالة وهى مكتوبة بخط اليد كما يلى :

عزيزى جون

اذا تلقيت هذا الخطاب فسأكون تعسا للغاية حيث ان ذلك يعنى اننى لن أتمكن من المرور اليك لنناقش الموضوعات العديدة التى يجب أن نناقشها ــ وفى حالة حدوث ذلك فانى أكتب هذا الخطاب اليك مع « دافيد بيلى » .

لكى نبدأ من الاول ــ فان الفرنسيين فى باريس لم يتقبلوا أبدا ضرورة الاسقاط بالمظلات فى منتصف سبتمبر فانه كان من السهل عليهم النزول عند «جو الملا» (يبدو انها نقطة قرب بيحان) وكان ذلك يكشف البريطانيين ومركزهم فى عدن ولكن «جيم» بدأ فى سبتمبر يضغط عليهم للاسقاط بالمظلات وحينما عدت الى الوطن فى اكتوبر كانت الخطط سائرة قدما للبدء فى نهاية هذا الشهر (نوفمبر) .

وكانت الخطة أن يشترى .. (نقط يبدو أن المرسل والمرسل اليه يعلمان ماتشير اليه) لصالح .. (نقط أخرى) أسلحة يقوم موردها بشحنها رأسا الى .. (نقط) والى مناطق الاسقاط فى اليمن ولقد تأخرت الخطة بالكامل لمدة شهرين نتيجة اختلاف الضفادع (كناية عن الفرنسيين والظاهر انهم من الذين استخدموا من قبل فى طيران كاتنجا) التى أدت الى طرد (ميشيل) وكان قد تلاعب بالاعتمادات الى درجة كبيرة ، لا يمكن تقدير مداها على وجه الدقة ولكن «جيم» نجح فى كشفها بذكاء ــ ولقد تعين واحد اسمه (روجر) بدله وهو مغامر بارع وذو خبرة فى مثل هذه العمليات وبدأت خطة الاسقاط بالمظلات تتحرك ثانيا الآن ونأمل أن نسقط أول دفعة لك ، وستكون فى منطقة الاسقاط الاصلية «D Z» التى ناقشناها أنت وأنا معا والتى بنيت عليها كل الخطط ، ونحن نعلم كل شىء عن ذلك .

وكان من العسير اقناع أى شخص بالاسقاط أصلا مما لا يستحق أن نبذل أى مجهود لتغيير منطقة الاسقاط المتفق عليهـــا بمنطقة جديدة لا نعلم عنها الا القليل .

سأخطرك بالتاريخ والتوقيتات .

ان سبب تلقيك رسالة من « بيتر » يسألك عن الاسقاط بالمظلات يرجع سببها الى سوء فهم ـ لقد أرسلت برقية الى « بيتر » من بريطانيا أبلغه انى سأكون فى «sway» (قرية فى انجلترا) فى عطلة نهـــاية الاسبوع ولقد ظن ان هذا يعنى ان الاسقاط بالمظلات سيبدأ فى نهاية هذا الاسبوع وأبلغك عن ذلك بالتالى وفى الحقيقة كنت أنا ذاهبا لقضاء عطلة نهاية الاسبوع .

ان الاخبار التى تبلغها ترسل مباشرة الى المختصين فى عدن حتى يمكننا فتح اتصال فى منتصف ديسمبر من النقوب الى بريطانيا وحينئذ يمكن تبليغها الى الرؤساء فى لندن ، فى اليوم التالى لحدوثها ، كما ان موضوع الدعاية فى الوطن (بريطانيا) يجرى الآن اعادة تنظيمه وبدأ يؤتى ثماره فعلا .

ان « دافيد بيلى » ضابط صغير يحتاج الى قدر من التدريب ، وحينما يحصل على ذلك التدريب ، فسوف يكون قادرا على البقاء فى خولان وهـذا يجعلك حرا فى المرور حسب الضرورة .

اما « سيريلى ويفرز » فهو عامل لاسلكى من الدرجة الاولى وهو خامة ممتازة أما « دافيد جيرى » فهو جيد كعامل لاسلكى وغير ذلك فلا يعرف عنه شىء لكنه يبدو معقولا .

ومتروك لك حرية التصرف فيما تعمله معهما ونقترح ان يبقى(سيريل) فى خولان ويتحرك معك « جيرى » .

رأيت « كون » (زوجة جون كما يظهر من الرسائل) قبل أن أسافر وهى ترسل لك حبها وكومة من الصور والخطابات والهدايا وفى الارتباك فقد نستطيع أن نحدد « من » أرسل «ماذا» ولذلك أعتذر لك ، أما صندوق الحلوى فهو من « شارلوت » .

كان من المغرى سماعك فى الراديو وانى اقدر انه كان يسبب لك غيظا زائدا أنى لا أرد عليك ولكن من الحيوى جدا أن نحـــافظ على أمن عملياتنا حتى يصل رجالنا الى أماكنهم .

ان الضفادع يستطيعون ان يكونوا ستارا هاما وان الاوغاد (يقصد المخابرات العسكرية المصرية على مايبدو) يعلمون فعلا انك فى مكانك ولقد بدا لى من الغباء كسر الأمن دون سبب معقول ٠

نبذل مافى وسعنا لتغيير الطبيب ـ ارجو ابلاغه تحياتى وتمنياتى ٠

عيد ميلاد سعيد مع انفجارات كثيرة ٠

تونى

٢ ـ بعد هذه الرسائل الثلاث بتوقيع « تونى » تجىء فى مجموعة الرسائل التى ضبطت مع الظل المتخفى فى فجوات الصخر ـ رسالة موجهة الى **الماجور جون كوبر** باسمه المستعار **عبد الله بن ناصر** ، وقد ظهرت فى الخطاب مختصرة الى (abdue) وبجوارها بنفس الخط بالانجليزية كلمة « اسود » ٠

نص هذه الرسالة بعد ذلك كما يلى :

عزيزى عبد الله « أسود » ٠

أكتب لك على عجل فان ما أكتبه يجب أن يصل اليك مع « دافيد » هذه الليلة ٠ وفى البداية دعنى أشكرك كثيرا للمعلومات واهنئك على مجهودات التلغيم ٠

لك اعتذارى عن كل التعقيدات الادارية ، ولكنى كنت مشغولا للغاية مع كل هؤلاء العمال اللاسلكيين الذين نرسلهم لك ، ورغم انهم اصدقاء قدامى لى فلم يحزنى كثيرا ان يتركونا اليك ٠

انى آمل فقط ان تنتعش الامور الآن وتسرع ٠

انى أخشى أن هؤلاء الاولاد يقارنون الظروف التى يعملون فيها الآن بظروف خدمتهم العسكرية السابقة ، ولذلك فهم قليلو الصبر تجاه أى تعطيل وأنا لا الومهم على ذلك لو كنت محلهم ، لكنى رغم ذلك اتعشم انهم سيتحملون التعطيلات التى لايمكن تفاديها والتى سوف تتكرر ٠

انى ارفع قبعتى احتراما للطرف الآخر فى لندن حيث انهم يعملون تحت ضغط شديد ولكنى مع ذلك ارجو أن يكون للعمل فائدة ايجابية لك ٠

بالله انى أتمنى أن يكون لى نصف صبرك ، كان يجب أن أكون أقل تفهما لكل هذه التعطيلات ـ وهذه مشكلتنا نحن جنود السلم فاننا لم نختبر أى شىء سوى أحسن مافى الخدمة ٠

يبدو أن شريط التسجيل الذى ارسلته اصبح رديئا بفعل البطاريات الضعيفة ، ان امكانياتى هنا محدودة ، وقد يمكنهم اصلاحه فى لندن حيث تتوافر لهم اجهزة جيدة وهو الآن في الطريق اليهم ٠

ان العلاقات مع الفرنسيين الآن جيدة جدا حيث تخلصوا من زعيميهم السيئين ٠

ليست لدى صورة واضحة بالنسبة للاسقاط بالمظلات فيما عدا انه موقوف الى حين يحل الفرنسيون مشاكلهم الداخلية وانى اعتقد انه سيبدأ فى أى يوم الآن ٠

ارسل لك ٢٠٠ رطل من المفرقعات من أربعة أيام كما ابلغـــونى وارجو أن تكون ذات فائدة لك ٠ أرسل لك ٩٠٠ لأجل الـ «   » الخاص بك (لم يسهل تحديد ماهو المقصود تماما منهذه الارقام والحروف) وانى آسف انه ليس كثيرا ولكنه كل مالدى وأعتقد انه أحسن من لاشىء ٠

سيعمل خبراء اللاسلكى تحت قيادتك وستنظمهم كما تشاء ، وكما أرى : هناك اسبقيتان :

١ ــ عامل لشبكة بين القوات بحيث يمكنك ابداء المشورة للقادة وبذلك يمكنهم الحصول على شىء من التنسيق ٠

٢ ــ تشغيل حلقة خلفية الى « جيم » بحيث يمكن توصيل معلومات المخابرات وطلب استعواض التموين وطلب الاحتياجات بسرعة ٠

فيما عدا لو كان تونى قد قال بخلاف ذلك فى أى من خطاباته اليك فيكون توزيع الرجال كما يلى :

« دافيد » كمستشار وبديل لك ٠

« سيريل » كعامل لمنطقة قاعدتك ٠

« كريس » كميكانيكى لاسلكى وكعامل لاسلكى خاص لك ٠

« ملك » مع الامام (يقصد البدر) كعامل لاسلكى ومستشار ٠

«دافيد الثانى» كعامل لاسلكى مع جاك حتى يسمح له بالتفرغ لابداء المشورة ٠

كان يجب أن تصل حاجياتك الخاصة بعيد الميلاد مع دافيد وكذلك توجد حقيبة اكل مع فيليب الذى اعتقد انه سيزورك ٠

بديلى هنا هو « جيم » وسيتسلم منى فى يناير ، وسيحدثك الاولاد عنه ٠

« دافيد » الذى تعرفه انضم الى المنظمة فى ظروف شاذة ، وكنا جميعا نشك فيه بادىء الأمر ، ولكنى اجريت حديثا طويلا وصريحا معه وانا الآن مقتنع تماما بأنه جيد جدا ٠

سأحتاج الى وقت طويل لأحكى لك كل التفاصيل لذلك اطلب منه ذلك ٠

وأخيرا ـ جونى ـ فان الامور تتقدم الآن ولذلك اعتقد أن مجهـــودك العظيم الفريد سينال استحقاقه وسيثبت جدارته انى انظر الى المســتقبل حينما أعود مع وحدة « وحتى سوف نشرب عدة كئوس فى نخب ذلك فى تشامبرز وليس اقل ـ الا يبدو ذلك اليوم فى الفندق حين سمعت لاول مرة كل شيء ـ وكأنه وقع من زمن طويل ـ باقى يومين على يوم ١٦ نوفمبر وسأشرب نخبا خاصا لك فى هذا اليوم ٠

على فكرة مع دافيد بعض الادوات الطبية التى أرســـلها تونى من اللادى « B » (يبدو أنها الليدى بيرد وود وهى سيدة انجليزية بدأت تجمع تبرعات فى لندن تحت ستار لاغاثة الملكيين فى اليمن) ٠

المخلص

امضاء

٣ ـ بعد ذلك فى المجموعة خطاب من فرع بنك باركليز فى اونجار وهى احدى مدن مقاطعة « اسكس » فى بريطانيا ، نصه كما يلى :

بنك باركليز

فرع اونجار

١٨٦ هاى ستريت ـ اونجار اسكس ب ح ٠ و /س ٠ ج/و

جون ٠ م ٠ كوبر المحترم

طرف أ ٠ أ ٠ بويل المحترم ٠

٢١ شارع سلون ـ لندن ـ س ٠ و ١٠ ٣١ اكتوبر ١٩٦٣

عزيزى المستر كوبر ٠

اشكرك على خطابك بتاريخ ٣٠ سبتمبر والذى استغرق وقتا اطول

من اللازم للوصول الينا .ومهما يكن فنحن على أى حال نجيب على الموضوعات التى اشرت اليها .

نلاحظ أنك ترغب منا فى أن نقوم بسداد اية مطالبات مهما بلغت قيمتها تصل الينا من « الكولونيل شيتل » أو من «البريجادير واتر فيلد» وحتى الآن لم يصلنا أى شيء من أحد منهما .

ولقد كتبنا الى البنك البريطانى للشرق الاوسط فى مسقط لنتأكد من رصيد حسابكم طرفهم ، فاذا كتبوا الينا سامحين بزيادة الاعتماد فلسوف نقوم بتسوية الحساب ولكن اذا كان الحساب دائنا فلسوف يطلبون تفويضك لتحويل الرصيد الينا .

بالنسبة لتخزين صناديق امتعتك العشرة الكبيرة فانه بعد عدة محاولات فاشلة لتسوية ذلك ــ يبدو ان جميع اماكن التخزين مشغولة الآن ــ فلقد رتبنا الموضوع مع دياث واخوته ليمتد .

٢٢ طريق بادو ــ شلمسفورد ــ اسكس .

وسوف يتسلمون الصناديق .

وسنكتب الى البريجادير « واترفيلد » لنخطره بذلك وهو يتولى اتخاذ الاجراءات اللازمة من جهته لارسال هذه الصناديق الى شركة ديات واخوته ليمتد .

واما فيما يختص بمبلغ الاربعمائة جنيه استرلينى شهريا ، فانك سوف تقدر انه ليست لنا سيطرة على التصرف فى ذلك فالمبلغ يرسل مباشرة لمسز كوبر ولقد نقلنا اليها توصياتك بخطاب لانه لم تسنح لنا فرصة رؤيتها اخيرا ويحتمل ان تتصل بنا فى هذا الصدد وتخطرنا بطريقة التصرف فى المبلغ أو تكتب لك مباشرة .

وأوضح لك أن البريد سيرسل الى من عمان وسأحتفظ به فى البنك حتى يمكنك الحضور واستلامه واتمنى ان يكون ذلك فى القريب العاجل .

أطيب التمنيات ــ المخلص لك

توقيع (مدير البنك)

٤ ــ بعد ذلك فى المجموعة التى عثر عليها مع « الظل » المختبيء فى فجوات صخور الجبل عدد من الرسائل ، ذات طابع شخصى فى الغالب ، لكن بها شظايا معلومات لها قيمتها .

رسالة من سيدة اسمها « جين بيافدر » عنوانها : ١٤ حدائق فيليمور العليا بلندن ، الى الماجور جون كوبر ، السطور الاولى منها تقول بالنص :

عزيزى الماجور كوبر

سررت بوصول خطابك المؤرخ اول اكتوبر وسماع جميع اخباركم ويظهر انك تعانى مصاعب شديدة واتعشم ان يقوم اليمنيون ـ على الاقل ـ بتقديم مقعد لكم فى وزارتهم المقبلة ... الحقيقة انهم يدينون لك بالكثير .

رسالة تحوى بضعة سطور نصها كما يلى :

الثلاثاء ٤٩٨١ ذهب ٨½

الثلاثاء ٤٣٨١ فضة ٦٠

(ثمة اعتقاد بأن هذه الارقام قد تكون ترددات ومواعيد اتصالات لاسلكية)

مجموعة من الرسائل يبدو ان زملاء الماجور جون كوبر من الضباط الانجليز فى قوات سلطان مسقط كتبوها اليه من عمان ، معظمها احاديث من الذكريات واشارات خفية تدل على انهم يعرفون مهمته ويتابعون تفاصيلها .

مجموعة من الرسائل من والدة الماجور جون كوبر ومن ابنه .

رسالة من زوجة الماجور كوبر « كونى » أهم مافيها انها تسلمت سيارة من طراز (حاجوار) جاءتها على غير انتظار .

ولربما اكون اطلت فى نشر هذه الرسائل كلها ، لكنى قصدت ان اضع أكبر قدر ممكن من لمسات الصورة وألوانها لتظهر الحقيقة كاملة وبغير حجاب .

ماهى الصورة التى ترسمها هذه اللمسات والالوان كلها ؟

ملامح الصورة كما يلى :

١ ـ هناك بغير ذرة شك تنظيم عسكرى وسياسى ، يعمل بتوجيه بريطانى وتحت قيادة بريطانية من المخابرات على الارجح ، ويشترك فيه عدد من الضباط والجنود البريطانيين على اساس التطوع ، وعدد من الفرنسيين واضح انهم من بقايا جيش كاتنجا ـ خصوصا فى الطيارين ـ ومن فلول الجيش السرى الفرنسى ، ثم عدد من الألمان الذين كانوا فى الفرقة الأجنبية الفرنسية .

وكثير من المصادر الأجنبية التى أثق فى حسن اطلاعها فى صنعاء

تقدر مجموع هؤلاء جميعا بأكثر من ثلثمائة ضابط وخبير فى المفرقعات واللاسلكى والتدريب على الأسلحة الصغيرة .

٢ ـ ان هناك فروعا لهذا التنظيم السياسى العسكرى اهمها فرع لندن الذى يقوم باتصالات مباشرة مع النشاط المعادى للثورة اليمنية فى منطقة الحدود السعودية وفى منطقة بيحان .

٣ ـ ان هناك مرتبات مغرية تعرض على الذين يقبلون الخدمة وواضح من الوثائق ان المرتب التقليدى للجندى المرتزق هو ٤٠٠ جنيه استرلينى تحول الى أسرته حيث تكون .

٤ ـ ان هناك مبالغ بغير حساب تحت تصرف هذا التنظيم تسمح له بأن يتحرك ويرسم الخطط ، بل ويتحمل سوء التصرف فى الاعتمادات كما روى « تونى » فى أحد الخطابات الى « جون كوبر »

٥ ـ ان هناك خطة للدعاية مرسومة ومنسقة ، وهذه الخطة مركزها الرئيسى لندن وان كانت الحوادث تشير الى ان جزءا من تأثيرها يمتد الى بيروت وبعض الصحف التى تصدر فيها ، ولها علاقة بالحلف المركزى او بادارة المخابرات البريطانية .

٦ ـ ان (الماجور جون كوبر) موجود فى منطقة « خولان » ويتسمى باسم عبد الله بن ناصر ويعمل مع عبد الله بن الحسن ابن عم امام اليمن المخلوع ، وان كوبر كان ضابطا بريطانيا فى جيش سلطان مسقط وعنوانه فى لندن هو ٢١ شارع سلون وهو على مايظهر يجيد اللغة العربية .

٧ ـ ان الماجور « كوبر » يقوم على حدود اليمن بعمليات كبيرة ، بينها بث ألغام ، واسقاط للمعدات من الجو ، واتصالات باللاسلكى وتدريب واسع النطاق .

٨ ـ ان مركز هذه العمليات ومنطلقها هو « بيحان » وان كان هناك حتى الآن فرع للنشاط على الحدود مع المملكة العربية السعودية .

ماذا بعد ذلك ؟

بعد ذلك ، أصبح أمر هذه المنظمة ، العاملة بالتوجيه البريطانى وتحت القيادة البريطانية ، أمرا ذائعا ومعروفا فى كل منطقة الجنوب .

واسمح لنفسى أن أقول أن بعثة الرقابة التابعة للامم المتحدة فى اليمن ، تعرف بغير شك كثيرا من خبايا عمل هذه المنظمة .

هكذا أظن وان كنت لا أسمح لنفسي بأن أنسب شيئا الى أى فرد من أفراد بعثة الرقابة الدولية ٠

ولقد ذهبت خـــلال أيامى فى صنعاء الى مقر بعثة الرقابة الدولية وقابلت «سيبنللى» الممثل الشخصى للسكرتير العام للامم المتحدة ، وقابلت أيضا عددا من المراقبين ، لكن الكل للحق ، كانوا ديبلوماسيين فى كل كلمة قالوها ، وكانت أحاديثهم كلها عامة ومتحفظة ٠

ومع ذلك فلست أتصور ان الحقيقة بكل مافيها بعيدة عن عيونهم واسماعهم وأغلب الظن انها موجودة فى تقاريرهم الى السكرتير العام للامم المتحدة ٠

وليت سفيرا عربيا لدى الامم المتحدة ، أو ليت كل السفراء العرب لدى الامم المتحدة يذهبون الى يوثانت ويسألون الرجل بذمته وأمانته :

● هل يعرف مراقبوه من الامم المتحدة ، أن هناك أكثر من ثلثمائة ضابط وخبير أجنبى على حدود اليمن مع السعودية ومع امارة بيحان٠٠٠؟

● هل يعرف مراقبوه من الامم المتحدة ٠ موقع محطة الاذاعة التى تسمى نفسها الاذاعة المتوكلية ، وهل رأوا مقر عملهـــا فى أحد كهوف المنطقة المنزوعة السلاح تتسلل منه الاسلاك الى قمـــة جبل يقوم بمهمة الساريات المرسلة للموجات، وان الذى يديرها خبير ألمانى اسمه «شتواز»؟

هل يعرف مراقبوه من الامم المتحدة تفاصيل العمليات التى تجرى وهل تلتقط محطتهم اللاسلكية التى يرفرف عليها علم الامم المتحدة كل اشارات مدبرى هذه العمليات وبالتالى تعرف منها خططهم وتحركاتهم ؟

هل يعرف السكرتير العام للامم المتحدة أن بعض مراقبيه من الامم المتحدة تعرضوا للاغراء والغواية من بعض الضباط الانجليز العاملين فى التنظيم السياسى العسكرى الاجنبى المعادى لثورة اليمن ؟

هل عرض على بعضهم أن يقدم خبرته فى النسف والتدمير ٠٠ أو لم يعرض عليه ؟

هل عرض على بعضهم أنيقدم خبرته فى اللاسلكى وتشغيل أجهزته ٠٠٠ أو لم يعرض عليه ؟

هل عرض على بعضهم أن يتجاوز عن مرور قوافل تعبر الحدود أمامه

أو على الاقل لا يمد يدا حريصة على تفتيشها .. أو أن مثل هذا العرض لم يقدم ؟

ان فى صنعاء من يتحدث عن مثل هذه العروض التى عرضت على مراقبى الأمم المتحـــدة ، وللانصاف فان الحديث يجرى فى نفس الوقت عن رفض مراقبى الامم المتحدة لكلهذه العروض وتمسكهم بأمانة المسئولية التى ألقيت اليهم .

ان الاجابات على هذه الاسئلة كلهـا ، سوف تكون لمسات جديدة وألوانا تضاف الى صورة الحقيقة بتمامها وكمالها .

ان صورة الحقيقة ، وهى الموضـــوع الذى تمنيت أن أتحدث فيه بصراحة ، وتمنيت لو سمعتنى الامة العربية كلها فيه هى :

ان بريطانيا هى التى تحارب المرحلة الجديدة من المعركة ضد ثورة اليمن .

هناك بقايا من نشاط على الحدود السعودية ... لكن أمره مفهوم..

وهناك بقايا من أسرة حميد الدين تتسلل هنا وهناك ..

لكن هذه البقايا جميعا بدون فاعلية وبدون قيمة .

ان بريطانيا هى العدو النشيط الآن - فعلا .. وهى الطرف الاصلى الآن فى معركة العداء ضد ثورة اليمن - واقعا .

وفى مرحلة سابقة من الحرب المســـتمرة ضد الثورة اليمنية كان هناك بعض الذين يتصورون انهم يستعملون بريطانيا ضد ثورة اليمن .

وفى المرحلة الجديدة من الحرب المستمرة ضد الثورة اليمنية فليس هناك شـــك فى ان بريطانيا هى التى تستعمل كل الذين تتصور انهم يعادون ثورة اليمن .

تستعملهم أرادوا ... أو لم يريدوا .

بل وتتحرك من فوق أرضهم ســواء علموا بمدى الحركة ... أو خفى عليهم المدى ؟

مؤامرات استعمارية أخرى :

وتمضى الايام بثورة اليمن ، والاســتعمار يزيد من مؤامراته يوما بعد يوم ، وتضـــع الثورة اليمنية أيديها عـــلى أدلة الادانة ، فتقبض على قوافل من الجمال محملة بالأسلحة وهى تعبر الحدود ، وتضبط شـــبكات

للتخريب والتجسس تعمل لحساب السلطات البريطانية ولحساب الامام المخلوع :

تقرير يوثانت :

وفى ١٩٦٤/٩/٣ أعلن يوثانت فى تقرير الى مجلس الأمن أن هيئة الرقابة الدولية ستنسحب من اليمن لتحسن مركز حكومة الجمهورية العربية اليمنية العسكرية ، وقال ان هناك دلائل تشير الى أن الملكيين لايزالون يتلقون مساعدات عسكرية من مصادر أجنبية فلقد ثبت ان أعوان البدر المخلوع يحاربون بأسلحة أمريكية ، وأن الجمهورية العربية المتحدة قد قدمت للجنة الرقابة الدولية هذه الاسلحة التى تدل صناديقها على أنها صنعت خلال عامى ١٩٦٣ و ١٩٦٤ ٠

المشير عامر يعلن فى اليمن أن الحلف المركزى تولى تسليح الاعداء :

وفى ١٩٦٥/٨/١ أعلن المشير عبد الحكيم عامر أن المخطط الذى تم القضاء عليه فى اليمن بوساطة القوات العربية مخطط استعمارى فقد كان تسليح المرتزقة من الحلف المركزى وقام بالتخطيط ضباط أجانب فى هذا الحلف ، وأنذر المشير عامر الاعداء وقال « اننا قد أعددنا خطة كاملة تستهدف سلامة القوات المسلحة فى اليمن وتقضى على أى محاولات للعدو فى المستقبل » ٠

مؤامرة بريطانية لنسف القيادة العربية فى تعز :

وفى ١٧ أغسطس عام ١٩٦٥ اكتشفت القوات العربية فى تعز مؤامرة رتبتها سلطات المخابرات البريطانية فى عدن لنسف مقر القيادة العربية هناك بوساطة سيارة من طراز « الاندروفر » محملة بالمفرقعات ، وكان الذى اكتشف المؤامرة هو نفس الشخص الذى عهدت اليه السلطات البريطانية بتنفيذها ، وهو المواطن اليمنى محمد غالب سيف القرعى ٠

وروت الاهرام قصة كشف المؤامرة قائلة ان محمد غالب سيف القرعى ذهب بنفسه الى مقر القيادة فى تعز وقال بأن شخصا من الجنوب المحتل قد اتصل به وفاتحه فى موضوع المؤامرة فتظاهر بموافقته على أن يذهب معه الى معسكر الطيران البريطانى المعروف باسم ر٠ف وهناك قابله اثنان من الضباط البريطانيين وقد توليا شرح تفاصيل المؤامرة له ودرباه على اشعال المفرقعات ثم سلماه السيارة المشحونة بالمفرقعات والتى

يتعين عليه ان يحملها الى أقرب مقر القيادة فى تعز ثم يقطع سلكا صغيرا بجوار عجلة القيادة وتصبح السيارة كلها قنبلة مؤقتة للانفجار بعـــد عشرين دقيقة ٠

وقال محمد غالب سيف القرعى انهم اعطوه مبلغ ثلاثة آلاف شلن كدفعة أولى على الحساب من مكافأته ووعدوه بمثلها بعد اتمام مهمته وبأن يعطوه الى جانب ذلك سيارة من نفس طراز «لاندروفر » جديدة تصبح ملكا له بعد ذلك ٠

وقدم محمد غالب سيف القرعى الى القيـــادة العربية فى تعز مبلغ الثلاثة آلاف شلن كما طلب ان يصاحبه بعض الضـــباط الى المكان الذى ترك فيه السيارة المشحونة بالمفرقعات ٠

وعندما تولى بعض الخبراء من الضباط فحص السيارة تأكد بمـــا لا يقبل الشك ان السيارة مشحونة بالمتفجرات الناسفة وان اعدادها على هذا النحو لايمكن ان يقوم به غير خبير عسكرى فى المفرقعات ٠

تنسيق اعلامى استعمارى صهيونى ضد ثورة اليمن :

ولم تكن المؤامرات ضد ثورة اليمن قاصرة على الناحية العســكرية وحدها ، فقد شملت حربا نفسية ضارية طبقا لبرامج مدروسة وبعقلية موحدة حتى أصبح التنســـــيق الاعلامى كاملا بين اذاعة عدن والاهواز (ايران) والمتوكلية واسرائيل وبين الصحف الاستعمارية والصـهيونية والصحف العربية الناطقة بلســان الاستعمار فى لبنان ، تحمـل حملات مركزه لتشويه الثورة اليمنية ، وأهدافها وانتصاراتها ولتضخيم أى خلاف ولتبنى وجهة النظر الامامية الرجعية والترويج لها ٠

الفصل السادس

الطريق إلى السلام في اليمن

الطريق إلى السلام فى اليمن

كان من بين الاهداف الرئيسية لذهاب القوات العربية الى اليمن تلبية لنداء الثورة اليمنية فى طلب العون لمساندتها ضد المؤامرات الرجعية والاستعمارية وحمايتها وضمان وحدتها أمام الهجوم المعادى وفتح الباب أمام التغيير الثورى فى أوضاع المجتمع ، وقد استطاعت الثورة اليمنية بالعقل أن تحتفظ بكيانها الدولى وبسلطاتها فى الداخل على الاغلبية الساحقة من أرض اليمن وشعبه ، ومن المعروف أن اليمن فى مختلف مراحل تاريخه لم يخضع خضوعا كاملا لحكم الأئمة البائد ، كذلك فقد تمكنت الثورة اليمنية من بناء الوطن الموحد المتحرر الذى دخل أبواب الحضارة بعد طول تخلف .

ولقد عبرت الثورة اليمنية منذ أول يوم لقيامها عن رغبتها فى السلام مع جيرانها اذا كف المعتدون عن التدخل فى شئونها ، وكذلك فقد أكدت الجمهورية العربية المتحدة عن استعدادها لسحب قواتها اذا امتنع المتآمرون على الثورة اليمنية عن مواصلة تآمرهم ، فقد كان الهدف الرئيسى من ذهاب القوات العربية الى اليمن هو ضمان جو من الاستقرار يتيح لليمن فرصة البناء وتعويض سنوات التخلف الرهيب التى تركت بصماتها على كل شبر من أرض اليمن .

وبذلت الجمهورية العربية المتحدة كل جهد فى ذلك السبيل وعرضت السلام بعد أن تحققت لليمن انتصارات كبيرة وواسعة ، وكان من أبرز الخطوات التى تمت بهذا الشأن :

أ ـ المحادثات التى جرت بين الرئيس جمال عبد الناصر و « الامير فيصل » نائب الملك فى السعودية والتى صدر بعدها فى الاسكندرية والرياض فى ١٩٦٤/٩/١٤ البيان التالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« كانت زيارة حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود نائب الملك ورئيس الوزراء بالمملكة العربية السعودية للاسكندرية بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربى الثانى ، فرصة طيبة لكى يتبادل مع الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة وجهات النظر فى كل ما يهم الأمة العربية عامة والدولتين الشقيقتين بصفة خاصة . ولقد تمت عدة اجتماعات بين الطرفين اشترك فيها سمو الامير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وزير الدفاع بالمملكة العربية السعودية والمشير عبد الحكيم عامر النائب الأول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة أسفرت عن الاتفاق على النقاط الآتية :

١ ـ أن تقوم الدولتان بالاتصالات اللازمة والتوسط لدى الاطراف المعنية لتهيئة جو من التفاهم للوصول الى حل الخلافات القائمة بالطرق السلمية على أن تستمر هذه الاتصالات الى أن تزول تلك الخلافات وتستقر الأمور فى اليمن .

٢ ـ تتمسك الدولتان الشقيقتان بالتعاون التام فيما بينهما فى جميع الشئون وشتى الميادين وتعلنان تأييد كل منهما للأخرى فى جميع الظروف سياسيا وماديا ومعنويا ، والله ولى التوفيق .

ب ـ فى مؤتمر عدم الانحياز تكررت الاتصالات بالملك فيصل .

حـ ـ اتخذت محاولات السلام شكلا عمليا فى مؤتمر أركويت بالسودان ، وكان مقررا أن يجتمع اليمنيون فى هذا المؤتمر ليتفقوا على وقف اطلاق النار ، وعلى الترتيب لعقد مؤتمر ثان داخل اليمن تلتزم بقراراته الجمهورية العربية المتحدة والسعودية ، وانعقد مؤتمر أركويت فعلا وأعلن وقف اطلاق النار فى نوفمبر ١٩٦٤ ، ثم حدد موعد المؤتمر



الثانى واتفق بعد عدة اتصـــالات على أن يكون مكان المؤتمر فى حرض باليمن ٠

مؤتمر خمر للسلام

(د) فى ١٩٦٥/٥/٥ عقد مؤتمر السلام فى مدينـــة خمر باليمن لاقرار الســلام والامن بين ربوع اليمن وقــد رأس المؤتمر القاضى عبــد الرحمن الايريانى عضو مجلس الرياسة باليمن وحضره وزراء الخارجية والداخلية والحربية والرياسة وشكلت ســـكرتارية المؤتمر من ســـتة أعضاء ٠

ومثلت مختلف الوفود فى تلك الاجتماعات بمعدل خمسة اعضــاء لكل لواء واثنين لكل قبيلة وخمسة يمثلون الضباط وخمسة يمثلون العلماء ٠

قرارات المؤتمر :

وبعد عدة اجتماعات متتالية استمرت أربعة أيام متصلة وفى جو من الفهم والاخلاص اذيعت القرارات التى اتخذها الحاضرون فى مؤتمر خمر بالاجماع وذلك فى ساحة السلام وفيما يلى نص هذه القرارات : ـ

من أجل اليمن العزيزة وفى سبيل سعادة شعبها العزيز ، وحياطة بكرامة هذا الشعب والحفاظ على مقوماته كشعب حى يبنى ويعمر وسعيا وراء المودة والاخاء مع الاشقاء ووفاء لدماء الشهداء الذين سقطوا جماعة وهم يعملون للسلام فى بلادهم ، من أجل هذا كله قامت الدعوة لعقد مؤتمر السلام بين ابناء اليمن ليضعوا فيه الحلول السليمة لمشاكلهم حتى يعيش ابناء اليمن فى سلام يعمرون أرضهم ويبنون بلادهم ٠٠ هذا وقد اشتملت القرارات على اثنى عشر قرارا تناولت ما يلى : ـ

أولا ـ تشكيل هيئة دائمة للسلام الوطنى تتولى الاتصـــال بشتى الطرق والوسائل بالفئة القليلة من القبائل المغرر بها للتوصـــــل معها الى التفاهم الاخوى التام الذى يؤدى الى اقرار السلام والوئام ووحدة الكلمة كما تتولى هذه اللجنة تقديم الاقتراحات للحكومة لتســاعدها على نجاح مهمتها ٠٠٠ وتتألف هذه الهيئة من تسعة أعضاء ٠٠٠ خمسة من المشايخ وأربعة من العلماء ٠

ثانيا ـ يمنح مؤتمر السلام باليمن الثقة بالوزارة القائمة ٠

ثالثا ـ يؤكـد المؤتمر على رئيس الوزراء الالتزام بالبرنامج الذى أعلنه فى بيانه الذى أعلن عقب التشكيل الوزارى الاخير ... وأهم مـا جاء به :

١ ـ العمل على اقرار السلام بالبلاد ٠

٢ ـ انشاء الجيش الوطنى ودعم قوى الامن ٠

٣ ـ تنمية ودعم الاقتصاد الوطنى ٠

٤ ـ العمل على تصـحيح الاوضـاع فى جميع الاجهزة والدوائر الحكومية ٠

رابعا ـ المبادرة بارسال وفود الى الدول العربية من أجل الدعوة الى التعاون واقرار السلام فى اليمن ٠

خامسا ـ اقرار المطالب الاساسية التى يجب أن تقوم الدولة على أساسها وهى : ـ الدستور ـ اقامة مجلس جمهـورى ـ تأليف مجلس ثورى ـ قيام التنظيم الشعبى الشـامل ـ تكوين جيش وطنى قوى ـ تأليف مجلس دفاع وطنى ـ تشكيل محكمة عليا لمحـاكمة العـابثين بأموال الدولة ومقدرات الشعب ٠

سادسا ـ تكوين لجنة لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر ٠

سابعا ـ يحيى المؤتمر نضال الجنوب اليمنى فى سـبيل الحرية والخلاص من اغلال الاستعمار ٠

ثامنا ـ توجيه الشكر باسم الشـعب اليمنى للجمهورية العربية المتحدة على ماقـدمت للثورة اليمنية والشـعب اليمنى وتقديس الدماء الزكية وأرواح الشهداء الطاهرة التى حققت المعانى السـامية للأخوة العربية ٠

تاسعا ـ تقدير قرار المؤتمر الاسلامى من أجل اقرار السـلامفى فى اليمن ٠

عاشرا ـ مباشرة اليمنيين حل مشاكلهم بالسـلم والاخاء والمحبة والنهى عن الشقاق والخلاف ٠

حادى عشر ـ استنكار حادث اغتيال شهيد اليمن الاسـتاذ محمد محمود الزبيرى ٠

ثانى عشر ـ توصيل الشكر الى قبيلة «حاشد» والى الشيخ عبد الله ابن حسين الاحمر شيخ القبيلة على كرم الضيافة التى لقيها المجتمعون اثناء المؤتمر ·

وقد وصف الرئيس السلال هذه القرارات بأنها تعتبر خطوة لتحقيق الاستقرار فى اليمن وانها قد عبرت عن روح ثورة ٢٦ سبتمبر ، وكانت دليلا كبيرا على وعى الشعب اليمنى وايمانه بحقه فى الحرية ، واضاف الرئيس السلال قائلا ان رجال القبائل اليمنية اكدوا فى المؤتمر ايمان الشعب بالجمهورية ثم اشاد الرئيس اليمنى بجهود رجال القبائل فى مطاردتهم للبدر المخلوع من جبل الى جبل ، ومن كهف الى كهف حتى طردوه خارج اليمن ·

الموقف مع السعودية :

ـ وفى ١٩٦٥/٨/١٥ وصفت « الاهرام » الموقف مع السعودية انه فى نقطة حاسمة ·

وقالت : ان القاهرة تنتظر عودة سفير السعودية فى المتحدة الى القاهرة ، وعلى ما يعود به يتوقف مصير محادثات السلام القائمة بشأن اليمن ·

وقالت : ان المتحدة حين اجرت اتصالاتها مع السعودية بشأن السلام قد دعمت هذه الاتصالات بثلاثة عوامل : أولها أن القوات العربية أحبطت آخر وأكبر خطط الاعتداء على اليمن ، وأن الوثائق أثبتت أن مصدر التخطيط للعدوان على اليمن هو حلف السنتو ، وأن الواجب القومى يفرض الادراك بأن قوات المتحدة يجب أن تقف على حدود اسرائيل ·

واعتبر المراقبون كلام « الاهرام »تعبيرا عن رغبة المتحدة فى وضع حقيقة المرحلة التى تعيشها ازمة اليمن أمام أنظار العرب ترقبا لما قد يحدث ·

وفيما يلى نص ما قالته الاهرام :

« علم المحرر السياسى للاهرام إن الجمهورية العربية المتحدة تنتظر باهتمام نتائج المهمة التى سافر من اجلها السيد محمد على رضا سفير السعودية الى الطائف لمقابلة الملك فيصل ـ بعد مقابلته منذ أيام للرئيس جمال عبد الناصر ـ وتعتبر الجمهورية العربية المتحدة انها بكل

ما اجرته من الاتصالات مع المملكة العربية قد قامت بمسعى للسلام لا شك فى اخلاصه وفى صدوره عن تقدير صادق لمسئوليـــات المرحلة الحالية من النضال العربى وتعتبر الجمهورية العربية المتحدة ان هنـــاك ثلاثة عوامل تمهد الآن لمسعى السلام الذى قامت به وتدعمه :

العامل الأول :

ان المحاولة الاخيرة والكبيرة ضد ثورة اليمن ، وهى محـــــاولة الاستيلاء على منطقة الجوف فى اليمن قد ضربت عسكريا ضربة ساحقة بالمعارك التى دارت فى جبل الاسحر والاحمر ، وان هذه الضربة قد تكفلت بتصفية الخطة التى تم رسمها والاستعداد لها منذ عدة شهور. وكان امل أعداء الثورة اليمنية معقودا عليها للحصول على وضـــــع عسكرى داخل الاراضى اليمنية .

وفى فترة استعداد اعداء الثورة اليمنية لهذه العملية ، وفى فترة تنفيذها ، فان الجمهورية العربية المتحدة فضلت ان تدع نتـــائج المعركة تحسم الموقف وتقنع اعداء الثورة اليمنية بأن اسلوب العمل العسكرى ضدها محكوم عليه بالفشل ولن تستطيع تحقيق اى نتائج ، وبعد انتهاء المعركة بنصر واضح وكامل ، فان الجمهورية العربيـــــة المتحدة مدت يد السلام لكى يعرف الجميع انها تقصد السلام لذاته ، ولما يحققـه للموقف العربى عموما ولا تطلبه لمجرد التخلص من أية التزامات تفرضـها عليها امانة مساندة الثورة اليمنية .

وفى هذا الصدد فان المحرر السياسى للاهرام قد علم بأن الحكومة اليمنية تدرس فكرة دعوة اجتماع خاص لممثلى الملوك والرؤساء العرب يعقد فى صنعاء ليستطيع الممثلون الشخصيون لرؤساء الدول العربية ان يروا الموقف فى اليمن على حقيقته ، وليستطلعوا بأنفســهم سـيطرة الثورة اليمنية على كل الارض اليمنية ويطلعوا رؤساءهم قبل اجتماع القمة العربى المقبل فى الدار البيضاء على ما رأوه بعيونهم .

العامل الثانى :

ان الوثائق التى نشرت اخيرا كشفت مالا جدوى من انكاره الآن وهو ان الحلف المركزى ـ حلف بغداد سابقا ـ كان وراء معظم عمليات التآمر ضد الثورة اليمنية .

ولقد كشفت الوثائق التى نشرت فى العالم كله ان الادارة البريطانية

الاستعمارية فى عدن كانت المحرك الاساسى وراء قوات المرتزقة الاجانب التى عملت من الجنوب المحتل ضد الثورة اليمنيــة • كذلك فان اطرافا عديدين من الحلف المركزى ابرزهم ايران قد قاموا بأدوار رئيســـية فى المؤامرة •

وبكشف هـــذه الوثائق فان كل الذين يعنيهم الامر من العرب قد اصبحوا على بينة كاملة من ابعاد المؤامرة ضد الثورة اليمنية واطرافهـــا واهدافها •

العامل الثالث :

ان تطورات الموقف مع اسرائيل تجرى امام العالم العربى وهى نذير بأخطار كبيرة فى الفترة القادمة ، وعلى ضوء ما ســـبق فان الجمهـــورية العربية المتحدة تعتبر انه يهم جميع الدول العربية ان تتمكن الجمهـــورية العربية المتحدة من سحب قواتها من اليمن لكى تكون هـــذه القوات فى الموضع الذى تستطيع فيه ان تخدم أقدس قضايا النضال العـــربى بدلا من شغلها فى معركة جانبية ظهرت الآن طبيعتها •

وتثق الجمهورية العربية المتحدة فى قدرة الثورة اليمنية بالتعاون مع حركات التحرير فى الجنوب العربى المحتل ـ على صد المحاولات البريطانية ضد الثورة اليمنية • ولكنها ترى انه من الصعب ان يطلب من الثـــورة اليمنية ان تحارب فى جبهتين فى نفس الوقت •

وعلم المحرر السياسى للاهرام ان الجمهورية العربية المتحدة تعتقد بأن الموقف على حقيقته قد شرح شرحا كاملا أمام المملكة العربية السعودية بالاتصالات التى تمت أخيرا وهى الاتصالات التى بلغت نقطة جاسمة فى انتظار عودة السفير السعودى من الطائف بعد مقابلته للملك فيصل • »

تصريحات سعودية مشجعة :

فى ١٩٦٥/٨/١٨ صدرت فى السعودية عدة تصريحات مشجعة عن مشكلة اليمن أدلى بها كبار المسئولين فى السعودية وفى مقدمتهم الملك فيصل •

قال الملك ان المحادثات بين الرئيس جمال عبدالناصر وبينه ستتناول العناصر الاساسية لحل مشكلة اليمن •

وقال الامير ســـلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودى لوكالة

« الأسوشيتيدبرس » انه يأمل أن تؤدى الاتصـــالات الأخيرة بين المملكة السعودية والجمهورية العربية المتحدة الى حل عاجل لمشكلة اليمن ٠

وصرح الامير فهد بن عبد العزيز وزير الداخلية السـعودية ـ من بيروت ـ بأن اجتماع الرئيس عبد الناصر والملك فيصل سيتم قريبـا ٠ وقال ان مشكلة اليمن قد تحل فى خلال اسبوع ٠

وأضاف الامير فهد أن المســاعى التى قام بها رئيس الجمهـورية العربية المتحدة وملك السعودية لا بد وأن تنتهى بالخير ٠

تصريحات الملك فيصل :

وقد أدلى الملك فيصل بحديث الى وكالة « الأسوشيتيدبرس » ضمنه الاشارة الى ان اجتماعا سيتم قريبا بين الرئيس عبد الناصر وبينه لبحث قضية اليمن ٠ وقال ان المحادثات بينه وبين رئيس الجمهـورية العربية المتحدة ستتناول العناصر الاساسية لحل مشكلة اليمن ، ولن تتدخل فى التفصيلات ٠

وصرح الملك بأنه يعتقد ان الانبـاء الصحفية التى نشرت أخيرا فى بيروت بشأن قرب وقوع غزو تقـــوم به الجمهورية العربية المتحدة ضد السعودية انما هى تهاويل تستند الى تفسيرات خاطئة ٠

وأضاف الملك قائلا فى حديثه : وبالرغم من اننا نكن كل الاحترام لقوة القوات المصرية ، الا اننا لا نعتقد ان هذه القوات تجد فى غزونا دواعى اهتمام ومصلحة ٠

ثم قال الملك انه اطلع على الانباء التى نشرتها «الاهرام» عن العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ، وانه يتفق مع عدد من النقاط التى تضمنتها هذه الانباء ٠

وقال الملك فيصل فى حديثه الصحفى لوكالة « الأسوشيتيدبرس » انه لن يتقدم فى مؤتمر القمة العربى الثالث ، المقرر انعقـاده فى الدار البيضاء خلال الشهر القادم ، بطلب انسحاب القوات المصرية من اليمن ٠

ثم قال فى ختام حديثه « اننا وجدنا أنفسنا بالفعل طرفا فى النزاع بشأن اليمن » ٠

وقد قالت وكالات الانبـــاء بعد ذلك من جدة ان الاهتمام المتزايد بالاجتماع المقبل بين الرئيس عبد النـــاصر والملك فيصل بدا واضحا فى

جدة التى أعلن فيها ان الملك يستعد لمغادرة مقره الصيفى فى الطائف الى جدة ، وان استعدادات مفاجئة تتخذ فى القصر الملكى فى جدة ٠

وقالت وكالة « الأسوشيتيدبرس » ان الدوائر الدبلوماسية تتوقع أن يصل الرئيس عبد الناصر الى جدة يوم الجمعة ٠ ثم قالت فى وصف الجو العام فى السعودية « ان تصريحـــات متعددة صدرت عن المسئولين السعوديين اعتبرتها المصادر الدبلوماسية فى جدة، أول بادرة تثير التفاؤل فى امكان حل مشكلة اليمن ٠

وصول الرئيس السلال :

وقد وصل الى الجمهورية العربية المتحدة مساء ١٩٦٥/٨/١٨ المشير عبد الله السلال رئيس اليمن للاشـــتراك فى المشـــاورات التى يجريها الرئيس جمال عبد الناصر قبل سفره الى السعودية ٠

وكان الرئيس الســـلال قد وصل الى القاهرة على رأس وفد يضم الفريق حسن العمرى رئيس الوزراء والســـيد مصطفى يعقـــوب وزير الخارجية ٠ ووصل معه اللواء عبد العزيز سليمان مساعد القـائد العام للقوات العربية فى اليمن والسيد أحمد شكرى سفير الجمهورية العربية المتحدة فى صنعاء ٠ وقد استقبله فى القاهرة الدكتور محمود فوزى نائب رئيس الوزراء للشئون الخارجية ٠

وسافر الرئيس اليمنى الى الاسكندرية مباشرة حيث كان الرئيس جمال عبد الناصر فى استقباله ٠

تصريحات لرئيس اليمن :

وقبيل مغادرته اليمن الى الجمهورية العربية المتحدة اعرب الرئيس السلال عن تأييده لمسعى السلام الذى يقـوم به الرئيس عبد الناصر ٠ وأعلن آنه يبارك كل جهد فى هذا السبيل من أجل الحفاظ على الثورة وعلى الجمهورية ، وقال ان السلام يهيىء الفرصة للبناء والتعمير من أجل النهوض بالشعب اليمنى وتقدمه ٠

وأكد الرئيس السلال انقوات الثورة تحظى بتأييد كامل من الشعب اليمنى ، وانها تسيطر على مختلف مناطق اليمن وتقف يدا واحدة لحماية الثورة والجمهورية ٠

وصرح الفريق حسن العمـــرى رئيس وزراء اليمن بأن الغرض من

القدوم الى الجمهورية العربية المتحدة هو التعرف على سير المحادثات بين الرئيس عبد الناصر والملك فيصل ٠

وصرح السيد الايريانى بأنه يعتقد ان محادثات جدة ستكلل بالنجاح لان سفر الرئيس بنفسه يعتبر بادرة كريمة سيكون لهـــا رد فعل كبير بالنسبة للمملكة الســـعودية وجميع البلاد العربية ٠ كمـــا صرح اللواء الجائفى بأنه يأمل كل خير لهذه المحادثات ٠

وفى الوقت نفسه جرت عـــدة اجتمـــاعات فى وزارة الخـــارجية لاستعراض العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ٠

وعقد اجتماع بين السيد محمود رياض وزير الخارجية والسيدحسن صبرى الخولى الممثل الشخصى لرئيس الجمهورية فى الجامعة العربية ، وحضر الاجتماع السيد يحيى عبد القادر سفير الجمهورية العربية المتحدة فى السعودية ٠

وقد طار السفير المصرى الى جدة لوضع الترتيبات لزيارة الرئيس عبد الناصر ٠

وكان قد عقد اجتماع بين السيد محمـــد على رضـــا سفير المملكة السعودية وبين السيد حسن صبرى الخولى لبحث الخطوات التى تسبق زيارة الرئيس جمال عبد الناصر ٠

وقد صرحت مصـــادر السفارة السعودية بأن السفير أجرى اتصالا جديدا بحكومته بشأن ترتيبات زيارة الرئيس عبد الناصر ٠ وقالت هذه المصادر انها تلقت عن طريق هذا الاتصال ما يفيد بان الاستعدادات قد بدأت فى السعودية لاستقبال رئيس الجمهورية العربية المتحدة ٠

الرئيس عبد الناصر يجتمع بالجانب اليمنى :

وفى ١٩/٨/١٩٦٥ بدأت الاستعدادات فى الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية للاجتماع المرتقب بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل ٠ فقد واصل الرئيس جمال عبد الناصر مشاوراته تمهيدا للاجتماع الحاسم ، وعقد اجتماعا مع المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية ، حضره كبار المسئولين المصريين واليمنيين ، لدراسة العلاقات مع المملكة السعودية وامكانيات اقرار السلام ٠

وحضر الاجتمـــاع المشـــير عبد الحكيم عامر النـــائب الاول لرئيس

الجمهورية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة ، والسيد زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية، والسيد انور السادات رئيس مجلس الامة ،والسيد احمد شكرى سفير الجمهورية العربية المتحدة فى صنعاء •

كما حضر الاجتماع كبار المسئولين اليمنيين ومن بينهم : الفريق حسن انعمرى رئيس الوزراء ، والسيد عبد الرحمن الايريانى رئيس مؤتمر خمر للسلام وعضو المجلس الجمهورى ، واللواء حمود الجائفى والسيد أحمد محمد نعمان من رؤساء الوزارات السابقين •

تصريحات للايريانى ونعمان :

وقد صرح السيد الايريانى بأن الرئيس عبد الناصر أطلع رئيس وأعضاء الجانب اليمنى على المراحل التى مضت فى المحادثات الاخيرة بين كل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية • وقال « ان ما سمعه أعضاء الجانب اليمنى فى هذا الاجتماع يبعث على التفاؤل ، وبطبيعة الحال فان المشير عبد الله السلال وجميع أعضاء الجانب اليمنى يتمنون أن يكلل الله بالنجاح الاعمال المجيدة والجهود الخيرة التى بذلها ويبذلها الرئيس جمال عبد الناصر فى سبيل السلام لا لصالح اليمن فقط ، بل لمصلحة الامة العربية كلها »

كما أدلى السيد نعمان بتصريح قال فيه ان الرئيس عبد الناصر كعادته يستعرض دائما وجهات النظر مع جميع المواطنين ، وباعتبار اليمنيين شركاء فى المصير ، عرض عليهم كل الخطوات التى تمت فى المباحثات التمهيدية بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ، الى أن وصلت الى المرحلة التى حملت رئيس الجمهورية العربية على ان يخطو ويمد يد الاخوة والمحبة والسلام للشقيقة السعودية •

وقال السيد نعمان ان هذه الخطوة من الرئيس عبد الناصر ليد جديدة، فهو السباق دائما للخطوات الموفقة التى تسعد العرب وتجمع شملهم وتحل مشاكلهم وتضمن لهم الاستقرار والسلام • وأضاف قائلا اننى من صميم قلبى أبارك هذه الخطوة •

اجتماع مجلس الوزراء السعودى :

وفى السعودية دعا الملك فيصل مجلس الوزراء الى جلسة طارئة لبحث المسائل المتصلة بزيارة الرئيس عبد الناصر للسعودية والاجتماع المرتقب فى جدة •

وعقد الملك هذا الاجتماع ـ الذى أعلنه راديو مكة ـ قبل ان ينتقل الى جدة ليكون فى استقبال الرئيس عبد الناصر عند وصوله اليها ، وتجرى هناك الاستعدادات فى القصر الملكى لاستقبال رئيس الجمهورية العربية المتحدة ٠

فى الطريق الى جدة :

وظهر ٢١ أغسطس ١٩٦٥ استقل الرئيس جمال عبد الناصر طائرة خاصة من الاسكندرية الى احدى الموانى المصرية على البحر الاحمر ومنها استقل الباخرة الحرية الى ميناء جدة ، وقد رافق الرئيس السادة زكريا محيى الدين وأنور السادات وأحمد شكرى وحسن صبرى الخولى وصحبه محمد على رضا السفير السعودى بالقاهرة ، وفى السعودية كرر راديو مكة البيان الذى أصدره الديوان الملكى السعودى يعلن فيه زيارة الرئيس عبد الناصر الى السعودية وقال البيان ان فخامة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة سيصل الى ميناء جدة صباح يوم الاحد تلبية لدعوة تلقاها من أخيه جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية لزيارة المملكة ليواصلا السعى لتصفية ما شاب العلاقات بين البلدين ولتأكيد الأخوة العربية الاسلامية بين البلدين الشقيقين تحقيقا لآمال الأمة العربية ٠

ولقد مهد للقاء الرئيس عبد الناصر بالملك فيصل منذ زمن حيث كانت الاتصالات مستمرة بين القاهرة والرياض ٠ عن طريق الشيخ محمد على رضا السفير السعودى فى القاهرة والمشير عبد الحكيم عامر وأنور السادات ومحمود رياض وزير الخارجية ، وحسن صبرى الخولى الممثل الشخصى للرئيس ٠ ومن جهة أخرى بين يحيى عبد القادر سفيرنا فى السعودية وعمر السقاف وكيل وزارة الخارجية الدائم بالسعودية ، والامير سلطان وزير الدفاع السعودى ، ورشاد فرعون سفير السعودية فى باريس ٠

وقد ظهرت فكرة اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل فى شهر مايو ١٩٦٥ ، عندما اجتمع الرئيس بالامير فهد بن عبد العزيز الذى كان يرأس الوفد السعودى فى اجتماعات رؤساء الحكومات العربية ٠ فقد قال الامير فهد : انه يعتقد ان اجتماعا بين الرئيس والملك فيصل سوف يحقق فى ساعات قليلة ما لا يمكن أن تحققه المساعى الدبلوماسية فى شهور ٠

وكاد رد الرئيس : انه يرحب بالاجتماع بالملك فيصل ٠٠ وهو على اتم استعداد له ٠

وفى شهر يوليو الماضى ، انعقدت لجنة ممثلى الملوك والرؤساء لبحث تطورات الموقف فى الخليج العربى ٠ وفوجىء الجميع بأن عمر السقاف الوكيل الدائم لوزارة الخارجية هو الذى سيحضر هذه الاجتماعات ٠٠ وفى الحقيقة ، كانت مهمته مزدوجة ٠ فقد كان عليه أن يجتمع بالرئيس جمال عبد الناصر لبحث موضوع اللقاء ٠ واقترح عمر السقاف أن تذهب شخصية عربية الى الملك فيصل للتحدث معه مباشرة ٠٠ وبعد أيام من عودته الى السعودية ، طار حسن صبرى الخولى الممثل الشخصى للرئيس ، وقابل الملك فيصل فى الطائف ، واستمر اجتماعه معه حوالى ساعتين ونصف ساعة ٠٠ وفى نهاية المقابلة أبدى الملك فيصل استعداده التام لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر ٠

وكلف الملك فيصل سفير السعودية فى القاهرة بمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر ليبلغه « أن الملك فيصل يقبل أى موعد وأى مكان يحدده الرئيس جمال عبد الناصر للاجتماع بينهما » ٠

وكان رد الرئيس للسفير السعودى « انه على استعداد للسفر الى السعودية وانه من الآن الى يوم ٢٧ أغسطس موعد رحلته المقررة للاتحاد السوفييتى على أتم استعداد للذهاب الى السعودية فى أى يوم ٠٠ » ٠

وأثناء الاجتماعات التى استمرت طوال الايام الاخيرة بين القاهرة والطائف ، شرحت القاهرة الموقف على حقيقته شرحا كاملا أمام المملكة العربية السعودية ٠ وأوضحت وجهة نظرها بكل وضوح ٠ فهى حريصة كل الحرص على الثورة اليمنية ٠ وعلى مستقبل الشعب اليمنى الشقيق ٠

الترحيب بمباحثات جده

١ ــ بيان لجامعة الدول العربية :

أصدرت الأمانة العامة للجامعة العربية البيان التالى عن محادثات جدة :

« تابعت دوائر الجامعة العربية ، بأعظم الاهتمام وأصدق الامل ، مراحل الاتصالات المباشرة الاخيرة بين جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية وسيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، وما ترتب عليها من رحلة السلام التى يقوم بها اليوم الرئيس العربى للالتقاء بالملك السعودى فى جدة ٠٠ وهذه لا ريب مرحلة هامة فى ميدان العمل العربى المشترك ، رعاية للمصالح العربية العليا ، وخدمة للقضايا القومية ٠

وليس من شك أن هذا اللقاء تاريخى بأسلوبه وغايته ومستواه ، وانه عظيم الاثر فى مستقبل وحدة العمل العربى فى الجامعة العربية ٠ ولهذا ترحب به الجامعة أعظم ترحيب ، وتعلق عليه الامة العربية جمعاء أصدق الآمال ، ويرقب العالم نتائجه ٠

والمرجو أن يسفر عن دعم التضامن العربى ، واقامة العمل المشترك على قواعد وطيدة سليمة ٠ وما دامت الدواعى القومية ملحة ٠ والمبادىء والاهداف واضحة ، فان الثقة فى الوفاق والنجاح عظيمة ٠٠ » ٠

٢ ــ يوثانت يتحدث عن المباحثات :

أعرب أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة عن أمله فى أن يؤدى اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل ملك السعودية الى تسوية سلمية للحرب الاهلية فى اليمن ٠

قال متحدث باسم أوثانت أن السكرتير العام للامم المتحدة أبلغ أن الاجتماع سيتم فى جدة اليوم ..

وقال المتحدث :

« لقد لاحظ السكرتير العام باهتمام وارتياح الاجتماع الوشيك الحدوث فى جدة بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل بشأن الموقف فى اليمن ، وهو يأمل أن يسفر هذا الاجتماع عن نهاية للقتال الدائر فى اليمن وعودة السلام هناك » .

٣ ـ برقيتان من شيخ الازهر :

بعث فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الازهر ببرقيتين الى الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل ، مع بداية اجتماعات جدة . وفيما يلى نص برقية شيخ الازهر الى الرئيس عبد الناصر :

رحلتكم الى جدة للقاء أخيكم جلالة الملك فيصل اثلجت صدور المسلمين والهجت ألسنتهم بالشكر والحمد لله والدعاء الى الله تعالى أن يكلل عملكم بالنجاح والتوفيق .

وانى باسم الازهر أبنائه وعلمائه وأساتذته أعرب لكم عما تكن قلوب الملايين من المسلمين لكم من حب واعجاب لجهادكم فى سبيل تأكيد الاخوة الاسلامية بين المسلمين جميعا . ونشر راية السلام بين الامم العربية .

وقال شيخ الازهر فى برقيته الى الملك فيصل « استقبالكم لأخيكم سيادة الرئيس جمال عبد الناصر بجدة هز مشاعر الملايين من المسلمين وأطلق ألسنتهم بالدعاء لكم ويسعدنى يا صاحب الجلالة أن أعرب لكم باسمى وباسم الازهر عن التقدير لما تبذلونه من جهود عظيمة لتثبيت الاخوة الاسلامية وازالة الجفوة بين دولتين عربيتين شقيقتين وانى أدعو الله تعالى أن يكلل عملكم بالنجاح والتوفيق .

الشعوب العربية تترقب نتائج المحادثات :

وقد عبر المسئولون فى مختلف الدول العربية عن اهتمامهم بالمحادثات ، كما عبرت الاذاعات والصحف العربية عن الاهتمام الواضح للشعوب العربية باجتماعات جدة .

● **فقد أصدر السيد عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر بيانا قال فيه :** لا يفوتنى قبل أن أغادر أرض الجمهورية العربية المتحدة ، ونحن فى يوم لقاء جدة ، أن أنوه باسم حكومتى بالمجهودات الضخمة التى بذلتها الجمهورية العربية المتحدة للمحافظة على الثورة اليمنية من الانتكاس ولتدعيم النظام الجمهورى باليمن الشقيق ·

ثم قال البيان : والجزائر تبارك للجمهورية العربية المتحدة هذه البادرة الطيبة والروح العالية من مدها يد الاخوة والسلام للمملكة العربية السعودية ·

● **وفى صنعاء** صرح السيد محمد على عثمان نائب رئيس الحكومة اليمنية حينذاك بأن الشعب اليمنى يتطلع وكله أمل الى هذه المرحلة الهامة فى تاريخه · وقد وضع الشعب اليمنى كل ثقته فى مسعى الرئيس جمال عبد الناصر وفى محاولته الصادقة للوصول مع الملك فيصل الى حل مشكلة اليمن ·

وقد بعثت مختلف القبائل اليمنية ببرقيات الى الرئيس عبد الناصر والملك فيصل بمناسبة بدء اجتماعاتهما للتوصل الى حل سلمى لقضية اليمن · وقد أقرت كل القبائل فى برقياتها هذه المساعى لاقرار السلام فى اليمن كما أكدت تمسكها بالثورة وبالنظام الجمهورى كمصير ·

● وصرح اللواء حمود الجائفى رئيس وزراء اليمن السابق بان الشعب اليمنى يتابع باهتمام محادثات جدة ، وقال : ان الشعب العربى فى جمهورية اليمن يؤيد بلا تحفظ خطوة الرائد العربى من أجل جمع الشمل بما يحقق الخير للامة العربية . وأضاف ان النظام الجمهورى فى اليمن مكسب شعبى عظيم لا يمكن لشعب اليمن أن يتخلى عنه لانه ثمرة نضال شاق طويل ·

● وصرح السيد قحطان الشعبى الامين العام للجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل بأن الجبهة تؤيد تأييداً مطلقا محاولة ايجاد حل سلمى لقضية اليمن · وقال : ان الشعب فى الجنوب المحتل يقدر جهود الجمهورية العربية فى سبيل دعم ثورة اليمن ، وأضاف ان الشعب العربى فى اليمن كله مصمم على المحافظة على مكاسب ثورته المجيدة ·

● **وفى الخرطوم** أبدت حكومة السودان اهتمامها البالغ باجتماعات جدة ، وأذيع رد الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل على البرقية التى

بعث بها اليهما ـ فى هذا الشأن ـ السيد محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء ·

وأشارت الصحف السودانية الى تغير وجه التاريخ الذى حدث فى اليمن وتطلع الشعب اليمنى الى التطور واثبات وجوده وكيانه · واعربت عن ثقتها فى ان المحادثات ستضع نهاية سارة لمشكلة اليمن حتى يتفرغ العرب لمعاركهم ضد الاستعمار والصهيونية ·

وقال السيد على عبد الرحمن رئيس حزب الشعب الاشتراكى ان تسوية الخلافات بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ضرورة تحتمها المرحلة التى تمر بها قضية النضال العربىمن أجل التحرر ومجابهة الاستعمار العالمى والخطر الصهيونى · ثم أعرب عن أمله فى أن تسفر محادثات جدة عما يحفظ للجمهورية العربية اليمنية كيانها ·

● **وقد أدلى السيد عبد الخالق حسونة** أمين الجامعة العربية ـ الذى وصل الى العاصمة اللبنانية قادما من فيينا ـ بتصريح قال فيه : ان لقاء جدة يحمل خيرا كثيرا للامة العربية ، وللدولتين الشقيقتين الجمهورية العربية والمملكة السعودية ، وللجامعة العربية ، ثم لليمن على وجه الخصوص ·

● **وأعلن الاتحاد الاشتراكى العربى فى سوريا** مباركته لمسعى الرئيس عبد الناصر لدعم ثورة اليمن وتوفير السلام من حولها وتصفية الخلافات العربية والاحتفاظ بالدم العربى لميادين أخرى تنتظر فداءه · وأكد ايمانه بان الرئيس عبد الناصر فى مسعاه اليوم للسلام انما يكمل رسالته فى دعم اليمن الشقيق وأعرب عن أمله فى أن تكلل مباحثات جدة بالنجاح الذى تتطلع اليه قلوب الملايين من أبناء الامة العربية ·

وأكد البيان ثقة الاتحاد الاشتراكى العربى السورى من انه يعبر التعبير الصادق عن رأى شعب سوريا بأجمعه ·

وفى القاهرة علقت صحيفة الاخبار على رحلة الرئيس عبد الناصر الى جدة فقالت تحت عنوان « رحلة السلام »

ان مصير الحرب والسلام يتوقف على هذا الاجتماع ·

والعمل العربى الموحد سيتحدد على ضوء هذا الاجتماع ·

ومشكلة مواجهة اسرائيل ـ والدول الاستعمارية ـ والتحديات المشتركة ·· ستتقرر كلها بنتيجة هذا الاجتماع ·

واذا كانت قضية فلسطين هى المحور الاساسى الذى دارت حوله أكثر الاجتماعات العربية فى السنوات الماضية ، فان قضية اليمن باتت لها فى الآونة الحاضرة أهمية خاصة .

وذلك أولا لان الحرب الدائرة فى اليمن هى حرب مشتعلة بالفعل ، حرب قائمة وليست كامنة أو محتملة .

ولان هذه الحرب ثانيا دائرة بين أطراف عربية . فهى فى آخر الامر حرب لا يستفيد من استمرارها غير أعداء العرب . والمصلحة العربية تقضى يبذل كل جهد مستطاع من أجل وضع حد لها .

ثم لان التجربة الطويلة لهذه الحرب قد أثبتت ان أحدا لا يستطيع أن يكبت بالقوة ارادة الشعوب . وأن حركة التاريخ والتطور لا بد أن تأخذ مجراها ، وان أسلوب القوة والضغط لن يجدى فى العالم المعاصر ، وخاصة فى الاوضاع الحالية للامة العربية .

وأخيرا لان المسألة اليمنية قد نضجت . فوجهات النظر قد عرضت عرضا وافيا . والتجربة العملية كانت ملكا لكل رأى وكل احتمال . وشعب اليمن — وهو صاحب القضية الاصلى — قد أعلن رأيه صريحا واضحا .

اننا نتوجه بقلوبنا مع الرئيس الى جدة . راجين كل الخير من وراء هذا الاجتماع الذى جاء فى موعده خاصة أن الوكالات تنقل من السعودية أنباء تصريحات المسئولين التى تقول ان قضية اليمن يمكن أن تحل خلال أيام ، وتقرر ان وجهة النظر المصرية كما عرضت فى الايام الاخيرة مقبولة تماما .

ان شعب اليمن ، الذى تمكن خلال هذه السنوات الثلاث التى انقضت منذ قيام الثورة من تأكيد ارادته ، واستكمال نظام دولته ، قد أصبح اليوم قوة معترفا بها فى الكيان العربى ، وفى النظام الدولى ، وهو جدير بالنصر العظيم الذى حققته ثورته ، وبأن تتاح له الفرصة ليعيش فى ظل أوضاع طبيعية . وحقيق بأن تقدم الشعوب العربية كل عون لينهى مرحلة الحرب الاهلية ، ويوجه كل جهوده نحو البناء والتعمير .

كل تمنياتنا الطيبة لشعب اليمن .

وكل دعائنا بالتوفيق لرجل السلام فى أشرف مهمة يضطلع بها انسان .

وقالت صحيفة الجمهورية تحت عنوان « الامل الكبير » :

على نفس الطريق الذى يسير فيه الحجيج يسير جمال عبد الناصر الى جدة وقبلته الامن والرفاهية للشعب العربى ، وللامن والرفاهية عند جمال عبد الناصر مفاهيم تسمو فوق كل مفهوم قديم .

فجمال عبد الناصر يرى أمن الشعب العربى فى حريته وعزته وكرامته وضمان حيويته ، وكل ماينقض ركنا من أركان هذا الامن للشعب العربى يعتبر عنده نقضا للسلام .. وجمال عبد الناصر يرى فى رفاهية الشعب العربى كل العدالات الاجتماعية والسياسية لهذا الشعب ، فالجماهير العربية عنده صاحبة حق ينبغى أن يأخذه وأن يصونه لها فى كل مكان باعتبار كل جمهرة منها امتدادا لسائر الجماهير العربية من المحيط الى الخليج .

بهذه الروح يتجه الرئيس جمال عبد الناصر الآن الى جدة لانهاء النزاع حول المسألة اليمنية ، وكل الجماهير العربية تراه اليوم ببصيرتها وهو يتجه لارادتها كى يحقق لها هذه الارادة .

ان ثورة اليمن حينما قامت فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ وامدادات الجمهورية العربية المتحدة لها حينما توالت منذ ذلك التاريخ ـ انما كان هذا كله امتدادا لثورة الحياة والحرية على الارض العربية ، ونحن نرى فى مباحثات فيصل ـ عبد الناصر التى ستجرى بعد ساعات فى جدة مباحثات على قمة من قمم هذه الثورة ، وليس بين أحرار العرب من يقبل النزول عن هذه القمة .

لتكن أسس المباحثات ما تكون ولتكن تفاصيلها ما تكون ، ولتكن ظروفها ما تكون ـ ان أعلى وأغلى شىء فى هذه المباحثات هو علم القومية العربية الذى يرافق جمال عبد الناصر فى كل مكان ، وفى يقيننا ان جدة بأرضها وروحها وأهلها سوف تستقبل هذا العلم بما هو أهل له من الحب والاحاطة .

فنحن لا ننظر الى الاستقبالات التى تعدها جدة الرسمية والشعبية للرئيس جمال عبد الناصر على انها مجرد حفاوة انما ننظر اليها باعتبارها تصديقا لما يحمله جمال عبد الناصر وصحبه لامة العرب من رغبة صادقة فى الامن والرفاهية بالمفاهيم التى يحملها جمال عبد الناصر .

ان العالم الخارجى يقف الآن بكل اذاعاته وعيونه وعدساته وصحفييه

ليصور هذه الساعات الحاسمة فى تاريخ العرب ·· وان أملنا لكبير فى أن تكون مباحثات فيصل ــ عبد النــاصر على المستوى الذى يحقق هذا الامل الكبير ·

وفى لبنان قالت صحيفة الانوار تحت عنوان « رحلة السلام » :

يسافر الرئيس جمال عبد الناصر الى جدة فى محاولة أخيرة لوقف النزيف اليمنى وصيانة الموقف العربى كله من التدهور الخطير المحتمل·

يسافر عبد الناصر تواكبه ابتهالات الامة العربية كلها وأملها فى نجاح مهمته ·

وهو بعمله هذا يخدم المصلحة العربية العليا ، سواء وفق فى مهمته أم لم يوفق ، ويحقق خدمة كبيرة للامة العربية ، فى حالة النجاح أو حتى فى حالة الفشل ·

للوهلة الاولى قد يبدو هذا كلاما غريبا ومنطقا عجيبا ، ولكن هذه هى حقيقة الوضع من مختلف زواياه وابعاده ·

فاذا قدر للرئيس عبد الناصر أن ينجح فى هذه المهمة ، التى لاتبدو سهلة أو ميسورة ، فانه يحقق بذلك أمل الشعوب العربية كلها فى وقف النزيف العربى فى اليمن ، ومنع احتمــالات تدهور جديد فى العلاقات العربية السعودية ، ويساعد الشعب اليمنى على اعادة بناء بلاده فى سكينة وهدوء ، كما يساعد الجيوش المصرية واليمنية والسعودية على أن تتفرغ للمهمة الحقيقية التى انشئت من أجلها ، وهى الدفاع عن الارض العربية ضد المعتدين والطامعين ، مستعمرين كانوا أم صهيونيين ·

ان بادرة الرئيس عبد الناصر جاءت دليلا قاطعا على مدى رغبته فى تحقيق السلام بين العرب ، وبرهانا على شجاعته وجرأته وايثاره المصلحة العربية العليا على كل مصلحة أخرى ، ومحبته للشعب اليمنى ، ورغبته فى عودة السلام الى اليمن ·

وقالت صحيفة «الشعب» تحت عنوان «رجل السلام والاسلام» :

جمال عبد الناصر هو بحق رجل السلام والاسلام ··

حين خاض معركة اليمن دفاعا عن حرية الانسان اليمنى وحفاظا على مكاسب الثورة الاجتماعية الكبرى انما كان يلبى نداء السلام القائم على العدل ·

فالهدوء الاشبه بالنار تحت الرماد ليس استقرارا ولا سلاما ..

وانما السلام هو الذى ينبع عن ايمان الشعب بواقعه ورضاه عن تطوره ، وانطلاقه نحو مصيره ..

وشعب اليمن كان كالنار تحت الرماد .. فانفجرت ثورته للخلاص من العصر الحجرى والتحجر الاجتماعى والانسانى .

ووقف عبد الناصر يؤيد تطور الحياة نحو غايتها ، ويعزز طموح الشعب اليمنى نحو مستقبله ، وبذل فى سبيل هذه الغاية المزيد من الجهد والمال والعرق والدم الحر .

كان جمال عبد الناصر يساير منطق الحياة ، ويعلم يقينا أن لاحرية لوطنه مادامت الاوطان العربية الاخرى تعيش فى ظلال العبودية والاغلال .

واليوم ينطلق زعيم أمة العرب الى السعودية فاتحا قلبه وعقله ، مادا يده الى فيصل بالسلام القائم على العدل .

انه رجل السلام لانه يؤمن بحق الشعوب فى تقرير مصائرها ، وانه رجل الاسلام لانه يؤمن بالعدالة الالهية التى تأبى الظلم والضيم والهوان ..

أما الاذاعات الانكلو ــ أميركية والصهيونية ، وصحف التبعية والعمالة ، فانها راحت «تفلسف» هذه الزيارة على هواها ، وقالت فيها كل شيء الا الحقيقة ..

أما الحقيقة الكامنة وراء هذه الرحلة الاسلامية الكبرى فهى أن الشعور بالمسئولية التاريخية العظمى هو الذى دفع جمال عبد الناصر الى القيام بهذا العمل العظيم ..

وكتبت صحيفة صوت العروبة تحت عنوان اللقاء الحاسم :

الملك فيصل يوجه الدعوة الى الرئيس جمال عبد الناصر .. والرئيس عبد الناصر لم يتردد فى الموافقة . اللقاء سيكون وفى جدول أعماله مادة وحيدة هى « اليمن » .

نحن لا يهمنا بدء الموافقة أو سبب الدعوة الموجهة الى رئيس المتحدة .. المهم أن الرئيس عبد الناصر قد انتصر على كل البروتوكولات والعقد

النفسية وارتفع شأنه فى كل مرة الى مستوى المسئولية الملقاة على عاتقه ... وهو لا يبالى أن يتخذ أى طريق مشروع وان يركب كل مركب خشن وأن يقاوم كل ايذاء من أجل تحقيق السلام فى أرض الاحلام الثورية وفى المنطقة التى اختار القدر لها أن تكون موطنـا لأكبر وأعظم تجربة قومية انسانية لا فى طول الارض العربية وعرضها وحسب بل فى تاريخ العالم كله .

التجربة هذه هى تجربة الخروج بشـعب من مرحـلة القـرون الوسطى بكل ما تعنيه هذه القرون من جهل ورجعية وتخلف واضطهاد للحريات العامة والخاصة الى مرحلة القرن العشرين .. مرحلة التاريخ الحى الذى يساير بقية شعوب العالم فى سيرتها الحضارية الحديثة .

ثلاث سنوات مضت على هذا الصراع الدامى العنيف ..

ثلاث سنوات كان نهايتها انتصارا أصبحت به القوة الثورية فريقا كامل الحقوق راسخ الاقدام ثابت الجذور فى الارض التى ظن الاماميون يوما انها أصبحت خالصة لهم من دون الدنيا كلها وان الملايين من أبناء اليمن فى خدمتهم وخدمة سياستهم التخريبية .

حتى هنا شعر عبد الناصر بأن المخطط الاول للمعركة قد نفـذ بحذافيره . وشعر أيضا بأن الثورة فى اليمن قد بلغت نقطة اللارجوع . وان التاريخ لن يعود الى الوراء . وأدرك الرئيس العربى ان الثورة لم تعد فى حاجة الى المزيد من التضحيات المادية والبشرية . وان مرحـلة البناء السلمى قد جاءت . فلم يتردد فى اقتراح السلم وهو أشد الناس كرها للحرب وأدرى الناس بمآسى الحروب .

وكان الاتفاق على اللقاء الحاسم الذى اعتبره الرئيس عبد الناصر انتصارا لفكرة السلام من ناحية وتدعيما لمكاسب اليمن الجديد من ناحية أخرى .

هكذا تنتهى الحرب هناك وتتوقف أعمال العنف بصورة حتمية بعد وضع النقاط على الحروف فى حوار ثنائى مسئول على مستوى الرئيس والملك .

وقالت صحيفة بيروت المساء تحت عنوان :

لقاء ناصر ـ فيصل

اذا كانت بعض مصادر الدس والتخريب قد بدأت نفث سمومها فى وجه اجتماع ناصر ـ فيصل •

فاننا نرى ان نتائج هذا الاجتماع لا بد أن تتجاوز فى أهميتها وخطورتها حدود اليمن ، لتشمل مصير الجنوب العربى كله ، ومن ثم مصير القضية الفلسطينية الى حد بعيد ••

ويقيننا أن النتائج ستكون ايجابية ، وستضع حدا للخلافات التى أضعفت الصف العربى وأنهكت القوى العربية من غير طائل •

ومن هذا الواقع لا بد بالتالى أن يكون التفاهم بين الرئيس والملك قائما على أساس مبادىء الكرامة والحرية والاستقلال والشرف •• ومنطلقا من قاعدة التعاون العربى ـ السعودى للنهوض بالجنوب العربى ومساندته على انتزاع حريته واستقلاله •

وسيكون الاتفاق على تصفية القلوب حول المشكلة اليمنية ، الضوء الاخضر الذى يعطى اشاة الانطلاق للحد القومى المشترك للعمل معا ، قلبا واحدا ويدا واحدة ، وفق مقررات مؤتمرى القمة العربيين ، استعدادا لمعركة النصر الكبرى فى فلسطين •

من هنا مصدر الاستبشار الكبير الذى عم كل عاصمة عربية ، وكل بيت عربى ••

ومن هنا أيضا اعتبار لقاء ناصر ـ فيصل ، لقاء خالدا فى يوم من أهم أيام التاريخ العربى المعاصر •

ان لقاء ناصر ـ فيصل الذى تم على أنقاض مؤامرات الدس والتخريب واختلاقات أنباء السوء لا بد أن يسفر عن نتائج فى مستوى الآمال الكبيرة المعقودة عليه ، فتكون رحلة الرئيس عبد الناصر من الاسكندرية الى جدة « كرحلة الشتاء والصيف » التى نزلت فى القرآن الكريم لاسلاف العرب وتوحيد كلمتهم •



تحت عنوان الانتصار الكامل كتب الاستاذ محمد دوغان فى جريدة الشعب اللبنانية يقول :

الانتصار الكامل

حين خاض جمال عبد الناصر معركة اليمن لم يخضها حبا للقتال ، ولا رغبة فى سفك الدماء ٠

وانما خاض المعركة دفاعا عن كرامة الانسان ورسالة الاسلام ٠

وحين توجه عبد الناصر الى السعودية للاتفاق على السلام لم يفعل ذلك الا من أجل كرامة الانسان ورسالة العروبة والاسلام ٠

ذلك أن النضال واحد مهما اختلفت صوره وأشكاله ٠

لقد ناضل حربا ، كما ناضل سلما ، وفى كلا الحالين ، انتصار لفكرة التحرر والاشتراكية والوحدة ٠

أما الذين يحاولون اظهار مفاوضات السلام بأنها وحدها التى كانت خطا مستقيما ، فنقول لهم بأن هذه الخطوة لم تكن الا وليدة تلك ٠

أما تلك الخطوة الاولى ، فهى التى أوقفت الثورة اليمنية على قدميها ودفعتها نحو الاستمرار فى أرض كانت الى الامس القريب مرتعا للعصر الحجرى !

ان عبد الناصر فتح قلبه لأخيه الملك فيصل ، وكشف له عن حقيقة ما يجرى فى الخفاء ، فى مطابخ الدوائر الاستعمارية الانجلو امريكية ٠

والملك فيصل يعلم يقينا أن القوى التى تحارب الثورة فى اليمن هى القوى ذاتها التى خلقت اسرائيل ! ٠٠ ثم قالت انها خلقت لتبقى ٠٠

لقاء عبد الناصر وفيصل

وفى ٢٢ أغسطس ١٩٦٥ تم لقاء تمهيدى بين الرئيس عبد الناصر والملك فيصل استعدادا للمحادثات الشاملة بين الجانبين المصرى والسعودى بشأن مشكلة اليمن والعلاقات بين الجمهـــورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ٠



• عبد الناصر .. فى بيت الله الحرام •

البيـان المشترك

فى الثانى والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٥ وصل الى ميناء جدة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة قادمالزيارة بلده وأهله فى المملكة العربية السعودية بدعوة من أخيه جلالة الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ، ووصلا وتعزيزا لمحادثات سبقت فى مصر بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السـعودية ، تسعى للسلام ومن أجله الى صـيانة روح الوحـدة العربية والمبادىء العربية .

ولقد كان جلالة الملك فيصل آل سعود فى لقاء أخيه الرئيس جمال عبد الناصر ترحيبا ومحبة تنبعان من طبيعة العلاقات التى ربطت على مجرى التـاريخ آمال وأمانى الشعبين العـربيين فى المـلكة العربيـة السعودية والجمهورية العربية المتحدة .

ولقد دارت خلال الايام الثـلاثة التى قضـاها الرئيس جمـال عبد الناصر فى جدة محادثات بينه وبين صاحب الجـلالة الملك فيصل سادها الشعور المخلص بأمانة المسئولية التاريخية وبمقتضيات المرحلة الحاضرة من النضال العربى الشـامل .

ولقد اشترك فى هذه المحادثات عن الجمهورية العربية المتحـدة السـيد زكريا محيى الدين نائبرئيس الجمهورية العربية المتحدة ، السيد أنور السادات رئيس مجلس الامة فى الجمهورية العربية المتحدة ، السيد حسـن صبرى الخـولى الممثل الشـخصى لرئيس الجمهورية العربيـة المتحدة ، السيد يحيى عبد القادر سفير الجمهورية العربية المتحدة فى المملكة العربية السعودية ، السـيد أحمد شكرى سفير الجمهورية العربية المتحدة فى اليمن .

وعن المملكة العربية السعودية سمو الامير سلطان بن عبد العزيز

وزير الدفاع والطيران ، ومعالى الدكتور رشاد فرعون ، وسعادة السيد عمر السقاف وكيل الخارجية ومعالى الشيخ محمد على رضا سفير المملكة بالقاهرة .

ولقد كانت الاهداف الكبرى التى توخاها جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر طوال المحادثات بينهما هى التمكين للارادة الحرة اليمنية وحماية المكاسب الوطنية للشعب اليمنى ، وتوفير الاستقرار على الارض اليمنية لكى يستطيع شعبها المجيد أن يبدأ عملية بناء حياته شرفا وتقدما لنفسه وللامة العربية كلها .

ومن ناحية أخرى : فلقد وضع الجانبان أمامهما ضرورة وضع العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة حيث كانت — وينبغى أن تكون دائما — قربا وتعاونا وثيقا يقدران على خدمة أمانى الشعبين ، وعلى خدمة أمتهما العربية ، وعلى الاسهام الخلاق فى تعزيز وتأكيد السلام العربى والحق العربى والامل العربى حيث يكون .

ولقد توصل الجانبان بتوفيق الله ورعاية من لدنه الى اتفاق يحقق كل هذه الاهداف ويصونها ويستجيب الى الامانى الصادقة التى علقتها جماهير الشعوب العربية على اجتماع جدة ويفى بأمانة الاسلام والقومية .

وتدعيما وتوثيقا لهذه الخطوة المباركة فان الرئيس جمال عبد الناصر قد وجه الدعوة الى جلالة الملك فيصل ليقوم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة .

اتفاق جدة

وقع الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك فيصل آل سعود فى الساعة الرابعة وعشر دقائق بعد ظهر ٢٤ أغسطس ١٩٦٥ فى جدة اتفاقا وصفه الرئيس جمال عبد الناصر بنفسه فى البرقية التى بعث بها الى الملك فيصل بعد مغادرته مطار جدة بقوله « لقد وصلنا الى نتيجة اعتقد أن جماهير الامة العربية سوف تجد فيها اسهاما بناء فى قضية النضال العربى الشامل كماأن شعب اليمن سوف يجد من خلالها املا الى السلام الذى يتناسب مع تضحياته وجهاده المستمر ويصون كل مكاسبه الوطنية » . ولقد حقق هذا الاتفاق أيضا اعادة العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعودية الى حالتها الطبيعية فضلا عن تجنب الصدام بين البلدين .

وقد وقع الرئيس عبد الناصر والملك فيصـــل الاتفاق بينهما فى احتفال رسمى جرى فى القاعة الكبرى لقصر خزام فى جدة وقد دعى الوفدان العربى والسعودى وعدد من الامراء والوزراء السـعوديين ، ومجموعة كبيرة من رجال الصحافة العربية والعالمية الى دخول القـاعة الكبرى حيث تلا وزير الاعلام السعودى نص البيان الذى يقدم للاتفاقية ويشرح أهداف ومقاصد المحادثات التى توصلت اليها ، ثم دخل الرئيس عبد الناصر والملك فيصل فجلسا على مائدة فى وسط القـاعة ووقعـا الاتفاقية تحت الاضواء الباهرة .

وقد أعلنت نصوص الاتفاقية رسميا فى الساعة الثامنة والنصف مساء أمس وقد كان ترتيب مواد الاتفاقية وبنودها على النحو التالى :

أولا ـ مدخل عام :

وفيـه أوضح الرئيس والملك أن الهـدف الذى قصدا اليه هـو «التمكين للارادة الحرة للشـعب اليمنى حتى تكون قادرة على خـدمة الآمال الكبيرة التى تحدو هذا الشعب العربى المجيد وتوفير جو السلام الذى يعطى هـذه الآمال ـ موضـوعيا ـ المناخ الملائم للنمو والازدهار ، فضلا عن ازالة كل سبب للخلاف الطارىء بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وتوثيق الروابط التاريخيـة بين شـعبيهما وتأكيد الحرص على الرغبة فى صون هـذه الروابط من مضاعفات أى سبب للخلاف» .

ثانيا ـ رسم الطريق الى ازالة التوتر والصدام فى اليمن :

رسمت الاتفاقية بعد ذلك طريق ازالة التوتر والصدام فى اليمن بالخطوات التالية :

● تقوم المملكة العربية السعودية على الفور بايقاف كافة عمليات المساعدة العسكرية بجميع أنواعها أو استخدام الاراضى السعودية للعمل ضد اليمن

● توقف الاشتباكات المسلحة فى اليمن فورا وتشكل لجنة سـلام مشتركة من الجانبين تتبعها لجان للمراقبة تراقب وقف اطلاق النار والحدود والموانى ، وتتأكد من ايقاف جميع المساعدات العسكرية

● تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن فى ظرف عشرة شهور ابتداء من يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ .

ثالثا ــ مستقبل اليمن :

انتقلت الاتفاقية بعد ذلك الى تحديد خطى المستقبل فى اليمن ، وقد كان أساس هذا الجزء من الاتفاقية هو المشاورات التى قام بهـا الرئيس والملك مع القوى الوطنية اليمنية ــ على النحو التالى :

● الشعب اليمنى هو الذى يقرر ويؤكد رأيه فى نوع الحكم الذى يرتضيه لنفسه وذلك فى استفتاء شعبى عام يجرى فى موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ .

● يقوم مؤتمر وطنى انتقالى من خمسين عضوا يجتمع فى مدينة حرض يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ ــ أى بعد شـهرين ويقـرر هذا المؤتمر طريقة الحكم فى فترة الانتقال وحتى اجراء الاسـتفتاء الشـعبى كما يقوم هذا المؤتمر بتشكيل وزارة مؤقتة لفترة الانتقال كما يقرر شكل ونظام الاستفتاء الشعبى

رابعا ــ ضمانات تنفيذ الاتفاقية :

فى هذه الناحية فلقد حوت الاتفاقية مادتين لضمان التنفيذ :

● المادة الرابعة من الاتفاقية وفيها تعلن الحكومتان «تبنى قرارات المؤتمر الانتقالى وتدعمانها وتتعاونان فى سبيل انجاح تنفيذها وتعلنان من الآن قبولهما لوجود لجنة محايدة منهما معا للمتابعة والاشراف على الاستفتاء وذلك فيهـا اذا قرر المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايدة » .

● المادة الثامنة من الاتفاقية وفيها تعلن الحكومتان «انهما تتعاونان وتعملان ايجابيا على تأييد تنفيذ هذا الاتفاق وفرض الاسـتقرار فى الاراضى اليمنية حتى اعلان نتيجة الاستفتاء وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تستخدمها لجنة السلام عند اللزوم للقضاء على أى خروج على هذا الاتفاق او أى عمل على تعطيل او اثارة القلاقل فى سـبيل نجاحه » .

نص الاتفـاق

ان الهدف الذى قصد اليه الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل فى مباحثاتهما التى تمت فى جدة أيام ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ربيع الثانى ١٣٨٥ (الموافق ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ أغسطس ١٩٦٥) هو التمكين للارادة الحـرة

للشعب اليمنى حتى تكون قادرة على خدمة الآمال الكبيرة التى تحدو هذا الشعب العربى المجيد وتوفير جو السلام الذى يعطى هذه الآمال موضوعيا المناخ الملائم للنمو والازدهار — هذا فضلا عن ازالة كل سبب للخلاف الطارىء بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وتوثيق الروابط التاريخية بين شعبيهما وتأكيد الحرص على الرغبة الاكيدة فى صون هذه الروابط من مضاعفات أى سبب للخلاف .

وفيما يخص علاقات الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بالموقف الحالى فى اليمن فان الملك فيصل والرئيس عبد الناصر — بعد الاتصال بكل ممثلى الشعب اليمنى وقواه الوطنية والتعرف على رغباتها — يريان ان طريق الحق والامان لمواجهة المسئولية تجاه الشعب اليمنى وضمانا للهدف الذى قصد اليه من الاجتماع ، يتحقق على النحو التالى :

١ — يقرر ويؤكد الشعب اليمنى رأيه فى نوع الحكم الذى يرتضيه لنفسه وذلك فى استفتاء شعبى فى موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ .

٢ — تعتبر المدة الباقية حتى تاريخ الاستفتاء فترة انتقالية بقصد الاعداد والترتيب للاستفتاء المذكور .

٣ — تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة فى تشكيل مؤتمر انتقالى يتكون من خمسين عضوا ويمثل جميع القوى الوطنية واهل الحل والعقد للشعب اليمنى بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسب ما يتم الاتفاق عليه .

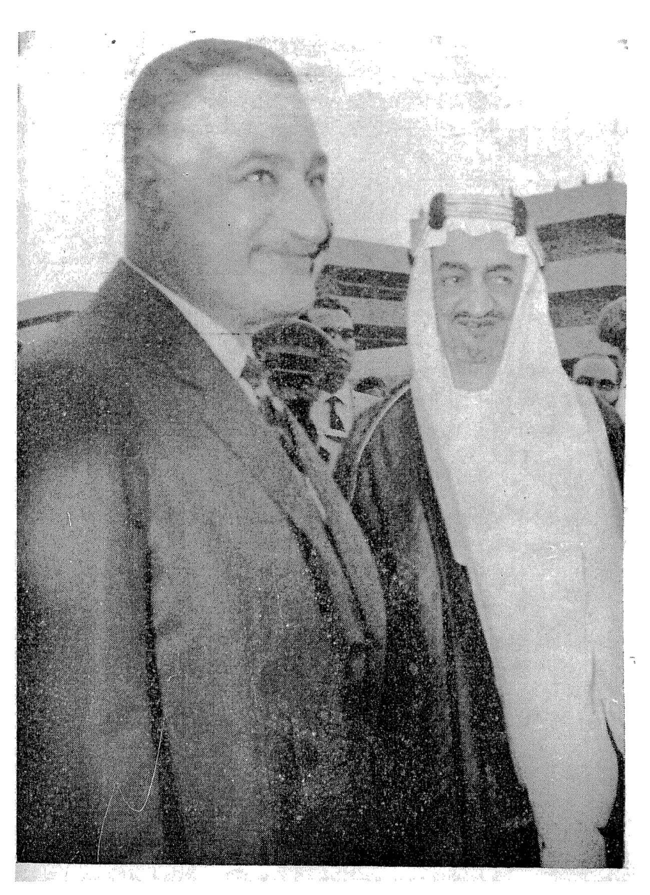
ويجتمع المؤتمر المذكور فى مدينة حرض يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ وعلى هذا المؤتمر القيام بالمهام التالية :

(أ) تقرير طريقة الحكم فى فترة الانتقال وحتى اجراء الاستفتاء الشعبى .

(ب) تشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الانتقال .

(جـ) تقرير شكل ونظام الاستفتاء الذى سيتم فى موعد اقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ .

٤ — تتبنى الحكومتان قرارات المؤتمر الانتقالى اليمنى المذكور وتدعمانها وتتعاونان فى انجاح تنفيذها وتعلنان من الآن قبولهما لوجود لجنة محايدة منهما معا للمتابعة والاشراف على الاستفتاء وذلك فيما اذا قرر المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايدة .



الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل عقب توقيع اتفاق جده

٥ ـ تقوم المملكة العربية السعودية على الفور بايقاف كافة عمليات المساعدة العسكرية بجميع انواعها أو استخدام الاراضى السعودية للعمل ضد اليمن .

٦ ـ تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن فى ظرف عشرة شهور ابتداء من يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧ ـ توقف الاشتباكات المسلحة فى اليمن فورا وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين تقوم بما يأتى :

(أ) مراقبة وقف اطلاق النار بواسطة لجان خاصة للمراقبة .

(ب) مراقبة الحدود والموانىء وايقاف المساعدات العسكرية بجميع أنواعها ، أما المساعدات الغذائية فتتم تحت اشرافها .. وللجان المراقبة المذكورة ان تستخدم وسائل التنقل اللازمة ويمكن لها ان تستخدم بحرية الاراضى اليمنية كما يمكنها ان تستخدم الاراضى السعودية اذا دعت الضرورة لذلك التى توصلها لنقط المراقبة التى سوف يتفق عليها.

٨ ـ تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة وتعملان ايجابيا على تأمين تنفيذ هذا الاتفاق وفرض الاستقرار فى الاراضى اليمنية حتى اعلان نتيجة الاستفتاء وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تستخدمها اللجنة عند اللزوم للقضاء على أى خروج على هذا الاتفاق او أى عمل على تعطيله او اثارة القلاقل فى سبيل نجاحه .

٩ ـ بغية دفع التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية الى التقدم واجتياز المرحلة الحالية الى الوضع الطبيعى كما كانت وكما ينبغى ان تكون عليه العلاقات بين البلدين يتم اتصال مباشر بين الرئيس جمال عبد الناصر وجلالة الملك فيصل لتلافى حدوث أى مصاعب تقف فى طريق تنفيذ هذا الاتفاق .

صدى الاتفـاق

عبد الناصر يشكر فيصل :

بعث الرئيس جمال عبد الناصر بالبرقية التالية الى جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية :

« فى طريق عودتى الى الجمهورية العربية المتحدة ابعث لجلالتكم وللشعب العظيم فى المملكة العربية السعودية بأصدق الشكر وأعمقه على كل مالقيته من مظاهر الاخوة .. ومشاعر الود الكريم . ان الجو الذى أحاط بالمحادثات التى دارت بيننا فى جدة فضـــلا عن التعـاون الايجابى الذى لمسناه خلال كل المناقشات كان لهما أكبر الاثر للوصول الى نتيجة أعتقد ان جماهير الامة العربية سوف تجد فيها اسهاما فى بناء قضية النضال العربى الشامل . كما ان شعب اليمن سوف يجد من خلالها أملا الى السلام الذى يتناسب مع تضحياته وجهاده المستمر ويصون كل مكاسبه الوطنية . وتقبلوا جلالتكم أطيب التحية وكل أمانى التوفيق والسداد » .

فيصل يشكر عبد الناصر :

تلقى الرئيس جمال عبد الناصر البرقية التالية من الملك فيصل :

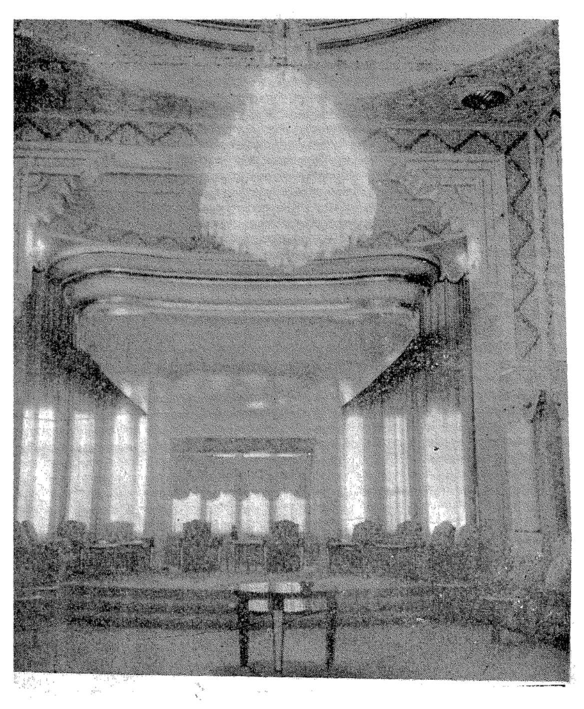
تلقيت برقية فخامتكم وأنتم فى طريق العودة الى أرض الكنـانة البلد العربى الاصيل وانى اذ أشكر فخامتكم على عبارات الود ومشاعر الاخوة الصادقة التى تجلت فى برقيتكم فاننى لعلى ثقة تامة بأن مالمسته

من فخامتكم أثناء المحادثات التى اتسمت بروح عالية وتعاون بناء سيكون لهما اكبر الاثر فى تدعيم التضامن العربى وتوحيد الجهود لتحقيق آمال الامة العربية ورفع شأن الاسلام . فضلا عما يعقب هذا التعاون من نتائج طيبة يجنى ثمارها بلدانا .

كما وانى لارجو الله مخلصا أن يكون من نتائج الخطوات الموفقة التى عولجت بها قضية اليمن الشقيق احلال الامن والاستقرار فى ربوعه وتهيئة الجو الملائم لتمكين الشعب اليمنى بارادته الحرة من التعبير عن رأيه فيما يقتضيه لنفسه . متمنيا لخامتكم الصحة والتوفيق » .

بين ناصر وفيصل
حديث ودى من البداية





قاعة قصر (خزام) كما أعدت لاستقبال عبد الناصر صانع السلام

استقبال الأمراء لصانع السلام الكبير



اتفاقية السلام
بين ناصر وفيصل

برقيات تحية لعبد الناصر من رؤساء الدول

من المشير عبد السلام عارف :

تلقى الرئيس جمال عبد الناصر البرقية التالية من المشير الركن عبد السلام عارف رئيس جمهورية العراق بمناسبة اجتماع الرئيس بجلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية هذا نصها :

« الاخ الرئيس جمال عبد الناصر المحترم

نحييكم تحية الاخ لاخيه وابارك لكم الاجتماع الاخوى مع الملك فيصل وأدعو الله العلى القدير ان يكلل لقاءكما باليمن والنجاح . وانه ليسعدنى ان أضع نفسى للمساهمة فى هذا العمل الكبير أن أردتم ومواصلة سعيى الاخوى لخير العروبة والاسلام . والسلام عليكم »

من رئيس الصومال :

تلقى الرئيس جمال عبد الناصر برقية من ادن عبد الله عثمان رئيس جمهورية الصومال بمناسبة اجتماع الرئيس بالملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية هذا نصها :

«باسم الشعب الصومالى والحكومة وباسمى أبعث الى سيادتكم بخالص أمانينا فى نجاح محادثاتكم مع صاحب الجلالة الملك فيصل . واننا لوطيدو الامل فى أن يتيسر لكما ازالة أى سوء تفاهم بين بلديكما والوصول الى اتفاق مرض بشأن مشكلة اليمن . كما اننا على ثقة من أنكم تدركون تماما أن مثل هذا الاتفاق سوف تكون له قيمة فى الاسهام فى الوحدة الاسلامية واقرار السلام العالمى كما أنه سيكون بمثابةالحصن المنيع ضد العدو المشترك ونرجو أن يرشدكما الله ويلهمكما انتما الاثنين بفيض رحمته وبركته .

وتقبلوا تحياتنا الاخوية وأسمى اعتبارى وتقديرى» .

من رئيس جمهورية غينيا :

«يشرفنا أن نبعث اليكم بتهانينا الحارة بمناسبة النتائج الايجابية لمؤتمر جدة . ان تسوية مسألة اليمن ستكون دون شك محل ارتياح كبير بالنسبة لجميع الشعوب التى تتوق الى السلام كما أنها ستكون نقطة بدء جديدة فى العلاقات الودية بين الدول العربية . وليكن التضامن الاخوى لشعب وحكومة جمهورية غينيا محل ثقتكم مع أسمى آيات التقدير » .

من السكرتير العام للامم المتحدة

«انه لمن دواعى عظيم سرورى أن أعلم بأن اتفاقية السلام الخاصة باليمن قد تم التوقيع عليها فى جدة منكم ومن الملك فيصل وأنكم بهذه الخطوة قد أسهمتم مساهمة بالغة الاهمية فى اقرار السلام وحسن النية فى الشرق الاوسط ، وانى لأبعث اليكم بأحر التهانى على ماأبديتموه من حكمة وحنكة سياسية فى تحقيق هذا النجاح العظيم . وتقبلوا أسمى اعتبارى» .

من رئيس جمهورية نيجيريا :

«أهنئكم قلبيا على قراركم الحكيم الذى وضع حدا للآلام والمتاعب فى اليمن وجلب الخير للعالم الاسلامى قاطبة .. الله نسأل أن يسدد خطانا تجاه طريق الحق والعدل .

ومن الهادى المهدى راعى حزب الامة فى السودان :

«أبعث اليكم بالتهانى القلبية على النجاح العظيم الذى حققتموه بالاتفاقية الخاصة بمشكلة اليمن مما يعد مفخرة جديدة لكم ويدل دلالة قاطعة على ماتبذلونه من جهود فى سبيل الحفاظ على سلامة العالم العربى والاسلامى .

وتقبلوا أطيب تمنياتى وخالص تحياتى . »

برقية من الملك حسين :

وتلقى السيد الرئيس البرقية التالية من جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية هذا نصها :

بمزيد من الغبطة والاعتزاز أبعث لسيادة الاخ باسمى وباسم

حكومتى وأسرتى الاردنية الكبيرة بتقديرنا العميق للنتائج الخيرة التى أسفر عنها لقاء الاخوة فى جدة من أجل خير أمتنا ووحدة صفنا لمواجهة المسئوليات الكبرى الملقاة على عاتقنا ومن أجل الاهداف العربية المشتركة معتزين بالروح العربية الواعية الطيبة التى مكنت من الوصـــول الى النتائج التى تم عليها الاتفاق .

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير وقدرنا على أداء نصيبنا كاملا من الخدمة الحقة من أجل مستقبل أفضل لأمتنا العربية المجيدة فى الوطن العربى الكبير .

برقية من القوات العربية باليمن :

كما تلقى الرئيس جمال عبد الناصر البرقية التالية من اللواء على عبد الخبير :

باسمى وباسم جميع ضـــباط وصف وجنود القوات العربيـة باليمن أبعث لسيادتكم بخالص التهنئة باتفاقية السلام بجدة التى مكنت للارادة الحرة اليمنية ضد التخلف والطغيان مجددين العهد لكم بأن تظل القوات المسلحة العربية طليعة النضال العربى ملبين نداء الاحرار فوق كل أرض عربية .

وان القـوات العربيـة فوق أرض البطولة والامجـاد اذ تفخر بانتصاركم للسلام لتنتظر منكم اشارة البدء لخوض المعركة الحاسـمة لتطهير أرض الوطن العربى معاهدين الله أن نسير دائما على مبادئكم الحرة نصركم الله .. وسدد خطاكم .

برقية من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية :

وتلقى سيادته البرقية التالية من السيد أحمد الشـقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية :

من جنبات المسجد الاقصى أبعث لسيادتكم باسم شعب فلسطين المتحفز لتحرير وطنه أصدق عبارات الحمد والثناء لما تجلى فى الاجتماع التاريخى فى جدة من الحكمة وأصالة الرأى وصدق العزيمة سعيا وراء تحقيق الامل العربى الكبير فى توطيد دعائم التضـامن العربى واقـرار السلام فى اليمن وتمكين شعبه من بناء حياته القومية فى ظل الاستقرار والازدهار .

وان شعب فلسطين الذى طال اغتصاب وطنه ليعرب عن ابتهاجه العظيم بهذه الخطوة الموفقة التى تعكس نتائجها الباهرة على قضية فلسطين وهى أكرم الاهداف وأجدرها بشرف الامة العربية ومصيرها ووجودها .

وان منظمة التحرير ترى أن اتفاقكم فوق مايحمله من دعم الاخوة العربية بين شعبين شقيقين أصيلين فانه يهيىء المناخ العربى الاصيل لمؤتمر الذروة فى الدار البيضاء ويجعل قضية فلسطين على أول الطريق الى فلسطين .

برقية من لجنة الممثلين الشخصيين للملوك والرؤساء العرب :

وتلقى الرئيس جمال عبد الناصر من السيد عبد الخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية برقية التهنئة التالية بمناسبة نجاح مباحثات جدة ورئيس لجنة الممثلين الشخصيين للملوك والرؤساء العرب برقية هذا نصها :

باسم لجنة الممثلين الشخصيين للملوك والرؤساء العرب المجتمعة اليوم وباسمى يسعدنى أن أعرب لسيادتكم عن أصدق التهانى واخلص التبريك باتفاق جدة التاريخى راجين الله أن يكون مصدر استقرار وتقدم للقطر اليمنى الشقيق ، ومساهمة فعالة فى دعم العمل العربى لخدمة قضايا الحرية والقومية وفى مقدمتها قضايا فلسطين والجنوب المحتل وعمان . وعامل اسعاد للامة العربية جمعاء وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام .

برقية من صادق المهدى :

وتلقى الرئيس من السيد صادق المهدى رئيس حزب الامة بالسودان برقية التهنئة التالية :

أهنئكم على الاتفاق الميمون وأحيى مبادرتكم الجريئة ، التى كانت مفتاح الحل ، وان هذا الحل قد أثلج صدور الحادبين على سلامة الامة الاسلامية العربية ، وانه سيكون بداية انطلاق الشعب اليمنى فيبنى نظاما عصريا تقدميا يسنده الشعب . لقد أفحمتم بصنيعكم أعداء أمتنا فلننطلق الى غاياتنا المأمولة فنحرر اقطارنا من الاستعمار المباشر وغير المباشر ونقرع نفوذ الاجانب عن ديارنا ونوحد صفوفنا لبناء أوطاننا وللقضاء على الصهيونية الغاصبة . وفقكم الله .

كما تلقى الرئيس من سلطان الدولة القعيطية بحضرموت ، البرقية التالية :

سيادة الاخ الرئيس جمال عبد الناصر ..

لقد كان لاتفاقكم مع جلالة الملك فيصل حول قضية اليمن أبلغ الاثر فى قلوبنا ، واننا اذ نهنئكم على الخطوة العربية السديدة الصادقة التى هى تدعيم للسلام والاستقرار فى اليمن الشقيق ، نسأل الله جل وعلا — أن يحقق على يديكم وحدة الامة العربية وعزتها وكرامتها وهو ولى التوفيق .

برقية من عبد القوى مكاوى :

تلقى الرئيس من السيد عبد القوى مكاوى ، رئيس وزراء عدن البرقية التالية :

يحتم علينا الواجب التاريخى أن نبعث اليكم ، باسم شعب ووزراء عدن ، تقديرنا العميق لموقفكم البطولى الخالد فى التوصل الى حل سلمى شريف فى جزء غال شقيق من الوطن العربى .

وشعبنا لن ينسى أبد الدهر التضحيات الجسيمة والمساعدات الضخمة التى قدمها ويقدمها شعب الجمهورية العربية المتحدة الأبى الكريم لاشقائنا فى اليمن الحبيب .

ان شعبنا هنا اليوم ، اذ يغمره السرور المتدفق لاحلال السلام فى اليمن الشقيق ، يلتفت اليكم لكى تبذلوا جهودكم الشخصية من أجل توحيد الصف الوطنى بين أبناء الجنوب جميعا حتى يقفوا متكاتفين متساندين من أجل تحقيق الهدف المشترك واحلال الحرية الحقة والسلام والطمأنينة فى ربوع هذا الجزء من الوطن العربى الكبير .

والله يبقيكم ذخرا وملاذا ورائدا للعرب والقومية العربية التى وضعت فيكم كل ثقتها وايمانها علما وعقيدة منها بجدارتكم الكاملة .

وتلقت رياسة الجمهورية عددا من برقيات التهنئة للرئيس جمال عبد الناصر ، بمناسبة نجاح محادثات جدة . وفيما يلى نصوص البرقيات :

● من الفريق أول يوسف عبد الله العجرودى الحاكم العام لقطاع غزة ورئيس المجلس التنفيذى :

تحقيق السلام على أرض اليمن وتأكيد المكاسب الوطنية للشعب اليمنى بجهودكم العظيمة انتصار كبير للعروبة والاسلام أحبط مخطط الاستعمار والصهيونية .

وفقكم الله دائما لتحقيق أماني الامة العربية ورسالتها في الوحدة والحرية وتحرير فلسطين التي يتطلع أبناؤها دوما الى تعبئة القوة العربية لاسترداد وطنهم السليب بقيادتكم المظفرة .

وانه ليسرني أن أبعث لسيادتكم أصدق التهاني باسمي وباسم المجلس التنفيذي وجماهير الشعب الفلسطيني بقطاع غزة بهذه المناسبة القومية المجيدة .

● ومن السيد شيخان الحبشي الامين العام لرابطة الجنوب العربي :

لقد سرنا توصل سيادتكم الى الاتفاق مع جلالة الملك فيصل من أجل حقن الدماء الذكية واقرار السلام في اليمن الحبيب ومن أجل الحفاظ على المكاسب والقوى العربية تقبلوا أعمق مشاعر التقدير والأكبار ولاشك انه سيزيد من تقدير شعب الجنوب العربي لسيادتكم قدرتكم على تحقيق أهدافه وأمانيه .

والرابطة اذ تبعث لسيادتكم تهانيها وتأييدها في صدق واخلاص لهذه الخطوة الحكيمة تتطلع الى وقوف الجمهورية العربية المتحدة تحت قيادتكم الرشيدة الظافرة الى جانب شعب الجنوب العربي رابطته التي شقت طريق النضال وكافحت بصبر وبسالة وسارت الهيئات والشخصيات المتضامنة معها من أجل استعادة سيادته السليبة مع الحفاظ على وحدة أراضية التي تتعرض الآن أكثر من أى وقت مضى للتجزئة والتمزيق ومن اجل تحقيق حريته السياسية والاجتماعية ليتمكن من بناء وطنه في أمن مع نفسه وسلام مع جيرانه وليسهم مع المجهودات العربية التي تبذلونها من أجل جمع كلمة الامة العربية واشاعة الخير والرخاء لابنائها حفظكم الله .

● ومن السيد صائب سلام رئيس وزراء لبنان الاسبق :

ان ماتوصلتم اليه من اتفاق ميمون بصدد المشكلة اليمنية وحقن الدماء العربية عزز ايمان العرب بأن الاخوة العربية والعقل المسئول اذا اجتمعا كفيلان بحل قضايا العرب ضمن نطاق المصلحة العربية كما أثبت للعالم بأن التضامن العربي أقوى عند التجربة القاسية من أن تنفذ

اليه الدسائس الخارجية وانه يستطيع التغلب على أشد الازمات تعقيدا في سبيل المحافظة على سير الركب العربى نحو أهدافه السامية ــ أرجو قبول أصدق التهانى مع وافر التقدير .

● **ومن رابطة الطلبة العرب بفلورنسا :**

نعبر لكم عن تهانينا الحارة بمناسبة النتائج الطيبة لمؤتمر جـدة نرجو أن يجد شعب اليمن السلام والتقدم لبناء الامة العربية .

● ومن جمعية العلماء فى الهند :

تبعث جمعية العلماء باسم مسلمى الهند بالتهانى على نجـــاح جهودكم المخلصة من أجل تسوية مشكلة اليمن .

الشعب العربى يرحب بالاتفاق

رحبت جميع الاوساط العربية باتفاق جدة .. أعلنت أنه يعد انتصارا للعرب ونكسة للاستعمار والصهيونية كما يعتبر خطوة هامة فى سبيل دعم العلاقات العربية .. تصدرت أنباء الاتفاق صحف واذاعات العالم .

فى القاهرة :

صرح السيد الدرديرى اسماعيل الامين العام للجامعة العربية بالنيابة بأن اتفاقية السلام سيكون لها أعظم الاثر فى مؤتمر القمة العربى الثالث باعتبارها تدعيما للعمل العربى المشترك .

وقال ان هذه الاتفاقية قد حقنت اراقة الدماء العربية فى الارض العربية ، ومن شأنها ارساء دعائم السلام فى ربوع اليمن ليتفرغ للبناء.

وسيكون لهذه الاتفاقية أعظم النتائج فى تدعيم النضال العربى وتوحيد الصف العربى لمواجهة التحديات والمؤامرات الاستعمارية .

تأييد العمال :

وأعلن اتحاد نقابات العمال فى الجمهورية العربية المتحدة تأييده الكامل للاتفاق الذى تطلع اليه الشعب العربى لتوحيد الصف العربى وحقن الدماء فى اليمن وصيانة مكاسب الثورة .

وأشاد الاتحاد بالدور الطليعى الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر فى صيانة السلام على الارض العربية .

وأكد الاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب تأييده الكامل للاتفاق من أجل دعم السلام على أرض اليمن .

وأصدر الاتحاد العام لعمال فلسطين بيانا وصف فيه اتفاق السلام بأنه تدعيم للثورة العربية الشاملة لتحقيق النصر فى فلسطين .

وفى بيروت !

صرح السيد رشيد كرامى رئيس الحكومة اللبنانية بأن اتفاق السلام يضع حدا للخلافات العربية بفضل ايمان قادة العرب ، وقال ان الاتفاق حقق ماكان يصبو اليه جميع المخلصين فى كل بلد عربى وأعرب كرامى عن اغتباطه بهذه النتائج الطيبة التى أسفرت عنها زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للسعودية .

وقال السيد عبد الخالق حسونة ان من حق كل عربى أن يغتبط بهذا الاتفاق الذى من شأنه أن يضع حدا للحالة غير الطبيعية التى سادت علاقات الدولتين الشقيقتين منذ بداية الازمة فى اليمن ، وأكد أن هذا الاتفاق سيكون له نتائج هامة فى تحقيق التضامن بين الجمهورية العربية المتحدة والسعودية ، كما سيتيح الفرصة لشعب اليمن ليتمكن من بناء مكانه بين الدول العربية الناهضة .

وقال حسونة ان من شأن هذا الاتفاق أن يضفى جوا صالحا على مؤتمر القمة العربى الثالث .

وأبدى النائب اللبنانى أمين الحافظ تفاؤله بهذا الاتفاق وقال اننا نرحب بأن يعود السلام الى الارض العربية .

ووصف النائب تقى الدين الصلح الاتفاق بأنه انتصار للامة العربية فى معاركها ضد الاستعمار والصهيونية وأعرب عن تقديره لجهود الرئيس جمال عبد الناصر المخلصة للأخوة والمبادىء العربية .

وقال الدكتور سيد نوفل الامين المساعد لجامعة الدول العربية أن الرئيس عبد الناصر والملك فيصل قد عبرا أروع تعبير عن ارادة الامة العربية وأضاف ان ابناء الامة العربية لابد ملتقون مهما اختلفت وسائلهم لان أهدافهم واحدة ومصالحهم واحدة ..

وذكر الدكتور نوفل أن العرب جميعا يستبشرون بهذا اللقاء التاريخى ويرحبون به أصدق ترحيب ويعلقون عليه أقوى الآمال لخير اليمن وخير الامة العربية .

وأعلن جورج حكيم وزير خارجية لبنان أن بلاده تشارك اخوانهم

العرب فى جميع الاقطار لوقف القتال وحقن الدماء العربية .. وأعرب عن تمنياته لليمن الشقيق بأن يسودها السلام الدائم والتقدم والخير .

وفى بغداد :

وصف الدكتور عبد الرحمن القيسى وزير الثقافة والارشاد القومى الاتفاق بأنه فتح جديد لتاريخ جديد فى الوطن العربى ، وقال ان القادة العرب الذين ضربوا – عبر التاريخ – أروع الامثلة على التضحية ونكران الذات فى سبيل مثلهم العليا ، ليس كثيرا عليهم اليوم أن يصنعوا تاريخهم الجديد بوحى من المصلحة العربية العليا .

وقال ان النتائج التى أسفر عنها لقاء جدة أفرحت قلوب جميع العرب وشعوب العالم .

وقال عبد العزيز الكحيمى سفير السعودية فى بغداد ان الاتفاقية جاءت تعبيرا صادقا لارادة الامة العربية فى كل مكان وانتصارا جديدا للتضامن العربى ونكسة للاستعمار والصهيونية وأنه كان لابد أن يضع كل من عبد الناصر وفيصل يده فى يد الآخر لاقرار السلام فى اليمن وارساء قواعد الامة العربية .

وقال عبد الهادى التازى سفير المغرب فى بغداد ان الاتفاق حقق آمال العرب والمسلمين .

وصرح الدكتور أحمد مطلب عضو اللجنة العليا للاتحاد الاشتراكى العربى بالعراق بأن الاتفاق يعبر عن أمل كل عربى مخلص للقضية العربية ويعد انتصارا لقضايا العرب .

وفى عمان :

رحب السيد وصفى التل رئيس وزراء الاردن باتفاق السلام لتسوية قضية اليمن ، وقال ان الاتفاق جاء بشرى للامة العربية جمعاء .

وأعرب عن تقديره لروح الاخلاص والايجابية ، التى أدت الى توقيع الاتفاق .

وفى الكويت :

قال الشيخ صباح الاحمد الجابر وزير خارجية الكويت، انه يسعده

أن يعبر عن اغتباط الكويت وترحيبها بالنتائج الطيبة والتوفيق العظيم الذى من الله تعالى به على اجتماع جدة .

وأكد أن الكويت ــ حكومة وشعبا ــ تؤيد كل ماجاء فى اتفاق جدة للعمل من أجل السلام الدائم فى اليمن .

ووصف وزير خارجية الكويت الاتفاق بأنه خطوة ايجابية بناءة سيساهم الى حد بعيد فى خلق جو من الود والوئام يساعد على انجاح مؤتمر القمة العربى القادم .

وفى جدة :

وعلق راديو جدة على الاتفاق فقال انه جاء وليدا للنية الصادقة التى توافرت لدى الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل وبشكل يبعث على الاطمئنان بأن الامة العربية قادرة على ازالة العقبات التى تعترض سبيل المسيرة العربية .

وفى الجزائر :

اذاع راديو الجزائر النص الكامل للاتفاق .

وفى الرباط :

اذاع راديو المغرب أهم الفقرات التى تضمنها اتفاق جدة .

وفى الخرطوم :

اذاع راديو أم درمان فقرات من الاتفاق وقال ان الهدف منه هو التمكين للارادة الحرة للشعب اليمنى حتى تكون قادرة على خدمة الآمال الكبيرة .

فى السعودية :

وفى ١٩٦٥/٩/٣ نقلت وكالات الانبـــاء عن صحيفة الرأى العام الكويتية أن الملك فيصل أعلن انه لا يؤيد عودة البدر المخلوع الى السلطة وقال انه يؤيد حق تقرير المصير للشعب اليمنى وأن يتمتع الشعب اليمنى بالاستقرار وقال ان مساعدات السعودية للملكيين كانت على شكل أسلحة وأموال وأشاد الملك فيصـــل باتفاق جدة وقال انه لم توجد أية خلافات

حقيقية بينه وبين الرئيس عبد الناصر ؛ وقال ان الرئيس عبد الناصر قدم الى جدة وهو متحمس للغاية لاقرار السلام فى اليمن وأكد ان اتفاق جدة أنهى جميع الخلافات القائمة وفتح صفحة جديدة من التعاون بين القاهرة والرياض وقال ان الخطوة التالية بعد اتفاق جدة هى اتفاق عربى شامل مخلص وارادة حارة من أجل استعادة فلسطين ٠

فى اليمن :

استقبل الشـــعب اليمنى الثائر اتفـــاق جدة بترحيب كبير وعبر المسئولون فى صنعاء عن ارتياحهم لما جاء فى هذا الاتفاق من حرص على ضمان مكاسب الشعب اليمنى ، وبدأ العمل المخلص الجاد من أجل تدعيم وحدة الصف الثورى فى هذه المرحلة الهامة التى يستقبل بعدها الشعب اليمنى تقرير المصير ، وقد نظمت المؤتمرات الشـــعبية فى مختلف ألوية اليمن لتبصير المواطنين بانجازات الثورة ومكاسبها ولتوعيتهم بدورهم فى صيانة أهدافها والمحافظة على استمرارها ٠

« اتفاق جدة .. لماذا يخشاه الاعداء » ؟

منذ أيام سافر عبد الناصر إلى جدة ساعيا للسلام مؤكدا للعالم أجمع أن جمهوريتنا لا تلجأ للسلاح الا مضطرة ، وأن سلاحنا عندما ينطلق انما يستهدف أولا وأخيرا اقرار السلم ٠ وصيانة أمن وحرية شعبنا وكل الشعوب ٠

وعاد عبد الناصر من جدة باتفاقية للسلام لاقت ترحيب العالم أجمع معلنا للاصدقاء ومحبى السلام ان قواتنا الباسلة ستعود من أرض اليمن فى موعد أقصاه عشرة شهور ابتداء من ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٥ ، وان شعب اليمن سوف يقول كلمته الحرة فى نوع الحكم الذى يرتضيه فى استفتاء شعبى٠٠مؤكدا كما يقول البيان المشترك ان الهدف من الاستفتاء هو « التمكين للارادة الحرة اليمنية وحماية المكاسب الوطنية للشعب اليمنى وتوفير الاستقرار على الارض اليمنية لكى يستطيع شعبها المجيد أن يبدأ عملية بناء حياته » ٠

كما تضمن البيان تعهد المملكة السعودية بأن توقف على الفور كل أنواع المساعدات العسكرية للملكيين ، وان تمنع استخدام أراضى السعودية للعمل ضد اليمن ٠٠ ومن الناحية السياسية تبدأ فترة انتقالية تستمر حتى تاريخ الاستفتاء ، يقرر أسلوب الحكم فيها مؤتمر انتقالى تتعاون السعودية والجمهورية العربية المتحدة على اختيار أعضائه بحيث يمثل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد فى اليمن ٠ وعلى المؤتمر أن يحدد أيضا طريقة وشكل الاستفتاء الذى سيجرى تحت اشراف لجنة محايدة من الجمهورية العربية والسعودية ٠

وهكذا دخلت المشكلة اليمنية طور الحل السياسى مهدت له واكدته

بنضال سنوات ثلاث مجيدة وصمود رائع أمام أنواع التدخلات الخارجية المسلحة وغير المسلحة فلقد قاومت ثورة اليمن التدخل الاستعماري الانجليزى الذى حاول عزلها عن جيرانها خوفا على مصالحه فى الجنوب العربى المحتل ٠٠ وكانت النتيجة مزيدا من الانتصار والتدعيم للثورة اليمنية ، ومزيدا من الهزائم السياسية والعسكرية للمستعمرين الانجليز فى جنوب الجزيرة المحتل ٠

ومنذ اليوم الاول وفلول أسرة حميد الدين تحاول ان تضرب الثورة وان تعود باليمن الى عهد التخلف من جديد واستعانت فى ذلك بكل أنواع المساعدة ٠ وحاولت جاهدة أن تحتل نقطة ارتكاز واحدة فى أرض اليمن لتتمسك ولو من الناحية الشكلية بوجود قاعدة للنظام الملكى المنهار على أرض اليمن الجمهورى ٠ وفشلت فلول الملكيين البغيضة وصمد الشعب اليمنى مصمما على الحفاظ على جمهوريته ٠٠ وكانت هزائم الملكيين المتلاحقة فى الجوف وصعدا ضربة قاضية لكل آمالهم ٠٠ وأثبتت القوات العربية واليمنية أنها قادرة على الهيمنة على أرض اليمن كلها ، وأنها قادرة على صد أى عدوان وسحق أى تسلل ٠

ولم تكن الدعوة للسلام وليدة الساعة ٠٠ فلقد دعت جمهوريتنا باستمرارالى حل المشكلة اليمنية بالطرق السلمية وايقاف أية مساعدة للفلول المعادية لامانى شعب اليمن ٠٠ لقد استهدفنا دائما تمكين الشعب اليمنى من المحافظة على مكاسبه الوطنية ومنحه الفرصة ليبنى حياته الجديدة فى جو من الاستقرار والهدوء ٠

لكن ثمة سؤالا قد يثور ٠٠ مادام الامر كذلك فلماذا لم توافقوا على الاستفتاء من أول الامر ٠٠ والجواب على ذلك واضح وبسيط وهو ان الجانب الآخر كان يردد هذه الدعوة مصحوبة باستعداد مستمر للتسلل والتدخل الخارجى ٠ بل كانت تردد فى حقيقة الامر ممتزجة برغبة فى استغلال هذا الشعار لحماية عمليات عسكرية تتسلل عبر الحدود ٠ لذلك كان من الضرورى أن يسبق أى استفتاء ، احراز انتصارعسكرى حاسم وحازم يشكل ستارا واقيا يمنع عمليات التدخل والعدوان ويصون الاستقرار فى اليمن٠

أما الآن وبعد مرور ثلاث سنوات من العمل الشاق والتضحيات الجسام ٠٠ فان الشعب اليمنى قادر بعد هذه التجربة الحية التى خاضها ، ان يعى بوضوح ما هى القوى الراغبة فى أن تقوده نحو حياة مستقرة تمكنه من البناء السلمى لمجتمعه ، ومن الانطلاق من قيود الماضى مساهما مع

القوى العربية والانسانية فى طريق الحضارة والتقدم ٠٠ ثم ان هـذه السنوات الثلاث المليئة بالمعارك العسكرية والسياسية ، قد نجحت فى أن تخلق داخل اليمن تيارا قويا يؤمن بالجمهورية ويتمسك بها ٠ وهو قادر بلا شك على حمايتها٠والتيار الحضارى الذى خلقته المدارس والمراكز الثقافية والمستشفيات والطرق وبعض الصناعات ٠٠ هذا التيـار ٠٠ لم يعد ممكنا أن يوقف عن الزحف الى الأمام ٠٠ ففى اليمن الآن قوى واسعة تريد البنـاء والاستقرار وتصمم على صون منجزاتها وحمايتهـا ٠٠ وهى قادرة بالفعل على فرض ارادتها ٠٠ فلقد أوضحت خبرة السنوات الثلاث الماضية ان الغالبية الساحقة لشعب اليمن مصممة على الحفاظ على مكاسبها الثورية ، وعلى المضى فى طريق التقدم والبناء وأظهرت بوضـوح حقيقة القوى المعادية للتقدم وكشفت عن علاقاتها بالمستعمرين وعلاقاتهم بها ٠٠

لقد عرفت قوى الثورة فى اليمن طريقها ٠٠ وهى قادرة على صيانة مكتسباتها وعلى المضى قدما فى هذا الطريق ٠٠ ولهذا أصبح ممكنا ان يتم الاستفتاء فى جو يكفل للشعب اليمنى أن يعبر فيه عن ارادته الحقيقية ٠٠

ولسوف تحمل لنا الايام المقبلة واجبـا جديدا فى ميدان العمـل السياسى الذى يتحتم علينا أن نقوم به لحماية الخطى السلمية القادمة كى يتمكن شعب اليمن من التعبير عن رأيه بحرية بعيدا عن أية مؤثرات غير طبيعية فالتحضير للمؤتمر الانتقالى وتشكيل الوزارة الانتقالية والاعداد لعمليات الاستفتاء وصون حدود اليمن من أية محاولة للتسلل تستهدف فرض تأثير خارجى أو مفتعل على سير الاحداث ، وضمان عدم استخدام الاراضى المجاورة لاية عمليات من هذا القبيل ٠٠ كل هذه المسائل تمثل واجبا هاما يتحتم علينا القيام به ٠٠

والذى لاشك فيه هو أن المقاتل العربى الذى صمد فوقجبال اليمن شهورا طويلة من المجد والبطولة والتضحية محققا أروع الانتصـارات ٠٠ هذا المقاتل يعد من الآن سلاحه ليكون باسـتمرار على أهبة الاستعداد لخدمة معارك التحرر العربى مستلهما من انتصارات اليمن وبطولات اليمن طاقات هائلة نحن فى أشد الحاجة اليها فى معاركنا القادمة ضد الاستعمار والصهيونية ٠٠

وهكذا يثبت التاريخ ويؤكد أن ذهابنا لليمن كان ضرورة حتمية ، تؤكد التزاماتنا كقلعة للاشتراكية والتحرر الوطنى والنضال المعادى للاستعمار فى كل المنطقة العربية وكل أفريقيا ٠٠٠ ويحتمها ايماننـا العميق بأن الثورة العربية كل واحد ، وأن معركة المصير العربى لا يمكن أن تتجزأ ٠

ولطالما أكـدنا ذلك منذ اليوم الاول ، لـكن أعداءنا ظلوا ينـكرون ويشنون علينا حملات كاذبة تتهمنا بأن ثمة أطماعا امبراطورية تحركنا.. وأننا نسـتعمر اليمن .. الخ . الافتراءات التى تتردد على ألسـنة الاستعمار والصهيونية وحدهما ، دائما .

والغريب فى الامر أن الاعداء الذين كانوا يلحون فى الهجوم على بقاء قواتنا فى اليمن .. ويتخـذون هذا البقاء ذريعة لشن سلسلة لا تنتهى من الاكاذيب والافتراءات . قد عادوا اليوم ليهاجموا عودة مقاتلينـا من اليمن .. وبعد أن كان بقاء قواتنا فى اليمن جريمة فى نظر الاعداء .. أصبحت عودتها من اليمن جريمة أشنع .

ـ لماذا يخشى أعداؤنا من عودة قواتنا من أرض اليمن ؟ الحقيقة أن لكل واحـد منهم أسبابه الخاصة ، لكنهم جميعا يندرجون تحت تسـمية واحدة هى عداؤهم للجمهـورية العربية المتحدة والدور الطليعى الذى تلعبه .. انهم يخشون رجالنا وهم فوق ربى اليمن ..

ويخشونهم وهم ينطلقون الى ميدان جديد للنضال ..

والحقيقة أنهم يخشوننا على أى حال .. ويكرهوننا على أى وضع .

فالمستعمرون الانجليز .. الذين ظلوا منذ اليوم الاول يتهموننـا بالعدوان على اليمن .. وظلوا منذ اليوم الاول يحاولون، بالرشوة والتسلل ومساندة القوى الرجعية المعادية للنظام الجمهـورى .. فى داخل اليمن وخارجه ، عزل الثورة اليمنية .. لكنهم فشلوا .. والآن يعلنون فزعهم من مغادرة ابطالنا لليمن ..

أقول يعلنون فزعهم .. ولقد تعمدت أن أختار كلمة ـ يعلنون ـ فهم وللمرة الاولى لم يحاولوا أن يخفوا هذا الفزع .. بل قالوها بصراحة بل بما هو أكثر من الصراحة ...

قالتها الفايننشـال تايمز عندما أكدت ((أن عودة رجالنا من اليمن تعنى أن الضـغط الوطنى على بريطانيا سـوف يزداد حدة فى الجنوب العربى)) .

ولم تكن الفايننشال وحدها ... بل ان التايمز التى اتسمت دائما بالتحفظ . قررت فى هذه المرة أن تكون سطورها أكثر صراحة فأكدت بالحرف الواحد أنه **((اذا سحبت مصر فى النهاية جميع أو معظم قواتها من معركة اليمن ، فان بريطانيا واتحاد الجنوب العربى عليهما أن يتوقعا**

ضغطا جديدا شديدا عليهما .. فلا شك ان ذلك الانسحاب سوف يترتب عليه اشتداد الحملة الرامية للقضاء التام على النفوذ البريطانى فى عدن ».

وأخيرا تقول الايكونمست الانجليزية : « ان اتفاق جدة سيعجل بانسحاب بريطانيا من الجنوب العربى » .

أما الصهيونية فاننى أقرر أنها على حق فى انزعاجها .. فالكلمات الحاسمة التى أكد بها ناصر فى خطبه فى أعياد الثورة عن ايمان ثورتنا بالعمل المسلح لاستعادة حقوق الشعب العربى فى فلسطين والقضاء على القاعدة الاستعمارية القابعة على أرض فلسطين المحتلة .. هذه الكلمات مازالت تثير الفزع فى اسرائيل ..

واليوم .. يعود المقاتلون من أرض اليمن وهم أكثر قوة .. وأكثر استعدادا وتدريبا .. يعودون وهم أكثر حماسة لملاقاة العدو الحقيقى .. ولا يحاول هذا العدو هو الآخر أن يخفى فزعه .. فان وطأة الخوف الجارفة لم تترك لهم مجالا للتستر خلف أقنعة الشجاعة .. وتنطق أسطر الصحف الاسرائيلية بالخوف .. تردده جريدة هاتسوفيه الاسرائيلية فى كلمات صريحة : « **ان سحب القوات المصرية من اليمن وتركيزها بالقرب من حدود اسرائيل ، سيكون له تأثيره على وضع اسرائيل الدفاعى ، وقد يحقق موقفا جديدا فى توازن القوى بين اسرائيل و ج.ع.م** » .

وأخيرا وبعد هذه الجولة .. أحب أن أوضح أن هذه الحملات المسعورة التى شنها الاعداء على مباحثات جدة .. هى فى حد ذاتها تأكيد واضح لصحة وسلامة انتصارنا فى جدة .

لقد اعتاد الكثير من الساسة أن يقيسوا مدى صحة مواقفهم برد الفعل الذى يحدثه هذا الموقف فى معسكر الاعداء .. ولعل من حق الاعداء علينا أن نمنحهم بعض الشكر ، فقد كان فزعهم المجنون خير دليل على صحة الموقف الذى اتخذناه ، وعلى اصالة النصر الذى تحقق ..

● وقالت صحيفة « **الاشتراكى** » الناطقة باسم الاتحاد الاشتراكى العربى تحت عنوان «اتفاقية جده خطوة جديدة لانتصار الثورة اليمنية» :

قامت الثورة فى اليمن منذ ثلاث سنوات ضد التخلف ونظام الامامة العتيق . وسارعت السعودية الى التدخل فى محاولة للقضاء على الثورة وتصفيتها ومن أجل بقاء أسرة حميد الدين على حكم اليمن ، ولكن قوات الجمهورية العربية المتحدة سارعت الى حماية الارادة اليمنية الطامحة الى التغيير الثورى ، وخلال ثلاثة أعوام شهدت جبال اليمن ووديانها نضالا

عنيدا فى ملاحقة المتسللين ، وضرب جميع محاولات التدخل الاجنبى ..
واستطاعت القوات العربية انجاز أغراضها وطهرت جميع الاراضى اليمنية،
ولم يبق الا المعسكرات خارج الحدود ومحاولة التسلل والاكتفاء بوضع
لغم أو نصب كمين .

وكان لا بد لهذا الوضع من نهاية . خاصة وان الاستعمار بدأ يرسم
خططه معتمدا على بقاء جزء من أكبر قوة ضاربة فى الشرق الاوسط مشغولة
فى اليمن .

ولقد اجتازت الثورة اليمنية امتحانا طويلا كان عليها أن تدخل فيه
فى معارك عسكرية مع قوى الحلف المركزى والتى تحمل أسلحة
الاستعماريين ، ونجحت الثورة فى تحطيم نظام متهاو متآكل عفى عليه
الزمن ونمت بذرة الثورة فى منطقة تتحفز لها . واجتازت الثورة
بانتصارها على الحلف الذى جمع قوى عديدة والذى عجز عن تحقيق شىء
أمام صمود وبسالة الجيش العربى وبقيت الثورة فى مركز القوة
والسيطرة .

والمؤكد ان المعارك والانتصارات التى خضناها فى اليمن قد حققت
أهدافها الرئيسية بسحق التسلل وبقى فى اليمن تحد حضارى للتخلف
الطويل ، وهذا ما تعجز عن صنعه المعارك المسلحة ، وهو الذى يتطلب
ويحتاج الى السلام ، فالثورة اليمنية تجتاز الآن امتحانا من نوع جديد
فرغم كثرة المتناقضات وعمقها على الثوار اليمنيين فلا بد أن يتحدوا
ليدخلوا المعركة السياسية ، التى تضمن « اتفاقية جدة » ووقف التدخل
الاجنبى فى المدى الطويل ، كما ضمنت الاتفاقية الوقف الفورى للتدخل
الاجنبى ، وللاعمال العسكرية المعادية .

لقد سافر الرئيس جمال عبد الناصر الى جدة بعد أن حققت القوات
العربية أهدافها العسكرية بالسيطرة الكاملة على اليمن ، ولم تبخل قيادة
النضال العربى على الثورة فى اليمن ببذل المساعى السياسية التى تمكن
اليمنيين من التعبير عن ارادتهم من أجل التطور والتغيير .

ومن مركز القوة عقدت اتفاقية السلام التى راعت ان المعركة فى
اليمن هى جزء من المعركة العربية التى تقتضى حدا أدنى من التضامن
العربى لمواجهة العدو المشترك فى فلسطين ، وخصوصا ونحن على أبواب
مؤتمر الملوك والرؤساء الثالث ، وعلى أبواب مرحلة حاسمة فى الصراع
مع العدو الصهيونى .

ان الاتفاقية الجديدة جاءت لتؤكد أهمية دور العمل السياسى من المرحلة القادمة من حياة الثورة اليمنية ، وتضع المســـئولية على أكتاف أصحابها الحقيقيين وهم المثقفون اليمنيون ٠

فبالعمل السياسى الذى تم فى « جدة » أعلنت السعودية انها ستقوم على الفور بايقاف كافة عمليات المســـاعدة العسكرية بجميع أنواعها أو استخدام الارض السعودية للعمل ضد اليمن ٠

وهذه خطوة هامة تمكن اليمن من التطور الثورى ، فالشعب اليمنى منذ عـــام ٤٨ قام بعدة انتفاضـــات وطنية ومن ذلك الوقت لم تنقطع المحاولات ، رغم الاضطهاد والتنكيل ورغم آلاف الضحايا ممن سقطوا فى معارك الاحرار ، وكان التدخل الخارجى فى كل منها هو سبب الهزيمة التى حاقت بالثوار ٠

واذا كانت هنـــاك قوى عربية تريد أن تتأكد أن للشعب اليمنى ارادة ، وانه يريد أن يخرج الى مسرح التاريخ وأن يعيش حياة العصر فقد جاءت الفرصة للشعب اليمنى أن يقدم الدليل ، بعد أن وقفت الجمهورية العربية المتحدة الى جواره فى معركته العسكرية والتى تقف الآن الى جواره لتقدم له كل مساندة وتأييد فى معركته السياسية ٠

« والاستفتاء » فى حقيقته معركة سياسية على القوى الثورية فى اليمن أن تجتازها ، فهذه القوى تحمل من الثقة واليقين بأن عجلة التاريخ لا ترتد أبدا الى الوراء ٠

وان الجيش العربى فى اليمن ، وصيحات الحرية التى أطلقها والتى عبرت عن نفسها فى قوة خلال الثلاثة أعوام الماضية لا يمكن أن تزول ، وان الشعب اليمنى الذى اكتشف الاوهام والظلام الذى كان يعيش فيه ، لا يمكن أن يعود مرة أخرى الى أيام الظلام ٠

والنظام الجمهورى فى اليمن أصبح حقيقة واقعة لا مجال لمناقشتها، وسيكون الاستفتاء لمجرد اقرارها والموافقة عليها ، فالبيان الذى صاحب اتفاق جدة أشار الى الحفاظ على المكاسب الوطنية لشعب اليمن ، كما ان الاستفتاء سيكون على نوع الحكم وليس على نظام الحكم ٠

وان الذين ذاقوا الحرية وتنفسوا فى جو من الاطمئنان بعيدا عن ارهاب أسرة حميد الدين لا يمكن أن يقبلوا العودة الى ظلمات الماضى مرة أخرى ٠

كما ان الدور الحضارى الذى قامت بها الجمهورية العربية المتحدة من اقامة المدارس وفتح المستشفيات وشق الطرق واقامة المراكز الثقافية. هذا كله كشف للشعب اليمنى ونقل اليه الاتجــاهات التحررية التى تجتاح الوطن العربى كله ، وحطم الكيان الاجتماعى والاقتصادى المتخلف، وفتح الباب أمام إمكانية جديدة متطورة .

وان الاتفاق العادل والشريف الذى عقد فى « جدة » هو فى حقيقته اتفاق لوقف التدخل فى اليمن والذى بدأ بالتدخل السعودى ضد الثورة، وهو بذلك يفتح الابواب واسعة للثورة اليمنية فى الوصول الى أهدافها ، بعيدة عن أى قيود تشل ارادتها وتكبل انطلاقها للتطور الحضارى .

وقد وصف الرئيس جمال عبد الناصر الاتفاق بقوله « لقد وصلنا الى نتيجة أعتقد ان جماهير الامة العربية سوف تجد فيها اسهاما بناء فى قضيَة النضال العربى الشامل كما ان شعب اليمن سوف يجد من خلالها أملا الى السلام الذى يتناسب مع تضحياته وجهاده المستمر ويصون كل مكاسبه الوطنية .

وقد أوضح الاتفاق الذى جنبنا الصدام المتوقع مع قواعد العدوان فى السعودية كذب المزاعم التى روجت لها أجهزة الاستعمار وأذنابه من أن لنا أطماعا امبراطورية فى اليمن ، وكشف أن الدوافع الحقيقية لما قدمته الجمهورية بســخاء أهدافه وقف التــدخل ، وفور حصــولنا على ضمان بوقف التدخل أعلنا عن استعدادنا للعودة من اليمن ، وهو ما أصبح اليوم نموذجا تاريخيا للوفاء الثورى لعود قواتنا للتصــدى للعــدوان الصهيونى والاستعمارى الذى تتعرض له أراضينا ..

فالاتفاق نهاية منتصرة لمرحلة ، وبداية جديدة لمرحلة جديدة فهو يلقى بين يدى الشعب اليمنى مســئولية قيــادة المرحلة الســياسية فى نضاله بعد ثلاث سنوات من العمل على تثبيت الثورة وقيامها فوق أرض اليمن ذاتها .

ولامجال مطلقا لما تطلقه الاذاعاتالاستعمارية وأبواق الحلف المركزى من تعرض النظام الجمهورى للتغيير فالجمهورية فى اليمن معترف بها فى جميع المحافل الدولية ومن أغلب دول العالم وهى عضو فى الجامعة العربية والأمم المتحدة .

والسؤال المطروح الآن .. هو هل هناك ضمانات لتنفيذ الاتفاق ؟ والحقيقة التى لا شك فيها ان الوجود العربى فى اليمن خلال العام القادم

هو أول الضمانات لتنفيذ الاتفاق ، كما أن المادة الرابعة فى الاتفاقية تعلن أن الحكومتين تتبنيان قرارات المؤتمر الانتقالى وتدعمانها وتتعـــاونان فى سبيل انجاح تنفيذها وتعلنان من الآن قبولهما لوجود لجنة محايدة منهما معا للمتابعة والاشراف على الاستفتاء وذلك فيما اذا قرر المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايدة ٠

كما ان المـــادة الثامنة من الاتفاق تعلن فيها الحكومتان انهمـــا ستتعاونان وتعملان ايجابيا على تأييد تنفيذ هذا الاتفاق وفرض الاستقرار فى الأراضى اليمنية حتى اعلان نتيجة الاستفتاء وذلك بتخصص قوة من الدولتين تستخدمها لجنة السلام عند اللزوم للقضـــاء على أى خروج على هذا الاتفاق أو أى عمل تعطيل أو اثارة القلاقل فى سبيل نجاحه ٠

وتفرعت عن لجنة السلام لجنة لوقف المساعدات ، وقد درست القيادة العربية أهم منافذ التسلل التى ستكون تحت رقابة اللجان المشتركة ، والاتفاق يعطى الحق لهذه اللجان فى استخدام الاراضى والموانىء السعودية للتفتيش المفاجىء ، وهذه أيضا احدى الضمانات الهامة ٠

لقد خفقت قلوب العـــرب فى كل مكان لاتفاق جدة ، لانه جنبهم الصدام وحافظ على مكاسب اليمن الوطنية ولكن وقفت بعض القوى ضد هذا الاتفاق منها الحلف المركزى ، واسرائيل ٠

الحلف المركزى وجد فى معركة اليمن فرصــــة العمر لاستنزاف الجيش العربى ، لذلك فقد ساعد عمليات التسلل وقدم الأموال والسلاح، فالاســـتعماريون يريدون استمرار بقائنا فى اليمن ، على تصور امكان استنزاف الطاقة العربية فى معارك اليمن ٠

ووثائق وزارة الحرب البريطانية التى نشرت أخيرا كانت ترى فى وجود قواتنا العربية فى اليمن فرصة لكثير من خططها الاستعمارية فى الشرق الأوسط ٠

كما أن اذاعة الاهواز التابعة لايران أخذت فى مهاجمة الاتفاق ، اذ أنه أضاع فرصة للعمل ضد الجمهورية العربية المتحدة كطليعة للنضال الثورى وقادرة على التصدى للقوى الاجنبية الطامعة فى الوطن العربى ، تتصدى للمحاولات الدائمة لفرض الاحلاف العسكرية والقواعد الاجنبية وبقائها لتهديد أمن الوطن العربى واستقراره ٠

اما اسرائيل التى قامت هى الأخرى بمهاجمة الاتفاق والتشكيك فيه فسبب ذلك معروف فهى تعلن أن القوات العربية بعد حصولها على خبرة

القتال الفعلى على أسوأ ظروف جغرافية قادرة على شق طريقها بسهولة ويسر الى تل أبيب فهى كانت تتمنى ـ وقضية النضال العربى ضد العدوان الصهيونى تدخل مرحلة حاسمة ـ أن تكون أكبر قوة ضاربة فى الوطن العربى مشغولة فى اليمن وخاب رجاؤها عندما تم الاتفاق الذى يصون مكاسب اليمن الوطنية ..

ان اتفاقية جدة تفرض على المثقفين والقوى الجمهورية فى اليمن واجبات كبيرة فهى أحوج ما تكون لوحدة قادته ومثقفيه .. فأمامهم عمل طويل بين الجماهير اليمنية مادتهم وأداتهم وهدفهم ، ولا بد أن يوقظوا فيها الحماس لدفع مصيرها وطموحها الى مستقبل أفضل ..

وان اتفاق القوى المختلفة للجمهوريين والتى ظهرت فى الاجتماعات التى عقدت فى صنعاء والقاهرة والتى أسفرت عن اتفاق كامل بين جميع القوى التى اتفقت على منهاج للعمل فيما بينها وعلى عقد مؤتمر جديد فى اليمن من أول نتائج اتفاق جدة المبشرة ، فهذا الاتفاق ضوء جديد أمام الجمهوريين فى اليمن يؤكد عظم مسئوليتهم نحو الثورة اليمنية وما يتهددها من أخطار .

كما كان العمل الجاد لاستكمال الجيش الشعبى فى اليمن احدى النتائج الاخرى الهامة لهذا الاتفاق .

ان اتفاقية جدة التى تم التوقيع عليها فى ٢٤ أغسطس الماضى من كل من الرئيس جمال عبد الناصر ، والملك فيصل آل سعود هى ، على ماجاء فى البرقية التى بعث بها الرئيس جمال الى الملك فيصل بعد مغادرته مطار جدة ، نتيجة سوف تجد جماهير الامة العربية فيها اسهاما بناء فى قضية النضال العربى الشامل ، كما أن شعب اليمن سوف يجد من خلالها أملا فى السلام الذى يتناسب مع تضحياته .

وهذه الاتفاقية الجديدة التى قامت بين دولتين شقيقتين ، ليست انتصارا فحسب لقضية النضال العربى ، ولكنها الى جانب ذلك تعتبر انتصارا لقضية السلام العالمى ، لانها تمثل انتصارا لمبادىء الامم المتحدة

التى تدعو الدول الاعضاء فى المنظمة الى أن تعمـل لفض ما بينها من منازعات بالطرق السلمية • وكل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ، واليمن عضو فى هذه المنظمة الدولية ، وتوصل هذه الدول الى هذا الحل السلمى تحقيق للمبادىء التى أخذت على نفسها أن تسير على نهجها منذ أعلنت انضمامها الى هذه المنظمة •

كما أن الاتفاقية تدور حول تطبيق مبدأ رئيسى من مبـادىء الامم المتحدة ، وهو مبدأ حق تقرير المصـير • فوفقـا لاحكام المادة الاولى من الاتفاقية يكون للشعب اليمنى حق اختيـار نوع الحكم بنفسـه فى ظل استفتاء شعبى حر فى موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٦ ، فيختار نظام الحكم الذى يرتضيه لنفسه •

والاتفاقية كذلك تعتبر انتصارا لمبـدأ التعـاون الدولى ، فكل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية لم تكتف بفض النزاع ، بل وضعتا أسسـا للتعاون فيما بينهما لصيانة الامن والسلام فى اليمن حتى يتم استقرار الحكم فيه على الوجه الذى يختاره اليمن نفسه •

والاتفاقية كذلك تعتبر انتصـارا لمبدأ الاقليميـة الذى سجل فى ميثاق الامم المتحدة ، ويقضى بأن الدول المنتمية الى منظمة اقليمية واحدة يجب عليها فى حال وقوع نزاع بين أعضائها أن تحل هذا النزاع على النطاق الاقليمى • فوساطة الامم المتحدة فى أبريل سنة ١٩٦٣ فى حل هذا النزاع لم تنجح ، على حين قد نجح هذا الحل الاقليمى • وفى ذلك درس يجب تطبيقـه فى كل المنـازعات التى قد تقع بين دول المجمـوعة الافريقية الآسيوية ، اذ يجب أن يتم حلهـا موضعيا بعيـدا عن الدول الاجنبية عن هذه المنطقة •

ان هذه الاتفاقية تعتبر خطوة نحو تعاون جديد بين الدول العربية عامة ، وبين الجمهورية العربية والمملكة السعودية خاصة ، فقد جاء فى الفقرة الاخيرة من البيـان المشـترك « ••• تدعيما وتوثيقا لهذه الخطوة المباركة فان الرئيس جمال عبد النـاصر قد وجـه الدعوة الى جلالة الملك فيصل ليقوم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة » وهذه الزيارة ستكون من عوامل تدعيم حركة النضال العربى •

وقالت صحيفة الجمهورية فى مقال للأستاذ محمد عودة :

اجتاز الشعب اليمنى خلال تاريخه الحديث امتحانات كثيرة وعسيرة وفى عـام ١٩٤٨ قامت أول انتفاضـة ومنذ ذلك التـاريخ ، لم تنقطع

المحاولات ، ولم تفتر عزيمة الثوار ، ورغم الاضـــطهاد والتنكيل ورغم مئات الضحايا ، ممن ســقطوا فى معارك غير متكافئة أو تحت تعـذيب رهيب ، انفجرت الثورة وانتصرت فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ ٠

ولهذا كان انتصار الثورة اليمنية تعبيرا عن الارادة العميقة للشعب اليمنى ، وهى ارادة كان لا بد وان تنتصر يوما ما ٠

وكان هذا الانتصار ، ايضا ، تعبيرا عن المد الثورى العربى العام ، وعن زحف الثورة العربية ، التى لا بد ان تنفذ الى أقصى ركن وابعده فى الوطن العربى ٠

وكان انتصار الثورة اليمنية ، بلا شـك ، تعبيرا فريدا عن روح العصر ، وهو العصر الذى أصبح يسمى بين عصور التاريخ ، بعصر ثورات الشعوب ونهاية الاستعمار والاستغلال ٠

وبهذا لم تكن الثورة اليمنية ، حادثا عرضيا وقع بالمصادفة ، ولكنها حدث تاريخى ، له أعمق الجذور ، سواء فى حياة الشعب اليمنى ، أو فى حياة الامة العربية او فى واقع العصر وحياته عامة ٠

وقد اجتازت الثورة اليمنية امتحانا عسكريا ثقيل الوطأة ، وكان عليها أن تجتازه ، لأنها حطمت أبوابا كانت مغلقة ، ومبعدة عن مجـــرى التاريخ ، ولانها بذرت بذور الثورة فى منطقة تتحفز لهـــا ، واجتـازت الثورة الامتحان العسكرى ، بنجاح وانتصار رائع ، ولم يستطع الحلف المضاد للثورة والذى جمع قوى عديدة حاشدة ، ان يحقق شيئا وبقيت الثورة فى مركز القوة ٠

واجتازت الثورة امتحانا سياسيا معقدا ، ورغم كثرة المتناقضات وعمقها ، ورغم جدة التجـربة ، وغرابة ظروفهـا ، استطاعت ان تتخطى العقبات الرئيسية ، وقامت جمهـورية وضعت هياكل الحكم الشـعبى ، وحددت طرق العبور من الظلمات الى النور ٠٠

وازاء الامتحانات التى اجتازها الشعب اليمنى من عام ١٩٤٨ حتى قيام الثورة ، والتى اجتازها منذ انتصاره حتى اتفـاق السـلام ، فان امتحان « الاستفتاء » يعد امتحانا فرعيا ، ثانويا ٠

واذا كانت هناك قوى عربية ، او خارجية تريد ان تتأكد ان للشعب اليمنى ارادة ، وانه يريد ان يخرج الى مسرح التاريخ ، وان يعيش حياة

العصر ويلحق بها ، ففى استطاعة الشعب اليمنى بسهولة ان يقدم لها الدليل ·

واذا كانت هذه القوى تريد طريقا تقليديا متعارفا عليه ، فان القوى الشعبية والثورية لا يمكن ان تأبى عليها هذا الطلب ، وذلك لانها تحمل من الثقة واليقين ما يدفعها لقبول كل تحد واجتياز أى امتحان ، ان قوى الثورة والتقدم تؤمن ان عجلة التاريخ لا ترتد أبدا الى الوراء ·

ولا شك ان أثمن ما تحتاجه اليمن الآن هو السلام فى ظل الحرية ·

ولا شك ان اهم ما تحتاجه هو ارساء قواعد التعايش السلمى مع جيرانها وأهمهم المملكة العربية السعودية ·

والسلام فى ظل الحرية ، يعنى بالنسبة لليمن ، مواجهة المشاكل المتخلفة والمتراكمة من الف عام ، ويعنى تشخيصها والبحث عن حلول حقيقية وجذرية لها ، واقتحام افاق ، تبدأ فيها اليمن من الصفر ··

والتعايش السلمى بين اليمن وبين جيرانها وأهمهم المملكة العربية السعودية ، وهو نوع جديد من العلاقات السياسية والدولية فى الوطن العربى ، ولا بد لهذا من اقامته على أسس واضحة ودقيقة ومن احاطته بكل الضمانات الممكنة ·· وهذا التعايش السلمى ، تحتاجه السعودية بقدر ما تحتاجه اليمن ، بقدر ما يحتاجه العرب جميعا ·

وقد قامت الجمهورية العربية المتحدة ، بأداء دورها كاملا ، وبشرف وامانة نحو الثورة اليمنية ، وفى كل مراحلها ·

ومنذ ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وجد الثوار اليمنيون الرعاية والحماية والاخوة فى القاهرة ·

وحينما انتصرت الثورة اليمنية ، وقفت الجمهورية الى جانبها منذ اللحظة الأولى ، وحينما احتاجت الثورة الى العون العسكرى ، قدمته الجمهورية بسخاء أصبح نموذجا تاريخيا للوفاء والاخاء الثورى ·

واليوم حينما احتاجت الثورة اليمنية ، فى اطار مرحلة جديدة الى العون السياسى ، حمل رئيس الجمهورية المسئولية ، وذهب بنفسه ، لتحقيق هذا الهدف ·

وقد ذهب رئيس الجمهورية ، بصفته الثورية كقائد الثورة والطليعة العربية ، وهى صفة تحتم عليه الذهاب الى أى مكان ، والى القيام بأى تبعة ، ما دامت تحفظ الثورة ، وتحقق مثلها ·

وباسم الثورة التى تتميز مبادئها وسياساتها بالصراحة والوضوح، والتى تملك الحق والقوة معا ، جلس الى مائدة المباحثات ، وامكن له فى وقت قصير الوصول الى اتفاق عادل شريف .

والاتفـاق العادل الشريف هو الذى يحفظ المثل ويصون الجوهر ، ويقف بأقدام ثابتة على صخور الواقع ..

واذا كان الاتفـاق لا زال يلقى على الجمهـورية العـربية المتحدة ، مسئوليات وتبعات رئيسية ، فان الجمهورية ترحب بها وتلتزم بها ، لانها لا تقف فقط فى مكان الطليعة ، ولكنها تسير فى الشوط حتى نهايته ، والجمهورية تدرك تماما ان الثـورة العـربية رحلة طويلة وانها متعـددة المسالك والدروب وانها متبـاينة الالتزامات ، ثقيلة التبعات ولكن ليس للجمهورية طريق آخر ..

واذا كان الاتفاق يلقى مسئولية تاريخية جسيمة على احد ، فانمـا يلقيها على الطليعة والثوار اليمنيين انفسهم ، بل ان الاتفاق يضعهم وجها لوجه امام آخر معاركهم وأعمقها مغزى .

وأبسط ما تحتمه هذه المسـئولية هو نسـيان الخلافات الصـغيرة والثانوية والتسامى فوق كل المتناقضات الجانبية ، وتقديم انتصار جديد، يهز العرب والعالم ، كما فعلت الثورة . ولا شك أنهم قادرون على هذا ..

ان الثورة اليمنية ، تعنى التأكيد المستمر للقـوة الذاتية لليمن ، وهذا يعتمد على الوحدة القومية للطليعـة ، والتصاقه الوثيق بالنـاس والجماهير .

ولا تحتاج اليمن فى الفترة الدقيقة الحاسمة التى تمر بها منذ اليوم الى شيء مثلما تحتاج الى الوعى الدقيق والحكمة والحنكة السـياسية والى تعبئة كل طاقة وطنية وثورية ، تستطيع ان تلهم الجماهير وتؤكد ثقتها .

ومن هذه اللحظة ستتطلع الجماهير العربية ، والرأى العام العالمى التقـدمى كله الى هؤلاء القـادة ، منتظـرين اجتيازهم الامتحـان رافعى الرأس . مسجلين صفحة مجيدة اخرى للتاريخ العربى ..

وقالت الجمهورية فى مقال للاستاذ ممدوح رضا تحت عنوان :

من يعارض الاتفاق ؟ .. ولماذا يعارضونه ؟

أخطر العناصر التى تهدد سلام اليمن ، ووحدة الشـعب اليمنى ،

ليسوا آل حميد الدين ، أو الحفنة القليلة التى تشايعهم ، فقط !٠٠ ان أعداء السلام فى اليمن ، هم عدد من العملاء اليمنيين !٠٠ هؤلاء يعملون لحساب كل من يدفع الثمـن ٠٠٠ يعملون ـ فى وقت واحد ـ لحساب الانجليز ، والامريكيين !٠٠ يعملون ـ فى وقت واحد ـ مع البدر ، ومع بعض أفراد اسرته الطامعين فى « الامامة » ! .. ويعملون ـ باستمرار ـ لاستمرار الحرب فى اليمن ! ويعارضون أى اتفـاق ! ويقـاومون جميع محاولات السلام !

وقد عاش هؤلاء ، على أعصـابهم خلال محـادثات الرئيس جمـال عبد الناصر والملك فيصل ، حول مشكلة اليمن !

كانوا يجلسون فى قاعات الفنادق الانيقة ، يرتدون أفخر الملابس، ويدخنون « السيجار » الضخم الفاخر ويبعثون بمن يتجسس لحسـابهم ويأتى بأنباء المحادثات ، ويخرجون الجنيهات الاسترلينية ـ نعم ٠٠ فهم لا يتعاملون الا بها ! ـ ليدفعوا أجر كل قادم بخبر ، أو نبأ ٠٠ صحيح كان أم غير صحيح ! ثم يصعدون الى « الاجنحة » الرحيبة التى يحتجزونها لحسابهم فى الفنادق ليجتمعـوا ببعض الامريكيين ، أو البريطانيين ، أو بعض العملاء اللبنانيين !

كانوا رغم كل هذه المظاهر ! ورغم الاعمال التجارية الواسعة التى يعملون فيهـا بين السـعودية ، وعدن ، ولنـدن ، والتى جمعت رءوس أموالها ، من المتاجرة بقضية اليمن ! كانوا فى قلق وفزع ، من اللحظة التى يتوصل فيها الرئيس والملك الى اتفاق !

ان هذه اللحظة الرهيبة الحاسمة تعنى الكثير بالنسبة لهم ! تعنى انتهاء نفوذهم ، وتوقف سيل الاموال المتدفق عليهم ، ثم ٠٠ الاستغناء عن خدماتهم !

وقد أسعدنى الحظ ، برؤيتهم ، طوال أيام المحادثات ..

وأسعدنى الحظ ، بمشاهدتهم وهم يستمعون ـ من الراديو ـ الى اتفاق السلام ! ثم .. يتصلون ، على الفور ، بشركات الطيران ليحجزوا لانفسهم مقاعد على الطائرات المتجهة الى عدن !

لماذا ذكرت كل هذا ؟

السبب : ان صوت هؤلاء ـ هو الصوت الوحيد الذى ارتفع معارضا اتفاقية السلام ! ومشككا فى امكان تنفيذها ! ومتباكيا على « الشهداء » الذين سقطوا من صفوف « الملكيين » و « الجمهوريين » !

فيما عدا هؤلاء ..

وعددهم ـ بالمناسبة ـ قليل جدا .

فان جميع الاطراف اليمنيـة التى التقيت بهـا ، رحبت باتفـاق السلام ، وصارحت باعلان تأييدها له ..

على سبيل المثال :

● اعضاء مؤتمر خمر .. أعلنوا ترحيبهم الكامل بالاتفاق .

● أعضاء مؤتمر الطائف .. أعلنوا تأييدهم للاتفاق .

● « ابن الوزير » وكتلته .. وصفوا الاتفاق بانه انتصار هام .

● العناصر التى غرر بها بعض أفـراد أسرة الامام المخلوع ... أعادهم الاتفاق الى صـوابهم ، وبدءوا يفكرون من جـديد فى موقفهم ، ويناقشون أسلوب اصلاح الخطأ الذى وقعوا فيه !

● حتى العناصر التى غرر بها ، والذين كانوا يتخذون من بيروت مقرا لهم ، يهاجمون منها حكومة اليمن ، والقادة الجمهوريين !

ثم قدموا الى جدة ـ خلال فترة المحادثات ـ حتى هؤلاء لم يملكوا الا القول ، بأن الاتفاق انتصار للجمهوريين ! وان أى استفتاء حر ، سوف يسـفر عن تأييد ٩٥٪ من ابناء شـعب اليمـن ـ على الاقل ـ للنظـام الجمهورى !

وتعالوا نستعرض اتفاق السلام ..

ولكن ...

قبل الدخول فى أية تفصيلات ، أو مناقشـة أى من النقاط التى تضمنها الاتفاق ، يبرز سؤال هام :

● لماذا ذهب الجيش المصرى الى اليمن ؟

● أو .. ماذا كان الهدف وراء مساندة الجيش المصرى ، لثـورة اليمن ؟

الاجابة فى كلمات قصيرة :

أولا ـ حماية ثورة اليمن ، ووقف العدوان الخارجى عليها .

ثانيا ـ التمكين للاغلبيـة من اعلان رأيها فى نظـام الحـكم الذى ترتضيه ...

فهل تحققهذا الهدف ، بشقيه ، أم لا ؟

لنرجىء الاجابة قليلا ٠

ونبدأ فى استعراض نتائج محادثات الرئيس جمال عبد الناصر ، والملك فيصل ، التى تبلورت فى :

- البيان المشترك ٠
- اتفاق السلام ٠

٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

أبرز فقرة تضمنها البيان المشترك ـ فى تقديرى ٠٠٠ الفقرة التى تقول فى وضوح كامل :

« كانت الاهداف الكبرى التى توخاها الرئيس والملك طوال المحادثات بينهما هى : التمكين للارادة اليمنية الحرة ، وحماية كل المكاسب الوطنية للشعب اليمنى ، وتوفير الاستقرار على الارض اليمنية ، لكى يستطيع شعبها المجيد ، ان يبدأ عملية بناء حياته ، شرفا ، وتقدما لنفسه، وللامة العربية كلها » ٠

وفى مناقشة هادئة لهذه الفقرة ، يمكن أن نستخلص منها ، جميع المعانى الهامة ، التى حاول البعض اغفالها ٠

تقول الفقرة :

« التمكين للارادة اليمنية الحرة »

وواضح طبعا ، ما هى الارادة اليمنية الحرة ٠٠ انها ارادة التغيير ٠٠ ارادة التطور ٠٠ ارادة الخروج من ظلمات القرون الوسطى ٠

ولست أشك فى أن أعدى اعداء ثورة اليمن ، يفهم تماما الآثار التى يمكن ان تترتب على التمكين للارادة اليمنية الحرة ٠٠

ولا أشك فى أن أى مراقب محايد للموقف فى اليمن ، يجهل الى أين تتجه الارادة اليمنية ، بعد أن ظل الشعب اليمنى ، فى حالة حرب حقيقية لمدة ٣ سنوات متصلة ، من أجل حماية ثورته ، وتأكيد حقه وايمانه بالنظام الجمهورى ٠

وتقول أيضا :

« حماية كل المكاسب الوطنية ، للشعب اليمنى » ٠

وواضح طبعا ، ما هى المكاسب الوطنية ٠٠ انها المكاسب التى حققتها ثورة الشعب اليمنى ، والتى توصل اليها شعب اليمن بكفاحه

المتصل وبجهوده الضخمة التى بذلها خلال سنوات الثورة ، والتى مازال يبذلها ويطمع فى بذل المزيد منها فى السنوات القادمة .

ان حكم الأئمة ، لم يترك لليمن سوى التخلف ، والخمول .. لم يحرز انتصارا واحدا للشعب .. لم يحرز مكسبا واحدا للشعب ... لم يحقق هدفا واحدا من أهداف الشعب .

ولست أتصور أن يبرز من يغالط فى ذلك ، أو يكابر .. ولست أتصور ـ أن يجرؤ أى مراقب على القول بأن حكم الأئمة حقق أى عمـل ـ مهما كان حجمه ـ خلال سنوات التخلف الطويلة .. ولست أتصور أن يبرز من ينكر الاعمال الاصلاحية الواسعة ، التى شملت جميع المجالات فى اليمن ، بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٢ .

وتقول أيضا :

« توفير الاستقرار على الارض اليمنية ، لكى يستطيع شعبها المجيد أن يبدأ عملية بناء حياته .. الخ »

وهنا أريد أن أسأل :

● ماذا يعنى الاستقرار لشعب اليمن ؟ ومن يحرص على استقرار اليمن ؟ ومن يفيد من استقرار اليمن ؟

بالتجارب الطويلة المريرة .. وبالتاريخ الذى لا ينساه أحد ... يمكن ان نقول بوضوح : ان اعداء الاستقرار فى اليمن ، هم :

● الأئمة .

● والاستعمار .

والاثنان ـ وقد وحدت بينهما معارك العداء والكراهية الطويلة ضد ثورة اليمن ـ أتاحا لـكل مواطن يمنى ، الفرصـــة كاملة لمعرفتهما ، واكتشافهما . وقدما مئات .. بل آلاف الادلة التى تدينهما .

ونصل الى الاتفاق ...

الاتفاق يتضمن ٩ نقاط هامة ..

وأبرز هذه النقاط ، نقطتان ، هما النقطة الاولى ، والنقطة الخامسة:

ماذا تقول النقطة الاولى ؟

انها تمنح الشعب اليمنى الحق فى أن :

« يقرر ويؤكد رأيه فى نوع الحكم الذى يرتضيه لنفسه ، وذلك فى استفتاء شعبى ، فى موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ »

وهذا يعنى ــ ببساطة ــ أن يتمكن الشعب اليمنى لأول مرة فى تاريخه ــ من أن يعلن رأيه بصراحة ، فى مستقبله ... بعيدا عن أى مؤثرات .. بعيدا عن أى تهديد خارجى .. بعيدا عن أسلحة الاغراء المختلفة ..

وتلك فرصة ، عاش الشعب اليمنى فى انتظارها سنوات طويلة..

وما زلت أذكر جانبا من حديث جرى بين مواطن يمنى ، وبينى ، خلال زيارتى الاولى لليمن عام ١٩٥٧ .. وكان « الامام احمد » يفرض وجوده ــ وقتئذ ــ بالرعب والتهديد والخرافات ..

قال لى المواطن :

« لو أمكن لهذا الشعب ، أن يجد من يعاونه فى تقرير مصيره ، وتحديد نوع الحكم الذى يرتضيه ، لما تردد فى فرض النظام الجمهورى ، وتقطيع آل حميد الدين اربا »

وقد تحقق ما كان يحلم به المواطن منذ ٩ سنوات .. تحقق أمل الملايين ، من ابناء شعب اليمن .. وتأكد حقهم فى تقرير نوع الحكم الذى يرتضونه ، تحت اشراف ، وبضمانة الدول التى تملك التمكين لممارسة هذا الحق .

أما النقطة الاخرى .. وأعنى النقطة الخامسة ، فتقول :

« تقوم المملكة السعودية ، على الفور ، بايقاف كافة عمليات المساعدة العسكرية ، بجميع انواعها ، أو استخدام الاراضى السعودية للعمل ضد اليمن » .

وهذه النقطة التى قال لى الملك فيصل ، قبل مضى ٢٤ ساعة على توقيع الاتفاق ، انها وضعت موضع التنفيذ تعنى الكثير ..

تعنى أولا :

ان العمليات العسكرية التى كانت موجهة ضد النظام الجمهورى فى اليمن ، والتى كان يستخدم فيها الامام المخلوع « الجنود المرتزقة » ، والتى كانت تتخذ من الحدود السعودية ــ اليمنية ، ميدانا لها .. قد توقفت !

وتوقف هذه العمليات ، يعنى :

١ ـ تثبيت النظام الجمهورى فى اليمن ، وانصراف اليمنيين الى بناء حياتهم .

٢ ـ وقف امداد الامام المخلوع ، وفلول الملكيين بالاسلحة .

٣ ـ تسريح « الجنود المرتزقة »

وتعنى ثانيا :

ان الاموال التى كانت تدفع للامام المخلوع ، لتهديد النظام الجمهورى قد توقفت !

وتوقف هذه الاموال ، أمر بالغ الخطورة ، بالنسبة للامام المخلوع ! لماذا ؟

لان كل من يحيط به ، أو يتعاون معه ، لا يفعل ذلك ، الا مقابل ثمن ! كل خطوة لها أجر ! وكل موقف له أجر ! وكل معركة لها أجر !

ومهما كانت الاموال التى ما زالت متبقية لديه ، فانها لا يمكن أن تكفيه لمواجهة الالتزامات الضخمة المستحقة عليه كل صباح !

هذه ناحية ..

وناحية أخرى .. فان أموال الامام المخلوع ، التى نهبها من شعب اليمن ، هربت ـ كما سمعت فى جدة ـ الى بنوك أوربا ، لان الامام المخلوع ، يعلم أنه يخوض معركة خاسرة ، وان مصيره ـ مهما طالت المدة ـ لا يمكن الا أن يكون مماثلا لمصير باقى الملوك الذين لفظتهم شعوبهم..

وتعنى ثالثا :

ان المساعدات العسكرية التى كان يتلقاها الامام المخلوع من الانجليز وباقى الدول الاستعمارية ،، والتى كانت تصله عن طريق الموانى والمطارات السعودية ، ستتوقف .. أو على الاقل سيمنع وصولها اليه !

وهذا يعنى أن تضعف امكانياته العسكرية ، اكثر من ضعفها ، أمام قوى الجمهوريين المتزايدة ، المنظمة المدربة ، القادرة على حماية مكاسب الشعب اليمنى ..

أما باقى نقاط الاتفاق ..

فانها تدعم النقطتين اللتين تحدثت عنهما ... وترسم أسلوب تنفيذهما .

مثلا ..

النقطة الثالثة ، توضح طريقة تمكين الشعب اليمنى من تقرير نوع الحكم الذى يرتضيه ..

والنقطة الرابعة ، تلزم الطرفين بتشكيل لجنة محايدة للاشراف على الاستفتاء .

والنقطة السابعة ، تحدد أسلوب التأكد من وقف اطلاق النار .. وأسلوب مراقبة الحدود ، والموانىء ، لوقف المساعدات العسكرية بجميع أنواعها .

بعد ذلك ..

تقول النقطة الثامنة ، فى احدى فقراتها صراحة :

« تخصص قوة من المملكة السعودية والجمهورية العربية ، لاستخدامها عند اللزوم ، للقضاء على أى خروج على هذا الاتفاق ، أو أى عمل على تعطيله أو اثارة القلاقل فى سبيل انجاحه » .

وأعود الى السؤال الذى سبق طرحه :

● ماذا كان الهدف ، وراء مساندة الجيش المصرى ، لثورة اليمن ؟

وأقول على الفور :

ان فى الاتفاق ، والنقاط التى أوضحتها ، ما يجيب على السؤال ، وما يصل بالجميع الى درجة الاقتناع الكامل .

● وفى مقال آخر بعنوان الحقائق والاشاعات حول اتفاق جدة قال :

الشائعات التى نجح العملاء فى اخراجها من جدة ، وايصالها الى بعض العواصم العربية كثيرة ..

من هذه الشائعات التى نجح العملاء فى اخراجها من جدة ، وايصالها الى بعض العواصم العربية كثيرة ..

من هذه الشائعات ، على سبيل المثال .. ما يقال ان هناك اتفاقات سرية ، وقعت بين الرئيس جمال عبد الناصر ، والملك فيصل ، حول قضية اليمن ، وتقرر عدم اعلان أى شىء منها !

ثم ما يقال ، ترتيبا على هذه الشائعة ، من أن هناك تنازلات كثيرة ، فى هذه الاتفاقيات السرية !

تنازلات لمن ، ولمصلحة من ؟

الشائعات لا تفصح عن أى شىء من هذا !

....

وقد رويت هذه الشائعة ، لبعض المسئولين السعوديين والمصريين ، الذين شاركوا فى المحادثات وصياغة كل ما انتهى اليه الرأى بين الرئيس، والملك ، فنفوا صحتها على الاطلاق ·· وأكدوا أنه لم تعقد أية اتفاقات سرية بين القاهرة والرياض ، حول قضية اليمن ··

هنا أحب أن أذكر حقيقة ، لا أعتقد أن اضرارا يمكن أن تترتب على نشرها ···

فى الاجتماع الاخير للمحادثات بين الوفدين العربى والسعودى ، برز رأى يقول بالاكتفاء باذاعة بيان مشترك عن المحادثات ، وابقاء اتفاقية جدة سرا !

أى لا تذاع نصوص الاتفاقية ··

فماذا حدث ؟

رفض الرئيس جمال عبد الناصر ، هذا الرأى ، وأعلن تأييده لاعلان الاتفاقية بالكامل ··

ثم ·· تبعه الملك فيصل ، فى تأييد اعلان الاتفاقية ··

وتقرر الاعلان ·· ورفضت فكرة السرية !

يأتى بعد ذلك ، ما أثير من كلام ، حول طريقة تشكيل « المؤتمر الانتقالى » الذى سيجتمع فى مدينة حرض فى ٢٣ نوفمبر المقبل .

لقد قيل ان المملكة السعودية ، اشترطت ان يكون عدد ممثلى الاتجاه الملكى ، مساويا لعدد ممثلى الجمهوريين !

وقيل ان الامام المخلوع ، سيطلب اليه ترشيح ممثلى الاتجاه الملكى فى المؤتمر !

وقيل أن بعض أفراد أسرة حميد الدين ، سيمثلون فى المؤتمر !

وهذا الكلام ، فى جملته وتفصيله ، غير صحيح !

ان تشكيل « المؤتمر الانتقالى » من مسئوليات الجمهورية العربية ، والمملكة السعودية ، معا ··

وهذا ليس كلاما اجتهاديا ، أو استنتاجيا ..

فاتفاق جدة ، ينص فى المادة الثالثة منه على أن « تتعاون المملكة السعودية والجمهورية العربية ، فى تشكيل مؤتمر انتقالى يتكون من خمسين عضوا ، ويمثل جميع القوى الوطنية ، وأهل الحل والعقد للشعب اليمنى ، بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة ، حسب ما يتم الاتفاق عليه » .

وأذكر أن أحد الصحفيين ، أراد استدراج الملك فيصل ـ عقب توقيع الاتفاق ـ لتوضيح طريقة تشكيل المؤتمر الانتقالى ، فأكد الملك عدة مرات متتالية : « ان تشكيل المؤتمر سيتم بالتشاور بين القاهرة والرياض » .. « وانه لن تقوم أية عقبات امام تشكيل المؤتمر ، ولن ينشأ بسبب التشكيل ، أى خلاف » .

هذه نقطة ..

ونقطة أخرى توضحها المادة الثالثة نصا وروحا ..

● ان الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ، ستتعاونان فى وضع الاسس ، التى سيتم اختيار أعضاء المؤتمر الانتقالى وفقها .

● ان أسلوب الاختيار ، ستتفق عليه الدولتان معا .

● ان طريقة التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حول هذا الموضوع ، ستحددها الدولتان معا .

ونقطة ثالثة ..

ان أسرة حميد الدين ، لن تشترك فى المؤتمر الانتقالى ..

ولن يكون لها أى ممثل ، فى المؤتمر ..

ولن يكون لها أى دور فى تشكيل المؤتمر ..

وقد صرح الملك فيصل ـ شخصيا ـ منذ أيام ، بأنه لا يؤيد عودة الامام المخلوع الى الحكم !

تبقى بعد ذلك ، نقطة أخيرة ..

لقد ثار فى بعض العواصم العربية وخاصة فى بيروت ، حديث حول الخلافات المتوقعة بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ، والنقاط التى يمكن أن ينشأ الخلاف بسببها !

ورغبة فى تأكيد هذه التنبؤات ، اختلق خبر « التليفون المباشر »

بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل : ونسجت القصص والشائعات حول الهدف من ورائه ، وحددوا استعماله الى آخر هذا الكلام٠

وما يمكن الرد به على هذا الكلام ، هو : أن رغبة الطرفين ـ القاهرة والرياض ـ فى تنفيذ الاتفاق ، رغبة صادقة ٠

وقد وضح من التصريحات العديدة التى أدلى بها الملك فيصل خلال محادثاته مع الرئيس ، وبعد توقيع الاتفاق ، حرصه الشديد على الالتزام بكل ما اتفق عليه ، وعدم السماح بأى تصرف قد يؤدى الى تعكير صفو العلاقات بين البلدين ٠٠

اما حكاية التليفون المباشر ، وما نسج حولها من قصص ، فلاأساس لها من الصحة ٠

كل ما فى الامر ، ان الرئيس والملك اتفقا على ضرورة تنظيم الاتصال المباشر بينهما ، حتى يمكنهما التشاور فى أى أمر يتصل بالاتفاق على وجه السرعة ، وبدون أن يخضع اتصالهما ، أو تشاورهما ، لأى أسلوب من الاساليب الدبلوماسية التقليدية ٠

ومن هنا نشأ التفكير فى أن يختار كل من الرئيس والملك ، ممثلا شخصيا لهذا الغرض ٠٠

وبعد ٠٠

ترى هل تهدأ الشائعات : بعد ذلك ٠٠

أرجو !!

● **وقالت الأخبار فى مقال للاستاذ موسى صبرى بعنوان « معنى اتفاق السلام » :**

استقبلت الجماهير اتفاق السلام فى اليمن بالفرح والاطمئنان والتفاؤل ٠٠ وأسباب ذلك كثيرة ٠٠ ان المشاعر العامة تجنح دائما الى حب السلام ٠ ولم يكن اشتراك قواتنا فى اليمن الا تأييدا لقوى السلام والحرية فى اليمن ٠ لم يكن عمل قواتنا حربا عدوانية ، أو حربا استغلالية أو حربا لتحقيق مطامع اقليمية او اقتصادية ٠ بل كانت تلبية لنداء شعب أراد الحرية ٠ شعب قرر أن يبنى كيانه ويخلع عنه أردية القرون المتخلفة ويتخلص من طغيان واستبداد لا يردهما شرع أو قانون ٠٠ ولذلك رحبت الجماهير العربية بمساندة القوات المصرية لقوى التحرر فى اليمن ٠٠٠ فاستقرار ودعم حرية الشعوب العربية هو استقرار ودعم للسلام فى المنطقة

العربية . لان الدول العربية هى القادرة دائما على الدفاع عن حقوقها من أى عدوان استعمارى او رجعى .. وهى القادرة دائما على أن تلقى بثقلها فى ميزان التناقضات الدولية ، فترجح كفة السلام . وهى القادرة دائما أن تبنى نفسها وتدفع قواها الخلاقة الى الانطلاق للانشاء والتعمير والانتاج ، لترفع مستوى حياتها . وتنمى طاقاتها من أجل سعادة الانسان .

فوضع اليمن الآن فى المجموعة العربية يختلف تماما عن وضعه السابق قبل حرب التحرير العادلة . الشعب اليمنى الآن هو الذى يقرر مصيره . وهذه أخطر نقطة تحول فى تاريخ اليمن . وكان من المستحيل أن يحدث هذا التحول العظيم الجبار على أرض اليمن ، لو لم تستجب الثورة المصرية الى نداء الثورة اليمنية ... لقد قال لى الثوار اليمنيون عندما سعيت الى لقائهم فى أرض اليمن بعد الثورة ، ان خطب جمال عبد الناصر كانت تهرب اليهم وهم فى داخل السجون الرهيبة ، وكانوا يقرءونها ويرددونها ويحفظون كلماتها ، وكانت هى الامل والنور فى قلوبهم . وكانت هى الدستور الذى التزم به الثوار ، ولما قاموا بثورتهم .. وقامت أمامهم العقبات والعراقيل التى كان يمكن أن تحطم ثورتهم .. استغاثوا بثورة مصر .. فلبت النداء ، وكان طبيعيا أن تستجيب القاهرة الثائرة لنداء الثوار .. فان الثورة المصرية لا ترفع شعاراتها للاستهلاك المحلى أو الخارجى . وكلمات الثورة فى مصر ليست حروفا مصفوفة فى الهواء ، ولا هى خطب حماسية للضحك على العقول ، ولكنها تعبير صادق عن تطور جذرى فى حياة الشعب ، لبناء مجتمع جديد يحارب استغلال الانسان واستغلال الشعوب ، فاما أننا أصحاب مبادىء حقيقية ، واما أننا تجار كلام ومناسبات وأصحاب المبادىء الحقيقية يضحون من أجل نشرها وتحقيقها والدفاع عنها .. وهذا ما أثبتت القاهرة جديته وصدقه ، عندما استجابت لنداء الثائرين فى اليمن . وبهذا الوعى وبهذا اليقين ، ذهب كل جندى مصرى الى أرض اليمن ، لقد حضرت معركة فى صنعاء ، وأمضيت مع ضباطنا وجنودنا يوما على أرض المعركة .. وكنت حريصا على مناقشة الجنود مناقشات طويلة وأنا أسأل كل واحد منهم ... لماذا نحارب فى اليمن ؟ .. وكانت اجاباتهم مثلا مشرفا لما يدفع المواطن العربى أن يحمل سلاحه ليدافع عن كيان الوطن العربى .. وعن انطلاق الوطن العربى فى عصر التحرير الذى بدأت طلقته الاولى فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .. اشتراك قواتنا فى معركة التحرير على أرض اليمن ، كان اذن دليلا جديدا تقدمه الثورة المصرية للحاضر

المعاصر ومستقبل الاجيال . وتاريخ المنطقة العربية ، على أن ما حدث في مصر ، لم يكن انقلابا ، ولم يكن ابدال حكومة بحكومة . ولم يكن شهوة سلطان من الثائرين المصريين .. بل كان التزاما أمام الملايين ، بالدفاع عن حق الملايين في الحياة الحرة .

واستمر النضال العربي لحماية حق الشعب اليمني في تقرير مصيره وحكم نفسه بارادته ، ما يقرب من ثلاث سنوات . ولم تتخل الارادة الثورية عن واجبها التاريخي ، بكل تضحية استطاعت أن تقدمها عن رضا وايمان . وواجهت في شجاعة ـ هي مضرب الامثال ـ كل القوى التي تكاتفت لتعويق هذه الارادة عن أن تمضي في طريقها .. ولم تخن رسالتها يوما أو لحظة . بل لم تتهاون في هذه الرسالة أمام التاريخ . ولم تمسك يدها في الوقت نفسه عن فرص السلام .. فالحرب المتجردة من الاطماع الذاتية لا تشيح بوجهها عن نداء السلام الذي يحقق أهداف الشعوب.. فجاء اتفاق السلام مقررا لحق الشعب اليمني في تقرير مصيره ، في ظروف تمكنه من حرية استخدام هذا الحق . وأعلنت القاهرة حينئذ ـ ملتزمة أيضا بمسئوليتها التاريخية ـ قرارها بالانسحاب .

وتحت عنوان : مباحثات جدة كانت أسلوبا جديدا في العمل .

كتبت صحيفة الاخبار القاهرية تحقيقا لعبد السلام داود قال فيه :

في جو ساخن تزيد درجة حرارته عن ٣٨ مئوية ، وكمية تشبع بالرطوبة تفوق الاحتمال ومناخ نفسي يختلف بوضوح عن المناخ الطبيعي للمؤتمرات العادية ، بدأت مباحثات السلام في جدة .

وتقديرا للواقع فانه منذ اللحظة التي أسرع فيها رجال التشريفات الملكية السعودية الى سلم الباخرة الحرية ليفرشوه بالبساط الاحمر ويصلوه بالبساط الممتد على طول رصيف الميناء الى سرادق الاستقبال من هذه اللحظة التي ظهر بعدها عملاق السلام على قمة السلم ، بدأ من يسمونهم بالمراقبين السياسيين يسجلون كل كلمة وكل حركة ، وكل تصرف باعتبارها دلالة أو ظاهرة يعول عليها في التكهن بنتيجة المباحثات

وكان طبيعيا أن تتعدد زوايا الرؤية وتتباين وجهات النظر والتفسير . ولكن اللحظات التالية للقاء الميناء ، وضعت الجميع في موقف الحيرة ، وقيدت حركتهم عن المضي في لعبة التكهنات .

كان الاسلوب هذه المرة مختلفا عن الاساليب المعتادة للمباحثات . أسلوبا خاطفا حاسما سقطت معه أسلحة التشكيك من أيدي الذين

احترفوا الصيد فى الماء العكر وكسبوا الألوف ، لتتحطم كلعب الأطفال على بلاط قصر خزام ٠

بعد اللقاء الاول بين جمال عبد الناصر وفيصل صرح الملك وهو يغادر القصر بقوله :

ـ لقد كنا دائما متفاهمين ، ونحن الآن متفاهمون ، وسنبقى متفاهمين ، ولا يمكن الا أن نكون متفاهمين ٠

وفى اليوم التالى خرج الملك فيصل بعد الاجتماع من باب المصعد فى الطابق الارضى من قصر خزام ليبادر الصحفيين قبل أن يبدءوه بالسؤال قائلا :

ـ تفاهم تام ٠ لقد اتفقنا على كل شىء ٠٠ وأنا أكثر من متفائل ٠

ولم يملك لحظتها الحشد الهائل من الحراس والرسميين والامراء أنفسهم من التصفيق فرحة واستبشارا ٠ وأسرع مندوبو الصحف والاذاعات والوكالات فى كل اتجاه داخل القصر وخارجه بحثا عن وسيلة يطيرون عن طريقها تصريح الملك ٠

وتصادف أن خطف أحدهم سيارة مراسل جريدة التايمز البريطانية وتركه حائرا على سلم القصر ٠ ورآنى أحد المسئولين السعوديين أتجه الى السيارة المخصصة لنا فرجانى أن أصحبه معى ٠ ومرت بنا فترة صمت طويلة خلال الطريق قطعها الصحفى العجوز فى النهاية متسائلا :

ـ لست أدرى لماذا كانوا يصفقون فى القصر ؟

قلت :

ـ لان الملك أعلن أن الاتفاق تم على كل شىء !

قال :

ـ اخشى اننى لم أفهم ذلك تماما ٠٠ هل عرفتم ماذا تم الاتفاق عليه ؟

قلت :

ـ ليس يهم الآن معرفة التفاصيل ٠ ان مناقشة التفاصيل الى هذه اللحظة من حق الجالسين على مائدة المباحثات وحدهم . وقد أعلن الملك أنهم متفاهمون ٠٠ وهذا يكفى ٠

وافترقنا ..

وفى اليوم التالى أعلن رسميا اتمام الاتفـاق وتحدد موعد اعلانه . والتقيت بالصحفى البريطانى فى بهـو القصر بالطابق الارضى بعد اعلان بنود الاتفاق فاذا به يسألنى عندما رأى الجميع يتصافحون مهنئين :

ـ ألا ترى أن بعض بنود الاتفاق فى حاجة الى تفسير ؟

قلت :

ـ تستطيع أنت أن تفسرها كمـا تشاء . أما نحن فنرى أنها يمكن أن توصف بأنهـا انتصار حاسم وأنهـا كافية جدا لقلب الموقف لصالح العرب ولصالح قضاياهم وخطوة واسعة على طريق السلام .

وأعترف أن الصحفى البريطانى كان منصفا فأمن على رأيى .

والحقيقـة أن ما كان يجرى فى الطابق الثانى من قصر خزام حيث كانت تعقد الاجتماعات كان يختلف اختـلافا تاما عما يجرى فى الطابق الأرضى حيث تجمع عشرات الصحفيين الذين يمثلون شتى الاتجاهات .

ففى الوقت الذى كانت تمضى فيه المباحثات بسرعة وثقة الى هدفها دون أن تتجاهل نقطة خلاف واحدة ، كانت التكهنات فى الطابق الارضى أبعد ما تكون عن الواقع . ولكن لم يكن ثمة مجال للعبة الصيد فى المـاء العكر .

× المسئولون من الجانبين يلزمون الصمت التـام . بل انهم كانوا يتحاشون مقابلة معارفهم من الصحفيين على قدر المستطاع . وحتى هؤلاء الذين كانوا بحكممناصبهم وأعمالهم مضطرين للاختلاط بالصحفيين كانوا يعلنون بوضوح أنهم أبعـد ما يكونون عن « بواطن الامور » التى يسـعى وراءها فضول الصحفيين .

× الخط التليفونى المباشر الذى خصص للاتصال بين القاهرة وجده لمدة ٢٤ ساعة فى اليوم لم يترك فرصـة لغير الطرفين المعنيين للاتصـال الخارجى ومن ثم للخوض فيما كانوا يريدون الخوض فيه من تكهنات وتعليقات قد تسمم الجو أكثر مما تخدم الحقيقة وكان هذا التكتم فى رأى الكثيرين ضرورة ملحة لتهيئـة الجو الهادىء للمباحثـات ، وحمايتهـا من مضاعفات الحساسية .

وأذكر أنى سمعت الشيخ محمد على رضا سفير السعودية بالقاهرة يصف دوره فى المباحثات قبل سفره فى صحبة الرئيس الى جده قائلا :

ـ انه يشبه دور رجل المطافىء٠٠ يقف دائما على استعداد وفى يده خرطوم جاهز لاطفاء ما يشب من الحرائق الصغيرة فجأة هنا وهناك فى الصحف العربيــة ويسمم الجو بالدخان ٠ واحقــاقا للحق أن الســفيرين العربى والسعودى قد نجحا فى مهمتهما قبل بدء المباحثات الى أبعد حد ٠

ولقد كان مفروضا أن تبدأ المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل بمجرد وصول الرئيس ٠ ولكن الرئيس مراعاة لراحة الملك ولصحته اقترح أن يؤجل الاجتماع لليوم التالى وانتهز الفرصة واستقل سيارته مرتديا ملابس الاحرام لاداء العمرة ٠ وفتح باب الكعبة للرئيس ليؤدى الصلاة داخلها ٠

ولم يكن الموقف يسمح للكثيرين بالدخول ولكن الذين أتيحت لهم الفرصة ورأوه يصلى داخلهــا ركعتين أمام كل ركن من أركانهــا خرجوا والدموع تترقرق فى عيونهم ٠

ان صلاة ركعتين خارج الكعبة يكفى ٠

ولكن عملاق السلام بكل ما يحمل قلبــه من ايمان وقف يصلى ركعتين فى كل اتجاه ٠٠ سنة أخرى عن النبى ٠

وعندما انتهى الرئيس من صلاته كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، ولكن المساحة العريضة التى تحيط بالكعبة كانت قد امتلأت عن آخرها بأفراد الشــعب الذين تجمعوا ليلقوا على عمــلاق الســلام تحية السلام ٠

وحينمــا تحركت ســيارته من مكة عائدة مع خيوط الفجر الى قصر خزام ٠٠ كان فجر السلام قد بزغ أيضا !

◆ وعلق الاستاذ محمد حسنين هيكل فى الأهرام على الاتفاق ، وقال :

ـ ان الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ، معــا فى جدة ، أحسنتا الامساك بالفرصة ، وصانتاها من الضياع ٠

وعلى أساس أن بيت حميد الدين لم يبق له فى اليمن أدل مهما شحب ـ وهذه حقيقة هى الآن موضع التسليم الكامل من كل المتصلين بأحوال اليمن وآماله فان الجمهورية العربية المتحدة وضعت للبحث عدة حلول تستند كلها الى ارادة الشعب اليمنى وحقه فى حكم نفسه وحقه فى مناسب الوطنية التى عبر عنها بثورته ٠

ولقد عرضت الجمهورية العربية المتحدة ، أن تشـــترك معها المملكة العربية السعودية فى هذه المسئولية أو تشترك معهما دول عربية أخرى ممن تقبل الاسهام فى هذا الواجب القومى ٠

ولم يكن هناك مدى لم تصل الجمهـــورية العربية المتحدة اليه فى سبيل تحقيق السلام على أساس المبادىء ٠

وربما كانت هنـــاك نقطة واحدة تمسكت بها الجمهـورية العربية المتحدة فى تقرير المصير ٠

كانت متمسكة بأن تقرير المصير ، لا يقوم به جمع من الافراد ـ مهما كانت أسماؤهم ـ وانما يقوم به الشعب اليمنى جميعه ، فى استفتاء عام لأول مرة فى المنطقة كلهـــا ليكون لتقرير المصير معنى يستمد قيمته من ارادة كل انسان يمنى ٠

ثم كان الاتفاق فى جدة :

وقف التدخل ضد اليمن من السعودية ثم انسحاب القوات المصرية من اليمن ٠

ومؤتمر يمنى تمثل كل القوى الوطنية فيه يتولى المسئولية فى فترة الانتقال قبل الاستفتاء وله أن يحدد طريقة الحكم ولقد وضعت خطا تحت كلمة طريقة الحكم ؟

أى ان هذا المؤتمر لا ينبغى له أن يسبق الاستفتاء الشعبى الى أى تغيير كبير ٠

ثم بعد ذلك استفتاء شعبى يقرر فيه شعب اليمن بنفسه ولنفسه نظام الحكم الذى يرتضيه ، ولقد وضعت هنا للمرة الثـانية خطا تحت كلمة نظام ، وأسرة حميد الدين بشهادة الكل لا يمكن أن تكون نظاما يرضى عنه يمنى واحد ، وأمرها على أى حال خارج البحث كله ٠

ثم تعـاون كامل ومفتوح بين الجمهورية العربية المتـــحدة والمملكة العربية السعودية فى لجنة السلام ، وفى لجان المراقبة وفى متابعة حيدة الاستفتاء ثم فى قوة مشتركة تضمن الاتفاق كله وتحمى تنفيذه ٠

● **وقالت مجلة الاهرام الاقتصادى تحت عنوان اتفاقية جدة :**

ان اتفاقية جدة التى تم التوقيع عليها فى ٢٤ أغسطس الماضى من

كل من الرئيس جمال عبد الناصر ، والملك فيصل آل سعود هى ، على ماجاء فى البرقية التى بعث بها الرئيس جمال الى الملك فيصل بعد مغادرته مطار جدة ، نتيجة سوف تجد جماهير الامة العربية فيها اسهاما بناء فى قضية النضال العربى الشامل ، كما ان شعب اليمن سوف يجد من خلالها أملا فى السلام الذى يتناسب مع تضحياته ٠

وهذه الاتفاقية الجديدة التى قامت بين دولتين شقيقتين ، ليست انتصارا فحسب لقضية النضال العربى ، ولكنها الى جانب ذلك تعتبر انتصارا لقضية السلام العالمى ، لانها تمثل انتصارا لمبادىء الامم المتحدة التى تدعو الدول الاعضاء فى المنظمة الى أن تعمل لفض ما بينها من منازعات بالطرق السلمية ٠ وكل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ، واليمن عضو فى هذه المنظمة الدولية ، وتوصل هذه الدول الى هذا الحل السلمى تحقيق للمبادىء التى أخذت على نفسها أن تسير على نهجها منذ أعلنت انضمامها الى هذه المنظمة ٠

كما ان الاتفاقية تدور حول تطبيق مبدأ رئيسى من مبادىء الامم المتحدة ، وهو مبدأ حق تقرير المصير ٠ فوفقا لأحكام المادة الاولى من الاتفاقية يكون للشعب اليمنى حق اختيار نوع الحكم بنفسه فى ظل استفتاء شعبى حر فى موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٦ ، فيختار نظام الحكم الذى يرتضيه لنفسه ٠

والاتفاقية كذلك تعتبر انتصارا لمبدأ التعاون الدولى ، فكل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية لم تكتف بفض النزاع ، بل وضعتا أسسا للتعاون فيما بينهما لصيانة الامن والسلام فى اليمن حتى يتم استقرار الحكم فيه على الوجه الذى يختاره اليمن بنفسه ٠

والاتفاقية كذلك تعتبر انتصارا لمبدأ الاقليمية الذى سجل فى ميثاق الامم المتحدة ، ويقضى بأن الدول المنتمية الى منظمة اقليمية واحدة يجب عليها فى حال وقوع نزاع بين أعضائها أن تحل هذا النزاع على النطاق الاقليمى ٠ فوساطة الامم المتحدة فى ابريل سنة ١٩٦٣ فى حل هذا النزاع لم تنجح ، على حين قد نجح هذا الحل الاقليمى ٠ وفى ذلك درس يجب تطبيقه فى كل المنازعات التى قد تقع بين دول المجموعة الافريقية الاسيوية ، اذ يجب أن يتم حلها موضعيا بعيدا عن الدول الاجنبية عن هذه المنطقة ٠

ان هذه الاتفاقية تعتبر خطوة نحو تعاون جديد بين الدول العربية

عامة ، وبين الجمهورية العربية والمملكة السعودية خاصة ، فقد جاء فى الفقرة الاخيرة من البيان المشترك « ••• تدعيما وتوثيقا لهذه الخطوة المباركة فان الرئيس جمال عبد الناصر قد وجه الدعوة الى جلالة الملك فيصل ليقوم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة » وهذه الزيارة ستكون من عوامل تدعيم حركة النضال العربى •

● **وتحت عنوان « رجل السلام » كتبت مجلة « الاذاعة » تقول :**

من أجل السلام والحرية ، وباسم الاخوة العربية •• سافرت قوات الجمهورية العربية المتحدة الى اليمن •

ومن أجل السلام والحرية ، وباسم الاخوة العربية •• تبذل الجمهورية العربية المتحدة اليوم • كل جهدها ، وعلى أعلى مستوياتها لاقرار تسوية عادلة لمسألة اليمن •• تحفظ لشعب اليمن حقوقه وتحمى له ثورته ، وتحقن الدماء العربية ، وتحول دون تطور الامر الى مزيد من الصراع بين الاشقاء العرب •

ذهبت قواتنا الى اليمن تحمى السلام •• عندما طلبت ثورة اليمن مساعدتها على صد العدوان • ذهبت تدافع عن الحرية عندما تهددت هذه الحرية حملات التآمر والخطط الاستعمارية • وكانت هذه القوات ترفع راية الاخوة العربية ، وفى سبيلها تسترخص التضحية وتبذل النفس راضية •

وعندما لاحت بشائر السلام فى اليمن ، كانت الجمهورية العربية سباقة الى مسعى السلام، وبادر زعيمها ــ بطل السلام ــ بنفسه الى اتخاذ كل خطوة من شأنها تدعيم مسعى السلام ، بما فى ذلك سفره الى المملكة السعودية • رغم مشاغله الكثيرة وارتباطاته الدولية العديدة هذه الأيام •

والرئيس جمال عبد الناصر يباشر بنفسه هذا المسعى لأن فيه حماية للحرية العربية وصيانة لوحدة العرب وتضامنهم ، وتدعيما لوقفتهم الواحدة أمام عدوهم المشترك •

ولقد أثبت الرئيس جمال عبدالناصر بهذا الموقف التاريخى البطولى، ان سلام العرب وحريتهم واخوتهم لها الاعتبار الاول ، وأنها العوامل التى يجب أن تقود خطى العرب جميعا وتحدد مواقفهم •

اليوم •• يلتقى الاخوة العرب لتصفية ما بينهم من خلاف ، ليتفرغوا

لمعركتهم الكبرى ، معركتهم مع العدو المشترك ، ومعركتهم مع كل عدو يتربص بوحدتهم ويريد أن يستغل الخلاف بينهم للنيل من حريتهم ٠

ان جمال عبد الناصر ٠٠ بهـذا الموقف الرائع الجديد ٠٠ قد أثبت مرة أخرى أنه رجل السلام ٠٠ السلام للعرب ولشعوب العالم جميعا ٠

● **وكتب خالد محيى الدين مقالا فى صحيفة أخبار اليوم قال فيه :**

لا حديث للنـــاس الا عن رحلة السـلام التى يقوم بهـــا الرئيس عبد الناصر ، ولا شك انه من حقنا هنا فى الجمهورية العربية أن نسعد برحلة السلام هذه ، فان استراتيجيتنا فى اليمن كانت دائما منذ اليوم الاول استراتيجية سلام !٠

لقد ذهبنا لمساندة الثورة ، ووقفنا معها ضد العدوان ، وســعينا دائما لتدعيم وحدتهــا الوطنيــة ، وســنكون أسعد النــاس حين يتحقق الاستقرار ، ويعود الامر كاملا لأهل اليمن ، فنحن لم نذهب هناك لنمكث ونقيم قاعدة ، وانما كنــا مجرد بعثــة تذهب لأداء دور معين ومؤقت ثم نعود ٠

ورحلة الرئيس تحمل فى هذه الظروف معنى الثقة والتفاؤل ٠

فهى تحمل الثقة لانها رحلة تأتى بعد أن استطاعت القوات المسلحة المشتركة ، أن تثبت خلال السنوات الماضية ، انها قادرة دائما على تحقيق النصر فى كل معركة تخوضها ٠

لقد استطاعت القوات المشتركة أن تدعم مواقعها ، وتؤمن وسائل سيطرتها الكاملة على مسرح العمليــات ، وتكتسب قدرة هائلة على الحركة الواسعة والسريعة ٠

فليس سرا ــ مثلا ــ أن المساحة العســكرية قد انتهت من مســح أرض اليمن ، وخاصــة فى المنطقــة الشمالية ، مسحا دقيقــا أبرز كافة معالمها ٠

وليس سرا أيضا أن القوات المسلحة العربية قد أنجزت كافة الاعمال الانشائية والمطارات اللازمة لعملياتها وبالذات فى شمال اليمن ٠

فاذا أضفنا الى ذلك أننا قد انتهينا فعــلا من اعادة تجميع قواتنا ، فان أسباب الثقة تكون واضحة تماما ، فاعادة تجميع قواتنا تعنى مزيدا من الاعتماد على القوات اليمنية النظامية وعلى القبائل المؤيدة للجمهورية، ولكنه يعنى أيضا شيئا لا يقل أهمية ، فهو يعنى توافر أعداد ضخمة من

قواتنا العسكرية ، وبمعداتها الثقيلة والمتوسطة والخفيفة ، بحيث تصبح هذه القوات قادرة على الحركة السريعة ، وفى أى وقت للمهام التى تطلب منها لدى أى تطور فى الموقف ٠

ان رحلة الرئيس تحمل اذن كل أسباب الثقة ٠

وهى تحمل أيضا التفاؤل فنحن لم نقصر أبدا فى ارسال نداءات السلام الى كافة الاطراف طوال السنوات الثلاث الماضية ، فاذا استطاع السلام أن يكسب له اليوم آذانا صاغية بين كل الناس فان من حقنا أن نتفاءل ونعتبر هذا فى حد ذاته ، دليل خير وتغيير فى الموقف لصالح الشعب اليمنى وثورته ٠ نحن نعتبر هذا دليلا على أن العقل قد بدأ يسيطر على الموقف ، وسيطرة العقل والنظرة الواقعية تجعلنا دائما نتفاءل ٠

نحن نتفاءل فى توقعاتنا للمستقبل ، فنرجو أن تعيد مباحثات جدة الأمن والسلام للثورة اليمنية ، وتتركنا نحشد كل قواتنا للمعارك الكبرى ضد الاستعمار والصهيونية ٠

واذا أردنا أن نمضى فى التفاؤل فليس أمامنا الا أن نستمر فى استعراض ما يجرى من حولنا ٠ وان نتنبه الى الاتجاه العام للاحداث ٠ ففى العالم كله أصيبت اتجاهات العدوان والقمع بخسائر سياسية وعسكرية وازداد لهيب الثورات قوة واشتعالا فى كل مكان ، وفى منطقتنا العربية أصيب الاستعمار بهزيمة سياسية كبرى ٠ حين فشل مؤتمر لندن لان الوطنيين فى الجنوب المحتل رفضوا الاستسلام ٠

ان قصة الجنوب تبدأ حين اخضع للسيطرة الاستعمارية منذ ١٢٦ عاما ، وتتطور مع تطور القوة العالمية والعربية وحين عرضت قضية الجنوب المحتل أمام لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة ساندتها مجموعة الدول المستقلة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية مع كل قوى السلام ، ورغم معارضة بريطانيا تبنت الجمعية العامة توصيات هذه اللجنة فى ١١ ديسمبر سنة ١٩٦٣ بأغلبية ساحقة ٠

لقد ساندت الامم المتحدة حق شعب الجنوب فى تقرير المصير وفى الغاء قاعدة عدن ، وفى الافراج عن مسجونيه السياسيين ٠ الا ان شعب الجنوب لم يقنع بمساندة الامم المتحدة وانما ضاعف من اعتماده على النفس ٠ وتطور أسلوب الكفاح ، فبعد أن كان مجرد عمل سلمى ، وانتفاضات قبلية متفرقة ، اتسع الى حركة سياسية وعسكرية منظمة ابتداء من ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ بقيادة « الجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل » ٠

واحد المعانى التى يوحى بها تاريخ هذا البدء ، انه كان بعد قيام ثورة اليمن ، والاطاحة بحكم أسرة حميد الدين ، لقد انطلقت المقـــاومة المسلحة فى الجنوب منذ هذا التاريخ ٠

ومنذ فترة شاهد مراسل الايكونوميست البريطانية « والتى لايمكن أن تهتم بأى عطف على الثوار » معركة فى شمال الضالع ، وأقر بعدها ان الجانبين ، على الاقل متكافئان ، وان القوات البريطانية والعميلة لا يتوقع لها «ان تحقق اى انتصـــار حاسم » وتضـــيف نفس المجلة ان تنظيم النضال المسلح أصبح قويا الى الحد الذى يقلق السلطات الاستعمارية ، والى الحد الذى يكسب معه احترام رجل « معتدل » كالاصنج ٠

لقد نقلت الثورة المسلحة كفـــاح الجنوب الى مرحلة جديدة ٠٠ ويظهر هذا فى الموقف من قرارات الامم المتحدة فبعد ان كانت القرارات تمثل قمة انتطرف فى المطالب ، أصبحت قيادة الجبهة ترى ان القرارات لم تعد تعبر عن الوضع الجديد ، وانها أصبحت اقل مما يستطيع الشعب أن ينتزعه الآن مثلا بكفاحه ٠

وشىء آخر يعنينا من فشـــل مؤتمر لنــدن وهو الموقف من ثورة اليمن ٠ لقد ارادت بريطانيا أن تقمع بالسلاح ثورة الجنوب كى تحاصر الثورة اليمنية ، ولما فشـل السلاح فى تصـفية ثورة الجنوب أرادت أن تلجأ الى العزل السياسى بين حركة الجنوب وثورة اليمن ٠

ولقد فشل التطويق الاستعمارى لثـــورة اليمن وكمـــا استطاع الانتصار فى اليمن أن يدفع الحركة الوطنية فى الجنوب ٠ كانت انتصارات الثورة فى الجنوب سندا وتدعيما لثورة اليمن ٠

نعم ٠٠ لقد تغير الزمن ، وفى أى مـــكان ، وفى كل اتجاه ستجد معالم هذا التغير ، والتغير يشيع فى نفوس القوى الديموقراطية والوطنية الامل والتفاؤل ٠ ٠

ولكن بقى أن يقتنع « الآخرون » أيضا بأن الزمن قد تغـير ، وان مقاومة التقدم والمستقبل مستحيلة ؟!



البلاد

اليوم تستقبل البلاد ضيف الفيصل الرائد

مواصلة السعي لتصفية جو العلاقات وتأكيد روح الأخوة العربية والإسلامية

المدينة

جريدة يومية أخبارية جامعة

صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم يصل الحجاز بعد مغرب أمس قادماً من الطائف

مرحباً بالرئيس في أرض العروبة والإسلام



يصل فخامة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة الى ميناء جدة صباح اليوم ٢٦ ربيع الثاني ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٦٥ م تلبية لدعوة تلقاها من اخيه جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية لزيارة المملكة لمواصلة السعي لتصفية اسباب العلاقات بين البلدين ولتأكيد روح الأخوة العربية والاسلامية بين البلدين الشقيقين تحقيقاً لآمال الأمة العربية ومصالحها

هذا وسيقيم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم مساء اليوم حفل عشاء كبير بقصر خزام العامر على شرف فخامته

لقاء اليوم

محمود علاقي

وصول جلالة الملك المعظم من الطائف بعد مغرب امس

عكاظ

جريدة يومية

لقاء الاخوة على ارض السلام ..

جلالة الملك المعظم

قالت صحيفة البلاد السعودية تحت عنوان : ((الكسب العظيم فى لقاء العظيم بالعظيم)) فى ٢٧ أغسطس آب ١٩٦٥ :

قف يا تاريخ لحظات وسجل فى صفحاتك الخالدة لقـاء فيصل وعبد الناصر ـ لقاء الاخوة ـ لقاء التسامح ـ لقاء الشعور بعظم المسئولية ـ لقاء تقدير الواقع ومراعاته .

وقف يا تاريخ وسجل ان هذا الاتفـاق الاخوى الشريف المتكافىء ليس انتصارا لفيصل أو عبدالناصر .ولا هو هزيمة لاحدهما أمام الآخر ، وانما هو انتصار جماعى لأمة العرب ، وانتصـار اسلامى لأمة محمد ، وصيانة لسمعة العرب أمام العالم ، ودرس عالمى فى مثالية التضحية والتقاء وجهات النظر فى سبيل الصالح العام ، مهما بعدت الشقة واتسع الخلاف واختلفت التفسيرات واتسعت الاجتهادات ، وهو أكثر من ذلك صونا لبقية الدماء العربية الطاهرة التى أهرق الحديد والنار أنهارا منها فى وديان اليمن وعلى سفوح هضـابه العـالية ـ جنودا وشبابا وشيوخا ونساء وأطفـالا ، واستبقاء لأرواح بريئة كانت تنتظر الموت والدمار فيمـا لو لم يقدر لهذا الاتفاق الاخوى الخير أن يتم .

قف يا تاريخ وسجل ان الخلافات والحروب الباردة والحامية جزئية كانت أو عامة، لو قدرت فيها الواقعية وقدمت مصلحة البشر فوق المصلحة الخاصة ووضع حساب دقيق للمعـادلة بين التفـاهم والتسامح وتقارب وجهات النظر ، وبين الفناء والدمار ، لرجحت كفة الخير على كفة الشر ، ولما عاش العالم فى خوف وقلق وترقب .

فى اتفاقية جدة هذه ، وضع العظيمان فيصل وعبد الناصر خطة النهاية فى العلاقات المتوترة بين بلديهما ، ووضعا من جانب آخر خطة البداية فى مقـابلة عدونا الوحيد المتربص ، وجهـا واحدا وصفا واحدا ويدا واحدة تحمل السيف البتار ـ سيف ارادة الشعوب العربية لتهوى به على هامة العدو المتربص .

بقيت لى كلمات قصيرة أختتم بها شعورى الغامر بالفرحة ، أرجو أن يسمح لى القائدان العظيمان فيصل وعبد الناصر أن أسجلها فى سجلهما الخـالد ، وهى ان التضحية ونكران الذات والزهد فى الجـاه والمركز والسلطان والسمعة المدوية ، والعمل فقط للصالح العام على أى مستوى

وفى أى مجال ــ هذه التضحية والزهد ونكران الذات تقود كلهـا الجاه والمركز والسلطان والسمعة المدوية ذلولا طيعة الى من يزهد فيها ويبتعد عنها ، وعندنا على هذا أمثلة وشواهد فى تاريخنا العربى القريب والبعيد وفى تاريخ العالم ، يعرفها ويدركها القائدان العظيمان فيصل وعبدالناصر، ويعرفها معهما قادة العرب اليوم ، فأكرم بفيصل وعبدالناصر فى دعوة الحق وتلبية النداء واجتماع الكلمة والعمل للمصير الواحد ، ورجاء منهما ومن اخوانهما القادة العرب أن يسيروا جميعا فى نفس الطريق، والله معهم والشعوب العربية خلفهم تشد أزرهم وتأمل فيهم وترجو توفيقهم ٠

● وقالت الصحيفة فى مقال آخر :

مبارك ، بحول الله وحسن توفيقه ــ هذا «الاتفاق» الذى أبرم فى مدينة جدة بين جلالة الملك « فيصل بن عبد العزيز » والرئيس جمـــال عبد الناصر ، بشأن اصلاح ذات البين ، ورأب الصدع ، وعودة المياه الى مجاريها ٠٠ فيما بين البلدين الشقيقين ، وانهاء مشكلة اليمن الدامية ، الى حل موفق سديد ، يرضى ضمير العروبة والاســـلام ، فى كل زمان ومكان ٠

ومما يجدر باشادة ، فى هذه المناسبة التاريخية الخالدة ، اننى كنت أتسمع فى منزلى ، قبيل أذان العصر ــ الى معالى الاستاذ جميل الحجيلان وزير الاعلام ، وهو يذيع من محطة الاذاعة العربية السعودية فى جدة ، نص « البيان المشترك » حول الاتفاق ومقدماته الخيرة ٠ وحينما وصل فى اذاعة البيان الى العبارة التـــالية : (ولقد توصل الجانبان بتوفيق الله ورعاية من لدنه الى اتفـــاق يحقق كل هذه الاهداف) فاذا بالمؤذن يرفع صوته عاليا يقول : (الله أكبر ٠ الله أكبر) ٠٠

وقد سررت بهذه المصادفة التى تحمل فى ثنـــاياها أزاهير التفاؤل بالخير العميم الذى سينبثق ان شاء الله من هذا الاتفاق ، لصالح العرب والمسلمين بصفة عامة ، ولمصلحة البلدين الشقيقين المتفقين بصفة خاصة، ولمصلحة اليمن الشقيق بصفة أخص ٠

فان مصادفة الأذان للكلام ، مما كان يتفاءل به خيرا من قديم عهود الاسلام ، ولذلك قال الشاعر فى هذا المعنى :

اذا كان الكلام كـلام صدق   يوافقه الأذان أو العطـــاس

● وتحت عنوان « اللحظة التاريخية التى وضعت حدا لحمامات الدم فى اليمن الشقيق » قالت الصحيفة :

شهدت اللحظة التاريخية التى وقع فيهـــا الزعيمان فيصل وجمال الاتفاقية التى وضعت حدا لحمامات الدم فى اليمن الشقيق ‥ وخرجت من القصر الملكى وفى صدرى شيء يريد أن يتحول الى كلمات ‥ كلمات لا أستطيع حبسها حتى أعود الى البيت وأجلس أمام مكتبى لأكتبها ‥ ان هذه الكلمات التى يجيش بها صدرى ‥ ولا تجد منطلقا وأنا أتابع خطوات الزعيمين العربيين ‥ لا تمهلنى حتى اتخـــذ للـــكتابة وضعها « الروتينى » انها كلمات أحس بأنها متفتحة كالازهار ‥ ندية كاشراقة الفجر وأخرجت القلم وشرعت أكتب فى مفكرتى الصغيرة ٠

ليس هناك شيء يحتاجه النضال العربى اليــوم ‥ مثل الصراحة والوضوح ‥ أما المداراة والسكوت ‥ فيتعارضان مع طبيعة النضال‥ ويموهان حقيقته ‥

وجاءت اتفـــاقية جدة تحمل كل الصراحة والوضوح لا فى مشكلة اليمن فحسب بل فى العلاقات بين المملكة العربية السعودية ــ والجمهورية العربية المتحدة بعدما سيطر عليها من ركود خلال السنوات الاخيرة ‥

وهذه الاتفاقية بحق نقطة تحول فى تاريخ الامة العربية فلقد أزاحت الاقنعة المزيفة التى ظل الاستعمار ، يرتديها ويندس بها بين الصف العربى المتفرقة ، وخلق المشكلات ٠

لقد استطعنا بسهولة أن نواجه حقيقة الموقف العربى لا فى اليمن بل فى جميع النقاط التى ظلت غير واضحة بيننا وبين الجمهورية العربية الشقيقة ‥ وأصبح من المؤكد انه لا توجد قوة ثالثة تستطيع تصفية الجو بين الاخوان والاشقاء والاسرة الواحدة ٠

ان القوة الوحيدة هى التفاهم على حل المشاكل بكل صراحة ووضوح وهما ما تم فى محادثات جدة ‥

ولا شك ان الاتفاقية التى كانت خاتمة المحـــادثات ‥ كانت فى الوقت نفسه انتفاضة باهرة فى العلاقات بين البلدين ‥

ان المراقب للاحداث لا بد له من أن يرحب بالاتفاق كخطوة ايجابية٠ للتعاون والتقارب بين بلدين عربيين ‥

وقد رحب به الاعداء قبل الاصدقاء .. وعدوه نصرا ساحقا للقضايا العربية فى كل أجزاء الوطن العربى الكبير .

ذلك لان الشعب اليمنى وحده هو صاحب الحق الشرعى فى وطنه.

وكيان الحكم المستقبل يجب أن يمارس سيادته كاملة على وطنه وتنبثق عن ارادة شعبه سلطته العليا .. المنبثقة عن الدور القيادى الذى يجب أن يكون لأبناء اليمن وحدهم .. والمحتوى النضالى الذى ينبغى أن يكون تحت سيطرتهم ..

فى لبنان :

● **قالت صحيفة الصياد تحت عنوان « النهاية السعيدة » :**

رغم فلسفة المتفلسفين ، فقد انتهت حرب اليمن نهاية سعيدة .

لقد ساد السلام فى أرض العرب ، وهذا سر السعادة ومصدرها فى نظرنا ، لا فى نظر اسرائيل والاستعمار والمرتزقة !

كان هؤلاء يتمنون ان تستمر الحرب وتتطور وتتسع ويهدر فيها المزيد من الدماء العربية والمزيد من ارواح جنود مصر واهل اليمن ، كانوا يأملون ويتوقعون ويضرعون الى الشيطان ان تكون نهاية جمال عبد الناصر وثورته ونظامه هناك ، فى أرض اليمن ، وعلى حدودها ، وخارج حدودها ، ان لم يكن ذلك عاجلا فآجلا . والامر لا يكلف ، على أسوأ تقدير ، اكثر من ايجاد بضعة الاف متسلل يشغلون جيش الجمهورية العربية ، ويستنزفون دمها ومواردها ، ثم ينتهى الامر ويتحقق النصر ويرجع البدر فى سنة أو فى شهر !

وتحية لجلالة الملك فيصل لأنه ساعد ، بكثير من الاخلاص والحرية فى العمل ، على جعل خيبة الامل من نصيب الاعداء .

وتحيات للرئيس جمال عبد الناصر لأنه هو الذى ذهب الى جدة وليس الملك فيصل هو الذى ذهب الى القاهرة لانهاء حرب اليمن .

ان ما اعتبره البعض « تساهلا » من جمال عبد الناصر اعتبرناه نحن دليلا على « العملقة » فى العمل السياسى ومعالجة الاحداث .

أما المقارنة بين ميونيخ وجدة ، فانها سخيفة وتعيسة جدا ، لان

جمال عبد الناصر ذهب الى أرض عربية ، ولان لقاءه كان بأخ عربى ، ولان النهاية كانت السلام لا الحرب !

ويتحدث الخائبون عن النصر والهزيمة فى الاتفاق الاخير على انهاء حرب اليمن ، فيزعمون أن الملك فيصل هو الذى انتصر ، والامام البدر المخلوع هو الذى سيجنى ثمرة النصر ، أما جمال عبد الناصر فقد هزم !

ولكن كيف ؟

بل متى كان انتزاع السلام هزيمة ، وحقن الدماء هزيمة ، وتوفير الطاقات العربية هزيمة ، ياسادة .. يا محترمين ... يا أتعس الخائبين ؟!

ان الذين هزموا فى لقاء جدة هم الاستعمار واسرائيل .

أما المنتصرون فهم العرب جميعا .

أجل ، أن الامة العربية كلها هى التى انتصرت فى انهاء حرب اليمن ، وفى عودة السلام الى أرضها ، والصفاء الى شقيقتيها الكبيرتين تتبادلانه بحب واخوة .

لقد كلفت قضية اليمن شعب اليمن وشعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب المملكة السعودية الشيء الكثير من الجهد والدم والعرق والدمع والمال .. كما كلفت العرب انشقاقا فى صفوفهم وتصدعا فى جبهتهم ، حيال اسرائيل والاستعمار ..

والآن — وقد نجحت رحلة السلام وساد الصفاء واعلن الاتفاق — نود ان نضع هذا الماضى بما يحتويه فى ذمة التاريخ يحكم عليه أو له لنستقبل عهدا جديدا مباركا من التعاون الصادق ينسينا الآلام التى عانيناها ويبرر قيام هذه التسوية الشريفة التى ارتضيناها وهللنا لها وعقدنا عليها اطيب الآمال ..

ان اليمن الثائرة على الرجعية قد عاشت فى ظل الحكم البائد أعواما هى ليست من عمرها وذاقت خلاله الوان الاضطهاد والتخلف والعبودية حتى قال كثيرون من الذين زاروها انها تعيش عيشة العصور الوسطى أو ما قبلها ، من عصور الجاهلية الاولى وان من حقها — وهى اليوم امانة بل وديعة بين ايدى زعيمين كبيرين لاكبر دولتين عربيتين — ان تطالب بالعون المادى السريع المستعجل لتعمير ما خرب من مدنها وقراها والتعويض عما فات من عمرها ، فالملايين يجب أن تنفق بسخاء والطاقات

العربية الفنية يجب ان تعبأ بقوة واتقان للنهوض باليمن من وهدتها وأيصالها للمكانة اللائقة بها كدولة متحررة تنشد الرفاه والعدل والحرية والسلام .

● **وتحت عنوان « لمصلحة العرب » كتبت صحيفة « اليوم » تقول :**

لسوانا ان يفتش عن منتصر ، في الاتفاق الذى انتهت اليه محادثات جدة ، في غير نطاقه الطبيعى ، ولسوانا ، أن يجهد فى تحليل الاتفاق ، وفق اهوائه ومصالحه ، أما نحن ، والكثرة الساحقة من العرب ، فنرى أن المصلحة العربية العامة هى المنتصر الوحيد ، وان الاتفاق يسلم بحق الشعب العربى فى اليمن بأن يقرر مصيره بنفسه فى استفتاء حر ...

ولا نستبق الاحداث والنتائج عندما نقول ، انه لن يختار الرجوع الى الوراء والى عهد حكم الامامة الاسود وقد ذاق طعم الحرية بعد استبداد وتعرف على البناء والتقدم بعد تخلف

ولا بد لنا ، أمام الاتفاق الذى يرحب به جميع العرب ، لانه يحقق امنية عامة من الاشادة بالمبادرة التى اتخذها الرئيس جمال عبد الناصر وقادته فى رحلة السلام الى جدة ، ولابد أيضا من الاشادة بالروح النبيلة التى اتصف بها موقف الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية والتى قابلت مبادرة الرئيس العربى بايجابية جعلت التوصل الى الاتفاق أمرا ممكنا بل محتوما ..

وان دل النجاح الكبير الذى تحقق على شىء فانما يدل على أهمية الاتصال المباشر بين القادة العرب وعلى أن الروابط القومية متينة وعميقة الجذور ، وتستطيع أن تحقق الاتفاق بين العرب حيث يظن أن لا اتفاق.

ونقدر ، ان وزارات الخارجية فى العالم كله وقفت مشدوهة أمام النتيجة التى تحققت فى جدة . والأمل ان تلقنها درسا يدحض مزاعم الصـــهيونية ، التى دأبت على القول بأن العرب لا يتفقون الا فى قضية فلسطين ، لقد كان يكفى أن يجتمع الرئيس عبد الناصر والملك فيصل، ليتوصلا الى اتفاق تمليه المصلحة العربية الواحدة .

● **وتحت عنوان « الانتصار الكبير » كتبت صحيفة المحرر تقول :**

وقف القتال فى اليمن .. ذلك هو الانتصار الكبير الذى تحقق من خلال اعتراف السعودية رســميا ونهائيا بمســاعداتها للملكيين ، وباستعدادها لوقف تلك المساعدات .

فى هذا الموقف من الذى يخسر ؟؟

فى نطاق المشاكل العربية ليس هناك من خسارة على الاطلاق ، وهناك على العكس من ذلك ربح كبير يتحقق بشكله الكامل حين تصبح قوات الجمهورية العربية المتحدة مهيأة لكل احتمال على حدود فلسطين .

أما فى النطاق اليمنى فالقضية لها وجه آخر ، لا يمكن ان نتجاهل فيه ان عبد الناصر كان يحتل فى المفاوضات الطرف الذى فجر الثورة ، والطرف الذى شارك فى القتال ثلاث سنوات لحمايتها والطرف الذى حاول أن يدفع اليمن للخروج من ظلام القرون الوسطى ، وهذا الطرف هو فى نفس الوقت الطرف الحاكم والقادر أن يتصل مباشرة مع الجماهير اليمنية ، وأن يتفاهم معها من خلال تاريخه القصير ولكن الملىء بمحاولات الدفاع عنها ومحاولات خدمتها ، وتخليصها من ظلم الامامة الرهيب .

وفى وسط حلبة السباق نفسها رجال الثورة بقضيتهم الكبيرة، وبعنادهم الدامى طوال ثلاث سنوات لانقاذ شعب من مصيره الاسود . تلوح فى وقفتهم عوامل كسب التأييد الشعبى واضحة لا مجال للشك فيها .

ومع ذلك فان ضرورة العمل الواعى فى كل لحظة منذ الآن وحتى يوم الاستفتاء تبقى مهمة ثورية لا تقل قيمة عن مهمة القتال وشرف تقديم التضحيات ، حتى يتم نهائيا دفن جثة الامامية على اصداء الاستنكار الشعبى لها ولكل تاريخها العفن وبشهادة الشعب ذاته .

● وكتبت صحيفة المحرر تحت عنوان «ميثاق جدة ومرحلة جديدة» تقول :

قد يكون من الافضل ، فى سبيل تقييم اتفاق السلام الذى وقع فى جدة أن نسميه نهاية منتصرة لمرحلة وبداية دقيقة لمرحلة جديدة .

انه اتفاق سلام حتما ، بمعنى انه يوقف الاشتباك المسلح الذى استمر حوالى ٣ سنوات على حدود اليمن ، ولكنه ليس كذلك اذا كان المقصود بكلمة « سلام » هو « نهاية » المسألة اليمنية .

ميثاق جدة نجح فى أن يضع نهاية للحرب المسلحة فى نفس الوقت الذى صعد فيه قيمة وخطورة « الحرب » السياسية .

على أن التقييم الاكثر موضوعية لميثاق جدة ينبغى أن يحدث من خلال قياس الميثاق بالظروف الموضوعية التى تحيط بمسألة اليمن وتتشابك معها تشابكا عضويا ، والتى كانت حاضرة حضورا شديد الثقل والوضوح ، ليس فى الساعات السبع التى استغرقتها محادثات جدة فقط ، ولكن خلال ثلاث سنوات من الصدام المسلح .

ان الادراك المسئول لقضية اليمن لابد وان يقرر ان ميثاق جدة هو أفضل اتفاق سلام يمكن الوصول اليه ، لمصلحة الثورة العربية .

ليس لانه يفوت فرصة اشغال قوات المتحدة عن الاسهام الثقيل المباشر والفعال فى المعارك الراهنة للامة العربية فحسب ولكن لانه، أيضا، يلقى بين أيدى الشعب اليمنى ذاته مسئولية قيادة المرحلة السياسية من نضاله بعد ٣ سنوات من العمل على تثبيت الثورة وقيمها فوق أرض اليمن ذاتها .

أن تقييم ميثاق جدة ينبغى ألا يكون ضربا فى الفراغ ، وقياسا مطلقا على نظريات ، ولكن ينبغى أن يقاس على أرض الواقع اليمنى ، وحين يفعل المراقب ذلك بمسئولية وامانة يجد ان ما تحقق فى جدة هو انجاز له قيمته الكبرى على صعيد المسألة اليمنية ذاتها وعلى صعيد المسيرة الثورية العربية بشكلها العام .

ورغم ذلك فالمستقبل وحده هو الذى سيحكم ، ويبقى من مهمة الثوريين العرب ان يدفعوا باتجاه نجاح الاتفاق وقطف كل فرص الانتصار التى يتيحها حين تبدأ عملية ارسائه على أرض الواقع اليمنى .

والذى يدفع عكس ذلك هو الذى يشك فى قدرة الشعب اليمنى ذاته وادراكه لقيمه ، وهو الذى لا يريد للمسيرة العربية الثورية ان تقذف بزحفها كله فى معركة المصير .

● **وتحت عنوان « بعد السلام فى اليمن يجىء دور بريطانيا » كتبت صحيفة « صوت العروبة » تقول :**

خطة السلام التى بدأ عبد الناصر فى تنفيدها بانتقاله من القاهرة الى جدة لا تستهدف تحقيق أهداف معينة متعلقة بالسعودية وحسب ولكنها فى الحقيقة خطوة استراتيجية يقصد الرئيس العربى من ورائها تصفية الجو العربى والانصراف بعد ذلك بكليته الى الخطر الاستعمارى الجاثم فى الجنوب العربى المحتل ...

من هنا كانت محاولات بريطانيا الملحة لتقديم يد العون وتدريب

المرتزقة الذين يقاتلون مع عصـــابة الاماميين ··· ومن هنا كان امتناع بريطانيا عن الاعتراف بالثورة اليمنية ·

ولكن خطة السلام التى وضعها الرئيس عبد الناصر والتى نجحت فى تحقيق عملية اللقاء الثنائى العربى بين الرئيس والملك جديرة أن تحبط المساعى الانكليزية وان تضع بريطانيا أمام واقع جديد ومعطيات جديدة تضطر معها الى اعادة النظر فى موقفها من الاحداث العربية بعامة واليمنية منها بخاصة ...

والحقيقة ان خطة الســلام هذه قد أنجزت شــيئا آخر · ان لهجة تمثيل عدن والجنوب العربى المحتل قد تغيرت تغيرا أســاسيا . لقد أصبح هؤلاء يتحدثون بصوت مرتفع .. ويتصرفون تصرفا فيه الدلالة الواضحة على فعالية الانتصارات التى ســجلها النظام الجمهــورى فى اليمن ··

المهم أن أبواب التاريخ قد انفتحت على مصاريعها ·· وان الجزيرة العربية قد دخلت فيه بقوة الحــديد والنار وبدفع ثورى عنيف هــز المجتمع العربى هناك هزا عنيفا حتى الاعماق ..

ان تصفية المعركة ضد الاســتعمار البريطانى وتطهير القواعد المتبقية له هما المهمة الكبرى التى سينهض لها الرئيس عبد الناصر بعد انهاء خطوة السلام فى جدة وتصفية العلاقات العربية السعودية ..

● **وقالت مجلة الحرية اللبنانية فى مقال لمحسن ابراهيم :**

ان الوجود العسكرى العربى فى اليمن لم يكن غاية مقصودة لذاتها بل مجرد وسيلة لخدمة الغاية الحقيقية : أن تستعيد القضية اليمنية منطلقها البسيط الواضح من خلال فرض ارادة الأكثرية الجمهورية على القلة الامامية المشدودة بالمنافع الى أسرة حميد الدين ومن خلال فرض الأمن السياسى والعسكرى على حدود اليمن ضد غزوات العدوان الخارجى المنظم ·

ولذلك فان اتفاقية جدة بتصفيتها للعدوان الخارجى وتكريسها لحق الأغلبية فى اختيار النظام الذى ترتضيه والزامها للأقلية بما تقرره الأغلبية، ان اتفاقية جدة تعيد بذلك للقضية اليمنية منطقها البسيط الواضح ·

وبوعى كامل لطبيعة الأقطار والمنزلقات التى تحيط بالاتفاقية من كل جانب لابد أن يمارس المعسكر الجمهورى اليمنى كامل مســئولياته للوصول الى استفتاء شعبى تنتصر به الثورة ومعها النظام الجمهورى · وسلاح المعسكر الجمهورى هو وحدته الوطنية التى من خلالها وبما توفره

من طاقات يستطيع الجمهوريون اليمنيون تثبيت علم الجمهـورية فى عيد الثورة ٠

فى السودان :

قالت صحيفة « العلم السـودانية » تحت عنوان « صـدى الاتفاق فى السودان »

اتفاقية السلام بين ناصر وفيصل جاءت معبرة عن ارادة الامـة العربية جمعاء ، وستكون فاتحة خير للعرب والمسلمين لمستقبل مشرق فى علاقاتنا الداخلية كأسرة عربية ، وستوفر هذا البأس الذى استعمله العرب فيما بينهم بينما كان اجدى أن يوفر ليستعمل ضد اعداء العرب وضد أعداء الاسلام وضد الاستعمار المتربص ٠

والعلم ، اذ ترحب وتبـارك هذه الخطوة ، تهنىء العاهلين الكبيرين فيصل وجمال على روح التفاهم والتعاون اللذين أمليا هذه الاتفاقية التى تعد نصرا مبينا فى تاريخ الامة العربية والاسلامية وهى فى الوقت ذاته ستمكن الشعب اليمنى من الادلاء بارادته الحرة ، وتوفر جو السلام وتحقن دماء العرب التى طالما اريقت لسنوات خلت

نحن هنا بالسودان نشد بحرارة على يد جمال ونشد بحرارة على يد فيصل ، ونهنىء شعبيهما والامة العربية جمعـاء على هـذا الروح المخلص الذى أملى اتفاقية السلام ، ولا يفوتنا ان نذكرهما أن الاستعمار غير خطته ونقل المعركة الى أرض اخرى هى افريقيا فليوجهوا انظارهم هنا .

فى الاتحاد السوفييتى :

وصف راديو موسـكو اتفـاق جدة بانه انزل ضربة قوية جدا بالحسابات الاستعمارية الغادرة واضاف بأن الاتفاق يسمح للمرء بان يرى رؤية العين بأنه بالرغم من الدسائس الاستعمارية ينتصر التفكير السليم فى العلاقات بين الاقطار العربية ٠

وقال الراديو فى تعليقه ان الاتفاق السعودى المصرى حول اليمن يدل على ان الاقطار العربية قادرة اذا ما توافرت الرغبة وحسن النية على تسوية أى خلاف مهما استعصى بينها ٠

واضاف الراديو ان الاتفاق يعتبر بداية طيبة لمؤتمر القمة العربى ٠

● وقالت جريدة « أزفستيا » السوفياتية ان اتفاق جدة الذى تم

الوصول اليه بشأن اليمن بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل يتجاوز حدود قضية اليمن .. ويسدد ضربة الى خطط وآمال الاستعماريين الغربيين .

وجاء فى مقال الجريدة كما نقلته وكالة انباء تاس السوفياتية ان حرب اليمن كانت مدعاة لسرور الاستعماريين الغربيين الجدد . فعن طريقها كانوا يتوقعون الاحتفاظ بحالة التوتر فى هذه المنطقة المنتجة للنفط ذات الاهمية الكبرى بالنسبة الى الغرب .

ومضت الجريدة تقول : ان الصراع بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة أضعف القوات الوطنية فى الشرق العربى المتحرر وهذا أيضا كان مدعاة لسرور ساسة لندن وواشنطن ومتفقا مع مصالح أقطاب النفط ... ولذلك فان اهمية محادثات جدة تتجاوز حدود قضية اليمن .

وختمت أزفستيا مقالها قائلة : ان الاتفاق ... يسدد ضربة الى خطط وامال الاستعماريين الغربيين واعداء الوحدة العربية ومؤيدى الابقاء على التوتر فى تلك المنطقة من العالم .

● وعلق فيشنسكي ، مندوب الازفستيا السابق فى القاهرة ، على الاتفاق بقوله :

ان القرار الذى اتخذ فى جدة حول وقف اطلاق النار فى اليمن له أهمية كبيرة ، ليس بالنسبة لليمن فحسب ، بل ايضا بالنسبة لجميع البلدان العربية ، لان ذلك هو خطوة كبيرة فى سبيل تعزيز وحدة العرب . وأضاف قائلا : ان آمال انصار التوتر فى هذه المنطقة من العالم قد خابت بفضل القرار الحكيم الذى صدر عن رجلى الدولة العربيين .

● وعلقت وكالة أنباء نوفوستى بقولها لقد نجحت المحادثات بين الرئيس عبد الناصر والملك فيصل ، وتوقفت العمليات الحربية نتيجة لذلك .

ان الغاية من هذا الاتفاق هى وقف الحرب فى اليمن . وهذا هو الشرط الرئيسى الضرورى لتقدم الجمهورية العربية اليمنية .

الا ان أهمية الاتفاق المحقق فى جدة تتجاوز اطار مسألة اليمن بحد ذاتها . فقبل ثلاثة أعوام ، شرعت لندن وواشنطن فى مهاجمة الجمهورية اليمنية الناشئة ، من أجل اعادة النظام الملكى للبلاد وقد وجدت بلدان عربية أخرى نفسها منجرة للاشتراك فى احداث اليمن . وحاولت الولايات المتحدة وبريطانيا ان تستخدما الى اقصى حد مسألة اليمن من أجل تفرقة

البلدان العربية ومنع تكتلها المحتمل على أساس معاد للاستعمار . وسعى الغرب أيضا الى استغلال واقع ارسال قوات من الجمهورية العربية المتحدة الى اليمن ، وهو واقع فرضته الظروف ، أملا منه بأن ذلك سيؤدى الى تبديل الوسائل العسكرية والاقتصادية وسيخلق المصاعب السياسية فى البلاد . وأعرب رجال السياسة البريطانيون عن الامل بأن يحول تشدد الملك فيصل دون عقد اتفاق . لكن أملهم لم يتحقق . فالسياسيون الاستعماريون لا ينجحون دائما وفى كل شيء ، بالاتكال على حكام بلد مثل العربية السعودية له ارتباط وثيق مع الدول الغربية حول المشاريع الاقتصادية والعسكرية .

ان الاتفاق الجديد بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ، ينزع سلاح السياسيين الاستعماريين الذين يستعدون لتحويل اليمن والجنوب العربى الى جبهة من انشط جبهات مقاومة حركة التحرير الوطنى العربية .

ثالثا : فى العواصم الصهيونية والاستعمارية

● أعرب ليفى أشكول رئيس وزراء اسرائيل عن مخاوفه وفزعه من النتائج المترتبة على اتفاق جدة بالنسبة لاسرائيل . حذر من الاخطار المتزايدة التى تتعرض لها بلاده بعد انسحاب القوات العربية من اليمن ، وقال ان اسرائيل يجب أن تكون متيقظة ومستعدة دائما وبخاصة أنه من المحتمل ان توزع الجمهورية العربية المتحدة قواتها على جبهات أخرى بعد انسحابها من اليمن .

وقال أشكول فى خطاب له بكلية الاركان وقيادة التدريب ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أظهرت تفهما متزايدا لمشاكل الامن الاسرائيلية خلال العامين الماضيين .

وقال انه ينبغى على اسرائيل ان تصغى السمع لاى جس نبض من أجل السلام .

● وحاولت اسرائيل فى اذاعتها وصحفها أن تثير الشكوك حول الاتفاق وحول امكانية تنفيذه ، وعبرت فى أكثر من تعليق عن المفاجأة التى أحدثها سفر الرئيس عبد الناصر الى جدة وأهمية النتائج التى توصل اليها ، ولم تستطع أن تخفى جزعها من احتمالات المستقبل بالنسبة لها بعد عودة العلاقات الطيبة بين القاهرة والرياض وبعد الاتفاق على انسحاب القوات العربية من اليمن .

وقالت وكالات الانباء ان الرعب دب فى اسرائيل لدى اعلان اتفاقية جدة بين الرئيس عبد الناصر والملك فيصل ..

وقد أبدت الصحف الاسرائيلية خوفها وقلقها من ان تنقل القوات المصرية من اليمن لتكون على استعداد للوقوف فى وجه اسرائيل ..

وتكهنت هذه الصحف بأن نية الجمهورية العربية المتحدة قد تكون نقل قواتها من شبه الجزيرة العربية لشن حرب على اسرائيل بعد اتفاق الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية حول اليمن ..

وقالت صحيفة معاريف المسائية فى مقال افتتاحى لها : أنه يجب علينا أن نلزم جانب اليقظة لانه كان ـ للوضع فى اليمن تأثيره على منطقتنا وعلى حدودنا .. ويجب علينا ان نرى هل ان الهدف من اتفاق جدة فى حال تنفيذه .. هو سحب القوات المصرية من اليمن لبدء مغامرة عسكرية وسياسية قرب حدودنا ؟

وقالت صحيفة « هاتسوفيه » الناطقة بلسان الحزب الدينى الوطنى الاسرائيلى فى مقال افتتاحى ، ان الرئيس جمال عبد الناصر قد يتجه ضد اسرائيل بعد انتهاء الحرب فى اليمن ٠

٢ ـ صدى اتفاق جدة فى الاوساط الغربية :

● علقت الصحف البريطانية بحذر على اتفاق جدة وقالت انه يجب الانتظار لمعرفة ما اذا كان الاتفاق عمليا لدى تنفيذه قبل اصدار حكم عليه ، وقالت صحيفة الديلى تلجراف ان الشك فى ان يؤدى الاتفاق الى سلام دائم سيظل قائما .

● كذلك كان الحال بالنسبة لأغلب الصحف الغربيــة فقـد قالت صحيفة لوفيجارو الباريسية ان الترحيب بالاتفاق يأتى مقرونا بالحذر فان نجاح الاتفاق يعتمد على موقف الجانبين خلال الاشهر القادمة .

● وربطت هذه الصحف بين الاتفاق وبين الوضع فى عدن والجنوب المحتل وأبدى أكثرها احتمال أن يؤثر الاتفاق فى مستقبل هذه المنطقة ٠

● وفى نيويورك أصدر جونسون بيانا رحب فيه بالاتفاق ، كمــا أثنى فولبرايت على الرئيس عبد الناصر والملك فيصل لتوصلهما الى هذا الاتفاق ٠

وفى نفس الوقت ساد الدوائر الصهيونية شعور بعدم الارتيــاح على أساس أن العرب يركزون جهودهم الآن على مشكلة اسرائيل .

اتفاق جدة فى مراحل التنفيذ

١ ـ تشكيل لجنة السلام المصرية ـ السعودية :

.. اعلن عن ملحق لاتفاق جدة خاص بالسلام فى اليمن وينظم الملحق الجديد احكام تكوين لجنة السلام والمهام المسندة اليها ويحدد القوة المخصصة لتنفيذ الاتفاق . ويشمل الملحق المهام التالية :

- مراقبة وقف اطلاق النار بواسطة لجان خاصة .
- مراقبة الحدود والموانى ووقف المساعدات العسكرية بكافة انواعها .
- فرض الاستقرار بالاراضى اليمنية
- متابعة تنفيذ النواحى العسكرية
- تأمين ايواء وحراسة مؤتمر حرض الوطنى الذى يبدأ يوم ٢٣ تشرين الثانى القادم .
- الاشراف على المساعدات الغذائية .

وتتكون قيادة لجنة السلام من رئيس مصرى وآخر سعودى برتبة كبيرة ـ لواء ـ ويتناوبان الرياسة شهريا ويكون لكل رئيس مساعد . وتتكون الاقسام الادارية والفنية للقيادة من ٧ أقسام تضم ١١ ضابطا و ٣٥ صف ضابط وجندى من الجانبين ويكون مقر القيادة فى مدينة صنعاء . ولها حق استخدام الاراضى اليمنية بحرية ويمكنها أن تستخدم الاراضى السعودية عند الحاجة .

ويتبع لجنة السلام ٨ قطاعات للمراقبة على الحدود وفى داخل الاراضى اليمنية . ومهمة كل قطاع تلقى المعلومات من نقط المراقبة

وتبليغها الى لجنة السلام ودفع نقط مراقبة احتياطية ، ومراقبة وصول أية امدادات تصل الى الجانبين . وتتشكل قيادة كل قطاع من قائد برتبة نقيب وضابط اشارة وقائد نقطة مراقبة و ٣ عمال اشارة .

وتتكون نقطة الرقابة من ضابط ونائب له و ٣ جنود وعامل اشارة .

وتتكون قوة السلام من :

● مجموعة لواء مشاة من الجانبين وخصص لتنفيذ الاتفاقية ويكون مسلحا بالاسلحة الخفيفة .

● سرب مقاتلات .

● سرب قاذفات .

ويؤمن كل طرف نصف المعدات والاجهزة اللاسلكية ويتفاهمان على طرق تأمين الاقامة والنقل الداخلى وجميع النفقات التى تحتاجها لجنة السلام .

وقرر الجانبان اعتماد مليون ريال سعودى يشتركان فيها مناصفة للانفاق على اجراءات تنفيذ الاتفاق .

وتقرر ان تكون شارات الافراد فى قوة السلام شارة بيضاء على الذراعين وعلما ابيض على كل سيارة أو تطلى السيارة باللون الابيض .

وينقل أعضاء لجنة السلام بطائرات مصرية للجانب المصرى وسعودية للجانب السعودى . وتخطر القيادة العربية فى صنعاء قبل وصولها بـ ٢٤ ساعة .

وقد مارست لجنة السلام مهام أعمالها فى صنعاء ابتداء من يوم السبت ١١ من ايلول (سبتمبر) .

وقد وصف تشكيل لجنة السلام بأنه خطوة عملية أخرى فى طريق تنفيذ اتفاق جدة تبدد كل التكهنات السابقة التى كانت تشكك بامكانية وضعها موضع التنفيذ العملى .

٢ ـ زيارة الملك فيصل للقاهرة :

قام الملك فيصل بزيارة القاهرة فى ٩ سبتمبر ١٩٦٥ ، وقد صدر عقب الزيارة بيان مشترك عن المباحثات بين الملك والرئيس عبد الناصر

أعربا فيه عن ارتياحهما لخطوات تنفيذ اتفاق جدة واتفقا على مضاعفة الجهود لدعم العلاقات والتعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والسعودية ، وفيما يلى نص البيان :

توثيقا لعرى الود والاخاء ، وتدعيما للتعاون البناء بين البلدين الشقيقين ، لما فيه خير العروبة والاسلام ، وتلبية للدعوة التى وجهها الرئيس جمال عبد الناصر الى جلالة الملك فيصل آل سعود لزيارة الجمهورية العربية المتحدة ، واستمرارا لروح اتفاق جدة الموقع فى ٢٥ ربيع الثانى ١٣٨٥ الموافق ٢٤ اغسطس ١٩٦٥ ، وتعزيزا لأسلوب اللقاء الاخوى ، كما تمثل فى زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للمملكة العربية السعودية فى أغسطس الماضى .. قام جلالة الملك فيصل بزيارة الجمهورية العربية المتحدة يوم ١٣ جمادى الاولى سنة ١٣٨٥ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٦٥ واستمرت الزيارة حتى ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٨٥ الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٦٥ .

ولقد استقبل الرئيس جمال عبد الناصر وشعب الجمهورية العربية المتحدة ، الضيف الكبير بالحفاوة البالغة والترحيب الحار ، كما ساد الزيارة شعور عميق من الجانبين بأهمية هذا اللقاء الاخوى فى دعم النضال الشامل للامة العربية لتحقيق أهدافها النبيلة .

كما دار بين جلالة الملك فيصل وبين الرئيس جمال عبد الناصر ، محادثات سادها الاحساس بجدية المرحلة الراهنة فى تاريخ العرب ، وما تفرضه من مسئوليات وتحديات ضخمة فى سبيل مواصلة الانطلاق نحو آمال الأمة العربية .

وقد أكد الجانبان فى هذه المحادثات التزامهما بالنتائج التى توصلا اليها فى تنفيذ اتفاق جدة ، وعبرا عن ارتياحهما للخطوات التى اتخذها الجانبان لتنفيذ الاتفاق ، وهما يؤمنان بأهميته البالغة من أجل التمكين للارادة الحرة للشعب اليمنى ، وتوفير الاستقرار على أراضيه ، حتى يتاح له أن يبنى حياته شرفا وتقدما لنفسه وللامة العربية كلها .

كما استعرض الجانبان الخطوات التى اتخذت لدعم العلاقات . بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة ، والوصول بها الى المستوى الامثل الذى يقتضيه الصالح العربى العام والتعاون بين البلدين فى المجالات الاقتصادية والثقافية وغيرها ، واتفقا على مضاعفة الجهود فى هذا السبيل .

وامتد البحث الى الموقف فى الوطن العربى بصفة عامة ، والمخاطر التى تهدد كيانه ، واستهدف مصلحة النضال العربى الشامل .

كما اتفقت وجهة نظرهما على أن القضية المقدسة للشعب العربى الفلسطينى مازالت تكون قضية المصير بالنسبة للأمة العربية كلها ، وفى هـذا الصـــدد جددا العهــد على مواصلة دعم كفاح الشعب العربى الفلسطينى ضد الاستعمار الصهيونى ، ومن أجل الحصول على جميع حقوقه فى أرضه ووطنه ، وهما فى هذا الصدد ينددان بالمؤامرات التى تستهدف تصفية هذه القضية والاستسلام للأمر الواقع .

كما بحث الجانبان الأوضاع الاستعمارية فى بعض أجزاء الوطن العربى ، وهما يستنكران الســياسة التى يتخذها الاســتعمار بجميع أشكاله ، ويطالبان بضرورة تصفية الأوضاع التى يسعى الاســتعمار لابقائها بحيث يمكن للشعب العربى من التقدم وبناء مستقبله . ويؤيدان كفاح الشعب العربى للحصول على حقه فى كل من عدن وجنوب الجزيرة العربية والخليج العربى وعمان .

ولقد كان اجتماع جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر قبيل انعقاد مؤتمر ملوك ورؤساء الدول والحكومات العربية ، فرصة تبادلا فيها الرأى حول أسلوب العمل الجماعى فى نطاق مؤتمرات القمة العربية وجامعة الدول العربية ، وقد اتفقت وجهة نظرهما ، على أن أهمية المرحلة الحاضرة من تاريخ العرب تقتضى دعم أســلوب العمل الجماعى ، بمزيد من الفاعلية القائمة على الصراحة والايجــابية والثقة المتبادلة ، وهما يثقان أن الاجتماع المقبل للملوك والرؤساء العرب فى الدار البيضاء سيكون على مستوى المسئولية الكاملة التى يطرحها واقع ومستقبل الأمة العربية فى جميع أرجاء الوطن العربى .

وقد اهتم الجانبان بدراسة الموقف الخطير بين الباكستان والهند . وهما ينظران ببالغ الأسف لوقوع الصدام المسلح بين البلدين الصديقين ويناشدان كلا من الدولتين أن يضعا حدا عاجلا لهذا الصدام الذى ينذر بأخطر الاحتمالات بالنسبة لسلامة البلدين وللسلام العالمى على حد سواء وهما يحثان كلا البلدين أن يوقفا العمليات العســكرية واطلاق النار فورا كما يناشدانهما قبول قرار مجلس الامن الصادر فى ٥ سبتمبر فى هذا الخصوص ، والعمل على تسوية مشاكلهما سلميا . والاستفادة فى هذا الصدد من الجهود التى تبذلها الدول الصديقة للجانبين وسكرتير عام الأمم المتحدة .

ولقد كانت زيارة جلالة الملك فيصل للجمهورية العربية المتحدة فرصة جدد فيها جلالته لقاءه بقادة وشعب الجمهورية العربية المتحدة ، وقد حمل له أطيب تحيات وتمنيات الشعب العربى السعودى الشقيق باطراد النجاح والتقدم ..

وقد اتفق الرئيس جمال عبد الناصر وجلالة الملك فيصل على مواصلة اللقاءات والزيارات بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية لما تقدمه من فرص لدعم العلاقات بين البلدين ، ودعم النضال العربى الشامل .

صدى الزيارات

صدى الزيارات :

وتحت عنوان « مرة أخرى مع الرئيس والملك العربيين » كتبت صحيفة صوت العروبة تقول :

بوصول الملك فيصل الى القاهرة وبالطريقة التى استقبل بها من قبل الجماهير العربية ، نشعر بأن شيئا خفيا يشد العرب بعضهم الى بعض . وان هذا الشىء الخفى هو أقوى من كل الاعتبارات والقيم التى يضعها الناس فى موازينهم ...

وفى استقبال الملك فيصل يتبين لنا بأن الخصومات السابقة اشبه ما تكون بالخصومات التى تجرى بين أفراد العائلة الواحدة .

وتحت عنوان « فيصل فى القاهرة » كتبت جريدة الشعب تقول :

بعد أن عقد اتفاق جدة ظهرت فى الصحف العميلة والاذاعات الاستعمارية نزعة مكشوفة للتخريب والهدم ، والعودة باليمن الى المعركة الدامية ! .

وكانت هذه الاذاعات والصحف قبل ذلك تنعى على القيادة العربية استمرار المجزرة بين الأخوة .

وقامت فى بعض الأوساط نغمة تقول بأن العقبات المقبلة التى ستواجهها لجنة السلام فى اليمن ستنسف اتفاق جدة ! .

كل هذه المحاولات والآراء تنم عن رغبة أكيدة فى نسف السلام باليمن ، لمصلحة أولئك الذين يفيدون من اهدار الدم العربى ..

ان فيصل جاء الى القاهرة ، وفى هذا وحده أبلغ رد على أولئك

المتخرصين الذين لا يريدون انتصار اليمن ، ولا انتصار السعودية ، ولا انتصار الجمهورية العربية المتحدة . بل يهمهم انكسار العرب والمسلمين كافة !

اننا نؤكد لهؤلاء بأن الملك فيصل يعلم حقيقتهم ويعرف مواقفهم ، ويدرك مراميهم ..

واذا قضت ظروف سوداء استخدام أعداء العروبة والاسلام فى معارك جانبية لم يكن للعروبة والاسلام مصلحة فيها ، فان هذه الظروف قد قضى عليها اتفاق جدة .. الاتفاق العربى الاسلامى الكبير .

وان الذين كانوا قد فتحوا على حساب اليمن دكاكين للقبض والنهب والسلب ، والمتاجرة بدماء العرب والمسلمين ، فانما أغلق اتفاق جدة دكاكينهم الى الأبد ! ..

تراهم يتباكون .. ويتمنون لو تعود المعركة من جديد ..

ولكن مجىء فيصل الى القاهرة ، قد عزز من امكانية القضاء على هذه الحثالة من البشر التى تعودت أن تعيش دائما على حساب الآلام العربية والدماء الاسلامية ! .

نحن متفائلون .

٣ ـ الارادة اليمنية تواجه أكبر امتحان لها بعد الثورة :

بعد أن حققت العملية العسكرية فى اليمن أقصى أهدافها المرجوة وتوقفت الامدادات عن مداخل الحدود • وخفت عوامل الاغراء • ووجدت الارادة اليمنية نفسها أمام امتحان كان لا بد أن تدخله ، كانت الوحدة الوطنية أكثر الشعارات تداولا فى اليمن لتعزيز مكاسبها الثورية بالعمل السياسى المثمر •

وفى ٢٠ من اكتوبر ١٩٦٥ عقد مؤتمر « الجند » لتأكيد الوحدة الوطنية بين الشمال والجنوب ازاء المكاسب التى حققتها ثورة اليمن ، وقد حضر المؤتمر ممثلون عن جميع طوائف الشعب اليمنى وقبائله ، وفى ٢١ من اكتوبر أصدر المؤتمر تسعة قرارات هامة أعلن فيها تمسك الشعب اليمنى بالنظام الجمهورى ، وبالوحدة الوطنية ، واجماعه على استبعاد أسرة حميد الدين البائدة من البلاد ، وفيما يلى بيان بهذه القرارات :

● اعتبار مؤتمر الجند امتدادا لمؤتمر خمر المنعقد فى مايو الماضى مع استمرار ما قرره من أنظمة وقوانين ٠

● تأكيد التمسك المطلق بالوحدة الوطنية المبنية على الاخوة والمساواة واعتبار كل محاولة للتفرقة خيانة عظمى للوطن ٠

● التمسك بالنظام الجمهورى الذى هو مكسب شعبى اختاره الشعب لنفسه ، وأثبت ان النظام الجمهورى الشعبى الديمقراطى أصلح نظم الحكم للشعب اليمنى وسيدافع عنه فى جميع الاحوال والظروف ٠

● استبعاد أسرة حميد الدين كلها من البلاد وعدم قبولهم بأى حال وبأية صفة نظرا لما عاناه الشعب منهم ٠

● انتخاب لجنة من تسعة أعضاء يمثلون جميع الالوية وتتولى بدورها اختيار اعضاء ممثلى الشعب فى مؤتمر حرض المقرر عقده فى ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ ٠

● تتولى لجنة التسعة القيام بأى تعديل يتعلق بلجنة المتابعة المنبعثة عن مؤتمر خمر حسبما تقتضى المصلحة العامة ٠

● تعقد الدورة الثالثة للمؤتمر الشعبى فى المكان والزمان اللذين يتم الاتفاق عليهما بين زعماء الشعب عندما تقتضى الظروف ذلك ٠

● توجيه الشكر للجمهورية العربية المتحدة ، حكومة وشعبا ، على التضحيات العظيمة التى بذلتها فى سبيل الشعب اليمنى وحماية ثورته ٠

● شكر لواءى تعز وآب على ضيافتهما لأعضاء المؤتمر ٠

٤ ـ بيان من لجنة السلام عن نتائج مهمتها فى القاهرة والرياض :

أذيع فى ٣١ من اكتوبر ١٩٦٥ فى كل من القاهرة والرياض بيان عن نتائج زيارة لجنة السلام المشتركة بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية لكل من البلدين ٠

وجاء فى البيان أن لجنة السلام قامت بزيارة الرياض والقاهرة فى الفترة الأخيرة وكان الغرض من الزيارة انما هو اعطاء تقرير كامل عن الموقف فى اليمن للمسئولين فى كل من المملكةالعربيةالسعودية والجمهورية العربية المتحدة وتلقى مالديهم من توجيهات بخصوص مراحل العمل التالية فى تنفيذ الاتفاقية ٠

وقد عرضت اللجنة على المسئولين فى كل من الرياض والقاهرة وقامت به فى سبيل تنفيذ اتفاق جدة ، وقد أبدى المسئولون ارتياحهم للخطوات الايجابية التى تمت فى هذا الصدد والتى كان اهمها توزيع قطاعات ونقاط المراقبة بكامل أفرادها ومعداتها ومباشرتها لأعمالها فى الأشراف على استتباب السلام فى اليمن .

كما أن اللجنة بحثت مع المسئولين الخطوات التى ستتبعها فى المرحلة القادمة وتلقت توجيهاتهم وتم الاتفاق على الاجراءات التى ستتخذ لانعقاد مؤتمر حرض فى ٢٣ من نوفمبر ١٩٦٥ .

وقال البيان أن اللجنة تشكر المسئولين فى الرياض والقاهرة على ما لمسته منهم من حفاوة وتجاوب ، وتشيد بما أبدوه من تصميم على تنفيذ الاتفاقية بالروح الأخوية التى تمثلها العلاقات الوثيقة من جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس جمال عبد الناصر .

وتنفيذا لهذه الاتفاقية التى نشرت السلام فى ربوع اليمن واستهدفت تمكين شعبه الكريم من ابداء ارادته الحرة ، فان مؤتمر حرض الذى يضم قوى الشعب اليمنى وأهل الحل والعقد فيه سينعقد ليقوم بدوره الكبير فى تدعيم السلام ، وفى القيام بما وكل اليه من مهام هى :

١ ـ تقرير طريقة الحكم فى فترة الانتقال وحتى اجراء الاستفتاء الشعبى .

٢ ـ تشكيل وزارة مؤقته تباشر سلطات الحكم خلال فترة الانتقال

٣ ـ تقرير شكل ونظام الاستفتاء الذى سيتم فى موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٦ .

واختتمت اللجنة بيانها بتوجيه الشكر الى الشعب اليمنى على ما يبديه من تعاون وتجاوب صادقين وأعربت عن أملها فى أن توفق لمافيه خير هذا الشعب الكريم .

خاتمة

لعلنا نكون قد اعطينا صورة واضحة لمعالم الحيـــاة الكئيبة التى عاشها شعب اليمن تحت حكم الامامة البائد ، الذى لم يكن يختلف فى جوهره عن الحكم الاستعمارى بتفكيره ومخططاته بل لعله كان أقسى، الامر الذى جعل من القيام بالثورة امرا منطقيـــا وضروريا فى نفس الوقت للانفتاح على حياة الانسانية والتقدم · ويهمنا فى خاتمة الكتاب ان نؤكد النقاط التالية :

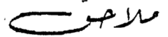
اولا : ان الشعب العربى فى اليمن الذى عانى من التخلف قرونا طويلة تحت حكم الامامة البائد والذى تعطلت انطلاقته امدا طويلا تحت وطأة الطغيان والاستبداد··ان هذا الشعب الذى قام بتلك الثورة وضحى من اجل بقائها بالكثير وواجه من اجل انتصـــارها كافة المصاعب والمؤامرات··هذا الشعب أصبح اليوم قادرا على حماية ثورته بنفسه من أية انتكاسة وضد أى تآمر ، وأصبح قادرا على حماية مكاسبه الوطنية والسير قدما فى طريق التقدم والازدهار ·

ثانيا : ان الاستعمار البريطانى الذى تهادن مع الائمة البائدين وتواطأ معهم من اجل تثبيت تسلطه على الشعب العربى فى الجنـــوب المحتل ، وقف دائما ضد الثورة اليمنية منذ اول يوم لقيامها ذلك لأن القضاء على حكم الائمة والتخلف والرجعية والعزلة فى اليمن هو فى حد ذاته دعم الامكانيات القومية العربية وخطر مباشر على الوجود الاستعمارى فى الجنوب ، ان هذا الاستعمار البريطـانى لن يرتاح لاى دعم لثورة الشعب العربى فى اليمن واى خطوة من شأنها العمل على استتباب السلام والاستقرار فى الارض اليمنية،

ولكن الشعب العربى فى اليمن الذى هز بثورته اركان هـــذا الاستعمار والذى دعم بثورته نضال أبناء الجنوب المحتل ، هـو اليوم اشد ثباتا وقوة وسيمضى فى تقرير ثورته ضد اى تآمر لان فى تقريرها ايضا تعزيز لنضال اشقائه فى الجنوب المحتل من أجل القضاء نهائيا على الوجود الاستعمارى فى أرضهم العربية .

ثالثا : ان اتفاق السلام فى جدة والذى جاء من اجل تحقيق الاستقرار والسلام فى ربوع اليمن حتى يتفرغ الشعب العربى هناك لمعركة التقدم والبناء ، هذا الاتفاق سيتيح أيضا للأمة العربية فى هـذه المرحلة الحاسمة من نضالها ان تجمع طاقاتها ومواردها وتوجهها لاستئصال شأفة الوجود الاستعمارى والصهيونى فى الوطن العربى

رابعا : إن الجمهورية العربية المتحدة التى ساندت الشعب العربى فى اليمن ، والتى بذلت كافة الجهود من أجل التمكين للارادة اليمنية وتحريرها من كل قيود التخلف والتسلط ، ان هـــذه الجمهورية ستظل دائما مؤيدة لكفاح الشعوب ضد الاستعمار والتخلف .



التصريحات الرسمية وخطب السيد الرئيس جمـــال عبد الناصر
حول ثورة اليمن ومساندة الجمهورية العربية المتحدة لها .

واذا تتبعنا التصريحات والبيانات والخطب التى عبر فيها المسئولون فى الجمهورية العربية المتحدة عن حقيقة ثورة اليمن ودور الجمهورية العربية المتحدة فى مساندتها ، لوضعنا أيدينا على كثير من الحقائق التى تلقى الاضواء على فلسفة المشاركة العربية الايجابية فى مساندة ثورة الشعب اليمنى ، تلك التى أكدت قدرة الجمهورية العربية المتحدة على وضع الشعارات موضع التنفيذ رغم حملات الرجعية ورغم تهديد الاستعمار نحو الامة العربية والقدرة على حماية المبادىء بالقوة وبكفاية السلاح .

وفيما يلى بيان بهذه التصريحات والبيانات والخطب :

١ - تصريح الدكتور عبد القادر حاتم عن الاخبار الواردة بقيام ثورة الجيش اليمنى :

(٢٧ سبتمبر سنة ١٩٦٢)

صرح الدكتور عبد القادر حاتم بأن الجمهورية العربية المتحدة تتتبع الاخبار الواردة عن قيام ثورة الجيش اليمنى .

وقال ان الجمهورية العربية تعارض أى تدخل خارجى فى شئون اليمن وتراقب الموقف باهتمام شديد .

٢ - برقية الزعيم عبد الله السلال رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بالجمهورية اليمنية للرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

(٢٩ سبتمبر سنة ١٩٦٢)

« لقد كلفنا ممثلو الشـــعب الحقيقيون بتنفيذ رغبتهم فى تغيير أوضاع الحكم الرجعية البالية والاطاحة بالطغيان الذى طالما تمناه شعبنا العربى الابى النبيل ـ ولقد اشتركنا مع الشعب ومع كل جندى وضابط فى تحقيق الامنية التى انتظرنا طويلا فرصـــة الحصـــول عليها فكانت ثورتنا على العهد البائد ناجحة منذ ساعتها الاولى ـ وقد تم يوم ٢٧ ربيع الثانى ١٣٨٢ هجرية الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ تأســيس جمهورية ديموقراطية تحت اسم « الجمهورية العربية اليمنية » تعتمد على نظم الحكم العصرية وتحافظ على كرامة الانسان وحقوقه ، وتؤمن له العدالة الاجتماعية والتطور ، وتشارك فى بناء صرح الامة العربيـــة الموحدة ، وتقف فى وجه المغتصبين والمستعمرين »

والله يوفق الجميع لخدمة شعبنا والامة العربية واقبلوا عواطفنا الاخوية » .

٣ ـ رد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهـورية على برقية الزعيم عبد الله السلال بالاعتراف بحكومة الثورة باليمن

(٢٩ سبتمبر سنة ١٩٦٢)

« ان شعب الجمهورية العربية المتحدة تابع بكل اهتمام وعنـــاية تطورات الاحداث الكبرى فى اليمن ومحـــاولة الشـــعب والجيش اقامة حياة جديدة تحقق على أرض اليمن عزة الانسان وكرامته .

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يؤمن بأن هذا العصر هو عصر الشعوب وحدها ، تصـــنع بأيديها أقدارها وتحقق بارادتها الحرة كل أمانيها .

ان الله جلت قدرته خلق البشر أحرارا متســـاوين فى الفرصـــة متكافئين فى العدل ، ولا يرضيه جل وعلا أن تقف دون قدرته حواجز

الاستغلال وطغيان الرجعيين . وليس يخالجنا شك فى أن شعب اليمن المتحرر قادر على الاسهام فى معارك العرب الكبرى من أجل حياة عربية كريمة ومن أجل أمن عربى عزيز .

واذا كانت القوى المعادية للتقدم من العناصر الرجعية والاستعمارية لا يرضيها تحرر شعب اليمن ، فاننا نؤمن بأن الله يرضيه أن تعم الحرية لأنها كلمته القدسية .

ويسرنى أن أبلغكم أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة قررت الاعتراف بالجمهورية العربية اليمنية وحكومتها .

واننا نقف مع شعب اليمن دون تردد نسند ارادته ونناصر حقه المشروع فى الحياة .

وتقبلوا تحياتنا الصادقة »

• ـ تهنئة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية الى الزعيم عبد الله السلال بمناسبة انتخابه أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية

(٣ نوفمبر سنة ١٩٦٢)

«يسعدنى أن ابعث اليكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمى صادق التهنئة على انتخابكم بواسطة مجلس الثورة اليمنى أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية . وليس يخالجنى شك فى أن ذلك سوف يكون بداية جديدة لليمن العزيز يعود بها الى تحمل مسئوليات دوره الحضارى والعربى ، كذلك فلقد تلقينا بالتقدير نبأ اعلان أول دستور مؤقت للحكم فى اليمن ، وبذلك فان الانسان اليمنى تتاح له ، لأول مرة منذ زمن طويل ، فرصة حقيقية للحرية لكى يصنع حياته وفق ارادته وعلى هدى من تعاليم الاسلام ، دين الله الذى قرر للبشر أن يكونوا سواء وان تتكافأ بينهم الفرص كفاية وعدلا ، واننا لنثق ثقة كاملة بأن قيادتكم الحكيمة للجهد الثورى الكبير لشعب اليمن العظيم

سوف تبلغ أهدافها بنصر الله رافعة الوية الحق على سهول اليمن وعلى جباله » .

٦ ـ شكر الرئيس عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية (٤ نوفمبر سنة ١٩٦٢)

تلقيت تهنئتكم بعظيم الامتنان والشكر وأرجو أن تقبلوا باسم شعب الجمهورية العربية اليمنية وباسمى اخلص آيات التقدير والتحية لما تقومون به من أعمال جبارة تأييدا لشعب اليمن الذى بغى عليه ظلم الأئمة خلال القرون السحيقة حتى افقروه واذلوه واستباحوا دمه وأرزاقه .

وان الثورة التى قام بها شعب اليمن لهى تعبير صادق عما يحسه هذا الجيل من المسئولية التاريخية التى حملتها له المقادير لتنقذ الاجيال المقبلة مما يعانيه الشعب من الذل والحرمان والتخلف ولقد حان الوقت لتعود اليمن الى شريعة الاسلام الحنيفة فتسير المعاملات وتتحقق النهضة وفق تعاليم الدين الحنيف الذى أنزله الله تعالى على لسان نبيه الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، فأوجب العدالة والمساواة والزم الحكام بتحقيق الكفاية بين جميع الناس دون تمييز أو تفريق وانني لواثق من اننا سنعمل جنبا الى جنب من أجل تدعيم المثل العليا التى قامت عليها الامانى العربية لكى تستعيد الامة العربية مكانها الخلاق بين الامم الناهضة .

واسأل الله التوفيق والسداد

٦ ـ بيان عن موقف الجمهورية العربية المتحدة تجاه اليمن (١٨ ديسمبر سنة ١٩٦٢)

وأذاع الدكتور عبد القادر حاتم بيانا جاء فيه ان الجمهورية العربية المتحدة تعلن تأييدها لكل ما جاء فى البيان الذى أصدرته الجمهورية

العربية اليمنية ، وتشعر بالفخار ازاء ما قامت به تجاه ثورة اليمن منذ الساعات الأولى لانطلاقها ، حينما قدمت لها على الفور التأييد المطلق تلبية لرغبات الشعب اليمنى الذى تعرض لتهديدات شتى .

وجاء فى البيان أن الجمهورية العربية المتحدة اذ تبدى كراهيتها لاستمرار سفك الدماء ، لتعبر فى الوقت نفسه عن استعدادها لوقف الاشتباك المسلح من جانبها وان تبدأ فى سحب قواتها الموجودة فى اليمن بالتدريج اذا ما انسحبت القوات المشتركة فى تأييد الملك المخلوع فى مناطق الحدود واذا ما توقفت المساعدات التى تقدم للملكيين أو حالما تطلب منها ذلك حكومة الجمهورية العربية اليمنية ، وسوف تكون الجمهورية العربية المتحدة عند وعدها اذا جرت الأمور بالنسبة لتنفيذ تلك الشروط على هذا النحو .

٧ ـ تعقيب الجمهورية العربية المتحدة على بيان حكومة الجمهورية العربية اليمنية عن الانتصارات التى حققتها حكومة الثورة ضد الغزو **الخارجى على حدود اليمن (١٩ ديسمبر سنة ١٩٦٢) وقد جاء فى هذا التعقيب :**

ان الجمهورية العربية المتحدة تريد بكل طاقاتها ان تقف وراء شعب اليمن وثورته فى النضال من أجل السلام ، بعد ان تحقق لهذا الشعب الثائر ان يرد بنجاح عن حدوده عدوان الذين أرادوا ان يفرضوا عليه الحرب ..

ومن ذلك فان الجمهورية العربية المتحدة عقدت مع اليمن اتفاقا عسكريا لمواجهة العدوان الخارجى بكل صوره .. كذلك عقدت اتفاقا اقتصاديا تقدم لليمن بمقتضاه مساعدات اقتصادية وفنية .. كذلك وضعت تحت تصرف حكومته الوطنية من الخبرات ما تحتاج اليه فى آمالها لتطوير الحياة فى اليمن .. وفى نفس الوقت فان الجمهورية العربية المتحدة عملت فى المجال الدولى لكى يرى الرأى العام العالمى الحر كله وجه الحقيقة فى اليمن .. ومن ثم يبذل عونه لتأييد النضال اليمنى

ومن حسن الحظ ان هذا الجهد لقى استجابة عالمية تجلت فى المساندة الواسعة لقضية الشعب اليمنى .. ضمن المجموعة الآسيوية والافريقية وخارجها فى كل مكان يؤمن الناس فيه بالسلام القائم على العدل .

رابعا ـ ان نجاح هذا النموذج الكامل للعمـــل العـــربى يعطى الجمهورية العربية المتحدة ، فى ايمانها برسالتها كقلعة للنضال العربى وقاعدة له ، طمأنينة مستمدة من التجربة ، فانها عندما أعلنت شعارها بالاسبقية لوحدة الهدف قبل وحدة الصف كانت تطرح شعارا جديدا .

لقد كانت الجمهورية العربية قد تأكدت بالممارسة ان تجربة وحدة الصف وان صلحت مؤقتا فى مرحلة الثورة الوطنية ، تشكل خطرا كبيرا على الثورة الاجتماعية بفرضها هدنة ضارة مع الرجعية ..

لقد كانت التجربة الجديدة ، التى عاشها النضال العربى خـلال الاشهر الماضية بالغة الاهمية والأثر ، وليس من شك أن النتائج العظيمة التى تحققت بهذه التجربة سوف تحمل آثارها النابضة بالحياة القوية والآمال المتجددة الى مستقبل النضال العربى وتمنحه طاقات هائلة .

٩ ـ خطاب للرئيس جمـال عبد الناصر فى عيد النصر السـادس (٢٣ ديسمبر ١٩٦٢) .

ألقى الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد النصر السـادس خطابا تحدث فيه عن ثورة اليمن وآثارها وعن دور الجمهورية العربية المتحدة فى مساندتها ، جاء فيه :

بعد ما قامت ثورة اليمن بقيادة الزعيم البطل عبد الله السـلال ، ايه اللى حصل ، يمكن أنا فكرت ٢٤ ساعة بعد ما ظهرت ثورة اليمن وظهرت القوى المتربصة بثورة اليمن ، ما هو موقفنا اذا تعرضت الثورة للعدوان الخارجى ؟ هل نسكت ؟

ثم قال :

بنشعر ان احنا أقوياء ضد الرجعية ، بنشعر ان احنا أقوياء ضد الصـهيونية ، بنشعر ان فيه خمسـة مليون يمنى كانوا تحت أسرة

حميد الدين لالف ومائتين سنة معيشتهم فى القرون الوسطى ، بينتقلوا دفعة واحدة الى القرن العشرين لينضموا الى قافلة القومية العربية ولينضموا الى قافلة التحرر العربى .

سر قلق اسرائيل والرجعية

راديو اسرائيل زعلان جدا ليه ؟ لأن الثورة فى اليمن ضد أهداف الصهيونية ، ضد أهداف الاستعمار ، ضد أهداف الرجعية اذن . معركة اليمن معركتنا ، ثورة اليمن ثورتنا .

السنة اللى فاتت وقفت هنا واتكلمت قدامكم وقلت لكم انه لا مهادنة مع الرجعية بأى حال من الاحوال ، وان احنا وراهم والزمان طويل ، اللى حياخد له ستة أشهر ، واللى حياخد له سنة .

اننا نقف بجانب الاحرار دائما

طيب الثوار اليمنيون اللى طلعم ينادوا بالحرية والمبادىء هل نتركهم للثورة المضادة أو للغزو الخارجى . أبدا احنا علينا مسئوليات تجاه مبادئنا ، علينا مسئوليات تجاه أهدافنا ، علينا مسئوليات تجاه سلامة وطننا ، علينا مسئوليات أن نقف بجانب أى حركة تحررية ضد الرجعية . علينا مسئوليات أن نقف ضد الاستعمار وضد الصهيونية .

ولهذا ذهبت طليعة من القوات المسلحة لتساند أخوة لها ولتساند الثورة اليمنية ضد الغزو الخارجى ، وضد العدوان .

قواتنا حاربت بجانب القوات اليمنية

قواتنا المسلحة دخلت معارك وتصدت للعدوان الخارجى جنبا الى جنب مع قوات الثورة اليمنية ، وقامت بأعمال نستطيع ان نفخر بها بل انهم كانوا حتى بيندفعوا ، كنا احنا بنطلب منهم مايندفعوش فى حماسهم لأن القوة كانت صغيرة .

فى هذا الوقت ، قواتنا حاربت بجانب القوات اليمنية فى صرواح ، وفى طريق مأرب ، وفى رأس العرقوب اللى هيه القطعة اللى مجاورة لشريف بيحان عميل الاستعمار الانجليزى فى الجنوب العربى . المزيف ، الانجليز بيعملوا حاجة وبيسموها الجنوب العربى ، حقهم يسموه الجنوب الانجليزى علشان يبقى الكلام باين واضح ، لكن بيقولوا الجنوب العربى

احنا بنقول الجنوب العربى لايمكن لأى عربى أن يقبله ، لاننا لانقبل أى حكومات صناعة انجليزية ، حاربت قواتنا ، وبعدين زودنا قواتنا بعد كده .

شهداء الواجب

أول شهيد كان لنا ، الملازم نبيل الوقاد ، الله يرحمه ، فى منطقة صرواح ، مأرب ، مؤمن بنفسه ، مؤمن ببلده ، مؤمن بعروبته ، مؤمن بأن أرض العرب واحدة ، وان تحرير أى بلد عربى هو تثبيت لحرية باقى البلدان العربية .

تعرفوا علشان برضه أثبت لكم ان احنا ما كفرناش ، محدش كفر ، أبوه فى المعاش قابل عبد الحكيم عامر ، تعرفوا قال له أيه ؟ قال له أنا عاوز منك طلب واحد والله ، حاجة واحدة ، انك تاخد أخوه فى الكلية الحربية ، قواتنا العربية حاربت فى الجوف ، وحاربت فى صعده وحاربت فى حرض ، لم تكن المعارك هينة ، بدأنا بقوة صغيرة ، النهارده عندنا قوة كبيرة تقدر تؤدى أى واجب يطلب منها ، قواتنا البرية زادت ، قواتنا الجوية زادت ، قواتنا الجوية عملت باستمرار أو يمكن طول النهار ، ضربت أروع أمثلة البطولة .

روح قواتنا المعنوية عالية جدا لأنهم ناس مؤمنين برسالتهم ، مؤمنين بأنهم لابد أن يؤدوا واجبهم .

ضباطنا طلبوا التطوع لمساعدة ثورة اليمن

بعدين كنا بنسأل نفسنا سؤال ثانى ، هل الجيش اللى تعرض للاهانة فى سوريا كفر بالقومية العربية أو انهز ايمانه بالعروبة أو بالوحدة العربية ؟ وكنا بنبحث موقفنا وفى أول يوم وتانى يوم بدأت روح القوات المسلحة تظهر . احنا ماطلبناش .. ولكن ضباط القوات المسلحة وجنود القوات المسلحة بعثوا طلبات تطوع للحرب فى جانب ثورة اليمن . اذن هذا الشعب لم يكفر لأنه شعب واعى ، شعب وراه حضارة وتاريخ سبعة آلاف سنة ، شعب الفلاح البسيط منه قاعد بيبقى فى القرية وفاهم ، ليه .. لأنه وراه تاريخ وحضارة سبعة آلاف سنة . عارف فين مصلحته عارف فين مبادئه . عارف فين الحق الذى يجب أن ينحاز اليه ، والذى يجب أن يعمل فى جانبه .

بعد ثورة اليمن ، الجيش كله .. القوات المسلحة كلها بأسلحتها الطيران .. البحرية .. الجيش .. كلها كانت تظهر رغبتها . عدد كبير منها بعت انه مستعد يتطوع ليحارب فى جانب قوات الثورة اليمنية وكان فى هذا الاثبات الاكيد لأن احنا ماطلبناش فى هذا الوقت الاثبات الاكيد ، ان حملات الاستعمار وأعوان الاستعمار .. محاولاتهم بعد الانفصال .. محاولاتهم عشان يكفرونا بالقومية العربية والوحدة العربية فاشلة .

اذن لا الشعب السورى نسى الوحدة العربية ، واحنا ماكفرناش بالوحدة العربية ، ولا بالقومية العربية بل العكس احنا آمنا أن علينا واجبات أكبر وعلينا مسئوليات أكثر علشان نجابه الرجعية ونجابه الخيانة ، ونجابه الاستعمار ، ونجابه الصهيونية .

معركة اليمن معركة القومية العربية

النهارده واحنا بنحتفل بأعياد النصر هنا فى بور سعيد . النهارده واحنا بنحتفل بأعياد النصر ، فيه طليعة من القوات المسلحة تحارب أشرف معركة .. هى معركة القومية العربية فى اليمن .. ومعركة من أجل حق الشعب اليمنى فى الثورة .

وكان علينا أن ندافع عن مبادئنا

احنا قلعة القومية العربية وقلعة الكفاح العربى والنضال العربى .

احنا اللى أخذنا الفرصة ، احنا اللى استطعنا أن نستقل ، واحنا اللى عندنا الامكانيات واحنا اللى قمنا بثورة علشان نتخلص من أمثال من الاقطاع ومن الاستبداد .

احنا اللى قمنا بثورة من أجل أن يكون مصيرنا بأيدينا . هل نسكت ونشوف الرجعية بتهزم الثورة فى اليمن وبعد هذا تنقلب الرجعية علينا وتقول لننقل المعركة ضد الاشتراكية وضد التقدمية وضد شعب مصر فى القاهرة . أبدا لايمكن بأى حال من الاحوال ، لابد أن ندافع عن مبادئنا ضد الرجعية وضد الاستعمار ، وضد الصهيونية .

انتقل شعب اليمن من حكم القرون الوسطى الى القرن العشرين

أيها الاخوة .. المعركة دى مش معركة اليمنيين ولا الشعب اليمنى . معركتنا أحنا ومعركة كل شعب حر ، لاننا كل مانكسب شعب حر كل مايتحرر شعب من الشعوب العربية الخاضعة لذل الاستعمار والخاضعة لذل الرجعية كلما تزيد قوتنا ، كلما تزيد قيمتنا .

النهارده أما بنسمع راديو صنعاء .. راديو صنعاء ينادى بالاشتراكية بدل ماكان بيقول قصائد الامام أحمد فى ذم الاشتراكية بالشعر .. النهارده لما بنسمع راديو صنعاء بنشعر بالفخر وبالعزة وبنشعر بقوة زيادة وبنشعر أن احنا النهارده أقوياء ضد الاستعمار .

اليمن تسير اليوم نحو التقدم

بدى أقول ان تحرير اليمن هو خطوة فى طريق التخلص من الصهيونية ، سبع دول عربية ، لكن كانوا بيقولوا سبع دول عربية اللى دخلوا حرب ٤٨ ، الحقيقة ماكناش سبع دول عربية بأى حال من الاحوال كنا دول عربية تحت السيطرة الاجنبية ، امتى نبقى دول عربية ، حنبقى يوم ماتكون كل دولة عربية تحررت من الرجعية ومن السيطرة الاجنبية، النهارده نحن نشعر بالفخر ونشعر بالعزة ، ونشعر بأننا نؤدى واجبنا بعد أن تتحرر جمهورية اليمن من الرجعية ومن النفوذ الاجنبى ، وتسير نحو التقدم ونشعر نحن الشعب العربى ان احنا كسبنا فى جانبنا خمسة مليون يمنى متحررين حرية كاملة ، يمثلوا قوة فى طريقنا الى التقدم ، ويمثلوا درع ضد الاستعمار وضد أعداء الامة العربية .

كان هذا أيها الاخوة .. أيضا ، هذا العمل كان تحقيقا لشعار آخر خرج من هنا ، اللى هو وحدة الهدف قبل وحدة الصف .

٩ ــ برقية قائد القوات العربية باليمن الى الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة عيد النصر

(٢٣ ديسمبر ١٩٦٢)

أبعث لسيادتكم بالنيابة عن القوات العربية فى اليمن والتى تقوم بواجبها المقدس لمساندة الشعب العربى فى اليمن كفاحه البطولى ضد قوى الاستعمار والرجعية بأصدق التهنئة بعيد النصر محييا شعبنا العربى فى

كل مكان وشعب بور سعيد المجيد معاهدا الله أن نرفع لواء القومية العربية في كافة أجزاء العالم العربى مسترشدين بمبادئكم وبروحكم الثورية ٠ وفقنا الله ونصرنا ٠

١٠ ـ رد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

(٢٤ ديسمبر سنة ١٩٦٢)

تلقيت برقيتكم التى بعثتم بها الى باسمكم وبالنيابة عن قوات الجمهورية العربية المتحدة العاملة فى اليمن ، وبمناسبة عيد النصر وانى لأرجوك أن تنقل عنى هذه الرسالة الى جميع أفراد القوات المسلحة العاملين تحت قيادتكم فى اليمن لكى يطلع عليها كل الضباط وصف الضباط والجنود ٠

أيها الرجال البواسل ٠٠

لقد كانت أنظار أمتكم كلها فى يوم احتفالها بعيد النصر العظيم تتطلع اليكم وأنتم تؤدون واجبكم المقدس فى اليمن دفاعا عن التاريخ العربى وعن المصير العربى ٠

أن الجماهير الضخمة التى التقيت بها يوم النصر فى بور سعيد ٠ كذلك كل جماهير أمتنا العظيمة ٠ التى كانت تتابع يوم الذكرى الخالدة فى بورسعيد عاشت يومها أمس كله معكم ايمانا بالرسالة التى حملتكم الى أرض اليمن الثائر تقديرا للعمل البطولى الذى قمتم به فى شجاعة وانكار للذات فى خدمة هذه الرسالة واعجابا بالنصر الذى حققتموه فى ظروف صعبة وعسيرة ٠

لقد انتصر بكم الحق العربى ٠ وانتصرت بكم الثورة العربية طلبا للحق وانتصر بكم الانسان العربى فى اليمن طالب الثورة من أجل الحق ٠

أيها الرجال البواسل ٠ ان تضحياتكم شرف للثورة وللحق وللانسان ٠

أيها الرجال البواسل ٠٠

ان أمتكم فى يوم انتصارها تضيف أعمالكم الباهرة الى الصفحات المجيدة فى تاريخها المجيد ٠

أيها الرجال البواسل ٠٠ الله معكم ٠٠ عونا ورعاية وتوفيقا ونصرا ٠٠

١١ ـ برقية الرئيس عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربيـــة اليمنية الى الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

بمناسبة عيد النصر

(٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦٢)

يسعدنى أن أبعث الى سيادتكم ، والى شعب الجمهـــورية العربية المتحدة باسمى وباسم زملائى ، والشعب العربى فى الجمهـورية العربية اليمنية ، بأخلص التهانى بعيد النصر الذى هو عيد الامة العربية كلها • واننا اذ نحتفل بهذا العيد ، انما نحتفل به رمزا للنضال العربى ، وفخرا لأبناء هذا الجيل الذى صمم على تقلد أروع صفحات المجـــد لتكون حدا فاصلا بين العبودية ، والحرية ، وبين حقوق الشعب ، وطغيان الحكام ، والطغاة القاسدين المتآمرين على الأمة العربية ، فاذا كنا نحتفل فى صنعاء بهذا العيد لأول مرة فى تاريخ اليمن ، فان الاجيال القادمة سوف تتخذ منه منارا للحرية والاستماتة فى سبيل الحق •

١٢ ـ رد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

(٢٤ ديسمبر سنة ١٩٦٢)

لقد تابعت بكل تقدير ومحبة احتفالات صنعاء الثائرة يوم ذكرى النصر الذى حققته الأمة العربية فى أشرف معاركها وأعنفها فى بورسعيد •

ولقد أحس شعب الجمهورية العربية المتحدة من خلال احتفالكم ومن خلال الكلمات الكريمة التى تفضلتم بها تحية لشعبنا فى هذه المناسـبة بعواطف الأخوة الصادقة والتضامن الاكيد الذى يجمع شعوب الامة العربية بالوحدة تاريخا ونضالا ومصيرا •

واذا كنتم قد احتفلتم فى اليمن بانتصـــار بور سعيد العظيم فان شعب الجمهورية العربية المتحدة فى يوم ذكرى نصره كان شديد الاعتزاز بانتصاركم الكبير فى اليمن • ثورة للعدل •• بل ثورة لله الذى شرع العدل مساواة بين الناس وحقا ••

وجاء فى خطاب الرئيس عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى بأســوان بمناسبة العيد الثالث لبدء السد العالى ٩/١/٦٣

يعيش الشعب اليمنى فى العصور الوسطى

زى ما قلت كانت ثورة اليمن هى عبارة عن ثورة تحررية .. تنقل اليمن اللى عاش فى القرون الوسطى الى القرن العشرين .. تنقل اليمن من حكم الرجعية ، ومن حكم الاقطاع ، الى المساواة ، والعدالة .. وكان علينا أيها الاخوة ، ان نؤيد ثورة اليمن من أول دقيقة .

أيدنا ثورة اليمن من أول يوم ، ومن أول دقيقة .. واحنا ما أيدناش ثورة اليمن تفضلا بأى حال من الاحوال ولكننا كنا بنعتبر ان ده واجب علينا ، لأن قوة اليمن ، وقوة أى جزء من أجزاء الوطن العربى قوة لينا . تحرر أى جزء هو حرية لينا .. هو الرد على المآسى اللى شفناها تحت سيطرة الاستعمار وتحت سيطرة أعوان الاستعمار .

أيدنا الحرية للشعب اليمنى

كان واجبنا ان نؤيد ثورة اليمن واحنا ما نعرفش مين الناس اللى قاموا بثورة اليمن .. أنا أيدت ثورة اليمن وأعلنت هنا فى أول يوم بعد ثورة اليمن .. يوم ٢٧ سبتمبر ان احنا بنؤيد هذه الثورة ..

بعد ما سمعنا البيان الأولانى ماكناش بنعرف أسماء قادة الثورة . ما كانوش أعلنوا حكومة . كان التوقيع على البيان القيادة العليا للثورة واحنا اذن أيدنا مبادىء واحنا اذن أيدنا أهداف . الوحدة لا يمكن أن تتحقق الا اذا كانت وحدة هدف . لأن وحدة الصف بدون وحدة الهدف كلام ضحكوا علينا بيه فى الماضى . وبالعقل وبالمنطق لا يمكن أن يتحقق .

ازاى تبدأ وحدة صف وواحد مصمم انه يبقى مستغل والتانى واخد نفسه ورايح لندن أو رايح يتفق مع تل أبيب مفيش ابدا وحدة صف تتحقق الا بوحدة الهدف .

نجحت الثورة فى اليمن

أيدنا ثورة اليمن ، وكنا بهذا نؤيد المبادىء التى آمنا بها ، والمبادىء التى أعلناها ، ونجحت ثورة اليمن من أول يوم . من أول يوم الثورة نجحت وكان فيه تأييد كامل ليها فى جميع أرجاء اليمن .

من أول يوم الثورة نجحت ومكانش فيه أى مقاومة للثورة والشعب اليمنى كله ايد الثورة .

كلنا بنعرف هذا الكلام ، أول يوم . وتانى يوم ، وتالت يوم ،

وعاشر يوم ، ماكنش فيه طلقة واحدة ، ضــــد الثورة اليمنية • وأعلن الزعيم عبد الله السلال قيام الجمهورية اليمنية• وكان الشعب اليمنى يؤيد هذه الجمهورية كل التأييد ، بعـــد كده ايه اللى حصل •• شفنـا ازاى الاستعمار والرجعية اتخضوا وقلبهم وقع • الانجليز قالوا دا ثورة اليمن حتؤثر على عدن وعلى المحميات وان ده بيؤثر على المصالح البريطانية وعلى المشاريع البريطانية فى ابقاء هذا الجنوب العربى تحتالسيطرة البريطانية الى الابد وبدأت طبعا مقالات معــادية وبدأت حملات هجومية على ثورة اليمن ••

الثورة اليمنية من أول يوم أعلنت انهـــا ليست لهـا أى نوايا عدوانية وانها ثورة تمد يدها للجميع •

وبهذا أيها الاخوة تعرضت ثورة اليمن لعدوان خارجى ، طبعـا فى نفس الوقت كانت انجلترا تظهر عداوتها لثورة اليمن ، الحكم البريطانى كان أظهر عدوانه لثورة اليمن ، وكان فى نفس الوقت يتمنى لهذه الثورة ان تنتهى وان تفشـــل ، اتحدت المصالح •• وفى نفس الوقت بدأت اسرائيل ، تتبين أن كل واحد طبعا كان يتتبع ما تكتبه صحف اسرائيل أو ما تقوله اذاعة اسرائيل ، بيشـــعر ان ثورة اليمن حرقتهم شوية فى اسرائيل ، لأن طبعا تحرر الشعب العربى معناه ايه ؟ • زى ما قال بن جوريون وزى ما قالت احدى الصحف ، قالوا ان تحرر الشـعب العربى معناه تطويق اسرائيل ••

معنى كده يعنى ان اسرائيل مش مطوقة ، قالوا ان تغيير الاوضاع العربية معناه التأثير على اسرائيل ، وان اى تغيير بيأثر عليهـــا •• حتى تغيير اليمن بيخلى بن جوريون ووزيرة خارجيته جولدا ماير بيلطموا ، وبيبكوا ، بيبكوا على البدر ••

قلق الرجعية والصهيونية

احنا يهمنا انهم يبكوا على طول وكل كام شـهر يلاقوا لهم محزنة يبكوا فيها •

طبعا ثورة اليمن أقلقت الانجليز ، أقلقت الرجعية العربيـة كلها ، وأقلقت اسرائيل ، فى ١٠ اكتوبر ، حوالى ١٠ اكتوبر ، شعرنا ان الثورة اليمنية ثورة الشعب اليمنى تتعرض لعدوان خارجى يهـدف الى القضاء

على هذه الثورة وكان علينا واجب كبير ٠٠ علينا واجب أن ندافع عن حق الشعب اليمنى فى الحياة ٠ ان ندافع عن حق الشعب فى الثورة ٠

احنا هنا شعب الجمهورية العربية المتحدة اللى وجد الفرصة ان ينتصر واللى انتصر بعون الله فى جميع معاركه ، عليه دين كبير نحو الاحرار فى كل مكان ٠

كان علينا أيها الاخوة فى هذا ان نتمشى مع مبادئنا ونتمشى مع أهدافنا ونتمشى مع طبيعتنا وان نتعاون مع الشعب اليمنى الثائر ، الشعب اليمنى اللى واقف معانا فى جميع معاركنا ٠ الشعوب العربية وقفت معانا فى جميع معاركنا ٠ الشعوب العربية تقف معانا ٠ فى جميع معاركنا ، علينا واجب كبير لا نمن به بأى حال من الاحوال ما بنقولش انه مساعدة ، بنقول انه واجب فى رقابنا تجاه الشعب العربى فى جميع أنحاء الامة العربية ان نؤكد له معوناتنا وان نساعد فى تدعيم حقه ٠

وكان علينا ان نساعد الشعب اليمنى فى تدعيم حقه فى الثورة ضد العدوان الخارجى ، وبهذا توجهت الى اليمن طليعة قواتنا المسلحة ، لتدافع عن المبادىء اللى أمنتم بهـا ٠٠ عن المبـادىء اللى اعلنتوها ، طليعـة من ابنائنا ، طليعة من اخوتنا علشان تقاتل ، بتقـاتل ضد ايه ؟ ٠ بتقاتل ضد الرجعية ، بتقاتل ضد الاستعمـار ، بتقاتل من أجل حق الشـعب اليمنى فى الثورة ، بتقاتل ضد العدوان ، تقاتل أيضا لحماية معركتنا ، معركتنا الطويلة اللى احنا كسبناها ، واللى احنا بندعمها ٠

معركتنا فى اليمن النهـارده تأييد للشــعب اليمنى ، هى تثبيت لاستقلالنا ، هى تدعيم لانتصاراتنا ، هى تثبيت لانتصارات الامة العربية كلها ، هى دفع للامة العربية كلها حتى ترفع عن رأسها السيطرة القديمة ومناطق النفوذ ، وحتى تتجه الى مستقبل خالص لها من ارادتها ، ومن نفسها ، ومن روحها ، مستقبل تشعر فيه انها تحررت ، وحررت قوتهـا الذاتية ، وبهذا نشعر بأننا نزداد قوة ٠

كذلك أيها الاخوة فى ثورة اليمن فيه ٥ مليون يمنى حاططهم الامام فى العصور الوسطى ٠٠ الواحد يقـــدر فى ٣ ساعات ينتقل من القرن العشرين الى القرن العاشر ، يركب الطيارة ويروح اليمن يلاقيه حاططهم فى العصور الوسطى ، بنقول القومية العربية ، بنقول تحـــرر وتقدم ، ازاى يكون تقدم ، ويكون تحرر ، وتكون قومية عربية ، وهناك تأخر ، وهناك رجعية ٠٠

واجبنا نحو الشعب العربى

كان هذا واجب علينا ان ندافع عن حق الشعب العربى فى اليمن فى الثورة ، وبهذا اتجهت طليعة من القوات المسلحة لتدافع ، معركتنا فى اليمن ، معركة ضد الرجعية ، الرجعية اللى كانت بتعتقد انها فى عشر أيام ، أو فى ١٥ يوم حتستطيع أن تقضى على الثوار فى اليمن ، وتستطيع ان تقضى على حق الشعب اليمنى فى الثورة ، وتستطيع ان تعيد الحكم الرجعى ، وبهذا تحمى جنبها ، وتحمى مصالحها ، وتحمى مصالح الاستعمار ، وتحمى مصالح اسرائيل ٠

راحت قواتنا هناك وهى تحارب جنبا الى جنب مع قوات الجمهورية اليمنية الثائرة ، الشعب اليمنى الثائر ، راحت قواتنا هناك وهى تدافع عن المبادىء وعن المثل العليا ، راحت قواتنا هناك وهى تقود اشرف معركة لأنها معركة فيها انكار للذات ، معركة تتمثل فيها كل المثل العليا لهذا الشعب ، معركة تتمثل فيها طبيعتكم ، رحنا هناك بنحارب من أجل الحرية ، نحارب من أجل تدعيم الثورة ، نحارب من أجل الاستقلال ، نحارب من أجل القضاء على الرجعية ، نحارب من اجل العدالة الاجتماعية لاخواننا فى اليمن ، طبعا أعداءنا بينكروا كل هذا ويقولوا ان ده توسع وان ده استعمار ، طبعا هم بيقولوا ايه ؟ ٠

والرجعية العربية حتقول ايه ؟ واسرائيل حتقول ايه ؟ طبعا اسرائيل بتقول توسع ، واستعمار ٠

العالم العربى والامة العربية بلغت درجة كبيرة من الوعى ، بحيث انها تعرف من هم أعداؤها ، ومن هم اصدقاؤها ٠ تعرف فين مصلحتها ، تعرف فين الطريق السليم ، تعرف فين طريق المبادىء ٠ تعرف فين طريق المثل العليا ٠

الرجعية الحليف الطبيعى للاستعمار والصهيونية ٠

نحن نحارب أيها الاخوة فى اليمن من أجل الشعب اليمنى ، من أجل المبادىء التى أعلناها ومن أجل المثل العليا التى آمنا بها ، ومن أجل حقنا فى الحرية والحياة ، ومن اجل حق الامة العربية فى الحرية والحياة ومن أجل القوة الذاتية ، ومن أجل التطور ، ومن أجل معاركنا للتخلص من الاستعمار والصهيونية ٠

لن نتخلص من الاســتعمار ولن نتخلص من الصــهيونية الا اذا تخلصنا من الرجعية ، وتخلصنا من الاستغلال لأن الرجعية هى الحليف الطبيعى للاستعمار والحليف الطبيعى للصهيونية فى بلدك ، والاستعمار استولى على جزء فعلا من بلدك ٠

النهاردة فى اليمن جزء من معركة التحرر الكبرى ، وستنتصر باذن الله ٠ كما انتصرنا فى بور سعيد ، وكما انتصر الاحرار فى كل مكان ٠

بالعرق والدم نبنى بلدنا

النهارده بنتجه بأمل الى المستقبل ٠ احنا اسياد انفسنا ، بنبنى قوتنا الذاتية ٠ المستقبل مفتوح لينا ٠ بنشــعر بالطمأنينة ٠ بنشعر بالامان أهدافنا بتتحقق ٠ انتاجنا الصناعى تضاعف عمــا كان عليه فى سنة ١٩٥٢ ٠

فى ســنة ١٩٥٢ كان عنــدنا حوالى ٦٧٠ مليون انتــاج صناعى ٠ النهارده عندنا حوالى ١٢٥٠ مليون انتاج صناعى ٠

النهارده انتاجنا الصــناعى بقى ضعف انتاجنا الزراعى ، كانوا بيقولو! بلدنا مصر ، بلد زراعيــة ، فى العشر ســنين ديه ٠ الخطة دى ٠ والعشر سنين الى احنا بنقول حنضاعف فيها الدخل ٠ حنضاعف انتاجنا الصناعى ٠٠ بننتج كل شىء ، بنعمل كل شىء ، بنستغل بلدنا ، سنكون دائما سندا للاحرار فى كل مكان ٠ سندا للمبادىء ٠ سندا للمثل العليا ٠ سنبذل عرقنا ، من أجل بناء بلدنا ، وسنبذل عرقنا ودماءنا ، من أجل تأييد اخواننا ، والحريات فى كل مكان ٠

والله يوفقكم ٠٠ والسلام عليكم ٠٠

١٣ ـ وجاء فى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد الوحدة فى ٢١ فبراير عام ١٩٦٣

الوحدة العربية تجمع بين الأحرار

ان الوحدة العربية تبدأ من التلاقى بين حكومات عربية وطنية أصيلة الى الوحدة أو الاتحاد ، الوحدة العربية التى تجمع بيننا ، بين الأحرار فى جميع أنحاء الوطن العربى ، وحــدة الهدف التى تجمع بين الأحرار وبين الشعوب المناضلة المكافحة ٠

ثورة اليمن انتصار للأمة العربية

أيها الاخوة :

أرجو الله ، حينما نلتقى فى العام القادم فى هذا المكان ، أن تكون هناك انتصارات وانتصارات • وأدعو الله أن يوفق اخواننا فى العراق ويمكن لهم انتصارهم ، أدعو الله أن يوفق الشعب العراقى الأصيل ، ويدعم له وحدته الوطنية ويدعم له الانتصارات ، ونقول لهم نحن دائما معكم باليد وبالقلب وبالروح ، ندعو الله أن تكون ثورة اليمن قد قضت على الرجعية قضاء كاملا ، واننا ــ أيها الاخوة ــ حينما ندعو الله هذا الدعاء بالنسبة لثورة اليمن يجب علينا أن نتذكر ، ويجب علينا أن نشعر أننا ، منذ أول يوم من أيام ثورة اليمن ، نظرنا الى هذه الثورة على أنها انتصار للأمة العربية كلها فى قلب الجزيرة العربية ، وأرسلنا الى اليمن ــ أيها الاخوة ــ أبناءنا ، أخوتنا ، فلذة أكبادنا ، ليقاتلوا ويحاربوا من أجل المبادىء التى أعلنتموها فى القاهرة ، والتى رفعها الأحرار فى كل مكان •

وحدة الهدف جمعت بيننا فى أشرف مهمة فى اليمن

أيها الاخوة :

لقد التقى الدم العربى مع الدم اليمنى ضد الرجعية وضد الاستعمار، ولم يكن هذا اللقاء نتيجة ورقة مكتوبة ، وكان فيه ورقة مكتوبة بيننا وبين الامام أحمد ، كان فيه اتحاد فيدرالى أو كونفدرالى مع الامام أحمد عمره ما نتج عنه أي شيء • مافيش ورقة مكتوبة بيننا وبين اليمن ، ولكن وحدة الهدف جمعت بيننا وجمعت بين جيشينا فى أشرف مهمة لأشرف أمة وأشرف شعب •

وحدة الهدف جمعت بين الدم العربى ، الدم المصرى والدم اليمنى ، وحدة الهدف جمعت أبناءنا ، أبناء القوات المسلحة هنا فى مصر يطلبون أن يذهبوا ليقاتلوا بجانب اخوتهم فى اليمن ، ليجابهوا الرجعية المعتدية وليجابهوا عدوان الاستعمار • ثورة اليمن تمثل وحدة الهدف كانت بالنسبة لنا نصرا ، ونصرا للاحرار فى كل مكان •

واجب القوات المسلحة نحو أمانى الأمة العربية :

أننا اليوم ، ونحن نحتفل بهذه الاعياد ، نرى اخوة لنا من القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة تحارب فى اليمن من أجل قضايا

العرب فى كل مكان ، من أجل قضية الحرية فى العراق ، من أجل الاهداف التى رفعها شعب العراق، ومن أجل الاهداف التى رفعها الشعب السورى، ومن أجل الاهداف التى رفعهــا الشعب المصرى ، ومن أجل الاهداف التى رفعها شعب الجزائر ، ومن أجــل الاهداف التى آمنا بها جميعا ، وكانت قوات الجمهورية العربية المسلحة فى هذا التعبير تعبر للامة العربية كلها أنها بعد نكسة الانفصال لم تكفر ، ولكنها ترى أن واجبها قد تضاعف ، وأن عليها واجبا كبيرا نحو أمانى شعب الجمهورية العربية المتحدة ونحو أمانى الامة العربية كلها ٠

اننا أيهــا الاخوة نحيى القوات المسلحة الباســلة ، التى تقاتل فى اليمن من أجل أهداف الامة العربية ، ومن أجل نضال الامة العربية ، ومن أجل كفاح الامة العربية ٠

الأمة العربية أمة واحدة

اننا نحيى هذا الدم الغالى الذى رأيناه فى اليمن ، الذى أثبت للامة العربية وأثبت للعالم أجمع أن الامة العربيــة أمة واحدة لها هدف واحد ، هدف حر ، وان ارادتها لا بد أن تنتصر ، وان قوتها فى اتحادها ٠

اننا أيها الاخوة ٠ نرجو أن نجتمع فى العام القادم وقد تحررت كل الشعوب العربية من الرجعية ومن الاستعمار ، قد تحررت من الانتهازية، تحررت واتحدت الاهداف كلها ، والتقينا فى وحدة الهدف ، والله الموفق أيها الاخوة ٠

والسلام عليكم ورحمة الله ٠

١٤ ـ وجاء فى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى استقبال القوات العربية المنتصرة العائدة من اليمن بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٦٣ :

الجهاد من أجل الحياة الحرة :

أيها الرجال ٠٠ يا أبناء أمتــكم الأوفياء ويا جنودها الشــجعان ويا طلائع زحفها الى الحرية والاشتراكية والوحدة ٠

لقد رأيتم فى طريقكم الى هنا فرحة أمتــكم بعودتكم المنتصرة اليها واعتزازها بتضحياتكم على طريق أهدافها وفخرها بأعلامكم التى شرفتموها حيث كتب عليكم الجهاد من أجل الحق الالهى للانسان العربى فى أن يحيا بالحرية والعدل ، ولــكنكم أيها الرجال لم تروا أمتــكم فى قلقها المــكبوت بالكبرياء وهى تعلم بمهمتكم العظيمة فى اليمن وتتابع تجمعكم فى الموانى

والمطارات ، بادئين الرحلة الى أرض المعركة ثم تعيش معكم يوما بيوم تجربة انقتال، المرير تحت أصعب الظروف وأكثرها مشقة فى حرب حاقدة حاولت فيها الرجعية المستندة الى قوى الاستعمار أن توقف الزحف العربى الثورى وتعرقل مجراه التاريخى المحتوم حتى تحقق لكم ما كان ثمرة طبيعية للمبادىء التى وقفتم تحت رايتها وللبسالة التى أعطيتم معناها أعماقا جديدة رحبة ورائعة ، ولقد كان الشىء الوحيد الذى يلح على ضمير أمتكم فى غيابكم هو أنها لم تستطع أن تودعكم كما ينبغى أن يكون وداع المقاتلين الذاهبين الى أرض المعركة من أمة عارفة لهم وفاءهم لامانيها لم تستطع أمتكم وأنتم فى طريقكم الى المعركة أن تفرش طريقكم بالزهور ولا أن تخرج لتلوح لكم بأيديها وأنتم على الطريق ولا أن تودعكم بأغلى دعواتها أن يكون الله معكم أمانا ورعاية ونصرا لقد كانت معركتكم فى اليمن فريدة من نوعها فى التاريخ .

الجيش العربى .. جيش المبادىء :

لأول مرة يذهب جيش كامل الى أرض بعيدة لا غازيا ولا طامعا ولا مستعمرا .

لأول مرة يذهب جيش أمة صغيرة آلاف الأميال بعيدا عن وطنه فى منطقة يحيط بها من كل جانب نفوذ القوى الاستعمارية ومصالحها الحساسة .

لأول مرة منذ أحدث التوازن الذرى الرهيب أثره فى الحد من قدرة أى بلد على التحرك عسكريا مهما كانت قوته ومهما كان ما يواجهه من التحديات ، تحرك جيش عبر البحار الممتدة ، لكن قوتكم كانت فى طبيعة مهمتكم ، فلأنكم جيش للمبادىء ومن أجلها لم يرهبكم نفوذ الاستعمار ومصالحه الحساسة من حول أرض معركتكم ولا استطاع التوازن الذرى الرهيب أن يعرقل حركتكم النشيطة البارعةوكل مقاييس العلوم العسكرية على أن هذه الظروف اقتضت أن تحاط حركتكم خصوصا فى بدايتها الأولى بسرية كاملة أفادت عملكم ، وان حرمت أمتكم من الخروج لوداعكم وان كنت واثقا على أى حال انكم على السفوح وفى الوديان وفوق قمم الجبال التى دارت عليها المعارك ، كنتم تسمعون دقات قلب وطنكم تحيط بكم من كل جانب رجاء وحبا .

أيها الرجال .. لقد كانت معركة قاسية لكنها كانت معركة عظيمة تلك التى حاربتم فيها حتى النصر فى اليمن ، ولم تكن قسوتها بسبب

الظروف الطبيعية التى تسود اليمن نتيجة لما فرضه حكم التخلف على شعبها المناضل العظيم وعلى أرضها التى تركت للفقر والخراب مئات السنين بل آلافها ، وانما منذ الدقيقة الاولى كان هناك قرار خطير وحاسم لا بد من مواجهته . هذا القرار الخطير والحاسم يتعلق بمبدأ كنا نضعه دائما فوق كل اعتبار وهو أن السلاح العربى لن يسفك دما عربيا ، لكن الخيار فى اليمن لم يكن بأيدينا ، لقد بدأت الرجعية بسفك الدماء فى اليمن بعد ثورة شعبية ناجحة قام بها شعب اليمن متخذا من جيشه طليعة لتقدمه ، ومن صعوبة الظروف التى مرت فيها ثورة اليمن بقيادة الرئيس عبد الله السلال فان أحداث الثورة مرت بيضاء بغير دم وأعقبها هدوء كامل يدل دلالة واضحة على شعبية الثورة اليمنية وقوتها وكونها تحقيقا أمينا لارادة جماهير الشعب اليمنى سواء فى حواضره العريقة أو فى مناطق قبائله الأصيلة .

محاولات الرجعية والاستعمار :

وبعد خمسة عشر يوما من نجاح الثورة فى اليمن وبعد الفرحة الشاملة وبعد الهدوء الشامل استعدادا لتحمل مسئوليات البناء من العدم بدأ اطلاق النار على الحدود الشمانية الشرقية وبدأت جيوش الرجعية المرتزقة تحت قيادة الفلول الهاربة من أسرة حميدالدين تحاول الانقضاض على الثورة انقضاضا دمويا لا يستهدف ابادة أمل الثورة الشعبية فى اليمن فحسب وانما يستهدف أيضا ابادة أى فرصة للحياة على أرض اليمن ، وكانت الرجعية المطمئنة بدورها الى الحماية الخارجية والاستعمارية تتصور أنها تواجه ثورة اليمن من المركز الأقوى وفى حسابها ذلك المبدأ الذى وضعناه فوق كل اعتبار وهو أن السلاح العربى لن يسفك دما عربيا .

الجمهورية العربية قاعدة النضال الشعبى :

كانت الرجعية مع ادراكها لدور الجمهورية العربية المتحدة كقاعدة للنضال العربى الشعبى وطليعة تقدمه تتوهم أن القاهرة لا تستطيع بسبب الظروف وبسبب هذا المبدأ أيضا أن تقف مع ثورة اليمن بأكثر من اصدار البيانات والنداءات تمنح الثورة تأييدا معنويا وتشجب العدوان عليها لكنها لا تقدر على ما هو أبعد من ذلك .

ولقد كان القرار الخطير والحاسم الذى واجهناه قاسيا لكنه كان ضرورة ، والا فاننا نسلم للرجعية بسفك الدماء على هوى مطامعها ونجرد المبادىء من كل سلاح بالحق يحميها .

ولقد اتخذنا القرار جميعا هنا على أرض المعركة مطمئنين الى رضا الله الذى لا يقبل أن يكون للظلم سلاحه ، وأن يواجهه الحق بغير سلاح ، وان ارادة الله كانت تحتم تمكين الحق من السلاح الأقوى لكى يستطيع أن يعلى كلمة الله بنصره، وفى نفس الوقت فلقد بذلتم‌هنا أخلص الجهود وأكرمها، لكى لا تسيل على أرض اليمن دماء غزيرة • ولقد كان سلاحكم قادرا لو تركتم له العنان أن يسيل دما بغير حساب لكن العقاب لم يكن غايتكم •

الدعوة جنبا الى جنب مع طلقات الرصاص :

لقد كنتم هناك أصدقاء الحياة ولم تكونوا أعداء لها ، وانى لأعلم أن كثيرين من شهدائنا الأبرار الذين جادوا بالدم الذكى على أرض اليمن راحوا ضحية محاولتهم تجنب سفك المزيد من الدماء وكشفوا أنفسهم للعراء أمام كل فرصة لاحت للسلام وقد وضعتم الدعوة جنبا الى جنب مع طلقة الرصاص وفتحتم قلوبكم قبل أن تفتحوا نيران مدافعكم ووصلت رسائلكم بكلمة الهدى تسبق طائراتكم ، كل ذلك حرصا على الحياة وفهما عميقا للمرحلة التى تجتازها أمتكم وفيها من يسعى على أرضها بالضلال والتضليل ويترك للمخدوعين أن يدفعوا وحدهم ثمنها •

أيها الرجال •• ومن قسوة المعركة أنكم عبرتم البحر الأحمر بطوله الى أرضها فى وقت كانت فيه الأرض العربية تنعكس عليها ظلال كثيبة من تحكم الرجعية والانتهازية فى مناطق عديدة منها كانت الرجعية والانتهازية والاستعمار بعدهما واسرائيل يعيشون جميعا فى نشوة النكسة التى وقعت بالتقدم الثورى العربى بمؤامرة الانفصال التى وقعت فى دمشق يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ ، ثم ما أعقبها من تطورات ظن فيها أعداء الأمة العربية انهم ملكوا فى أيديهم زمام توجيه القدر ، وانه بات فى وسعهم محاصرة الثورة العربية الشاملة التى فجرتها ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بأبعادها السياسية والاجتماعية الهائلة، ثم ضرب هذه الثورة العربية الشاملة فى القاهرة، والتطلع بعد ذلك الى سيطرة عشرات السنين على الأرض العربية ، ظانين أنهم لن يواجهوا فيها اذا ما تحققت خططهم غير الخنوع والقهر والاستسلام ، ولقد كان النصر الذى تحقق لكم وبكم فى اليمن ذا أهمية مزدوجة ، لقد أكد مرة أخرى حيوية الأمة العربية وقدرتها على مقابلة مختلف التحديات بما فى ذلك حمل السلاح اذا تطلب الحق سلاحا يعزز منطقه ، ومن ناحية ثانية فلقد كان هذا النصر نقطة تحول هامة تمكنت بعدها القوة الثورية العربية من انتزاع زمام توجيه الحوادث من هؤلاء الذين ظنوا أنهم ملكوا الزمام الى سنوات طويلة قادمة •

ولقد تجلت آثار هذا التحول الحاسم الى الشمال من أرض معركتكم الظافرة حيث استطاعت القوى الثورية في شعب العراق وجيشه اسقاط النظام الأنانى الفردى فى العراق ، كما أن يوم ٨ مارس فى سوريا شهد سقوط الرجعيــة التى حاولت أن تمــكن لنفسها وراء أســوار الانفصال وحواجزه ٠

أيهــا الرجال ٠٠ ان انتصــاركم فى اليمن تكملة طبيعيــة للمجرى العميق الذى شقه العمل الثورى الشعبى لدور القوات المســلحة فى بناء مجتمع الحرية والاشتراكية والوحدة ، انه حلقــة فى سلسلة من المعارك المترابطة فى تعاقبها ، والمتصلة فى نفس الوقت بمراحل النضال الوطنى مرحلة بعد مرحلة ، انه امتــداد لدور القوات المســلحة فى خدمة الثورة الشعبية يوم ٢٣ يوليو ، وامتداد لدورها فى المعارك التى دارت فى منطقة القناة لارغام المستعمر على الجــلاء عن أرضــها وامتداد لدورها فى الحرب الشاملة فى بور سيعد وسيناء ٠

القوات المسلحة فتحت طريق الثورة :

فى يوم ٢٣ يوليو تحركت القوات المسلحة ٠٠ وحررت نفسها من كل ولاء للملكية المتعفنة وانضمت بامكانياتها الى صف النضال الشعبى ، وفتحت بذلك طريق الثورة ، وكانت تلك بداية أو عودة القوات المسلحة الى دورها الطليعى فى تحالف قوى الشعب وكانت أخريات القرن الماضى قد شــهدت بثورة عرابى بداية البداية لادراك القوات المســلحة لدورها كأداة فى يد الشعب ، لا أداة فى يد أعدائه من الطغــاة والمستعمرين ، ثم كانت معارك منطقة القناة سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ فى حقيقــة أمرها مقدمة للحرية السياسية ، حققت جلاء الاحتلال بعــد أكثر من ســبعين عاما على أرض الوطن ٠

ثم كانت الحرب الشاملة فى بور سعيد وسيناء ضد العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ فــكانت فى حقيقة أمرها مكملة للحرية الاجتماعية ، ســيطر الشعب فيها وبعدها على مقدرات ثروتها الوطنيــة ، وأسقط الاحتكارات الاجنبية وذلك باسترداد قناة السويس واسترداد البنوك وشركات التأمين وشركات التجارة الخارجية ، وكانت كلها نهبا للمغامرين الاجانب ، وكان ذلك فى الواقع مدخلا الى العمل الاشتراكى الذى عزز مواقعه بعــد ذلك فى قرارات يوليو الاشتراكية ســنة ١٩٦١ التى تلاحقت بعدها خطوات العمــل السياسى والاجتماعى لتحقيق الديمقراطية فى معانيهــا العميقــة بتأكيد سيطرة الشعب على وسائل الانتاج لتكون ارادته العليا على أرضه

حقا لا زيف فيه ولا تضليل بالشعارات الجوفاء الخالية من كل ضمانات الديمقراطية الأصيلة ٠

من أجل وحدة الهدف :

ثم جاءت حرب اليمن بعد ردة الانفصال التى وقعت فى دمشق ، انقلابا على الحرية ، وعلى الاشتراكية ولقد كانت هذه الحرب فى حقيقة أمرها حرب الوحدة فى أساسها الأول والحيوى ، وهو وحدة الهدف ٠

لقد أثبتت القوات المسلحة فى مصر بنوتها الشرعية لشعبها ، وولاءها الصادق له بعملها المتفانى من أجل أهدافه، وأكدت الفارق الكبير بين الانقلاب العسكرى والثورة الشعبية وان اتخذت الجيش سلاحا من أسلحتها ، وهنا تفترق الجيوش الثورية الوطنية عن الجيوش المحترفة والمرتزقة ٠

أيها الرجال ٠ ٠لقد كرمتم السلاح المصرى ، كما كرمتم المبادىء ٠٠ لقد واجهتم حربا غريبة حربا لم يكن لمثلها تدريبكم، وواجهتم فيها عدوا يختلف عن الجيوش النظامية التى كان لها استعدادكم ، حاربتم فى الجبال لأول مرة فى تاريخ السلاح المصرى وحاربتم حرب العصابات التى دوخت من قبل جيوش الدول الكبرى ٠

تفوق الروح المقاتلة المصرية :

وعلى الجبال ، وفى مواجهة حرب العصابات الغادرة ، أكدتم تفوق الروح المقاتلة المصرية ، وكرامة السلاح المصرى ، ومع النصر وآثاره البعيدة ، أضفتم الى قدراتكم خبرة جديدة ٠

ولقد كانت حرب اليمن من الناحية العسكرية البحتة اختبارا هاما للقيادات ، واذا كنا نحتفى بكم اليوم هنا ، فان التحية واجبة لقياداتكم التى أحسنت توجيه المعركة ، وتجاوبت بالكفاءة مع ظروفها المتغيرة وشرفت جنودها بالقدر الذى شرفها به الجنود ٠

وانى لأثق كما تثقون أن القوة المتزايدة للسلاح المصرى والكفاية المتزايدة للمقاتل المصرى خصوصا مع زيادة تدعيمها بالعلم الحديث تضع على الارض العربية حقيقة لا يمكن اغفالها ولا تغاضيها ٠

أيها الرجال ٠٠ ان أمتكم التى استقبلتكم اليوم بأفراحها وباعتزازها ، وبالفخر كله ، تحيى فيكم كل قوات اليمن التى سبقتم أنتم

الى اليمن طليعة لمعركتها ، وعدتم الى هنا بشيرا بنصرها · انهم هناك على أرض الثورة اليمنية حتى هذه الساعات ، وحتى الساعة التى يتأكد فيها بغير شك ان الرجعية الحاقدة على ثورة اليمن قد اضطرت بالهزيمة أن تبقى أحقادها ضد الثورة فى قلبها ، واذا كانت لنا القدرة أن نحطم كل محاولاتهم للعدوان ، فليست بنا القدرة على نزع الأحقاد من قلوبهم ، فهذه مهمة يتولاها التاريخ بدرسه البليغ ، وعبرته التى تحتم نصر الانسان الحر على مستغليه ، سواء كان التخلف المفروض بالقهر سلاحهم أو كانت النار هى ذلك السلاح ·

اننا نشكر الشعب اليمنى المجيد :

واذا وصلت الى هذا الحد ، فانى باسم أمتكم أوجه من هنا شكرنا الصادق الى الشعب اليمنى المجيد الذى أعلى من قدرتكم بطلب وقوفكم معه ضد العدوان ، والذى أكرم استقبالكم على أرضه ، والذى كان لكم خير اخوة فى السلاح ورفاق المعركة ·

ان الشعب اليمنى بقيادته الثورية أكد بصموده وباصراره على اعادة بناء حياته أنه صاحب حق لا ينازع فى مساندة عربية تقف معه ، مساندة فعلية واقعية تواجه النار بالنار ، ولا تواجه النار بالكلمات الخالية من القوة لا تصنع أثرا وان طابت نواياها ·

سنذكر دائما شهداءنا الأبرار :

- أيها الرجال ·· فى هذه اللحظات ،أتوجه وتتوجهون معى ومعنا الامة العربية كلها ، بالخشوع والاجلال الى شهدائنا الأبرار الذين سقطوا على أرض المعركة ·

لقد جادوا بالدم بغير تردد ، لتتقدم الحرية بغير عوائق ، ومنحوا حياتهم بغير من لأمتهم ، لتكون لأمتهم الحياة، وأعطوا بلا حساب، وضحوا بلا حرص على شىء الا على الهدف، لم يذكروا فى لحظة التجربة الهائلة وهم يقتحمون حدود الموت شبابهم وآمالهم باللهفة والحنين ، لم يذكروا فى لحظة قدرهم المجيد الا وطنهم والا أمتهم والا الحرية ·

أيها الرجال ·· ان تضحياتهم وتضحياتكم ونصرهم ونصركم ، يفرض علينا جميعا مسئوليات لا ينبغى أن يلحقها وهن أو تفريط مهما كانت الظروف ·

وانى لأعد بالذات أمامكم هنا مسئوليتين تتقدمان غيرهما من المسئوليات :

السلام الذى نريده :

الأولى: هى أننا نريد السلام لكننا نريد السلام على الأرض العربية ، سلاما عربيا ، لا يسكت على العدوان ولا يقبل بانتهاك حرمة أرض عربية واعطائها بالغصب لقواعد العدوان الدخيلة على أرض العرب .

فلسطين عربية :

ان السلام الذى لا يمكن أن يكون على الأرض العربية سلام غيره هو السلام الذى يعود به الحق الى أصحابه فى فلسطين ، ولن نقبل مهما كانت الظروف سلام الأمر الواقع ، فمثل ذلك السلام ، ليس سلاما حقيقيا ، وانما هو عدوان يتستر ضلالا بأردية السلام ولن تقبل أمتنا أى ضلال .

ان السلام الذى تريده الأمة العربية على أرضها لايمكن الا أن يكون سلاما عربيا فى نواياه ، وفى أهدافه وفى ارادته ، ولن تستطيع قوة من انقوى أن تفرض علينا ما تسميه سلاما .

ان السلام لا تفرضه حراب العدوان، والسلام لا تفرضه قوة الدول الكبرى ، وان ظنت بنفسها قدرة التدخل فى شئون غيرها من الشعوب .

أن على الأمة العربية كلها أن تحمى الوديعة الغالية التى قدمتها اليها تضحيات الرجال ، وجودهم حتى بالحياة ، وحين نجد انحرافا مع الهوى أو انسياقا مع المطامع الأنانية أو تلاعبا بالأهداف الكبرى خصوصا من جانب عناصر تفترض انها من قوى الثورة ، فاننا لا نعتبر ذلك تورطا سياسيا أو حزبيا فحسب وانما نعتبره اساءة الى شرف التضحيات التى بذلها البواسل من الرجال الذين حركوا المد الثورى العربى من جديد بعد نكسة الانفصال .

لن تغفر الأمة الاساءة الى التضحية :

وانى لأثق ساعتها أن الأمة العربية اذا غفرت أى شىء ، فلن تغفر مهما طال المدى أى اساءة الى شرف التضحيات العظيمة فى ميدان القتال ..

أيها الرجال .. يا أبناء أمتكم الأوفياء ، ويا جنودها الشجعان ، ويا طلائع زحفها الى الحرية والاشتراكية والوحدة ، أمام أعلامكم المنتصرة تحنى أمتكم العزيزة — هذه اللحظة — رأسها ، تحية وعرفانا ومحبة وفخرا .

والله يوفقكم .

١٥ ـ وجاء فى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٦ يوليو ١٩٦٣ :

النهارده واحنا بنتكلم هنا ، ابناؤنا واخواننا جنودنا فى اليمن بيحاربوا من أجل أشرف معركة من أجل المعركة القومية العربيـة ومعركة الحرية العربية ٠٠ جنودنا فى اليمن لن نتردد ولن يترددوا وانا قلت قبل كده ان أنا بيجيلى باستمرار جوابات من القـوات المسلحة من ضباط ومن جنود وكان كل واحد بيقول انه عايز يروح اليمن ٠٠ فى غير دوره ٠

اذن القومية العربية ماكانتش بالكلام والوحدة العربية ماكانتش بالكلام والثورة العربية ماكانتش بالكلام ولكن طبيعة هذا الشعب الذى يمثـل الطلائع العربية والقواعد الثورية انه اذا قال كلام يضعه موضع التنفيذ وحققه بالعمل ويصمم عليه ٠٠ قواتنا فى اليمن حاربت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار وقواتنا فى اليمن بعون الله انتصرت على الرجعية المتحالفة مع الاستعمار ولم ترهبها الرجعية المتحالفة مع الاستعمار ولم ترهبهـا أيضا تهديدات الاستعمار ٠

١٦ ـ كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية فى الوفد اليمنى لحضـور احتفالات العيد الحادى عشر للثورة بتاريخ ٢٨ يوليـو سنة ١٩٦٣ :

يسعدنى أن ألتقى بكم اليـوم كأول وفد يمثـل الثـورة اليمنية فى احتفالات الجمهورية العربية المتحـدة بالعيد الحادى عشر لثـورة ٢٣ يوليو ٠ وفى التقائى بكم من خمس دقائق دلوقت شعرت بالوحدة الوطنية تعود الى اليمن لأنى صافحت ممثليها عن جميع القبائل فى الشمال وفى الجنوب وقبائل برس وحريب وحولان وأرحب وجهم ٠٠ الحمد لله الذى جمع شمل شعب اليمن وساعد على وحدته الوطنية ٠

هكذا كان اليمن :

وقد يستطيع الاستعمار أو قد تستطيع الرجعية أن تبث الخـلاف بين الاخوان وبين الأشقاء ٠ ولكن الحكمة والمصلحة العليا لا بد أن تتغلب على الجميع فتتصافى القلوب وتتصافح الايدى ، ويتضامن الأخوة ويتعاهدوا على العمل من أجل عزة العروبة ، وعزة الاسلام ٠ وقد تعرضت البـلاد العربية لمدى طويل لمؤامرات استعمارية ولمؤامرات عمـلاء الاستعمار من أجل تفتيت وحدة العرب ، ومن أجل تقسيم العرب ومن أجـل تمكين المستعمر من النفوذ فى أرض العرب وأنتم أدرى بهذا ٠ فقد حارب شعب

اليمن عشرات السنين من الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الأولى ، واستطاع شعب اليمن المقاتل القوى الباسل أن يصد الاستعمار ويرد الاستعمار عن أرضه فى الحرب العالمية الأولى وقبل الحرب العالمية الأولى ، لم يتمكن الاستعمار أبدا من أن يفرض نفوذه المباشر على اليمن لأن الشعب اليمنى تصدى بأسلحته البسيطة ولكن بأرواحه وعزيمته القوية استطاع أن يهزم الاستعمار بأسلحته واستطاع أن يحرم على الاستعمار وعملاء الاستعمار تراب اليمن ، وأرض اليمن العربى المسلم الحر ، ولكن الرجعية تمكنت وكانت بهذا تعبر عن الاستعمار الغير مباشر ·· والدليل على هذا التأخر فى اليمن ·· والفقر ·· وانعزال اليمن عن العالم ·· اليمن لا يوجد به مصنع واحد ·· اليمن لا توجد به مدرسة ثانوية ·· اليمن لا يوجد به تعليم ·· لا توجد به منشآت صحية ·· اليمن لا يتطور مع العالم ·· هل هذا هو الاسلام ·· أبدا · الاسلام هو دين الحق · الاسلام هو دين الحرية · الاسلام هو دين العدالة والمساواة · الاسلام هو دين العدالة الاجتماعية · الاسلام هو أن يكون الحكم للشعب ·

الاسلام يحقق النصر :

هذا هو المثل الذى أعطاه لنا محمد عليه الصلاة والسلام ، أعطانا المثل على العدالة الاجتماعية وعلى التقدم ، والتطور ، أعطانا المثل على العدالة ، وبهذا استطاع الاسلام فى هذا الوقت وفى الأيام الأولى أن يقضى وأن يهزم أقوى الدول وأقوى الامبراطوريات ·· هزم الفرس وهزم الرومان وامتد الاسلام فى جميع أنحاء العالم لأنه كان دين الحق · ودين الحرية · ودين العدالة · ودين المساواة · لم يورث الاسلام بحال من الأحوال الأمة · ابنا عن أب وأب عن جد · ولكن الاسلام نادى بأن يكون الحكم للشعب · لا تكون الولاية وراثية ·· هذا هو الاسلام ·· ولم يحكم الاسلام بعد النبى عليه الصلاة والسلام ولكن حكم بعد محمد عليه الصلاة والسلام ·· أبو بكر رضى الله عنه · حكم عمر لأن الاسلام والمسلمين اختاروا عمر · اذن الاسلام معناه حرية الفرد · حرية الانسان · الاسلام كرامة الفرد · معناه كرامة الانسان · وكيف تتحقق كرامة الانسان · بأن يكون للفرد وللانسان رأى فيمن يحكم وان تكون هناك مساواة · أى شخص فى الدولة له الحق فى أن يحكم اذا اختاره الناس · سواء كان فلان أو علان أو من العائلة دى أو من الاخرى · ولكنه مسلم له حق المساواة وله حق الحرية ·· ده الاسلام كما رأيناه فى عهد الخلفاء الراشدين الاسلام أن يكون لكل فرد فى وطنه كل الحق · لكننا رأينا كيف تصدى

المسلمون لعمر وقالوا له لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بالسيف . هذا هو الاسلام . الاسلام ليس به كهنوت ، وليس به العادات التى أراد بعض الناس أن يدخلوها فى عقولنا . الاسلام ليس به حكم وراثى . الاسلام ليس فيه تمييز بين مسلم ومسلم . لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى وكلكم تعرفون هذا الكلام . مافيش فضل لواحد على الآخر الا بالتقوى . كمسلمين يجب أن نفعل هذا .. كمسلمين يجب أن نعرف هذا ، كمسلمين يجب أن نكون على درجة كبيرة من الوعى حتى تحقق العزة للعرب والعزة للاسلام ، الجمهورية هى السبيل الى تحقيق هذا .. ما هى الجمهورية .. ماذا تعنى الجمهورية .. الجمهورية تعنى أن الشعب يختار بارادته الحاكم .. الشعب يختار بارادته الحرة من يتولى شئونه .. طبعا الثورة هى الطليعة التى تفتح الطريق . الثورة تقوم للتغير ولتضع الأساس للبناء الجديد ، الثورة تولت مسئوليتها على أساس أن تكون هناك حرية للفرد وللانسان . الانسان العربى المسلم والفرد العربى المسلم . وأعلنت الجمهورية . الجمهورية لا تعنى فرد . كل فرد يمر بحياته وحياته محدودة ولكن المهم هو الاساس الذى سيستمر فى المستقبل .

معنى الجمهورية :

الجمهورية معناها ان أى شخص من أبناء اليمن له الحق فى أن يحكم اليمن طالما كانت هذه هى ارادة شعب اليمن . وهذا هو الاسلام . فى كل معانيه .. هذا هو الاسلام كما رأيناه فى أول عهود الاسلام . فى أول أيام الاسلام . الجمهورية معناها أن الشعب يختار الحاكم . الجمهورية معناها ان الشعب يستطيع أيضا أن يعزل الحاكم . اذا انحرف عن مصلحة الشعب وعن ارادة الشعب .. هذه هى الجمهورية وهذه هى أيضا تعاليم الاسلام . كما قالوا لعمر بن الخطاب لو رأينا فيك انحرافا لقومناه بسيفنا ، معنى هذا لو انحرف لعزلوه ولو انحرف لقوموه ، الاسلام ينادى أيضا بالتعاون . وتعاونوا على البر والتقوى . البر والتقوى هنا هى تعاليم الاسلام . البر بأبنائكم وبعائلاتكم . البر بأمتكم والتقوى أى نتقى الله فى جميع أمورنا . التقوى هنا معناها أيضا التخلص من الأنانية التخلص من الفردية . التقوى هنا معناها ألا نستمع لكلام الاستعمار أو أعوان الاستعمار . التقوى معناها أيضا ألا نستمع الى لغة المال . لأن من يستمع الى لغة المال يخون قضيته ويخون بلده .. التقوى هنا أيضا معناها أن نعمل على بناء بلدنا من أجل صالح أبنائنا ومن أجل حاضرنا ومن أجل مستقبلنا . تعاليم الاسلام بسيطة . تعاليم الاسلام واضحة .

فيه ناس بيقولوا ان الاسلام دين رجعى وانا بقول أبدا الاســـلام دين تقدمى هو دين التطور والحياة ٠٠ الاسلام يمثل الدين ويمثل الدنيـــا لا يمثل الدين فقط ٠٠ الاسلام هو دين العدالة الاجتماعية لأن الاسلام حينما نادى بالزكاة معنى هذا ان الانسان أو الفرد الذى يدفع ٢ر٥٪ من أمواله يعطى أمواله فى ٥٠ سنة للشعب وللدولة ٠ اذن هذه هى العدالة الاجتماعية وهذه هى الاشتراكية ٠

الاشتراكية تنادى بالعدالة الاجتماعية :

ان الاشتراكية التى ننادى بها والعدالة الاجتماعية هى ألا يتحكم فرد فى رقاب الناس ٠٠ ألا يتحكم فرد بالربا فى اعطاء أمواله للناس ٠٠ وحينما طبقنا الاشتراكية كان أول شىء عملناه ان قضينا على الربا فى السلفيات الزراعية ٠٠ هذه هى الاشتراكية ٠ أول دولة تمنع الربا وفقا لقواعد الاسلام بالنسبة لقطاع معين ، بالنسبة للسلفيات الزراعيـــة ٠ تعطى الفلاح سلفيات بدون فوائد وهذه هى الاشتراكية ٠٠ طبعا أعداء الاسلام والدين والتقدم يحاولون أن يفسروا الاشتراكية بمعان غير المعانى التى تطبق بها فعلا ٠ من سنين طويلة بتسمعوا شـــعر شوقى وأكثركم تعرفون الشعر وبيقولوا الشعر ٠ شعر شوقى ردد : الاشتراكيون أنت امامهم ٠٠ يعنى النبى محمد هو أول من طبق الاشـــتراكية فى العالم ، الاسلام عندما ذهب الى العـــــراق ٠٠ أخذ الأرض من الاقطاع وأعطاها للشعب ، وهذه هى الاشتراكية ٠ والاسلام حينما ذهب الى الاندلس أخذ الارض من النبلاء وأعطاها للشعب ٠ الشعب كان عبيـــــد ولم يكونوا شركاء ٠ هذه هى الاشتراكية ، أنتم تطبقون الاشتراكية لأن كل قبيلة مشتركة مع بعضها ومتضامنة فى كل شىء ٠

لم نتردد فى التعاون :

هذه هى الاشتراكية ، فلا يوجد فرد يتحكم فى كل شىء ويحـــــرم الآخرين ٠٠ القبيلة هى مجموعة تشترك فى السراء والضراء وتشترك فى الحرب وفى القتال وتشترك فى السلم وفى العمـــــل ٠٠ وهـــــذه هى الاشتراكية التى تعنى أن يكون الجميع سواء ٠ الاشتراكية هى العدالة الاجتماعية ، الاسلام أول من نادى بالاشتراكية وأول من نادى بالعدالة الاجتماعية ٠ الاسلام أول من نادى بأن يكون الكل سواء ، والكل أحرار ٠٠ الجمهورية قامت فى اليمن ، والجمهورية قابلت عدوان استعمـــارى رجعى لأن الاستعمار والرجعية لا يريدوا أن تقوى اليمن لأن قوة اليمن

قد تهدد نفوذ الاستعمار ونفوذ الرجعية • وحينما طلبت الثورة فى اليمن معاونة من الجمهورية العربية المتحدة لم نتردد لسبب بسيط، لأننا كنا نؤمن بعزة اليمن كعمل كبير فى عزة العرب • ونحن أيضا نؤمن بعزة العرب كأساس لعزة الاسلام • وعلى هذا لم نتردد فى أن نلبى النداء ، ولم نتردد فى أن نرسل أبناءنا وفلذات أكبادنا لكى يعاونوكم ويقاتلوا معكم جنبا الى جنب ضد الاستعمار وضد الرجعية المتعاونة مع الاستعمار • قد يكون البعض ضلل ، وقد يكون البعض لم يفهم بالنسبة للتأخر وللعادات الموجودة • قد يكون هذا قد حصل •• ان الاخوة قاتلوا بعض ولكن انتهى هذا كله وانتهى القتال فى اليمن ، ولا بد أن تضربوا المثل الاعلى والاكبر فى الابقاء على الطريقة العربية والطريقة الاسلامية •

سنقاتل مع اليمن ونساند الجمهورية :

النبى عليه الصلاة والسلام حينما دخل مكة منتصرا لم ينتقم من أعدائه ، بل قال اذهبوا فأنتم الطلقاء •• وأعطانا مثل كبير كيف تتغلب الحكمة على الرسول القائد حتى يحقق الوحدة الوطنية ويجمع شمل العرب ، انتهت الازمة التى قابلت الشعب اليمنى الثائر حينما حصل القتال ، فعلى الشعب اليمنى المنتصر أن يضمد هذه الجراح ويقضى عليها بأن يكون متتبعا طريق الحكمة لا طريق الانتقام ، طريق العروبة طريق الاسلام • أن يتبع المثل الذى أعطاه لنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وبهذا نقوى أنفسنا أكثر ونقوى أنفسنا مرة ومرات فى أسرع وقت • ونريد أن نقول ان الجمهورية العربية المتحدة ستساند الجمهورية اليمنية الى غير ما حد ، وسنقاتل الى جانب الجمهورية اليمنية لأننا نؤمن أن الجمهورية اليمنية معناها ارادة شعب اليمن • سنقاتل الى غير ما حد اذا تعرضت اليمن للعدوان • ونعتقد أن هذه أمانة فى عنقنا نحو شعب اليمن العربى الذى يريد الحرية ويريد الارادة الحرة ويريد أن ينطلق من عهود التأخر الى مواكب التقدم والتطور •

الأمر الثانى نحن نساند هذه الجمهورية • الأمر الثالث ان احنا أشقاؤكم • احنا هنا شعب الجمهورية العربية ، الشعب الذى شفتوه فى الشوارع •• هذا الشعب الطيب من أطيب الشعوب ومن أصفى الشعوب قلبا • هذا الشعب الطيب على استعداد لأن يعاونكم كأخوة حتى تستطيعوا أن تقضوا فى أسرع وقت على كل عوامل التأخر •• وتبنوا الزراعة وأن تبنوا الصناعة •• وأن تقيموا المدارس والمستشفيات وأن تعملوا وتبنوا بلدكم حتى تكون الحياة •• وهذه فعلا هى رسالة الاسلام ويجب أن تكون

الحياة .. حياة طيبة مبنية على المساواة وان نستغل كل ما أعطاه لنا الله من أجل الانسان . الجمهورية العربية على استعداد أن تعاون بكل طاقاتها فى هذا السبيل ولا تبغى الجمهورية العربية ولا شعبها أى شىء فى سبيل ذلك سوى أن يراكم أخوة تجمعكم الوحدة الوطنيـــة .. أخوة تألفت قلوبكم وتتحد قلوبكم .. أخوة تكاتفت أيديكم من أجل العمـــل ، ومن أجل تغيير الحياة فى بلدكم الى الحياة الصحيحة .. الحياة الكريمة .. أخوة يشعر كل واحد بالحرية والفرص المتكافئة .. يشعر كل واحد ان ارادته حرة .. يشعر كل واحد بأن له الحق فى أن يشـــارك فى حـــكم بلده .. وان يشارك فى حكم وطنه . هذا هو ما يريد شعب الجمهـــوريه العربية المتحدة أن يراه .

وحينما نرى هذا وقد تحقق نشعر بأن هناك جزء من الامة العربية تمكنت فيه القوة ، قوة أى جزء من الامة العربية هى قوة للوطن العربى كله . ونحن نشعر أن هذا واجب فى رقابنا ومسئولية علينا لأننا أخذنا الفرص . وسبقنا فى أخذ الفرص وانتزاعها وسبقنا فى التقدم ولهذا نجد أن علينا واجبا لاخواننا أن نعاونهم وأن نمد لهم أيدينا .. وأن نساندهم ونقف فى جانبهم ضد أى عدوان وضد أى تهديد .. والاخوة التى تجمع الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة هنا فى مصر . والشعب فى اليمن هى أخوة أبدية .. أخوة قديمة .. أخوة لن يمكن لأى انسان أن يقضى عليها أو يزعزعها .. فيه قبائل هاجرت من أوائل أيام الاسلام عن طريق البحر الاحمر الى الصعيد من الجزيرة العربية .. وموجودة هذه القبائل ، موجودة عندنا بأساس فى الجزيرة العربية . هذه الأخوة هى أخوة فى الله . أخوة فى الدين . أخوة فى الوطن العربى . أخوة فى الاسلام . ونرجو الله أن يوفقكم وأن يحقق كل آمالكم . ونرجو الله أن يمكنكم من أن تقيموا الوحدة الوطنية وتتآلف القلوب وأن توحدوا بين كل القلوب وكل الاخوة . ونرجو الا أن يعينكم على أن تتحملوا المسئولية الشاقة الموجودة أمامكم من أجل مساندة الجمهورية وحمايتها ومن أجل بناء اليمن المتطور المتقدم العزيز الكريم . والسلام عليكم .

١٧ ـ وألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا فى الاحتفال باســتقبال الأبطال العائدين من اليمن فى ١١ أغسطس ١٩٦٣ ، جاء فيه :

أيها الرجال :

من الخليج الى المحيط..أمة بأسرها تابعتكم معتزة بكم وفخورة ذاكرة لأعمالكم ومقدرة . ذهبتم أيها الرجال ومعكم ابتهال الى الله أن

يوثق اركان ثورة عربية قامت فى بقعة من أكبر بقاع الارض استحقاقا للثورة وحاجة انسانية اليها وحاربتم ووراءكم ادراك لصعوبة المعركة وفهمها الواعى لطبيعة الأرض التى يدور عليها الصراع وطبيعة العدو الظاهر والعدو الخفى من أطراف الصراع . أطراف الصراع والنتائج والآثار الهائلة التى يمكن أن تترتب على نتيجة الصراع .

وعدتم أيها الرجال ومعكم انتصارها يرجح كفة الثورة على كل أعداء الثورة ويجدد ثقتها بنفسها ويؤكد أن ارادتكم هى ارادتها لها السيادة على الارض العربية وحدها ولها وحدها المستقبل .

معركة للحرية والعدل

أيها الرجال :

معركة اليمن كانت ملامح المعركة الشاملة للأمة العربية . ان كانت الامة العربية تنشد الحرية فقد كانت معركة اليمن من أجل الحرية وان كانت الامة العربية تنشد الخلاص من الاستغلال فقد كانت المعركة فى اليمن من جانب القوى الثورية جهدا مستميتا للخلاص من الاستغلال وان كانت الأمة العربية تنشد العدل للانسان العربى فقد كانت المعركة فى اليمن تطلب حق العدل ، بل كانت تطلب قبله حق الحياة وانها حتى فى أبسط مظاهرها ، ان كانت الامة العربية تنشد حق تقرير مصيرها بعيدا عن الطغاة فقد كانت من أجل هذا معركة الشعب اليمنى التى شاركتم بشرف فى قتالها .

أثر المعركة

أيها الرجال :

ليست فى اليمن وحدها كانت معركتكم . كانت معركة بغير حدود . أبعادها تستطيعون رؤيتها بنظرة سريعة من الفترة ما بين فبراير الى ابريل من هذه السنة سلسلة ردود الفعل الثورية فى المشرق العربى والمغرب العربى أحداث هائلة بعضها له قممه الظاهرة وبعضها الآخر تفاعلات عميقة الأثر .

الحقيقة تكشفت

أيها الرجال :

لم تكن تلك فترة عبرت وانتهت وانما كانت فترة سقطت فيها الحواجز وظهر العالم العربى على طبيعته الأصيلة ، نخطىء أيها الرجال لو

ظننا أنها فترة عبرت وانتهت ، وانما هى حقيقة تكشفت لم تكن عملية فوران ما لبثت أن سقطت وانما كانت غطاء انزاح عن الحقيقة .

هذا أيها الرجال أهم ما فعلتم انكم أزحتم الغطاء عن الحقيقة أكدتم وجودها ومعانيها الأصـــيلة أبرزتم مكانتها بطريقة لا يخطىء الادراك السليم بلاغتها .

الانفصال والرجعية والشعوبية

سقط حكم الانفصال والرجعية فى دمشق . ذلك ليس حدثا عابرا وانتهى ، لكن له معناه الدائم . معناه أن الانفصال والرجعيـــة وكل انفصال لا يمكن الا أن يكون رجعيا فى نفس الوقت معناه أن الانفصال لا بد أن يسقط . يستوى فى ذلك انفصال الاقطـاع ورأس المـال مع انفصال الانتهازيين ومدعى التقدمية .

فى هذه الفترة سقط حكم الانعـــزالية فى بغداد والشـــعوبية والانحراف ليس ذلك حدثا عابرا مر وانتهى بنهاية عبد الكريم قاسم ولكن معناه الدائم ، معناه ان كل انعزالية شعوبية منحرفة سوف تسقط يستوى فى ذلك عبد الكريم قاسم أو أى منحرف آخر يعزل نفسه عن الشعب ويحبس نفسه فى اطار مطامعه .

قيمة انتصاركم أيها الرجال انه كشف الحقيقة أمام الأمة العربية بل أمام الدنيا كلها ليس يهم أيها الرجال أن المحاولات جرت محاولات من سوريا مسمومة ومحمومة لاعادة الحواجز ولانزال الأغطية الكثيفة . لم يكن فى مهمتكم وطبيعتها أن تحكموا طبائع الامور الى الابد يكفى أنكم أظهرتم هذه الطبائع لفترة من الزمان محدودة .

أرادوا تثبيت الحواجز المصطنعة

أيها الرجال :

حينما ذهبتم الى اليمن كانت هناك معركة عنيفة فى كل أنحاء الامة العربية تستهدف ثورتكم هنا فى مصر الثورة الوحدوية الاشتراكية . الثورة التى عملت من أجل حرية الوطن وحرية المواطن . وكانت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار تعمل على تثبيت الحواجز المصطنعة وتعمل على أن تتمكن الرجعية ويتمكن الاستعمار من الوطن العربى الذى جزىء على مر السنين وعلى مر الايام وكنا نواجه معركة ضارية من الرجعية الانفصالية فى سوريا . فى شهر سبتمبر السـنة الى فاتت فى الوقت الى انتم

تحركتم فيه الى اليمن كانت هناك محاولات من الرجعية والانفصال حتى يكفر الشعب المصرى بعروبته ٠ كانت هناك حملات ضارية ٠ حملات على الشعب المصرى وحملات على الجيش المصرى ٠ كانت هناك محاولات فى شتورا كلها تتجه بالاهانة اليكم والى هذا الشعب العربى فى مصر حتى يمكن للرجعية أن تكرس الانفصال وحتى يمكن للرجعية أن تطمئن على وجودها ٠

ثورة من أجل الحياة

وقامت ثورة اليمن ٠ قام الشعب اليمنى الباسل ٠ وقام الجيش اليمني أيضا بثورة يائسة مستميتة من أجل الحرية ٠ من أجل الحياة ٠ من أجل كرامة الانسان ٠

قامت الثورة في اليمن واشترك فيها الجيش واشترك فيها الشعب ٠ قام السلال بثورته وهو يعلم أنها ثورة يائسة ، ثورة مستميتة وانه يحارب الملكية الباغية ويحارب الرجعية على حدود اليمن ويحارب الاستعمار أيضا على حدود اليمن ولكنه لم يتردد ٠٠ لم يتردد الجيش اليمنى الباسل ولم يتردد الشعب اليمنى الباسل ولم تتردد القبائل الحرة الوطنية ومشايخ القبائل الأحرار فى أن يقوموا بالثورة من أجل الحرية ومن أجل الحياة ٠٠ كنا نحن ٠٠ كنا فى نفس الوقت بنواجه معركة ضارية من الانفصال الرجعى فى دمشق ٠ ومن الانعزالية الشعوبية المنحرفة فى بغداد ٠

لم نكفر بالعروبة

وكانت معركة القومية العربية تمر بأشد ظروفها ضراوة وقسوة ٠ وكانت معركتكم أنتم بينكم وبين أنفسكم ٠ معركة الشعب المصرى الذى أرادوا أن يفصلوه عن العروبة والذى أرادوا له أن يكفر بالعروبة ، معركة ضارية دافع فيها الشعب ودافع فيها الجيش ببسالة وروح عالية ٠

وحينما قامت ثورة اليمن وتعرضت هذه الثورة للهجوم الرجعى والعدوان الاستعمارى وطلبت منا هذه الثورة أن نساندها من أجل الحرية اليمنية ومن أجل حياة الانسان اليمنى لم نتردد لحظة واحدة لأننا كنا نؤمن أن مسئوليتنا ليست منحصرة داخل حدودنا المصطنعة ولكنها مسئولية لا حدود لها فى داخل الامة العربية كلها وحدود الامة العربية ٠

الايمان بتحرير الانسان العربى

لقد ذهبتم أيها الرجال بروح طيبة ونفس أبية وكل فرد فيكم يعلم أنه قد يذهب ويبذل دمه وروحه ولا يعود الى أرضه الطيبة ٠ ولكننى أعلم علم اليقين أنكم ذهبتم وكلكم شوق الى التضحية والى الفداء كلكم ذهبتم وأنتم تعرفون أن مسئوليتكم ليست فى داخل الحدود المصطنعة فقط ولكنها فى أرجاء الامة العربية ٠ كلكم ذهبتم وأنتم تعلمـون وأنتم تؤمنون انكم اذا حررتم الانسان اليمنى فقد حررتم الانســـان العربى ٠ انكم ذهبتم وأنتم تؤمنون أن الدم العربى والروح العربية هنا فى هـــذه الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ هنا فى مصر قد آلت على نفسها وعاهدت ربها أنها على استعداد دائم أن تبذل فى سبيل حرية الامة العربية والوطن العربى ٠

المسئولية الكبرى

ولم تكن هذه أيها الرجال.. لم تكن هذه أيها الجنود هى المرة الاولى التى خرجتم فيها من هنا الى مكان فى الوطن العربى الكبير لكى تدافعوا عن حق الوطن العربى الكبير فى الحرية والحياة ٠

ان الشعب المصرى ٠ الشعب العربى ٠ والشعب السورى يذكر لكم أيها الرجال أنكم حينما دعا الداعى فى سنة ١٩٥٧ أن تذهبوا الى سوريا لتقفوا الى جانب الشعب السورى والجيش السورى ضد العدوان الرجعى الاستعمارى المدبر عليه ٠ لم تتردد هذه الامة ولم يتردد هذا الشعب ولم تتردد هذه القيادة أبدا فى أن يذهب الجيش المصرى الى سوريا لأننا نؤمن بكل قلوبنا ولأننا نؤمن بكل أرواحنا أن مسئوليتنا ليست منحصرة فقط فى داخل حدودنا المصطنعة مسئولية كبرى من أجل الامة العربيـــة كلها وفى كل جزء من الوطن العربى كله ذهبتم سنة ١٩٥٧ لتدافعوا عن الحرية فى سوريا ، تدافعوا عن الوطن العربى وتدافعوا عن المواطن العـــربى السورى ٠

وكان هذا أيها الرجال شرفا كبيرا قبلته قواتنا المصلحة التى آمنت بوطنها والتى آمنت بربها والتى آمنت بنفســها وبأنها قد خلقت وقد دعمت لتدافع عن الوطن العربى كله فى كل جزء من أجزائه ، وفى جميع أرجائه ٠

الأمة العربية أمة واحدة

وكانت الوحدة أيها الرجال ٠ كانت الوحدة التى أعلنت فى سنة ١٩٥٨ هى نتيجة منطقية ونتيجة حتمية لهذا الشعور القوى ولهذه الروح

الأبية ولهذا التفاعل الشعبى الذى جمـــع بين الشعب المصرى والشعب السورى وأثبتم أيها الرجال فى سنة ١٩٥٧ ان الامة العربية أمة واحدة وان الشعب السورى شعب واحد وان الوحدة ليست شـــعارات تطلق للاتجار بها ولكنها شعارات للتطبيق العملى واننا على استعداد أن نضع شعاراتنا موضع التنفيذ فكانت الوحدة ولدت يوم ذهبتم فى سنة ١٩٥٧ الى سوريا وقامت أول ثورة وحدوية فى العالم العربى سنة ١٩٥٨ ونحن نتكلم عنها اليوم كأنها تجربة والبعض يقول انها تجربة فاشلة • والبعض يقول انها تجربة ماضية • ونحن نقول أيضا انها تجربة مضت •

الوحدة حقيقة واقعة لا شعارات للمتاجرة

ولكنى اليوم أيها الرجال أقول ان ثورة ١٩٥٨ حينما ننظر اليها ونتعمق فيها ثورة الوحدة • هذه الوحدة كانت ثورة لأنها أول وحدة قامت بين البلاد العربية وبين الامة العربية بارادة الشعب العـــربى فى مصر وسوريا بدون سلاح ، بدون قوة ، ولكنها وحدة تحققت بالايمان ولهـذا فهى ثورة أثبتت أن الوحدة التى كانت شعارا يطلق هى حقيقة واقعة ، وأثبتت أن قيام اسرائيل بواسطة الاستعمار والرجعية لا يمكن بأى حال من الاحوال أن تفصل المشرق العربى عن الشعوب العربية والبلاد العربية الافريقية •• أثبتت هذا فى سنة ١٩٥٨ ، وأثبتم أيها الرجال فى سنة ١٩٦٢ أيضا مرة أخرى حينما دعا الداعى لأن تقوموا برسالتكم ولأن تضحوا وتبذلوا الدماء والارواح ، أثبتت هـذه التضحية مرة أخرى أن هذا الشعب الطيب وهذا الجيش الوطنى القوى حينما يرفع الشـعارات انما يرفعها لينفذها وأن هذه القيادة التى خلقت منكم ولكم حينما تردد الشعارات •• حينما ترددها هى على ثقة وعلى يقين من أنها تعلن ما فى قلوب هذا الشعب • تعلن ما فى قلوبكم وما فى نفوسكم •

القوات المسلحة استجابت لنداء الواجب

حينما تكلمنا عن القومية العربية انما كنا نعنى ما نقول • حينما تكلمنا عن الوحدة العربية لم تكن شـــعارا للتجـــارة ولا للمناورات السياسية ، بل كنا نعنى ما نقول • حينما دعت ثورة اليمن الى نصرتكم كى تنصروها لم تترددوا أبدا ، وأنا أعلم أنكم لم تترددوا ولم يتردد أى فرد من أبناء القوات المسلحة ، فى أن يذهب وأنا أستطيع أن أقول انى استلمت جوابات كثيرة من جنود وصف ضباط وضباط وكانوا يطالبوننى بأن أتدخل علشان يروحوا اليمن ويحاربوا ، وانا كنت بكلم فى هذا عبد

الحكيم عامر وأقول ان هذا ان دل على شيء ، فيدل على روح هذا الشعب الطيب وروح هذا الجيش الطيب • وانا كانت بتيجى لى جوابات من أفراد القوات المسلحة • كانوا بيقولوا ان احنا عايزين نروح علشان ننتقم لشهدائنا ونروح لننتقم لثورة شعب اليمن ، ولننتقم لشعب اليمن وكنا نريد أن نذهب الى اليمن حتى نلحق بمن استشهدوا منا •

الروح العالية تعرف طريقها

هذه أيها الرجال هى الروح المعنوية الخالدة فى هذه الأمة روح هذه الأمة التى اذا عرفت نفسها تنطلق فى طريق البناء ، وفى طريق العمل •

هذه هى الروح التى خلقت الجيش الوطنى القوى ، هذه هى الروح • أيها الرجال التى ثرتم عليها والتى عملتم من أجلها والتى عملتم من أجل تدعيمها •

واليوم أيها الاخوة •• أيها الرجال •• أيها الجنود •• لقد عدتم الى أرض الوطن والامة كلها والشعب يحتفل بكم ، وقد عدتم الى أرض الوطن ، نذكر أخوة لنا واخوة لكم ذهبوا من أجل المبادىء التى رفعتها هذه الامة ومن أجل الشعارات التى رفعتها هذه الامة ومن أجل الرسالة الكبرى التى رفعتها الامة العربية كلها ، ذهبوا ولم يعودوا بذلوا الروح ، وبذلوا الدم من أجل القضية الكبرى • ومن أجل القومية العربية من أجل الوحدة العربية ، من أجل المبادىء ومن أجل المثل العليا •

من أجل المبادىء والمثل العليا

وحينما ذهبتم كلكم أيها الرجال كان كل فرد منكم يعلم أنه قد يذهب ويستشهد ، ولا يعود ، ولكنكم ذهبتم وأنتم تؤمنون بحقكم فى الحياة وبحق وطنكم الأصغر مصر وبحق وطنكم الأكبر الامة العربية كلها ذهبتم وضحى البعض من اخواننا بالروح •• اننا اذ نحييهم اليوم نقول لهم ان الامة العربية..ان الشعب المصرى لن ينسى لهذه القوات المسلحة لن ينسى شهداء القوات المسلحة الذين بذلوا الروح وبذلوا الدم من أجل رفع المبادىء ومن أجل رفع المثل العليا •

بذلتم الدم انتصارا للقضية العربية

واننا اليوم حينما نحتفل بالنصر نقول ان هذا الدم لم يذهب هباء ان هذا الاستشهاد كان من أجل القضية العربية كلها وكما قلت لكم معركتكم فى اليمن كانت بداية • بداية تحرك بداية انفعال •

الأمة العربية كلها تنادى بالوطن العربى الواحد

قامت ثورة فى العراق للتخلص من الانتهازية والانحراف والشعوبية والانعزالية وقامت ثورة فى سوريا وضحى الشعب السورى بالروح وبالدم من أجل الوحدة العربية والقضاء على الانفصال وكما قلت لكم الآن . كانت هذه الاحداث كلها تكشف عن حقيقة الامة العربية فحقيقة الامة العربية كشفت للعالم أجمع وللامة العربية كلها بعد حرب اليمن . الامة العربية التى أراد الاستعمار لها التجزئة المصطنعة والتى أرادت الرجعية لها التجزئة المصنطعة والتى أرادت الانتهازية لها التجزئة المصطنعة هبت كلها تنادى بالوحدة العربية تنادى بوطن عربى واحد وأمة عربية واحدة ترفع الشعار الذى تؤمن به ولم تناد فقط ولكنها خرجت تقاتل من أجل هذا .

وضعنا الشعارات موضع التنفيذ

انكم أيها الرجال حينما ذهبتم الى اليمن فى سبتمبر من العام الماضى أعطيتم الامة العربية دفعة كبرى أثبتم بها أن الامة العربية الحرة .. الجيش الوطنى القوى الحر اذا تحرر واذا استطاع أن يكون سيد ارادته واذا كانت القيادة تنبثق منه وسوف تعمل له لا بد أن يضع الشعارات موضع التنفيذ ـ وقد وضعنا الشعارات موضع التنفيذ ـ رغم حملات الرجعية المتعاونة مع الانفصال ورغم تهديد الاستعمار .

المعركة فى اليمن
أثبتت أن القومية العربية حقيقة ثابتة

معركتكم فى اليمن كشفت الحقيقة . كشفت الطريق اليها .

معركتكم فى اليمن مكنت من حرية الوطن هنا وحرية المواطن .

معركتكم فى اليمن مكنت من العدالة الاجتماعية والتطبيق الاشتراكى .

معركتكم فى اليمن مكنت للامة العربية كلها أن تشعر ماديا بأن القومية العربية ليست شعارا والوحدة العربية ليست شعارا .

أيها الرجال ..

أما من الناحية الوطنية البحتة فقد أكدتم شرف العهد الذى يقطعه

وطنكم وفاء لمسئولياته نحو أمته الكبيرة وقدرته على حماية المبادىء بالقوة وكفاية سلاحه وقدرته على الحركة واكتشاف قيادات جديدة فى الميدان تحت تجربة النيران الحية ٠

قوة جيشنا درع للامة العربية

أيها الرجال ٠٠

كان نصركم دليلا كبيرا على سلامة البناء ٠٠ البناء الوطنى والبناء العسكرى ٠ بناء الوطن وبناء الجيش ٠ الجيش الوطنى القوى هو درع لأمة سليمة ٠ الجيش الوطنى القوى ليس قشرة لكيان ضعيف دلالة الجيش الوطنى القوى فى قوته ٠ استمرار خط المواصلات الى اليمن بهذا الشكل ٠٠ ميدان قتال بعيد بهذا الشكل ٠٠ ظروف غريبة زى اللى شفتوها وانتم عارفينها فى اليمن بالشكل اللى شفتوه ٠ اذا لم تكن هناك قدرة حقيقية هنا فى القاعدة ٠٠ هنا فى هذا الوطن ٠

لا شك اذا ماكانتش فيه قدرة حقيقية ماكناش نقدر نسد سنة هناك ، ولكن أثبتت هذه المعركة ان هنا فى هذا الوطن قدرة حقيقية مكنتنا من أن نقابل معركة على بعد أكثر من ألفين ميل ٠٠ من ناحية التموين ومن ناحية الامداد بكل طلباتكم ٠٠ من ناحية الصرف الاقتصادى٠

والصمود طوال هذه السنة ليس دليل الجيش الوطنى القوى فقط ٠ ولكنه دليل أن هناك قوة وراء هذا الجيش هى قوة هذا الشعب الذى استمر طوال ١١ سنة يساند هذا الجيش الوطنى القوى ٠

تدعيم الجيش بتطوير أسلحته وقوة بنائه

وزى ما قلت لكم الجيش الوطنى درع للامة ولكن اذا أصبح قشرة فانها مهما بدا من صلابته ينكسر ويتحطم أمام الصدمات ولكن عندنا عاملين الجيش الوطنى القوى والبنيان الداخلى القوى ٠٠ البنيان الاقتصادى القوى ٠٠ البنيان الشعبى ٠٠ بنيان الامة ٠٠ هذا يزيد ويؤكد ويدعم قوة الجيش الوطنى القوى عندنا بنيان وطنى قوى ٠ يمكننا من أن نطور أسلحتنا ، فاحنا النهارده بنصرف ١٢٪ من الميزانية على القوات المسلحة ولكن أستطيع أن أقول ان البنيان الوطنى قوى بحيث ان احنا نقدر نزود هذا الرقم ونضاعف من قواتنا المسلحة لنواجه المسئوليات الملقاة على عاتقنا ولنطبق المبادىء والشعارات التى رفعناها ٠

آمن الجيش العربى بشعبه وأمته

أيها الاخوة .. أيها الجنود .. ثقوا بالجيش الوطنى القوى ، تشعر هذه الامة ويشعر هذا الشعب بالطمأنينة ، واذا شعرت هذه الامة واذا شعر هذا الشعب بالطمأنينة فاننا نستطيع أن نبنى أكثر وأكثر . من أول يوم للثورة أثبتم أنتم الجيش الوطنى القوى انكم تحت قيادة هذه الامة وهذا الشعب وانكم على استعداد دائما لأن تضحوا بأرواحكم حينما يأمركم هذا الشعب لتضحوا من أجل المبادىء التى رفعها وكنتم فى هذا تضربون المثل الكبير للجيش الوطنى القوى وللجيش الذى آمن بالشرف وآمن بالكرامه وامن بشعبه وآمن بأمته وآمن بوطنه .

الدفاع عن الانسانية والعدالة يشعر الشعب بالطمأنينة

أيها الرجال ..

أثبتم بحربكم فى اليمن اننا نستطيع أن نزيد قدرتنا الدفاعية نزيدها فى المعدات ، ونزيدها فى العمل الانسانى . الانسان يحارب عن أرضه وعن أمله على أرضه وعن حياة موفورة له بالعدل والعمل .

أيها الرجال ..

نحن نتكلم عن السلاح .. نتكلم عن القوة .. نتكلم عن زيادة السلاح .. نتكلم عن زيادة القوة .. ليه .. حتى نشعر بطمأنينة وحتى يشعر هذا الشعب بالطمأنينة ويعمل .. ويعمل ويبنى .. ويبنى .

وانتم القوات المسلحة التى قامت بواجبها والتى بذلت أرواحها ودماءها لها تقدير هذا الشعب الطيب ، لها تقدير هذا الشعب الابى وبكم أيها الرجال يطمئن هذا الشعب الطيب .. يطمئن هذا الشعب الابى .. وبكم أيها الرجال تشعر الامة العربية كلها أن المبادىء توضع موضع التنفيذ .

وفقكم الله أيها الرجال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٨١ ـ والقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا فى حفل استقبال الأبطال العائدين من اليمن

بتاريخ ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٦٣ جاء فيه :

مرحبا بالنصر

أيها الرجال .. مرحبا بكم على أرضكم الحبيبة .. واعلام النصر فوقكم عزا لوطنكم كوطن .. ولكم كطلائع للانسان العربى .

مرحبا بالقوة تتمثل فيكم ·· مرحبا بالشباب ·· مرحبا بالنصر ·· وأكبر من ذلك وأهم مرحبا بكم كرمز للمسئولية العظمى التى يتحملها هذا الشعب تجاه التاريخ وتجاه الحاضر وتجاه المستقبل · مسئولية ان نخرج من اطار الظروف القديمة لنبنى ونصنع · ونكون أمة عربية قوية ، تقدر على صنع مستقبلها للانسان ومن اجل الانسان ، وتخطو مع كل أمم الأرض الى الآفاق الرحبة التى تنتظر الانسانية كلها حيث السلام مع العدل ·

التفانى فى الخدمة سبيل الشرف :

أيها الجنود ·· ان مسئولية هذا الشعب هنا فى مصر ، فى الجمهورية العربية المتحدة حقيقة حضارية وتاريخية وواقعية ، وقد تحملها هذا الشعب دائما على مر السنين وعلى مر الأيام ، وهو يقرر انه قادر على تحمل هذه المسئولية ، قادر على أن يسير فى طريق الواجب ، قادر على أن يسير فى طريق الشرف ·

ولم تكن هذه المسئولية ·· وليست هذه المسئولية ، مسئولية هذا الشعب سببا بأى حال للاستعلاء ، ولكن هذه المسئولية هى مبرر للتفانى فى الخدمة ·

انتم أيها الجنود ·· أنتم أيها الرجال هنا فى هذه المدينة المجيدة ، وفى هذا اللقاء مع شعب السويس المجيد ·· لقاء الجيش البطل مع الشعب البطل ·· انتم أيها الرجال الرمز الحى للتطلعات الهائلة للأمة العربية تمثلون المثل الحى لقدرة هذه الأمة على التطور وعلى الحركة ·

الرجعية لم تجد طريقها للانطلاق :

انتم فى مهمتكم التى تقبلها هذا الشعب بايمان كبير وبشعور بالمسئولية بعد نكسة الانفصال التى كانت طعنة توجه لأمانى وآمال الأمة العربية كلها ولقدرة هذا الشعب فى مصر فى الجمهورية العربية المتحدة · بعد نكسة الانفصال لم يتردد هذا الشعب ، ولم تتردد هذه الأمة فى ان تتحمل مسئوليتها كاملة فى مواجهة المد الرجعى حين ظن أعداء الأمة العربية أنهم يحاصرون فكرة الثورة العربية ·· هنا فى القاهرة ، هنا فى مصر خرجتم أيها الابطال ·· أيها الرجال ·· تدعيما لثورة اليمن الشقيق، خرجتم حين ظن أعداء الأمة العربية أن المد الرجعى قد وجد طريقه للانطلاق بعد نكسة الانفصال ·

خرجتم لتدعيم ثورة الشعب اليمنى ، خرجتم تشقون بقوة السلاح صفوف الحصار الذى أرادوا أن يضربوه علينا .. خرجتم من أجل التضحية ومن أجل الفداء .. التضحية بالأرواح ، التضحية بالدماء ، من أجل هدم القلاع المظلمة .. خرجتم بدون تردد لمساندة ثورة الشعب اليمنى .. خرجتم حين قرر هذا الشعب انه لابد أن يتحمل مسئوليته كاملة ولابد أن يسير فى طريق الواجب .

خرجتم وكان المد الرجعى والاستعمار وعملاء الاستعمار يوجهون الينا هنا فى مصر كل الأسلحة التى يمكنهم أن يجمعوها ليصوبوها الى القومية العربية والى فكرة الوحدة العربية ، والى فكرة تحرير الوطن العربى ، والى فكرة تحرير الانسان العربى ، والى فكرة الثورة العربية من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة .

التضحية من أجل المثل العليا :

خرجتم ورفعتم السلاح تدافعون عن أهدافكم ، أهداف أمتكم ومثلكم، مثل أمتكم والمبادىء العليا التى آمنتم بها فأثبتم اننا حينما ننادى بالمبادىء وحينما ننادى بالمثل العليا انما نكون دائما على استعداد لأن نضحى من أجل أن نضعها موضع التنفيذ .

خرجتم بعد نكسة الانفصال وأنتم ترفعون شعار مساندة الثورة اليمنية ضد مؤامرات الرجعية وضد المد الرجعى .

أيها الرجال : ليس يضيركم بأى حال من الأحوال أن بعض محترفى السرقات السياسية يقولون انهم تصدوا للمد الرجعى ، أبدا .. هذا الكلام غير صحيح . ان شعب اليمن تصدى بالثورة للمد الرجعى ليقضى على الرجعية فى اليمن ويزلزل أقدام الرجعية فى كل مكان من أرجاء الأمة العربية ، وانتم أيها الرجال ، وهذا الشعب البطل ، تصدى بالقوة الثورية حتى يساند ثورة الشعب اليمنى . تصدى بالسلاح ضد الرجعية التى أرادت أن تنقض على الشعب اليمنى ، وتسلبه حقه فى الثورة ، حقه فى أن يصنع حياته بنفسه ، حقه فى أن يحرر الوطن اليمنى ، وحقه فى أن يحرر الانسان اليمنى .

٢٠ ـ القى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا فى عيد النصر ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦٣ جاء فيه :

ثورة اليمن نقطة تحول :

ثورة اليمن هى نقطة تحول .. قواتنا فيها مع الثوار اليمنيين قاموا بدور نعتبره طليعى ، وأدوا الواجب عليهم بأمانة وشرف . واخـــوانا الموجودين هنا ، وانا احييهم ، باقولهم ان الشعب هنا كان معاكم باستمرار كل يوم وكل ليلة كلنا كنا بنحس بيـــكم وكلنا كنا نعرف انكم بتقوموا بواجب شاق ، ولكن انتم ايها الجنود طليعة هذه الأمة انتم الطليعة من أجل تحقيق الأهداف ومن أجل تحقيق المثل العليا .

بعد ان انهزم الاستعمار فى سنة ٥٦ ، انهارت كل هذه المواقع ، واللى أرادوا انهم يعملونا عبرة للناس أصـــبحوا هم عبرة ، وقامت الدول المستعمرة من أجل الاستقلال الكامل ، واحنا أخذنا الاستقلال الكامل . الدول التانية كانت أيضا بتطالب بالاستقلال الكامل غير المشروط .

٣١ ـ وجاء فى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الى ضــــباط وحدات الصاعقة التى حاربت فى اليمن

(٢٠ أبريل سنة ١٩٦٤)

« ان هذه الزيارة لقوات الصاعقة تمت على غير ميعاد . وحتى الامس لم تكن هذه الزيارة فى البرنامج ولما أخبرنى المشير عبد الحكيم عامر ظهر أمس : انه قادم لزيارتكم اليوم ، رحبت بزيارتكم . وفى الحقيقة ان هذا ليس معناه ان قوات الصاعقة كانت بعيدة عنا ، فاننا كنا نعيش معهـــا باستمرار يوما بيوم وساعة بساعة واشارة باشارة .

وكان كل منا يشعر فى قرارة نفسه بالجهد الكبير ، الذى تتحمله قوات الصاعقة » .

وهذه فرصة لأتحدث فيها اليكم بعد حرب اليمن ، بما يقرب من سنة ونصف ، وكنتم أول من تحمل حدة المعركة فى اليمن ، مائة فرد من رجال الصـــاعقة ـ وأظن انكم تتذكرون معى الآن انه بعد ذلك اكتملت

القوات ، فذهبت الكتائب ثم اللواءات ، وبعد ذلك شكلت لواءات جديدة • ولقد تحملتم حدة المعركة فى صاعدة وفى صرواح وفى مناطق متعددة فى اليمن •

لماذا ذهبنا لليمن ؟

اننا لكى نتحرر لابد وان ندفع ثمن الحرية • **لماذا ذهبنا لنحارب فى اليمن ؟** كلنا نذكر انه حينما قامت ثورة اليمن ، كانت الرجعية تحاصرنا بغرض أن تنقل المعركة داخل بلدنا • وكانت ثورة اليمن هى أول حركة أو أول عمل فيه تحد للرجعية المتعاونة مع الاستعمار •• الرجعية التى كانت تريد أن تقضى على ثورتنا فى مصر والاستعمار الذى كان يريد أن يقضى على كل آمالنا التى أعلنتها ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ •

ففى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان الانجليز فى بلدنا وكان يوجد تسلط من الاقطاع والرأسمالية وكانت هناك طبقية ، وكان الشعب كله يريد أن يتحرر ليشعر كل فرد انه فعلا يملك بلده وله حق فى بلده يتساوى مع كل الناس • هذه هى الاهداف التى قمنا من أجلها فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وهذه هى الاهداف التى نشعر اليوم بالفخر ، ونحمد الله من كل قلوبنا انها تحققت • فالبلد اصبحت ملكا لابنائها ، وخرج الانجليز منها وانتهى الاقطاع والرأسمالية المتحكمة وأصبح الحكم اليوم لتحالف قوى الشعب العاملة حكم العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية غير المستغلة •• وكانت الرجعية منذ سنتين تعتقد وهى تتعاون مع الاستعمار بعد الانفصال الذى تم فى سوريا ، اننا فى معركة تقهقر ومعركة انسحاب وانها تستطيع أن تقهرنا فى داخل بلدنا ، وهذا طبعا كان حلما بعيد المنال •

ولما قامت ثورة اليمن كانت فرصتنا لكى نقوم بالهجوم المضاد ، ونهدد الرجعية ، ونتصدى لها فى عقر دارها ونشعرها أن آمالها فى أن تنقل المعارك الى وطننا آمال واهية وأحلام لا يمكن بأى حال أن تتحقق •

وان الواقع والطبيعة اننا نحن الذين نستطيع أن ننقل للرجعية والاستعمار المعركة فى عقر دارهم • وأنتم الذين تحملتم حدة المعركة الاولى والشعب هنا يشعر بهذا فلم تكن هناك قرية واحدة فى الجمهورية العربية المتحدة لم يكن منها جندى أو أكثر فى اليمن • والشعب هنا كله كان معكم بروحه وبدمه وبقلبه لأنكم أبناؤه واخوته وعائلته ولم ينس فى يوم من

الايام أن هناك أبناء أعزاء عليه يحاربون فى اليمن ، ذهبوا ليضحوا بأغلى ما وهبه الله للانسان وهو الروح ٠

والحمد لله ، أثبتم لهذا الوطن أنه يستطيع أن يطمئن على مستقبله وضربتم المثل الأعلى ٠ فالقوة الصـــغيرة التى ذهبت الى صاعدة مع قوة المهندسين ، ومكثت هناك وحوصرت ، ضربت مثـلا كبيرا جدا فى قوة الاحتمال ، والقوات التى مكثت فى صرواح ضربت أيضـا مثلا فى قوة الاحتمال ٠

وحينما وقع علينا العدوان تصدت لنا بريطانيا وفرنسا واسرائيل ونحن لا نستطيع أن نقول اننا نستطيع التصدى لانجلترا وفرنسا ٠ولكننا استطعنا أن نقف ونقاتل وهذا شرف لنا وان كان القتال لم يكن عادلا ولا متوازنا لانه كان بيننا وبين دولتين من الدول الكبرى وقاعدة للاستعمار هى اسرائيل ٠

وأيضا فى سنة ١٩٤٨ لا نستطيع أن نقول اننا حاربنا لأن حرب فلسطين نعرفها جميعا فهى حرب تحكم فيها أعداؤنا ، وتحكم فيها الاستعمار والاستغلال ٠

ولكن فى حرب اليمن نستطيع أن نقول ونفتخر ، وتستطيع القوات المسلحة جميعا أن تفتخر وتشعر بالثقة لأنكم حاربتم وحاربتم بشرف ، وحاربتم برجولة ومن استشهد استشهد بشرف ومن صمد صمد بشرف ٠ وبهذا كسبتم المعركة التى لم تكن أبدا معركة قبائل بل كانت هناك قوات رجعية وقوات استعمارية كانت تؤيد هذه المعركة ضدنا وحتى اليوم تعمل هذه القوة الرجعية والاستعمار ضدنا ٠ ولـــكن رغم هذا صمدت القوات المسلحة فى وجه الاستعمار وفى وجه الرجعية وانتصرتم فى هذه المعركة ٠

واليمن لن تكون آخر معركة ولكنها كانت المعركة التى أعطتنا الثقة والتى أعطتنا الايمان بأنفسنا وبقدرتنا وأعطتنا الفرصة لنبين لشـــعبنا الطيب أن كل فرد منا على استعداد لأن يضحى بدمه وبروحه فى ســبيل رفعة هذا الشعب وفى سبيل حرية هذا الشعب والله يوفقكم وأشكركم ٠

زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لليمن

قام الرئيس جمال عبد الناصر بزيارة الى اليمن فى يوم الخميس ٢٣ أبريل عام ١٩٦٤ وهو ثانى أيام عيد الاضحى المبارك ، حيث أتاحت هذه الزيارة لرئيس الجمهورية العربية المتحدة أن يقوم بزيارة طالما تمنى القيام بها للقوات المسلحة المصرية العاملة فى اليمن ٠

ولقد تمكن من أن يلتقى بقيـــادات القوات المسلحة العربية فى الجمهورية العربية اليمنية وبعدد كبير من وحداتها المقاتلة من الجيش ومن القوات الجوية ، وقد أبدى الرئيس جمال عبد النـــاصر تقديره العظيم للدور الحاسم الذى قامت به القوات المسلحة المصرية وللكفاية الممتازة التى تم بها أداؤه وللروح المعنوية العالية التى صاحبت هذه المهمة القومية منذ لحظاتها الاولى ٠

كما أتاحت للرئيس الفرصة لزيارة أرض الثورة اليمنية التى صنعتها ارادة الشعب اليمنى الحر وفرضت بها ارادته فوق أى ارادة حاولت أن تتحدى حق الانسان اليمنى فى الحرية بل حقه فى الحياة ٠

ولقد تمكن الرئيس جمال عبد الناصر من أن يلتقى فى عدة مناسبات بجماهير الشعب اليمنى فى خلال تجمعات شعبية هائلة ورائعة ومن خلال اجتماعات بشيوخ القبائل العريقة وعلماء الاسلام ، ولقد عكست المشاعر التى امتلأت بها هذه اللقاءات فوق الرغبة فى الترحيب بالرئيس جمـال عبد الناصر ، عن الصداقة التى تربط بين الشعب المصرى والشعب اليمنى، هذه الصداقة التى ربطتها وحدة السلام ووحدة الكفاح ٠

٣٢ ـ كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهـورية الى القوات المسلحة المصرية فى اليمن لدى وصول سيادته الى مطار صنعاء

(٢٣ أبريل ١٩٦٤)

« الى القوات المصرية فى اليمن ٠٠ اليوم تحققت لى بحمد الله أمنية غالية طالما تطلعت اليها وانتظرتها وسط زحام الحوادث والتطورات ٠ اليوم تحقق لى أن أصل الى أرض الجمهورية العربية اليمنية التى سبقتم اليهـا وسبق نضالكم فى نصرتها مع دعوة الحق ومع أمل التقدم ٠

اليوم يتاح لى أن أرى بعينى ما كنت أتابعه بقلبى وفكرى ٠ يتاح لى أن ألتقى بكتائبكم ٠٠ طلائع المستقبل العربى ، ويتاح لى أن أرى مواقع معاركم ٠ مواقع الحرية ، ويتاح لى أن ارى حيث تقدم الابطـــال وحيث سقط الشـــهداء من أشرف الرجال تحت أشرف الاعلام على طريق اشرف الغايات ، ويتاح لى أن أرى الدور الحضارى الذى تقوم به طلائعكم بالتعاون

مع الطلائع المجيدة للثورة اليمنية لكى يزاح الظلم والظلام عن آفاق هذا الوطن العربى الثائر الحر ٠

يارجال القوات المسلحة المصرية فى اليمن ٠

لقد اسعدنى ان اتيح لى ذلك كله فى هذا اليوم الثانى من أيام عيد الاضحى الذى نكرمه فى سبيل الله وفى سبيل العقيدة ٠

ان جبال اليمن – أيها الرجال البواسل – تحمل قبسا من نفس الشعلة المقدسة التى يحج اليها المسلمون فى عرفات ٠ نفس الروح العظيمة التى أجبرت بها الغاية الالهية قدرة البشر على التضحية من أجل العقيدة ٠

يارجال الجيش المصرى فى اليمن ٠

لسوف يثبت التاريخ أن دوركم فى اليمن كان بداية للمرحلة الحاسمة فى معركة الحرية ضد الاستعمار وفى معركة التقدم ضد الرجعية ٠

بهذا الدور تأكد فوق كل تأكيد ان الامل العربى يملك الارادة العربية التى تستطيع أن تناضل وان تقاتل ٠

يارجال القوات المسلحة المصرية البواسل فى اليمن ٠

لقد كان عيدى الكبير أن أكون اليوم معكم وبينكم وتحت أعلامكم » ٠

٢٣ – وألقى الخطاب التالى فى المؤتمر الشعبى الذى أقيم فى مدينة صنعاء مساء يوم ٢٣ ابريل سنة ١٩٦٤ :

أيها الاخوة ٠٠

الحمد لله الذى جمعنا اليوم فى هذا المكان تحت علم الحرية ٠٠ علم الثورة اليمنية ٠٠ الحمد لله الذى أراد لهذا الشعب أن يتحرر وأراد لهذه الأمة أن تشق طريقها من أجل الحياة الحرة الكريمة ٠٠ الحمد لله الذى كتب لكم النصر ٠٠ الحمد لله الذى أراد لكم أن تعيشوا أعزاء كرماء ٠٠ الحمد لله الذى نصركم ونصر ثورتكم ومكننا اليوم من أن نجتمع فى هذا المكان ونلتقى لقاء الأحرار ٠٠ لقاء الثوار الذين أرادوا لأمتهم العزة ونصرهم الله ٠

أيها الاخوة المواطنون ٠٠

كانت اليمن دائما معين الثورة ضد الطغيان وضد الاستبداد وضد التحكم وضد السيطرة ٠ فبعد الثورة الاسلامية الكبرى سارت اليمن فى هذا الطريق ونشرت اليمن الاسلام فى ربوع آسيا وفى كل بلاد آسيا

وحينما كنت أزور آسيا منذ عدة سنوات وكنت التقى بالمسلمين كانوا يقولون ان الاسلام وصل الى هنا بواسطة ابناء اليمن الاعزاء ٠

كانت هذه أيها الاخوة رسالتكم ٠٠ شعب اليمن الحر ٠٠ شعب اليمن الثائر الذى تلقف رسالة محمد بن عبد الله وسار بها بين مشارق الارض ومغاربها ليبشر من أجل الدين وليعمل من أجل الدين فنجح فى رفع راية الدين ونجح فى رفع راية الاسلام ٠٠ حتى أتت فترة من الزمان تحكمت فيها فى هذه البلاد فئة من الطغاة أرادوا أن يحولوا حريتكم الى اذلال وأرادوا أن يحولوا كرامتكم وعزتكم الى تكبيل بالحديد فقاومتم ٠٠ فان اليمن الثائر اليمن ليس بالجديد على الثورة لانه كان دائما اليمن الثائر من أجل حريته ومن أجل عزته ومن أجل كرامته ٠

ان الثورات لم تنقطع دائما من أرض هذا البلد الطاهر ٠٠ان الشهداء ضحوا دائما على مر السنين بأرواحهم ودمائهم ودخلوا السجون من أجل أن تتحرر هذه الامة ٠

واليوم نحمد الله الذى مكن هذا الشعب ومكن قادته من أن يحققوا الحرية والعزة والكرامة ٠

ان الثمن الذى دفع من أجل الحرية والعزة والكرامة ليس بالثمن اليسير ولكنه كان الثمن الغالى لانه كان من دمائكم ٠٠ وأرواحكم وكرامتكم ٠٠ فكم من الرجال أمضوا الايام والسنين فى سجون حجه وأنا قد قابلت من ابناء الشعب اليمنى الثائر الكثيرين فى مصر وكانوا جميعا خريجين سجن حجة ٠٠ خريجين من السجون كانوا جميعا ثوار وكنت أشعر دائما أن هذا الشعب الذى يستهين بالسجون ويستهين بقطع الرقاب ويستهين بالتضحية لابد له أن ينتصر ٠٠ فالحمد لله ٠٠ الحمد لله حمدا كبيرا ٠

ايها الاخوة المواطنون ٠٠

أحمل اليكم ايها الاخوة الاعزاء ٠٠ أيها الشعب اليمنى المقاتل الباسل الثائر أحمل اليكم من أشقائكم فى مصر ٠٠ فى الجمهورية العربية المتحدة كل تحية وكل تقدير وكل اجلال وكل تأييد من أجل تثبيت هذه الثورة ومن أجل تدعيم هذه الثورة ٠

أيها الشعب اليمنى الباسل ٠٠

ان العرب جميعا وقفوا بجانبك من أجل تدعيم هذه الثورة ٠٠ كل العرب فى كل مكان ٠٠ وقفوا بجانب هذه الثورة لانها ثورة الاحرار الذين

أرادوا أن يقضوا على حكم الاستبداد وحكم الائمة الذى اتخذ من الدين شعارا وكانوا فى الحقيقة لايعملون من أجل الدين ٠٠ فما هو الدين ٠٠ ما هى رسالة محمد ٠٠ رسالة محمد هى الحرية والمساواة ٠٠ رسالة محمد هى العدالة الاجتماعية ٠٠ رسالة محمد هى أن يكون الامر شورى بينكم جميعا ٠٠ لا أئمة ولا ملكية ولكن ٠٠ جمهورية ٠٠ كل فرد من أبناء هذه الجمهورية يشعر بحقه فى الحرية والحياة ٠ كل فرد من أبناء هذه الجمهورية له الحق فى أن يكون رئيسا للجمهورية ٠٠ كل فرد من أبناء هذه الجمهورية له الحق فى أن يتولى أى منصب من المناصب ٠

لقد انتهت أيام التفرقة ٠٠ وبدأت أيام المساواة ٠٠ وكان هذا نتيجة العمل الكبير ٠٠ عمل الثورة وعمل الثوار ٠٠ وبعد الثورة أيها الاخوة ٠٠ تعرضت اليمن للعدوان الرجعى والعدوان الاستعمارى ٠٠ وكان واجبا علينا أن نهب لنجدتكم ٠٠ وان يهب اشقاؤكم فى الجمهورية العربية المتحدة ليقفوا الى جانب الثورة والى جانب الثوار ٠٠ ليقفوا الى جانب الحق والى جانب العزة والكرامة ٠٠ ليقفوا الى جانب الحرية ٠٠ لأنهم فى مصر يوم ٢٣ يوليو وقبل ٢٣ يوليو نادوا بالحرية ٠٠ وضحوا أيضا مثلكم من أجل الحرية ٠٠ وحضر اليكم اخوتكم من مصر ٠

وانا اليوم حينما انظر اليكم ارى الشعب اليمنى الثائر ٠٠ الشعب اليمنى الباسل ٠٠ والجيش المصرى المقاتل الذى ساند اخوته فى اليمن جنبا الى جنب ٠٠ أراكم فأشعر بأن الوحدة العربية فيكم قد تحققت ٠٠ هذه الوحدة التى نادينا بها طويلا ٠٠ هذه الوحدة التى شعرنا بها من قلوبنا وكنت ايها الاخوة حينما كنت اسمع عن المعارك وعن القتال وكيف تسير قواتنا المسلحة المصرية جنبا الى جنب مع الجيش اليمنى ومع القبائل اليمنية لتصد غارات الرجعية وتصد غارات الاستعمار ٠٠ كنت أشعر من كل قلبى ان الوحدة العربية اقمتموها انتم حينما امتزجت دماؤكم وانتم تقاتلون من أجل الحرية ٠٠ وحينما امتزجت اجسادكم على هذه الارض الطاهرة ٠٠ كنت أشعر أن الوحدة العربية حقيقة واقعة لاتحتاج الى معاهدة تكتب لانها كتبت بالدماء ولا تحتاج الى دساتير تعلن لانها اعلنت باستشهادكم وتضحياتكم وبأرواحكم من أجل الوحدة العربية ٠

أيها الاخوة المواطنون :

الحمد لله الذى نصرنا ٠٠ الحمد لله الذى نصر ثورتنا ٠٠ الحمد لله الذى هزم الرجعية والاستعمار ٠٠ الحمد لله اننا ايها الاخوة ونحن نلتقى اليوم هنا فى بلد الثوار ٠٠ فى بلد الاحرار نذكر الجنوب المحتل والعدوان

البريطانى على أرض اليمن فنقول اننا جميعا صممنا على الحرية فاننــا كنا ننسى ما نقول .. ان الحرية التى دفعنا فى ســبيلها الدماء والأرواح لعزيزة علينا واننا سنقابل العدوان بالقوة ولن نمكن الاستعمار من أن يبقى فى أى جزء من أرض الامة العربية ولابد للاستعمار .. لابد لبريطانيا التى تنظر الى ثورتكم بحقد .. التى تنظر الى ثورتكم بكراهية .. لا بد أن تحمل عصاها وتخرج من عدن .. لابد ان تحمل عصاها وتخرج من الجنوب .. فان عدن عربية والجنوب عربى .. ولا يمكن بأى حال لبريطانيــا أن تفرق بين العربى والعربى أو بين اليمنى واليمنى .. لقد استطاعوا فى الماضى حينما فرقوا بيننا أن يتمكنوا من اجزاء من الامة العربية .. ولكنا نعاهد الله فى هذه الارض الطاهرة .. أرض الثوار .. أرض الاحرار .. ان تخرج بريطانيا من جميع أجزاء الامة العربية .

اننا أيها الاخوة بذلنا الدم وبذلنا الروح فانتصرنا وسنبذل الدم وسنبذل الروح وسننتصر بعون الله .. كما انتصرنا فى مصر .. وكما انتصرنا هنا فى اليمن .. وكما هزمنا الرجعية .. وكما هزمنا الاستعمار .. اننا نرجو الله ونعاهد الله على أن نتصدى للصهيونية عميلة الاستعمار .. من الذى أقام الصهيونية .. من الذى أقام اسرائيل .. من الذى كان يتولى أمور فلسطين ؟ بريطانيا هى التى تولت أمور فلسطين .. بريطانيا هى التى تآمرت على العرب .. بريطانيا هى التى تآمرت دائما على عزتكم وعلى كرامتكم .. وبريطانيا هى التى سلمت فلسطين لاسرائيل وسلمت فلسطين للصهيونية والاستعمار .. عاونت بريطانيــا من أجل تثبيت اسرائيل وأمريكا أيضا عاونت اسرائيل من أجل أن تقضى على القومية العربية فى فلسطين واننا نعاهد الله من هذا المكان من بلد الثــوار وبلد الاحرار الا يرتاح لنا بال حتى نعيد القومية العربية الى فلسطين .. حتى نعيد فلسطين الى الامة العربية .. ان الامة العربية قد تحررت .. ان الامة العربية قد شعرت بقوتها .. ان الامةالعربيــة قد انطلقت .. لامكان للاستعمار .. ولا مكان لبريطانيا فى ربوع الامة العربية ولا مكان لاسرائيل بين أرجاء الامة العربية .

والله ينصركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٥ ـ ثم ألقى الخطاب التالى فى المؤتمر الشعبى الذى أقيم بميدان التحرير بصنعاء صباح يوم ٢٤ أبريل سنة ١٩٦٤ ٠

أيها الاخوة الأعزاء ٠٠

كل عام وأنتم بخير وأنا سعيد جدا وأنا أمضى معكم هذه الأيام السعيدة من العيد المبارك ٠٠ لقد رأيت اليوم أيها الاخوة شعب اليمن فى طريقى اليكم ٠٠ على جانبى الطريق وهو يمتلىء قوة وحماسا وأشعر من كل نفسى وكل قلبى ان هذا الشعب الذى كبت مئات السنين سيستطيع أن يبنى ويبنى وسيحقق فى معركة البناء النصر كما حققه فى معركته ضد الرجعية والاستعمار ٠

أيها الاخوة ٠٠ ثورتكم ٠٠ ثورة ٢٦ سبتمبر ٠٠ هذه الثورة كانت نقطة تحول كبرى فى تاريخ الامة العربية لأن الرجعية بعد الانفصال فى سوريا شعرت وشعر معها الاستعمار ان الدنيا قد دانت لهم وان فى استطاعتهم أن يضعوا الامة العربية داخل مناطق النفوذ ٠

ثورتكم قضت على أحلام الاستعمار :

ولكن قامت ثورتكم هنا فى اليمن فقضت على أحلام الاستعمار وعلى أحلام أعوان الاستعمار ٠ كان لها الصدى الكبير فى أنحاء الامة العربية ٠

ووقفت الشعوب العربية جميعا تؤيدكم وانا نذكر الطيارين العرب الذين وجهوا لضرب اليمن ولكنهم رفضوا أن يقوموا بهذا العمل وفضلوا أن يحضروا بطائراتهم الى مصر ٠

هذا أيها الاخوة المواطنون ٠٠ هذا هو أحسن مثل لمشاركة الأمة العربية لكم فى ثورتكم المجيدة ، ثورة الأحرار ٠٠ ان هذه الثورة التى مضى عليها أكثر من عام ونصف عام حققت الشىء الكثير انتصرت على الاستعمار وانتصرت على أعوان الاستعمار ٠ وانتصرت على الرجعية ثم فى نفس الوقت استطاعت أن تبنى أسس المجتمع الجديد ٠٠ المجتمع المبنى على الدين الاسلامى ٠٠ فان دين الاسلام هو دين الحرية ٠ دين الاسلام هو دين تكافؤ الفرص دين الاسلام هو دين المساواة ٠ دين الاسلام هو ألا سادة ولا عبيد ، كلنا سادة وكلنا عبيد لله الواحد القهار ٠

النصر الأكبر ٠٠

هذا أيها الاخوة المواطنون هو النصر الأكبر الذى حققته ثورتكم فلكم أيها الاخوة المواطنون أن تشكروا الله الذى منحكم هذا النصر وان تشكروا

طليعتكم الثورية التى خرجت فى يوم ٢٦ سبتمبر تعرض نفسها للقتل والاستشهاد وعلى رأسها الرئيس السلال واخوته من الضباط الأحرار ٠

لقد خرجوا فى هذا اليوم لدق أعتى قلعة من قلاع الطغيان وهم يعلمون أنهم بهذا سيتعرضون لمؤامرات الاستعمار ومؤامرات الرجعية ٠ وهم يعلمون أن الثورات فى الماضى استطاعت أن تعيش بضعة أيام ولكنها لم تستطع أن تكمل الطريق وهم يعلمون أنهم فى عملهم هذا انما يعطون لوطنهم ولربهم روحهم ودمهم ونفوسهم وقلوبهم ولكن الله العلى القدير نصرهم ونصر بهم شعب اليمن الحر الثائر ٠

أيها الاخوة الأحرار ٠٠

أيها الاخوة الثوار ٠٠

اذا كنا نحتفل اليوم هنا فى صنعاء ٠٠ هنا فى قلب اليمن الثائر ٠٠ هنا فى قلب اليمن الحر ٠٠ اذا كنا نحتفل بالعيد واذا كنا نحتفل بحرية الشعب اليمنى الذى قضى على أعتى الطغاة والذى قضى على مؤامرات الاستعمار فاننا نذكر اخوة لنا فى الجنوب المحتل وفى عدن تعرضوا لأبشع صور القسوة وأبشع صور الارهاب وأبشع صور التعذيب من الاستعمار البريطانى ٠٠ واننا نقول ٠٠ أنا اتكلم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وأنتم هنا باسم اليمن الحر الثائر تقولون لهؤلاء الاخوة الاعزاء فى عدن وفى الجنوب المحتل اننا معكم أيها الاخوة بدمائنا وقلوبنا وأرواحنا واننا لا يمكن بأى حال من الاحوال أن نرضى بالاستعمار أو نرضى بالاحتلال ٠٠ فعلى بريطانيا أن تخرج من أرض العرب ٠٠ لأن أرض العرب للعرب ولا بد أن تتحرر أيضا عمان وتتحرر باقى أجزاء الجزيرة العربية التى يتحكم فيها الاستعمار ونحن علينا دين لله ٠٠ نحن هنا هذا الشعب اليمنى عليه دين لله لأن الله نصره ٠٠ عليه دين أن يساعد اخوته الذين يكافحون الاستعمار البريطانى والذين يقاسون فى سجون الاستعمار البريطانى والذين قاسوا من ارهاب الاستعمار البريطانى ٠

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة أيها الاخوة ٠٠ شعب مصر يؤيدكم بكل روحه وبكل قوته وشعب مصر وشعب اليمن والأمة العربية كلها تؤيد الشعب فى عدن والشعب فى الجنوب المحتل ولن يستطيع الاستعمار أن يبقى أبدا فى أى جزء من أجزاء الأمة العربية لأن الأمة العربية

العربية تعرف طريق ثورتها ولأن الأمة العربية تعرف ان طريق الحرية وطريق الثورة هو الطريق البناء وطريق رفع مستوى المعيشة .

والله يوفقكم أيها الاخوة

والسلام عليكم ورحمة الله .

٢٤ - وألقى الرئيس جمال عبد الناصر الخطاب التـــالى فى مؤتمر ممثلى الضباط وضباط الصف فى قوات الجمهورية العربية المتحدة باليمن

(صنعاء مساء يوم ٢٤ ابريل سنة ١٩٦٤)

أيها الاخوة ..

كل عام وأنتم بخير .. الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة وفى كل بلد عربى يقدر كل التقدير العمل الجبار الذى قمتم به طوال عام ونصف التى مضت هنا فى اليمن .. عملية اليمن عملية كبيرة ما كانتش أبدا عملية صغيرة وثـــورة اليمن أساسا كان لها فضل كبير فى تغيير مجرى الأمور التى كانت تسير فى أنحاء العالم العربى . خاصة بعـــد الانفصال عام ١٩٦١ فقد كنا نتعرض لهجوم عنيف من الرجعية والاستعمار وكانت ثورة اليمن هى النقطة الحاسمة التى تحولت بها معركتنا الدفاعية الى معركة هجومية علشان كده سنجد الانجليز لغاية النهارده وحيفضلوا لغاية بكرة ينظروا الى وجودكم هنـا فى حقد وكراهية وينظروا الى ثورة اليمن بحقد أعمى لأنهم يريدوا أن يستمروا فى سياستهم الاســـتعمارية فى شبه الجزيرة العربية فى عدن وفى الخليج . وأى ثورة نحو الحرية بتقطع منهم جزء كبير فى الوقت اللى بيحسبوه على أساس انهم يقدروا يقعـدوا تحت ستار أى شىء كمحميات أو اتحاد الجنوب العربى الى آخر هـــذه الأسماء .

والنقطة الثانية التى أحب أن أكررها وقلتها لاخوانكم فى مصر فى سنة ١٩٥٦ ماجتلناش فرصة بأى حال اننا ندخل الحرب وسـنة ١٩٤٨ أيضا . الايام التى امضيناها فى الحرب كانت أيام معدودة ولكن هذه الايام

قطعنا ان احنا كقوات مسلحة تحارب فعلا عدو بييجى له امدادات قد تكون هذه الحرب أصعب من الحرب النظامية ٠ انتم هنا الحمد لله سيطرتم على الموقف واذا كانت بتظهر بعض الاحداث الصغيرة فدى لا بد منها ٠٠ وأنا فى رأيى انها حتستمر مدد طويلة ٠٠ ان شاء الله بعد اســـتقرار الموقف السياسى بجانب الموقف العسكرى بيرجع عدد منكم الى مصر ويستمر فى التدريب والدروس المستفادة علشان نقوم بأى واجب يفرضـــه الوطن علينا ٠

من عدة أيام فى كتاب طلع فى اسرائيل عن حرب عام ١٩٥٦ كاتبه واحد اسرائيلى بيقول ان فى ١٩٥٦ انجلترا وفرنسا طلبوا من بن جوريون أن يحارب ويدولوا حزام جوى وحزام بحرى ويدخل هو يحارب مصر ولكن بن جوريون رفض وطلب ان انجلترا وفرنسا أولا يضربوا جميع المطارات والمواقع الاستراتيجية المهمة المصرية علشان يشترك معهم فى المؤامرة التى حصلت سنة ١٩٥٦ وما جتلوش الجرأة انه يتصدى وحده للجيش المصرى واحنا فى سنة ١٩٥٦ كنا لسه بالنســـبة للمعدات ما هضـــمناش منه والنهارده عرفنا هذه المعدات ننتج ذخيرتها وننتج معدات أخرى وعرفنا استخدامها والتكتيكات ولازم نقدر بنفسنا التقدير السليم ونعرف ان احنا قادرين أن نقوم بأى واجب يطلبه منا الوطن ٠

لن ننساكم أبدا

وأرجو أن تبلغوا اخوانكم فى جميع الوحدات تحياتى وتحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة وتقديرى وكذا شعب الجمهورية العربية المتحدة٠ وهذا التقدير تقدير عميق من قلب كل من فى مصر والشعب فى مصر لم ينساكم أبدا ٠٠ وطبعا باستمرار يفكرون فيكم ويقدرون كل التقـــدير الواجب الذى تقومون به ونحن فى مصر معكم باستمرار خصوصا فى الأيام الصعبة التى كانت منذ سنة وعدة شهور كنا نسير معكم على الخريطة وكنا نبحث فى طبيعة المهمة الملقاة على عاتقكم نظرا لطبيعة الأرض المتغيرة عن طبيعة الأرض التى لدينا فى مصر ٠٠ ولكن الحمد لله اليوم نشعر بفخر كبير ونشعر انكم رفعتم رأس الامة العربية كلها ورأس الشعب فى مصر ورفعتم رأس القوات المسلحة العربية والقوات المسلحة المصرية فوجدت لها تقاليد ووجدتم الظروف التى افتقدناها فى سنة ١٩٥٦ وقبل سنة ١٩٥٦ استشهد اخوة لنا وأعزاء علينا وهذا الاستشهاد واجب كل واحد منا وكل واحد منا عليه واجب ويجب أن يؤدى هذا الواجب اذا كتب عليه الاستشهاد ٠

فقد أدى واجبه انه استشهد فى سبيل قضية كبرى لا فى سبيل قضية شخصية ولا فى سبيل قضية فردية ٠٠ ولكن هى قضية شعب وقضية أمة ٠٠ انكم ترون هنا الشعب اليمنى قد فاتته الظروف وفى التاريخ قفلت عليه الابواب ليفرض عليه التأخر ٠٠ وهذا الشعب اليمنى اذا فك عنه هذا التأخر فانه يستطيع التعاون مع الشعوب العربية الاخرى وأن يعمل الشىء الكثير ٠٠

أرجو الله أن يوفقكم دائما وأرجو الله أن يسهر دائما على رعايتكم حتى تعودوا الى وطنكم سالمين وأشكركم ٠

٢٥ ـ والقى الرئيس جمال عبد الناصر الخطاب التالى أمام كبار العلماء باليمن بتاريخ ٢٥ ابريل ١٩٦٤ (١)

أيها العلماء الأحرار ٠٠

لقد كان اليمن دائما منذ قامت الدعوة الاسلامية رافعا رسالة الاسلام والحرية فى كل مكان ٠ لم يكن هذا فى اليمن فقط ولكنه تعدى اليمن الى كل العالم ٠ اليمن مشهور عنه الذكاء ومشهور عنه المعرفة ومشهور عنه حبه لله ٠٠ كما قلت لكم أول أمس حينما ذهبت فى زيارتى الى آسيا وكنت ألمس ذلك بنفسى فى كل بلد من بلدان آسيا ٠ كنت أسأل فكانوا يقولون لى أنهم أهل اليمن ٠ أهل حضرموت وحضرموت كانت دائما جزءا من اليمن وكنت أشعر فى هذه الايام بالفارق الكبير بين اليمن الذى تلقى دعوة الاسلام وتلقى دعوة محمد لينشرها بين ربوع الارض واليمن تحت حكم الأئمة ٠ وكنت دائما أردد قول الله ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ٠ وكان الاحرار هنا دائما يقاومون الذلة ويعملون على رفع راية الحرية واستمر اليمن يرفع راية الحرية ويرفع راية الاسلام حتى تمكنت منه الامامة الفاسدة وتحت أسماعكم استطاعت أن تفصل اليمن وتعزله عن العالم وتجعله دولة متأخرة تعيش فى غياهب الظلام ٠ ولكن هل استكان اليمن واستكان رجال اليمن الاحرار وعلماء

---

(١) اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر فى صبيحة يوم ٢٥ من ابريل سنة ١٩٦٤ بكبار العلماء ووفود القبائل اليمنية وقد حضر الاجتماع الرئيس عبد الله السلال والسادة مرافقو الرئيس ٠ وبعد أن ألقى المشايخ القصائد الشعرية للترحيب بالرئيس عبد الناصر وتصميمهم على الكفاح بالطريق الذى رسمه ألقى سيادته هذا الخطاب ٠

اليمن الاحرار الى هذه الذلة ؟ أبدا لقد ثاروا دائما وكمـــا قلتم الآن ان السجون كانت دائما تحوى الاحرار من العلماء والشرفاء ورجــال الجيش والمجاهدين فى كل مكان • وفى كل عام أردتم أن تؤلفوا بين القلوب حيث أراد الله ولو أنفقتم ما فى الأرض جميعا ما ألفتم بين قلوبهم ولكن الله ألف بين قلوبكم •

ان الاسلام هو دين الحرية وأنتم العلماء رسل الاسلام فى الارض واجبكم الجهاد من أجل الحرية وواجبكم الجهاد من أجل المســـلمين لان دين الاسلام هو دين الحرية فهـــو الذى رفع راية الحرية وانطلق من الجزيرة العربية حتى عمت مشارق الأرض ومغاربها ويحرر الانســـان من الرق والعبودية ويحرره من التفرقة ويحرره من الاقطاع ويحرره من كل المساوى التى حلت بالأرض • وحينما قام محمد صلى الله عليه وسلم برســالة الله وينادى بالاسلام كان يعنى القضاء على الاقطاع والقضاء على الاســتبداد والقضاء على الامامة التى تمكنت فى تلك الايام تحت اســم الأسر كاسم أسرة بنى سفيان وأسرة قريش والتى تصدى لها محمد العبد الضـــعيف ولكنه كان قويا لأنه كان يحمل راية النصر التى كانت تهدف الى التآلف بين قلوب المؤمنين جميعا والتآلف بين قلوب العرب جميعا لأن عزة العرب هى عزة الاسلام • سرتم وحملتم هذه الرسالة حتى استطاعت الامامة أن تبعدكم وأن تعزلكم عن العالم وحتى استطاعت الخلافات الأخرى باســم الدين أن تكبل العالم الاســلامى بأغلال الرجعية عادت تحت اسم الحكم العثمانى الذى كان يدعى أنه يحكم باسم الدين ولم يكن الدين هــذا الا وســيلة وذريعة كما كان أيضـــا فى مصر لأن الامبراطورية العثمانية كانت تحمل اســم الدين بالاســـم فقط ولم تكن تعمل من أجــل الدين أبدا ••• لأنهـــا كانت تعزز الاقطـــاع لتثبت الاقطاع وتثبت الســيطرة وتثبت سيطرة الاسر • وكانت تفرق بين الناس وكانت تبيح الرق وكانت تبيح العبودية ولكن دين الاسلام ينادى من أجل المساواة بين الناس • ينادى من أجل حرية الانسان • ينادى من أجل القضاء على العبودية •

قامت ثورتنا فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر وهى تحمل الشعارات التى خرج بها الاسلام على العالم وأول هذه الشعارات هى الحرية • حرية الفرد وحرية الوطن • ولا يمكن للوطن أن يكون حرا اذا لم يكن الفرد حرا وكان لا بد لنا من أن نحرر الفرد من سيطرة رأس المال ومن كل أنواع السيطرة حتى يكون الفرد حرا يســتطيع أن يقول نعم حينما يشاء ويســتطيع أن يقول لا حينما يشـــاء • وسرنا فى هذا وكنا نؤمن من قلوبنـــا اننا نثبت دعائم الاسلام التى استطاعت الخلافة فى سنين طويلة أن تنزعهـــا وأن

تحجبها عن المسلمين فحررنا الانسان وحررنا الفرد وحررنا الوطن من الاستعمار البريطانى حررناه وكنا نعتبر ان هذا هو الجهاد الذى نادى به القرآن والذى نادى به محمد عليه الصلاة والسلام ٠

كنا نجاهد فى سبيل الوطن ٠ وكنا نجاهد فى سبيل الله وكان كل فرد منا يجاهد لا ابتغاء للشهرة بل لمرضاة الله لا ابتغاء ثراء ولا ابتغاء جاه ولا ابتغاء الا حرية الوطن العربى ٠ والحمد لله الذى مكننا من أن نحقق كل هذه الأهداف فى مصر ٠

وكنا نشعر أيضا أن علينا رسالة نحو اخواننا العرب ونحو اخواننا المسلمين أن نشد من أزرهم وأن نساعدهم على أن يرسوا فى وطنهم وفى بلادهم دعائم الاسلام الحقيقية التى قامت عليها الحرية والتى قامت على المساواة والتى مكنها الله فانتصرت فى فترة قصيرة فجابت ربوع الأرض فى مشارقها ومغاربها ٠ ولذا فلا غرابة أبدا حينما نصركم الله يوم ٢٦ سبتمبر حينما قامت هذه الثورة وحينما تعرضتم لتحالف الاستعمار مع الرجعية ضد ثورتكم ٠٠

تلك الثورة التى أرادوا لها أن تنتكس لتعودوا أذلة مرة أخرى والتى أرادوا لها أن تنتكس حتى تفسد بلادكم مرة أخرى حينما رأينا هذا التحالف وهذا العدوان عليكم انبرينا لنجدتكم وكنا فى هذا ننفذ قول الله وننفذ كلامه ــ انما المؤمنون اخوة ــ كل منهم للآخر يشد بعضهم بعضا ولم نكن نشعر اننا نحارب فى بلد غريب أبدا ٠٠ اننا نحارب فى بلد عربى ٠٠ اننا نحارب فى بلد اسلامى ٠ ففى مصر تجدون عائلات وبلاد أتت من اليمن ومن شبه الجزيرة العربية واستقرت فى مصر وعندنا فى الصعيد هناك بنى مر من قبائل مر وهناك بنى محمد وهناك بنى حسين وهناك بنى عدى واننا نمثل بهذا الوحدة العربية الحقيقية لا فرق بين بلد عربى وبلد عربى لا فرق بين مواطن عربى ومواطن عربى ٠٠

ولقد كنت أخاف فى أول الامر أن يشعر رجال قواتنا المسلحة بشىء من التململ اذا طلبنا منهم أن يحاربوا فى اليمن ولهذا طلبنا منهم متطوعين ولم نبدأ الامر بأوامر فتطوع الجميع ٠ تطوع كل فرد من أفراد الوحدات وان دل هذا على شىء فعلى ان أمة العرب أمة واحدة على اننا شعب واحد يعمل من أجل هدف واحد ٠ نعمل من أجل تثبيت الحرية فى كل مكان ولما رأينا الاستعمار البريطانى رأينا بريطانيا والرجعية تتصدى لثورتكم كان واجبا علينا أن نهب لمعاونتكم أن نهب لتشد أزركم وكلنا نعلم ان بريطانيا كانت دائما أشد الناس عداوة للذين آمنوا ٠

لو نأخذ اليمن مثلا • ماذا عملت بريطانيا لليمن قبل الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الأولى • بدأت بريطانيا باحتلال عدن وكانت عدن جزءا لا يتجزأ من اليمن واستغلت بريطانيا فساد حكم الائمة واستغلت بريطانيا ارهاب الائمة واستغلت بريطانيا قطع الرءوس واستغلت بريطانيا حالة الفقر التي وصلت اليها اليمن • واستغلت بريطانيا حالة التأخر التى وصلت اليها اليمن وكل يمنى منكم برىء من هذه الحالات جميعا لأنها لم تكن الا بسبب الأئمة الذين أرادوا أن يضعفوكم حتى يتمكنوا منكم ويذلوكم ••

استغلت بريطانيا كل هذا واحتلت عدن ثم بدأت تزحف لتحتل من اليمن شبرا شبرا أصبح الجزء الذى احتلته الآن أكبر من اليمن فى المساحة وأكبر من اليمن فى الحجم وكان سلاحها فى هذا ضعفكم وكان سلاحها فى هذا الاستضعاف الذى نشرته الامامة فوق اليمن وكان سلاحهم فى هذا تأخركم وكان سلاحهم فى هذا غلق حدودكم عن العالم • وكان سلاحهم فى هذا عزلكم عن العالم • وكان سلاحهم فى هذا أن اليمن الذى رفع راية الاسلام والذى رفع راية الدين والذى رفع راية الحرية نسى الاسلام ونسى الدين ونسى الحرية لأن الامامة ضغطت عليه وضغطت على رقبته وضغطت على صوته وضغطت على روحه • انه لم يقبل هذا الضغط ولم يقبل هذا الكبت ولكنه جاهد وجاهد وكافح وثار وعلى مر الأيام ثرتم وعلى مر الايام جاهدتم وعلى مر الأيام كافحتم وعلى مر الأيام استشهد منكم الآباء والأجداد حتى أراد الله لكم النصر فنصركم يوم ٢٦ سبتمبر ••

وحينما خرج الأخ الرئيس السلال مع اخوته من الضباط الاحرار يوم ٢٦ سبتمبر ، أنا أعلم أنهم خرجوا ليدعوا بالرسالة وينفذوا ما أمرهم الله • خرجوا ليقضوا على الامامة وكانوا فئة قليلة ولكنهم كانوا يعلمون أنكم من ورائهم وان شعب اليمن جميعا من ورائهم وان الأمة اليمنية والأمة العربية كلها من ورائهم ولكنهم كانوا يعلمون أيضا ان الثورات التى خرجت قبلهم لم تستطع أن تعيش الا بضعة أيام لأن الامامة استطاعت دائما أن تؤلب الرجعية العربية وتتحالف معها ضد الاحرار والحرية • خرجوا ليبرئوا ذمتهم أمام الله وأمام التاريخ ولو استشهدوا ولكنهم لم يقبلوا أبدا أن يعيشوا تحت ظل الامامة • أن يعيشوا تحت عبودية الامامة• أو يعيشوا فى هذا البلد الذى أغلق على العالم وعزل عن العالم وأصبح متأخرا عن العالم بأكثر من ألف عام • خرجوا ليؤدوا الرسالة ويستشهدوا ويموتوا حتى يرفعوا بين أبناء اليمن راية الحرية وحتى يبذروا بذور الحرية ويبذروا الثورة •••

ولكن الله هو الذى أراد لكم أن تنتصروا فى يوم ٢٦ سبتمبر بالذات وارادة الله فوق كل ارادة فانتصرتم رغم تصدى الاستعمار لكم • رغم الرجعية ورغم تحالف الامامة مع الانجليز الذين كانوا دائما أشد الناس عنادا للمؤمنين والذين كانوا دائما أشد الناس عداوة للمسلمين والذين كانوا دائما أشد الناس عداوة للاسلام •

وان بريطانيا فى القرن الماضى تصدت للمسلمين والاسلام فى جميع بقاع العالم حتى تصعقهم وحتى تقضى على قوتهم وحتى تقضى على راية الحرية التى رفعها الاسلام وحتى تقضى على راية الثورة التى نادى بها الاسلام دين الثورة ان الامامة اليوم الامامة الفاسدة تتحالف مع الرجعية وتتحالف مع الاستعمار البريطانى ولكنكم فى اليمن بعد أن أراد لكم الله النصر يوم ٢٦ سبتمبر ستنتصرون بأذنه تعالى على الاستعمار وعلى الرجعية وعلى الامامة وستحققون فى بلدكم دين الحرية دين الاسلام دين المساواة دين العدل دين التقدم دين العمل السوى دين العمل السليم • هذه هى الحرية التى نادينا بها فى بلدنا ••• الحرية كانت أول مبدأ من مبادىء ثورتنا طبقناه فى بلدنا ونطبقه فى أى بلد من البلاد العربية • نحن نساند الاحرار فى كل جزء من أجزاء الامة العربية واننا بهذه لا نمن على أحد بل بالعكس اننا نشعر بأن هذا واجب علينا ان الذين حضروا اليكم من جنودنا واستشهدوا هنا انما مصيرهم الجنة لأنهم استشهدوا فى سبيل الله ومن أجل رسالة الله • لم يحضر جنودنا الى هذا البلد من أجل منفعة أو من أجل غنيمة أو من أجل مطلب شخصى • حضروا جميعا لملاقاة الله من أجل رفعة راية الحرية ومن أجل رفعة راية السلام ورفعة راية الدين لهم جزاؤهم عند الله وليس فى وسعنا وليس فى يدنا أن نجزيهم عن عملهم هذا ولكن جزاؤهم عند الله ومصيرهم الجنة • واننا حينما نذكرهم انما نذكر جنود الاسلام الاوائل الذين خرجوا ليقاتلوا من أجل الاستشهاد ومن أجل أن يذهبوا الى الجنة ومن أجل ملاقاة ربهم فى رفع رسالته • هؤلاء هم جنودنا الذين حضروا اليكم أبناؤكم وأخوتكم حضروا اليكم ليقاتلوا جنبا الى جنب معكم من أجل رفع راية الاسلام ومن أجل رفع راية الحرية ومن أجل تثبيت دعائم الدين •

ان الله الذى وحد بين أمتنا لن يمكن أية دولة مهما كبرت وأى فرد مهما كان أن يفرق بين هذه الأمة ••

كان هذا هو المبدأ ، مبدأ الحرية ، حرية الوطن • حرية المواطن ، حرية الأمة العربية • حرية الأمة الاسلامية حريتنا جميعا مساندة الحرية

فى كل مكان فى العالم مســـاندة الحرية فى الوطن العربى الثـــورات التحررية فى العالم ومن أجل هذا ساعدنا كل الثـورات وكل الحركات التحررية فى العالم كنا نعتقد أيها الاخوة اننا نرسى دعائم الدين ونرفع راية الاسلام الذى نادى بالحرية والذى نادى بالحرية لكل مواطن ٠

وكانت الرسالة الاخرى أيها الاخوة التى نادينا بها وهى الاشتراكية والاشتراكية هى أساس المساواة والاشتراكية هى ألا يتحكم فرد فى فرد وكان أول دين نادى بالاشتراكية هو دين الاسلام قال صـــلى الله عليه وسلم : الناس شركاء فى ثلاثة الماء والنار والكلأ ٠

وكان الرسول بهذا يعبر عن كل مصادر الثروة فى الجزيرة العربية فى ذلك الوقت بهذا يعتبر دين الاسلام أول دين يدعو للاشتراكية أول دين يدعو للمساواة أول دين يدعو للقضـــاء على التحـكم أول دين يدعو الى القضاء على السيطرة ولهذا كان شوقى الشـــاعر يصف رسول الله « الاشتراكيون أنت امامهم » ٠

فعلا كان محمد صلى الله عليه وسلم امام الاشتراكيين وانه لم يكن يجمع ثروة لم يكن يجمع مالا لم يكن يعمل الا لارساء قواعد الاسلام ولم تكن الامامة أبدا تمثل الحكم الثورى بل كانت تمثل مبدأ الحكم الفردى مبدأ السيطره مبدأ التحكم والمبدأ السيف وقطع الرقاب ٠ بل لم يكن هناك أساس للشورى ٠

أما اليوم فان ثورتنا فى مصر قامت على الاسلام الأمر شورى بينهم هناك مجلس للأمة هناك حركات شعبية هناك حق لكل فرد فى أن يقول رأيه ولقد سمعتم هذا من الرئيس السلال وبهذا نرسى دعائم الاسلام ٠ أنتم الامناء على الاسلام وأنتم الامناء على مبادىء الاســـلام الحقيقية أكرر الحقيقية فالاسلام لم يكن دينا فقط ولكنه كان دينا نبيلا كان ينظم العدالة٠ على الأرض وينظم لنا المساواة ٠ ويتيح تكافؤ الفرص وهذا كله عبرنا عنه لكم فى كلمة واحدة هى الاشتراكية ـ الاشتراكية التى سنها محمد عليه الصلاة والسلام الاشتراكية التى سنها عمر بن الخطاب الذى كان يخطب بين الناس كان يخاطبهم وكان يقـــول لهم من رأى فى اعوجاجا فليقومه وكانوا يقولون له بكل جرأة لو رأينا فيك اعوجاجا لقومنـــاه بسيوفنا ٠٠

هذه كانت الحرية وهذه كانت الاشتراكية ، هذا هو الاسلام الحقيقى أما المبدأ الثالث وهو الوحدة فكما قلت لكم ان الاسلام وحد بين العرب

جميعا أما الاستعمار ففرق بين العرب ولا بد أن تعلو ارادة الله على ارادة الاستعمار لا بد أن تعود الوحدة لتجمع بين العرب مرة أخرى وكمـــا جمعهم حكم الاسلام لا بد وأن تعود الوحدة مرة أخرى حتى لا يكون هناك يمنى وسورى ومصرى وعراقى بل نكون كلنا عربا ، وأنا كما قلت لكم فى أيام الاسلام الاولى لم تكن هناك فواصل لم يكن هناك مواطن يمنى فى اليمن ومواطن مصرى فى مصر ان كثيرين من أبنـــاء اليمن من الجزيرة العربية هاجروا الى مصر وأصبحوا مصريين وان الاســـلام كان ينادى بتوحيد الامة العربية ووحدة الامة العربية ثم بعد هذا أقام الاستعمار بيننا الحدود التى أرادت أن تســـتأثر كل منها بجزء من الامة العربية فأقاموا الحدود والفوارق ففرقوا بين المسلم والمسلم وفرقوا بين العربى والعربى ...

أما اليوم فبعد أن انتصرتم فعليكم أن تعيدوا راية الاسلام الاولى بعد أن نصركم الله يوم ٢٦ سبتمبر عليكم أن تعودوا كما كان أجدادكم. حينما رفعوا راية الاسلام واتجهوا الى مشارق الارض ومغاربها لينشروا فيها وينصروا دين الاسلام عليكم أن ترفعوا اليوم راية الاسلام وراية الحرية وراية الحرية هى راية الاسلام عليكم أن ترفعوا راية الحرية كمـا رفعها أجدادكم وتسيروا بها الى مشارق الارض ومغاربها عليكم أولا أن تساعدوا اخوتكم الذين اغتصب الاستعمار البريطانى بلادهم وتساعدوا اخوتكم فى عدن وتساعدوا اخوتكم فى الجنوب المحتل . عليكم أولا أن تساعدوهم بأموالكم وأن تساعدوهم بأرواحكم وأن تساعدوهم بكل قواكم حتى يتحرروا لأنهم وقعوا فى قبضة الاستعمار البريطانى حينما استضعفهم وحينما استضعفكم أيضا وحينما استكنتم وحينما قبلتم حكم الائمة ..

واليوم بعد أن نفضتم عن رءوسكم هذا الذل وبعد أن نفضـــتم عن رءوسكم هذا الفساد .اليوم أصبحتم تشعرون بالفخر والعزة وها هو الرئيس السلال يقول لكم اليوم لا فرق بينكم كبيرا وصغيرا ولا فرق بين رئيس الجمهورية وبين أى فرد من أبناء هذا الوطن نحن جميعا نبنى من أجل رفعة راية الوطن نحن جميعا نبنى من أجل رفعة راية الاسلام وبهذا أراد الله لكم القوة أراد الله أن يؤلف بين قلوبكم فألف بين قلوبكم وعليكم أن تحافظوا على ما أعطاكم الله فتحافظوا على هذا التآلف بين القلوب لأن الاستعمار والرجعية والامامة سيحاولون دائما بكل الوسائل أن يفسدوا بين نفوسكم وكما قلت لكم كان سلاح الاســـتعمار فى الماضى الفرقة بينكم .

فعليكم أيها العلماء الاحرار أن تكونوا دائما أحرارا وعليكم أيها العلماء الثوار أن تكونوا دائما ثوارا وتعملوا من أجل رسالة الله التى تحققت يوم انتصاركم فى سبتمبر حينما ألف بين قلوبكم فانتصرتم لأنه بالتآلف بين القلوب يمكن أن تنتصروا دائما فالتآلف بين القلوب الذى أعطاكم الله اياه يمكن أن تهزموا بريطانيا وتخرجوها خارج الجزيرة العربية . دائما حينما انطلقت قلوبكم كنتم دائما الاقوياء الاعزاء الذين لا يبخلون بالمال وبالروح كانت ثورتكم الاولى تمثل الأمة التى ائتلفت قلوبها وكانت الثانية ثورة الاسلام تمثل الامة التى رفعت راية الاسلام وراية الحرية واليوم هذه ثورتكم الثالثة التى أرادها لكم الله حينما ألف بين قلوبكم فتستطيعون بهذه الثورة وبهذه الألفة وبهذا النصر وبمؤازرة الله تعالى أن تقضوا على الاستعمار البريطانى وتحرروا عدن وتحرروا جنوب الجزيرة المحتل .

هذه أيها الاخوة هى رسالتكم وهذه هى رسالة الدين وكما قال أخ لكم من قبل ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يحقق الدين بالجهاد فعليكم أن تحققوا الدين بالجهاد وعليكم أن تحققوا الاسلام بالجهاد والله ناصركم .

والسلام عليكم ورحمة الله ...

– ٢٨ –

وألقى الرئيس جمال عبد الناصر الخطاب التالى فى المؤتمر الشعبى بمدينة تعز «٢٦ أبريل ١٩٦٤»

أيها الاخوة .. أيها الاخوة الاعزاء .. أيها الاخوة الاحرار . أيها الاخوة الثوار .. رأيت الشعب اليمنى فيكم اليوم فى تعز كما رأيته بالأمس فى صنعاء تتمثل فيه القوة والعزة والثورة والحرية .. هذا الشعب اليمنى الذى صمم على الحرية وثار ونصره الله وحقق له العزة والكرامة والحرية ..

أيها الاخوة الاعزاء ..

كان اليمن دائما رافع لواء الاسلام ورافع لواء الحرية فى مشارق الأرض ومغاربها حتى تكتل عليه الائمة وأذاقوه سوط الذل والعذاب وحبسوه بين حدود ومنعوه من أن ينشر رسالة الحرية والاسلام فى العالم فهل استكان الشعب اليمنى ؟ .. أبدا .. لم يستكن الشعب اليمنى بل ثار دائما على الذل وعلى العبودية وعلى حكم الاستبداد وعلى حكم الارهاب

٠٠ ثار دائما ولم يرهبه تقطيع الرءوس ٠٠ ولم يرهبه الموت ٠٠ ولم ترهبه السجون ثار لأنه الشعب الابى الحر والشعب الابى الحر لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يقبل الذل والعبودية حتى قامت طليعة الشعب اليمنى بقيادة الرئيس الحر السلال فى يوم ٢٦ سبتمبر ٦٢ ٠٠ قامت تدك معاقل الذل ٠٠ وتدك الرجعية والاستبداد ٠٠ أراد الله لها أن تنتصر وكان انتصارها انتصارا لكم جميعا أنتم الشعب اليمنى الحر الذى صمم دائما على الحرية وكافح وقاتل دائما من أجل الحرية ٠٠

وانى اليوم اذ رأيت فيكم القوة كما رأيتها بالامس فى اخوتكم فى صنعاء أشعر أن شعب اليمن لم يضعف أبدا ولم يستكن أبدا طول مئات السنين من الذل والعبودية لأنه فى كفاحه كان يزداد قوة وكان يشتد ايمانه ٠٠ ورأيت فيكم اليوم من المطار حتى هذا المكان القوة العربية الاصيلة ٠٠ والقوة الاسلامية الاصيلة كما رأيت هذا بالامس فى اخوتكم فى صنعاء ٠٠ رأيت فيهم روح الحرية وروح الثورة ٠٠

الشعب الثائر

أيها الاخوة ٠٠

أنتم شعب يمنى واحد أراد الاستعمار أن يفرق بينكم وأراد الاستعمار أن يقسمكم شعبا وأحزابا ٠٠ فلم يفلح الاستعمار ٠٠ ولم تفلح الرجعية فى أن تقسمكم وان تفرق بينكم لأن ما أراه هنا اليوم هو ما رأيته بالامس فى صنعاء ٠٠ الشعب القوى ٠٠ الشعب المتحد ٠٠ الشعب الحر ٠٠ الشعب الثائر ٠

أيها الاخوة المواطنون ٠٠ أيها الاخوة الاعزاء ٠٠

حينما قامت ثورتكم فى ٢٦ سبتمبر هزت الرجعية ٠٠ وهزت معاقل الاستعمار ، وتصدت لكم الرجعية وتصدى لكم الاستعمار حتى يهزموكم وحتى يقضوا على ثورتكم ولكن قوتكم وايمانكم بالله وبوطنكم وبحريتكم ٠٠ بحياتكم العزيزة الكريمة استطاع هذا كله أن يقضى على مؤامرات الرجعية وأن يقضى على مؤامرات الاستعمار ٠

تآمرت الرجعية وأحضرت البدر وتصدى لكم الاستعمار واحتضن الائمة الذين حكمتم عليهم بالموت ٠٠ وحكمتم عليهم أن يخرجوا من دياركم لأنهم أفسدوا فى أرضكم ٠٠ وتصدى لكم الاستعمار وهو يعتقد انه أرسى

بينكم الفرقة فينفذ وهو يعتقد انه أرسى بينكم الضـعف فيقوى ولكن قوتكم أيها الاخوة الاحرار استطاعت أن تتغلب على معاقل الرجعية وعلى معاقل الاستعمار .

بريطانيا أرسلت الأسلحة

وقد تصدت لكم بريطانيا العظمى كما يقولون .. لماذا تصدت لكم .. لأنها خافت منكم ومن ثورتكم لأن ثورتكم ونجاح ثورتكم انما يقضى على الاستعمار والاعيب الاستعمار قامت بريطانيا تتصدى لثورتكم ونحن نعلم ونعلنها اليوم على الملأ جميعا ان بريطانيا منذ عدة أشـهر ترسل الاسلحة لكى تضرب ثورتكم ولكن الاسلحة لم تستخدم ضدكم بل ارتدت الى صدور الاستعمار والى أعوان الاستعمار فى عدن . انكم أيها الاخوة الشعب الحر .. الشعب الموحد . الشعب القوى . الشعب الثائر الذى لا يرفع فيه فرد السلاح على أخيه .

ولكن الاستعمار أراد منكم أن تحملوا السلاح ضد بعضكم البعض حتى يؤمن لنفسه البقاء بعدن والبقاء فى الجنوب المحتل لقد اغتصبت بريطانيا عدن منكم واغتصبت بريطانيا الجنوب المحتل من اليمن بالقوة وبالخديعة وبالتآمر وبالمساومات مع الائمة السابقين ولكن بريطانيا تعلم علم اليقين ان الامة اليمنية اذا تحررت وان الشـعب اليمنى الثائر اذا نفض عن نفسه لباس الذل والهوان بطرده للأئمة والخونة .. ان الشعب اليمنى القوى لن يمكن بريطانيا التى يقولون عليها العظمى بأن تبقى فى عدن أو أن تبقى فى الأجزاء المغتصبة من الجنوب .. ان الشعب اليمنى الذى ثار فى ٢٦ سبتمبر والذى ثار قبل ٢٦ سـبتمبر والذى ضحى بالأرواح وضحى بالدماء .. الشعب اليمنى الذى كتب الله له النصر ٢٦ سبتمبر يعلم علم اليقين ان هذا النصر معناه دين عليه لاخوة له وقعوا تحت ذل الاستعمار فى عدن وفى الجنوب المحتل .

لن نتخلى عن عدن

ان الشعب اليمنى الذى ذاق طعم الحرية والذى ذاق طعم الثورة لن يتخلى عن اخوة له فى عدن يذوقون طعم الذل وطعم الاستعباد من الاستعمار البريطانى .

وفى الجنوب المحتل يذوقون طعم الارهاب ويذوقون السجون من الاستعمار البريطانى ·· ان الامة العربية كلها تؤيد عدن وتؤيد الجنوب المحتل من أجل الحرية ·

بريطانيا لا تشعر بالحياء

واننى حينما استمعت الى بيان وزارة الخارجية البريطانية أول أمس وهى تحتج الى الامم المتحدة على الكلمة التى قلتها لاخوتكم فى صنعاء وهى تحتج على هذه الكلمة وتبلغ السكرتير العام للأمم المتحدة ان ما قاله جمال عبد الناصر فى اليمن بخصوص استقلال عدن وخصوصا استقلال الجنوب المحتل انما يسبب نقضا لقرار مجلس الامن ·

ان بريطانيا تغالط وانها لا تشعر بالحياء · انها تغالط أيها الاخوة الاعزاء لماذا تغالط بريطانيا ؟ ·· ان مـا قاله عبد الناصر فى اليمن هـو ما قالته الأمم المتحدة · ان ما قاله عبد الناصر فى اليمن هو ما قالتـه لجنة تصفية الاستعمار فى الامم المتحدة ·· ان ما قاله عبد الناصر هـو ما قررته الامم المتحدة ولجنة تصفية الاستعمار فى الامم المتحدة ·

بريطانيا تتجاهل

لقد قررت الامم المتحدة ان تستقل عدن والجنوب المحتل وان يعلن فيها تقرير المصير لقد أعلنت الامم المتحدة ولجنة تصفية الاسـتعمار أن تستقل عدن والجنوب المحتل وأن يطبق فيها مبدأ تقرير المصير وأن تصفى قاعدة الاستعمار البريطانية فى عدن وأن ترسل لجنة من الامم المتحدة الى عدن والى الجنوب المحتل لكى تستقصى الحقـائق فماذا كان تصرف بريطانيا ·· رفضت بريطانيا توصيات الامم المتحدة ورفضت بريطانيا استقبال اللجنة التى قررتها الامم المتحدة ؟ وبالامس تتناسى بريطانيا كل ذلك وتفقد كل شىء حتى الحياء وتحاول أن تخدع العالم أجمع بأن تقول ان ما قاله عبد الناصر فى اليمن يتنافى مع ما قالته الأمم المتحدة ··

شىء من الحياء !

اننا نقول لهم ان تصرفكم الاسـتعمارى فى الجنوب المحتل وعدن وفى البقاء على قاعدة بريطانية فى عدن يتنافى مع ما قررته الامم المتحدة ·· ان تصميمكم على حجب الاستقلال عن عدن والجنوب المحتل يتنافى مع ما قررته الامم المتحدة ولجنة تصفية الاستعمار ·· فشىء من الحياء

يا بريطانيا العظمى ٠٠ شيء من الحياء حتى لا نشعر نحوكم بشيء من الاستعمار ٠٠

ان اذاعة لندن منذ عدة أيام من ٤٨ ساعة نادت بضرورة انسحاب القوات المصرية من اليمن ٠٠ لماذا ؟؟ حتى تستطيع بريطانيا أن تتسلل بأفرادها ٠٠ اننا نقول لهم اننا هنا شعب واحد لا فرق بين يمنى ولا مصرى ٠٠ اننا أمة عربية واحدة أراد لنا الاستعمار التفرقة ٠٠ وخلق الاستعمار الحدود بيننا ٠٠ أراد لنا الاستعمار أن يضرب بنا الآخر ٠ أراد الاستعمار أن يفرق الصفوف ٠٠ وان يفرق بين الاهداف ٠٠ ولكننا اليوم نشعر بقوتنا ٠٠ نشعر بأننا نستطيع أن نهزم الدول الكبرى ٠٠ وفى سنة ١٩٥٦ كان هناك اخوة لكم فى بور سعيد وفى مصر استطاعوا أن يهزموا الدول الكبرى وان يردوها على أعقابها مندحرة ٠

نحن أمة واحدة

فهذا أيها الاخوة ما نعرفه عن أنفسنا الآن ٠٠ هذا أيهـــا الاخوة ما نعرفه عن بلادنا الآن نحن العرب أمة واحدة كل بلد منا يشـــد أزر الآخر وحينما قامت الثورة فى ٢٦ سبتمبر أيدناكم منذ أول دقيقة ولكن حينما تصدت الرجعية وتصدى الاستعمار لكم صممنا على أن نقف بجانبكم وصممنا على أن نشد أزركم ضد الرجعية وضد الاستعمار لأننا كلنـا نشعر ان حريتكم حرية لنا ٠٠ وان ثورتكم ثورة لنا وان قوتكم قوة لنا ٠

كنا نشعر بهذا وان ثورتنا ثورة العرب جميعا وقوتكم قوة العرب جميعا ٠٠ كنا نشعر أن حريتكم أنتم حرية للعرب جميعا كنا نشعر ان حريتكم انتم حرية للعرب جميعا كنا نشعر ان اليمن الذى كافح دائما ولم يقف عن الكفاح والذى ثار دائما ولم يقف عن الثـورة أراد الله أن ينتصر وأراد الله له أن نؤيده حينما يتصدى له الاستعمار وحينما تتصدى له الرجعية ٠

هدفنا الحرية

اننا ــ أيها الاخوة ــ معكم هنا باذن الله ٠٠ ومعكم بعون الله لتنتصر ثورتكم ٠ ولتقوموا بدوركم الابدى بين الامة العربية لترفعوا رســالة الاسلام ٠٠ ولترفعوا رسالة الحرية التى رفعتموها دائما على مر السنين منذ آلاف السنين منذ الدعوة الاسلامية كان اليمن هو رافع راية الاسلام هو رافع راية الحرية ٠ واليوم بعد عام ونصف عام من الثـــورة أشــعر

أنكم انتصرتم ، وستعودون كما كنتم سيرتكم الاولى ترفعون راية الاسلام وترفعون راية الحرية فى كل مكان ٠٠ وترفعوا راية الوحدة الوطنية ولن تمكنوا أبدا الاستعمار ولن تمكنوا أبدا الرجعية من أن تفرق بينكم تحت اسم من الاسماء ٠٠ تحت أسماء الحزبية أو أسماء الطائفية ٠٠ كلنا عرب لن يستطيع أى فرد أن يفرق بيننا ٠٠ كلنا نعرف واجبنا ٠٠ كلنا عرب نعرف هدفنا ٠٠ ان هدفنا هو الحرية ٠٠ وان هدفنا هو الاستقلال وأراد الله لنا أن نحقق الحرية ٠٠ وأراد الله لنا أن نحقق الاستقلال فانتصرنا ٠٠

أسباب الدعوة

لمؤتمر القمة

واليوم بعد عام ونصف عام من الثورة نشكر الله من كل قلوبنا انه نصرنا على الرجعية ونصرنا على الاستعمار ونعاهد الله أن نسير فى طريق الحرية وأن نسير فى طريق الثورة وأن نسير فى طريق الوحدة العربية من أجل عزة العرب جميعا ومن أجل رفعة العرب جميعا ٠ هذا أيها الاخوة هو واجبنا جميعا نحو الأمة العربية ٠٠ هذا أيها الاخوة ما دعانا الى أن ندعو الى مؤتمر القمة العربى لندعو الامة العربية كلها ، رؤساء وملوك الامة العربية كلها ليجتمعوا فى القاهرة حتى توحد الجهود ضد اسرائيل وحتى توحد الجهود ضد الاستعمار ٠٠ فان الاستعمار هو الذى خلق اسرائيل فلولا بريطانيا ما كانت اسرائيل فبعد الحرب العالمية الاولى أعطت بريطانيا الانتداب على فلسطين ومكنت بريطانيا اليهود من الهجرة الى فلسطين فحينما دخلت بريطانيا فلسطين كان اليهود لا يزيدون على ٥٪ وفى سنة ٤٨ وصل اليهود فى فلسطين الى أكثر من ٥٠ فى المائة ٠ بفعل بريطانيا وأعطتهم وعد بلفور فى سنة ١٩١٧ بأن تجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ٠

بريطانيا تآمرت عليكم

بريطانيا تآمرت عليكم ، كما تآمرت على المسلمين فى جميع أنحاء العالم ٠٠ تآمرت على العرب وأرادت أن تذل العرب لأنها كانت تعتقد أن ذلة العرب انما كانت تذل الاسلام فى جميع أنحاء العالم ٠

بريطانيا مسئولة

وخرجت فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ وتركت الفلسطينيين الذين جاءت بالانتداب عليهم بواسطة عصبة الامم بعد الحرب العالمية الآولى وتركتهم لقمة سائغة للصهيونية العالمية يأخذون فيها تقتيلا وتشريدا حتى خرج من فلسطين أكثر من مليون عربى ٠

ان بريطانيا هى المسئولة الاولى عن هذا ٠٠ ان بريطانيا هى التى أرادت أن تضعف العالم العربى ٠٠ ولكننا اليوم هزمنا بريطانيا ونعرف ما هى قوتنا ٠٠ ونعرف ان العالم العربى فى كل مكان وفى كل بقعة منه يستطيع أن يتآزر ويتحد وأن يتصدى للاستعمار ٠

بهذا كان مؤتمر القمة الاول الذى نص على أن نتصدى لاسرائيل ونص على أن نقيم قيادة موحدة للجيوش العربية ٠٠ ونص على أن نزيل الخلافات بين الامة العربية ونص على أن تمنع الاذاعات وتمنع المهاجمات بين الدول العربية وكنا قد التزمنا بهذا وكنا قد التزمنا بكل ما جاء فى مؤتمر الرؤساء وملوك الامة العربية ٠

نحن ضد الاستعمار

ولكننا نتصدى لأعوان الاســـتعمار ٠٠ انما هم خوارج على الأمة العربية ٠٠ اننا نريد أن يقوم بيننا وبين السعودية عهد حتى لا نعطى الاستعمار البريطانى فرصة لكى يبث الفرقة والخلافات بين الأمة العربية٠

الوحدة قائمة

ايها الاخوان الاحرار لقد ناديتم بالوحدة العربية ٠٠ناديتم بالوحدة العربية واحب ان اقول لكم ان الوحدة قائمة فعلا ٠٠ وان الوحدة قائمة بيننا وبينكم ايها الاخوة ٠٠ ايها الاخوة الاعزاء هذه الوحدة قائمة فعــلا بيننا وبينكم من اول يوم لايام ثورتكم ولكنها ليست وحـــدة مواثيق وليست وحدة دساتير هى وحدة الدم ٠٠ لقد سفك الدم المصرى مع الدم اليمنى هنا على الجبال وفى الوديان وعلى الحدود هذه هى وحدتنا وحــدة القلوب ٠٠ وحدة الدم وحدة العقيدة ٠٠ وحدة الهدف ٠٠ وانا قد قلت قبل الآن ٠٠ أننا لن نستطيع ان نصل الى وحدة مكتوبة قبل ان تنتهى العمليات العسكرية ٠ وقبل ان تعود القوات المصرية ولكننى أقول لكم ان الوحدة قائمة فعلا ٠٠

ايها الاخوة ٠٠ ايها الاحرار ٠ ايها المواطنون الاعزاء ٠٠ ايهـــا

الاخوة الثوار .. ايها الاخوة الأحرار .. لقد رأيت اليوم قوتكم كما رأيت بالأمس قوة أصواتكم فى صنعاء .. رأيت الشعب اليمنى وأنا أشد اطمئنانا عليكم وعلى ثورتكم فسيروا على بركة الله والله ناصركم . والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٧ ـ وألقى الرئيس جمال عبد الناصر الخطاب التالى :
فى مشايخ القبائل فى تعز
« ٢٦ أبريل ١٩٦٤ »

فى هذه الأيام الثلاثة شعرت أن شعب اليمن برجاله الأحرار قادر على الدفاع عن حقوقه وعلى حماية الحرية وأنا على ثقة ان الله الذى نصركم يوم ٢٦ سبتمبر سينصركم دائما على أعدائكم وأعداء القومية العربية .

لقد نصركم الله بعد كفاح طويل ومرير وحين رأيت اخوتكم فى القبائل صباح اليوم وأمس اشعر بالثقة واشعر بأن الله أراد أن يأخذ اليمن دوره الطليعى فى الحضارة وقد استطاع شعب اليمن ان ينشر الاسلام فى ربوع الدنيا وكان اليمن يجوب البلاد سيرا لينشر الحضارة وينشر الدين الاسلامى ولكن الرجعية التى حكمت اليمن أبت الا أن تنشر الفوضى ولكن الله سينصركم وان الله سيخرج اليمن الثائر منتصرا لينشر الحضارةفى العالم كما نشرها اجدادكم من قبل .

وكما قلت قبل ذلك ان اليمنى مشهور عنه الذكاء وعليكم واجب كبير هو واجب البناء وواجب ارساء قواعد الحضارة واذا اقترن الذكاء بالحضارة والتعليم والبناء فان اليمن سيستطيع ان يكون اكثر بلاد العالم حضارة ومدنية والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

« وكان خطاب الرئيس يقاطع بالهتافات من مشايخ القبائل بحياة العروبة والاسلام واستعداد القبائل لطرد العدو من الأجزاء السليبة من الوطن العربى » .

٢٨ ـ وأرسل الرئيس جمال عبد الناصر هذه البرقية الى قائد القوات العربية فى اليمن بمناسبة انتهاء الزيارة :
« ٢٨ أبريل ١٩٦٤ »

... ان الايام التى قضيتها مع رجالك فى اليمن سوف تبقى دائما معى ذخيرة تملؤنى اطمئنانا الى مستقبل الوطن المصرى ومستقبل الأمة العربية .

لقد كنت اتابع عملكم جميعا فى اليمن الى أدق التفاصـــيل وكنت اسمع عن الروح العالية التى وضعتموها وراء هذا العمل التاريخى ٠٠ لكن ما رأيته خلال هذه الايام الستة فى اليمن كان اضخم من كل ما عرفته وأعمق من كل ما سمعته ٠٠ ان الرجال الذين رأيتهم فى اليمن يرتدون الزى العسكرى لقواتنا المسلحة وتحت الاعلام الخفاقة لوطننـــا العظيم والمنتصر بدوا لى وكأن واحد منهم فى مـــكانه رمزا حيا لارادة الشـــعب المصرى وطاقاته وكفايته ٠

ولقد كانوا جميعا ٠٠ كل فرد منهم رمزا رائعا ٠ ان كل فرد فيهم كان أمامى اشارة لا تخطئها العين الى مقدرة الشعب المصرى على الصـــمود لكل التحديات بما فى ذلك صنع المعجزات ٠

ان الظروف التى حاربتم فيها وطبيعة الارض وطبيعة العدو الرجعى والاستعمارى جعلت كل انتصار لكم يبدو وكأنه جهد يفوق طاقة البشر ٠

أشكركم جميعا على ما اتحتم لى ان اراه وليحفظكم الله جميعا لوطن يفخر بكم ولتحط من كل ناحية عناية الله ونصره ٠

٢٩ ــ وجاء فى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد العمال فى أول مايو سنة ١٩٦٤ :

أيدنا ثورة اليمن لنقضى على التخلف

احنا أيدنا ثورة اليمن لأننا كنا بهـذا نعتقد أننا ننصر الانســـان العربى فى اليمن على التخلف .. ننصر الانسان العربى فى اليمن على الاستعمار .. ننصر الانسان العربى فى اليمن من أجل أن ينتقل الى الحضارة ويتقدم عشرة قرون مرة واحدة ، رحنا بدون أن نبغى شىء ، مافيش فى اليمن حاجة أبدا ناخدها ، كل مناصرتنا لليمن ان احنا بنناصر العرب اليمنيين .. بنناصر الثـوار اليمنيين .. بنناصر الدعوة لنقل اليمن المتـــأخر الى اليمن المتحضر ، ونقـل اليمن المعـزول الى يمن يعيش مع الأمة العربية ، ويتفاعل معها ويعمل معها . من أجل هذا ناصرنا ثورة اليمن ، ومن أجل هذا أيدنا ثورة اليمن ، ومن أجل هـذا ذهب ابناؤنا واخوتنا الى اليمن ليقاتلوا الرجعية ، ويقاتلوا الاستعمار ، من أجل هذا انزعج الاستعمار البريطانى ، اللى اغتصب عدن قبل الحرب العالمية الأولى ، واغتصب أجزاء أخرى بعد الحرب العالمية الأولى ، ويحاول بكل الوســـائل أنه يقيم دولة مزيفـــة تخضع ليه تحت اسم الاتحاد العربى ٠

لن تخضع أرض عربية للاستعمار البريطانى

لازم نقول انه لا يمـكن لدولة عربية أو لأرض عـربية أن تخضع للاستعمار البريطانى الكلام اللى احنا قلناه فى اليمن . هو الكلام الذى نادت به الأمم المتحدة ، الكلام اللى احنا قلناه فى اليمن مش كلام جديد ، دا كلام بنقوله من أول أيام الثورة .. من أول أيام الثورة ونحن بنحارب الاستعمار ، من أول أيام الثورة ونحن بنحارب الاحتلال .. من أول أيام الثورة ونحن مع تقرير المصير ، من أول أيام الثورة ونحن نساند كل دولة فى العالم تعمل من أجل الحرية . ولكن بريطانيا اعتقدت أنها تقدر تخبى عـدن والجنوب المحتل ، وتموت أخبـاره وتخلى العالم ينسـاه ، واحنا ننساه .

اليمن تطالب بخروج بريطانيا من عدن

قامت ثورة اليمن وكان لابد لثورة اليمن من أن تطالب بخروج بريطانيا من عدن .. ومن الجنوب المحتل . وكان لابد لنا أيضا من أن نطالب بخروج بريطانيا من عدن والجنوب المحتل ، كانت زيارتى لليمن عبارة عن تعبير عن وحدة الثورة العربية . الثورة العربية يجب أن تسير فى طريق الوحدة ، وفعـلا الثورة اليمنية والثورة المصرية أدت مثلا واضحا عن وحدة الثورة العربية ، نحن نساند أشقاؤنا فى اليمن وبعدين احنا رفضنا الوحدة السياسية مع اليمن طالما لنا قوات فى اليمن ، حتى يكون اليمن بعد خروج قواتنا وبعد استقراره ، حرا كل الحرية فى أن يقرر الوحدة اللى عاوزها ايه ، والوحدة العربية اللى يسير فيها ايه ، ولا يشعر أى فرد ان احنا بنستغل وجود قواتنا المسلحة اللى ذهبت لنجدتهم علشان فرض وضع سياسى معين .

اليمن فى طريق التقدم

النهارده اليمن فيها دستور تقدمى ، اليمن فيها رئيس جمهورية فيها حكومة ، وفيها مجلس شورى ، له كل السلطات ، قفزة كبيرة نط بيها اليمن عشر قرون الى الأمام ، النهارده بريطانيا بتحارب فى اليمن ، الحرب فى اليمن ضد الجمهورية اليمنية ثبت بالأدلة ، وثبت بجميع البراهين ان بريطانيا بلا خجل ، وبلا حياء ، هى التى تحارب وهى التى بتقوم بعمل كل الحوادث اللى بتقابلنا فى اليمن ، ولو أن هذه الحوادث حوادث يسيرة ، مش حوادث كبيرة ، اليمن بأغلبية بـ ٩٠ أو ٩٢٪ منه

تحت الحكم الجمهوري ولكن الباقى اللى هو يمثل عشرة أو ٨٪ تحتله عصابات ، وتحتله قوات مرتزقة بمساعدة الانجليز ، بعد كده الانجليز يقولوا ان مصر لازم تسحب قواتها من اليمن ، واحنا بنقول ان الانجليز لازم يسحبوا قواتهم من عدن ، ومن الجنوب اليمنى المحتل والمصريين راحوا اليمن بناء على طلب الثورة اليمنية ، والمصريين واليمنيين أشقاء .. المصريين واليمنيين عرب ، المصريين واليمنيين يسيروا فى طريق القومية العربية ، وفى طريق الوحدة العربية .

بريطانيا مصاصة دماء لثروة العرب

أما بريطانيا فهى الدخيلة علينا . هى مصاصة الدماء اللى بتاخد ٥٠٠ مليون جنيه من العرب من البترول بس ، طبعا لو أضيف الى هذه التجارة والمواضيع الأخرى يصل دخل بريطانيا منا احنا العرب الى ما يقرب من ١٠٠٠ مليون جنيه من البترول ، ومن الموارد الأخرى ، ومن البضائع .

لا بد من طرد الانجليز وتصفية قواعدهم

واحنا والانجليز فى البلاد العربية ، أنا اعلنها مرة ثانية ان رسالتنا الاولى ان احنا نطرد الانجليز من كل جزء من البلاد العربية ، نطرد الانجليز ونصفى قواعد الانجليز . لأن الانجليز عملوا معانا ما لا يعمل ، عملوا معانا كل شيء من أجل تفتيت قوانا ومن أجل اقامة حدود مصطنعة ، ومن أجل اقامة دولة اسرائيل ، بدل دولة فلسطين ، ولأن الانجليز بيقولوا النهارده انهم سيدافعوا عن اسرائيل ولأن الانجليز النهارده بياخدوا فلوسنا ويدوا بيها مساعدات لاسرائيل . الانجليز بياخدوا ٥٠٠ مليون جنيه من العالم العربى ويدوا مساعدات لاسرائيل علشان اسرائيل تشترى بيها سلاح ، وتشترى بها صواريخ من أمريكا ، علشان تستخدمها ضد العالم العربى ، فلوس العالم العربى هى اللى بتنسلح بيها اسرائيل .. النهارده الانجليز بياخدوا ٥٠٠ مليون جنيه ، الامريكان بياخدوا ٩٠٠ ميلون جنيه من بترول العالم العربى . اسرائيل بتشترى الصواريخ من امريكا ، وتاخد مساعدات من أمريكا ، اسرائيل بتاخد مساعدات من بريطانيا ، اسرائيل بتشترى اسلحة من بريطانيا اذن فلوسنا احنا هي اللى بتشترى بيها اسرائيل الرصاص علشان تموت بيها

العرب ، وعلشان تقيم جيش يســـتطيع ان يقف الند للند مع الجيوش العربية كلها .. لهذا سنكافح كفاحا لا ينتهي حتى نخلص الأمة العربية كلهـا من الاســتعمار البريطاني ، من الاحتلال البريطاني ، من النفوذ البريطاني من القواعد العسكرية البريطانية ، احنا منخافش من الكلام اللي بيقولوا عليه عقوبات اقتصادية . ان احنا نقدر نكون عندنا كفاية ذاتية احنا بعد ثلاثة سنين حنزود الارض الزراعية . الســد العــالى حناخد نتيجته من أول ١٥ مايو ـ السنة دي ـ حناخد ٥ مليار متر مكعب ماء . السنة الجاية حناخد ٦ مليار متر مكعب ماء ، في السنة اللي بعدها ٨ مليار متر مكعب ماء ، حنقدر نزرع مليون فدان ، حنقدر نحول الـ ٧٠٠ الف فدان من أراضي الحياض الى ري مستديم ، حنقدر نزود دخلنا من الزراعة بالاضافة الى عملنا في الوادي الجديد ، ونقدر نستغنى عن أي مساعدات اقتصادية ناخدها من الخارج بس في ظرف ٣ سنوات وبعدين زي ما قلت أي عقوبات اقتصادية توقع علينا ، احنا شعب واعي ، احنا شعب يستطيع ان يتصرف ، وان احنا انما قابلتنا أزمات زي ما قلت برضه بقول مرة ثانية اللي بياكل مننا رغيف عيش حياكل نصف رغيف عيش ويحتفظ بشرفه ويحتفظ بكرامته ويحتفظ بعزته ويحتفظ بحريته ويحتفظ أيضا باستقلاله .

نحن على استعداد للكفاح دائما

احنا الكفـاح بتاعنـا لن ينتهي ، أي مكاسب بناخدها لازم بندفع لها ثمن ، أي مكاسب بنحققها علشان نحقق استقلالنا السياسي واستقلالنا الاقتصادي ونكون اسياد انفسنا ، ونقرر اللي احنا عاوزينــه لازم تملى نكون مستعدين ندفع الثمن واحنا والحمد لله باستمرار نكون مستعدين ان احنا ندفع الثمن ، مستعدين ان احنا نكافح ، مستعدين ان احنا نقاتل ومستعدين ان احنا نجاهد ومصممين على ألا نتأثر بأي ضغط اقتصادي أو عقوبات اقتصادية او أية ضغط سياسي . احنا مبادئنا معروفة نصمم على أن تكون هذه المبادىء دائما منفذة وده كان سبيلنا من أول يوم من أيام الثورة لغاية دلوقتي وان شاء الله ده باســـتمرار حيكون سبيلنا في المستقبل . استقلال كامل ، ارادة كاملة ، ارادة حرة ، سياستنا تنبع من هنا لا تتأثر بتهديد ولا تتأثر بوعيد ولا تتأثر بأي شيء من الكلام الفارغ اللي بيكتبوه في وكالات الانباء ، وفاكرين انهم بيخوفونا بيه ، بنقول لهم ان احنا مبنخافش من هذا الكلام ، وان احنــا الكلام اللي بنقوله عارفين احنا بنقوله ليه عارفين احنا بنعمل ايه ..

مع ثورة اليمن

« قامت الثورة فى اليمن وتصدت لها الرجعية وتصدى لها الاستعمار ولم تتردد هذه الجمهورية ، الجمهورية العربية المتحدة فى ان تدعم الثورة فى اليمن ، لأن تدعيم الثورة فى اليمن انما هو تحرير للشعب اليمنى وتحرير للفرد اليمنى من سيطرة الرجعية وسيطرة الاستعمار . وأى تحرير لليمن من الرجعية ومن الاستعمار هو تحرير للامة العربية وهو قوة للأمة العربية » .

ولم تتردد القوات المسلحة فى أن تلبى النداء .

سارت قواتنا المسلحة فى ظروف صعبة كلنا نعرفها ، وقاومت مؤامرات الرجعية ومؤامرات الاستعمار منذ الايام الاولى للثورة ، وكان كل فرد من قواتنا المسلحة على استعداد لأن يضحى بنفسه فى سبيل المثل العليا ، وكل فرد من قواتنا المسلحة يعلم ان حياة الجندى مرتبطة بجيش وطنه وبحياة وطنه ، الجندى لا يموت اذا استشهد فى ميدان القتال لانه يبقى دائما والى الابد جزءا من تاريخ بلده وجزءا من شرف وطنه .

سارت قواتنا المسلحة وضربت فى روابى اليمن وفى جبال اليمن اروع صفحات التضحية والفداء . اروع صفحات الشجاعة والتضحية على النصر ، واستطاعت أن تحقق النصر واستطاعت متعاونة مع ثورة اليمن ومع اليمنيين الاحرار ان تعمل على جبهات متعددة ، وفى يوم من الايام كنا نعمل على اكثر من ٦ جبهات فى اليمن ، من الشمال والجنوب والشرق، ولكن الله أيضا الذى نصرنا دائما فى الماضى لاننا كنا ننصر الحق ، نصرنا ايضا فى هذه المعركة ، نصرنا وتحررت اليمن من الرجعية والاستعمار ، وأصبحت اليمن ، جمهورية اليمن قادرة على ان تدافع عن نفسها بنفسها.

« واستطيع أن أقول ان هذه الايام تجرى معارك عنيفة فى اليمن فى الجزء الشمالى الغربى من اليمن ، فى مناطق وشحه . هذه المناطق الجبلية التى لم تذهب اليها قواتنا المسلحة فى الماضى لأن الطرق لم تكن متوفرة. واليوم بعد ان كانت هذه المنطقة هى منطقة عبور لأعوان الرجعية وأعوان الاستعمار، اطبقت عليها القوات اليمنية واطبقت عليها القبائل واستطاعت فى الايام الاخيرة ان تحرر جزءا كبيرا منها وان تحصل على كمية كبيرة من الاسلحة ومن العتاد الذى أراد الاستعمار به أن يقضى على ثورة اليمن الذى أراد لنفسه الحرية » .

« انكم ايها الرجال ، يا رجال القوات المسلحة قد أديتم دوركم فى نصرة ثورة اليمن بشرف وبشجاعة وتصميم • وان من أجل تحقيق هذا الهدف لم تبخلوا بالدماء ولم تبخلوا بأى شىء • ولكن يحق لنا اليوم ان نحمد الله ونشعر بالفخر لان ثورة اليمن تستطيع الآن ان تدافع عن نفسها بنفسها • هناك جيشها وقواتها المسلحة وهناك قوات جيوش القبائل التى تعمل مع ثورة اليمن • وهذا هو ما كنا نعمل من أجله • وعلى هذا فاننا نشعر اننا أدينا الواجب نحو الشرف ونحو الوطن ونحو الثورة العربية ونحو القومية العربية » •

دائما على استعداد

« قواتنا تعود الآن بالتدريج من اليمن • ولكن هل ستنتهى المسئوليات التى وضعت على عاتق قواتنا المسلحة بهذا ؟ حينما ذهبت قواتنا الى اليمن كان الشعب كله من ورائها • وقد استطاعت القوات المسلحة ان تشعر بذلك • وقبل ذلك فى سنة ٥٦ كان الشعب كله من ورائها ، وقبل ذلك يوم ٢٣ يوليو وبعد ٢٣ يوليو سنة ٥٢ وفى منطقة القنال ، وحينما ذهبت القوات الى اليمن كانت هناك قطاعات أخرى من الدولة تخدمها ، قطاع النقل البرى ، وقطاع السكة الحديد ، قطاعات التموين ، قطاع النقل البحرى ، جميع القطاعات فى الدولة كانت تشعر ان واجبها هو مساعدة القوات المسلحة لتحقيق اهدافها » •

« فكانت الامة كلها هى الخط الثانى للقوات المسلحة فى جميع الميادين » •

٣٠ ـ وجاء فى بيان الرئيس عبد الناصر فى مجلس الأمة بعد ترشيحه بالاجماع رئيسا للجمهورية العربية المتحدة فى ٣٠ يناير ١٩٦٥ •

« اننا جزء لا يتجزأ من أمة عربية واحدة ، تاريخها واحد ، ونضالها واحد ومصيرها واحد ، واذا كنا قد وصلنا بالكفاح الى حيث يكون فى مقدورنا أو نعطى وأن نساند ، فانه من الضرورى أن نعرف واجبنا ونقبل بأعبائه •

ان سلامة الأمة العربية الواحدة لاتتجزأ ، والعدوان على أى جزء منها هو عدوان على الكل ، واذا كان غيرنا يتعرض لظروف لاتمكنه من الاسهام فى الكفاح المشترك الا بقدر محدود فلنذكر باستمرار ان الجميع يقاتلون بما فى أيديهم لتكون لهم القدرة غير المحدودة على الاسهام فى

معركة المصير المشترك ، واذا كان ما فى ايدينا من وسائل الكفاح أمضى وأفعل ، فذلك شرف لنا بقدر ما هو أمانة .

واذا كان الجزء الاكبر من المسئولية وهذه المرحلة علينا فان قوى الطليعة العربية تتزايد كل يوم ، وسوف تتكامل طاقاتها باستمرار النضال اليومى للجماهير على كل أرض عربية » .

وهكذا يتضح أن الجمهورية العربية المتحدة بمبادرتها الى الاستجابة لنداء ثورة اليمن ، كانت تحقق الاهداف النضالية التى تؤمن بها ، والتى تؤكد دورها الطليعى فى حماية الثورة العربيـــة ، فقد جاءت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لتحسم كل شىء ولتلقى ضوءا ساطعا على الطريق الذى يجب أن يسلكه العرب ، انه طريق الثورة على الاوضاع الفاسدة وطرد الاستعمار وبناء قوة ذاتية والعمل فى الحقل العربى على أساس أن الامة العربية أمة واحدة وان وحدتها حتمية ، ولقد كتب الدم اليمنى والدم المصرى معا وحدة الدم ووحدة النضال ووحدة الهدف ووحدة المصير فى أشرف معركة من أجل صيانة أهداف القومية العربية ورفع رايتها واعلاء كلمتها ، ولقد أقرت معركة اليمن بشكل حاسم وحدة الثورة العربية عنـــدما تحركت الجيوش العربية لتقرر وحدة المنطقة العربية كلها ، كما كان دعم القوات العربية لثورة اليمن هو الطريق الحقيقى لدعم النمو الحضارى فى الوطن العربى ، وهو فى النهاية الطريق لتحرير فلسطين .

فهرس

الموضوع	صفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث :

الفصل الرابع :

الفصل الخامس :

الموضوع	الصفحة

الفصل السادس :

فى العواصم الصهيونية والاستعمارية

ملاحق

الدار القومية للطباعة والنشر



الناشر
الدار القومية للطباعة والنشر
القاهرة

العدد ٣١٧
الثمن ٣٢